الصافی فی التفسیر کلام الله

الوافی

جز. اول - و - جز. ثانی



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء واراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل
عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه متى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه عميت عين لا تراه وكان
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرف لكل موجود فما جهله موجود وتعرف الينا بكل شيء فما انكره ذو شهود
انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واودع اسراره عند اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ابلغ عن هدى نبيه المرسل ونوركتابه
المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بتبيينه المرسل وجعل حبل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا لنخرج بالتمسك بهما من مهوى ضلال النشأة
ويذهب عنا شيننا لم يزل آخذا منهما طرف منهما بيده وطرف بايدينا من تمسك بهما فقد نجا وحبهما بفضله الينا وهما الثقلان الثقلان تركهما النبي فينا
وخلفهما لدينا وقال ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاخبرنا بانهما اخوان مصطحبان واخوان مؤتلفان و
ان العترة تراجمة للقرآن فمن الكشاف عن وجوه عرائس اسراره ودقائقه ومن لخطوب ابوابه ومن لتبيان مشكلاته ولد بجميع تبيان معضلاته ومنبع
حقائقه وهم ابو حسنه ومن شرح اشاراته وتبيين تفسير رموزه والصراح الامن شرح الله صدره بنوره وشمله بالمشكاة والمصباح
ومن عسى يبلغ علمه علم جهابذة التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع فنعتهم ثم خذه منهم بسمع اهل
البيت بها في البيت ادرى وهم المخاطبون المخاطبون بها اوعى فمن تمسك من بابهم ولم يحصر نفسه لو اتقاه ولا ينبئك مثل خبير وصلوات الله والف تحيات
تتوالى عليه المصير اللهم زكنا فيه نبينا القسطاس بحبل الثقلين وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا بالاسرار كتابك لنرتقي من
العلم الى العين ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين والذين
هم بيانا على اليقين ولسانا عن المبين اما بعد فيقول خادم علوم الدين وملتمس اسرار كتاب الله المبين الفقير الى الله في كل موقف وموطن
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا اخواني ما سألتموني من تفسير القرآن بما وصل
الينا من ائمتنا المعصومين من البيان اتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور فان الميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت اراه امرا مهما وبالعناية اجدر حيث ان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن الا انه لم يأت
احد منهم فيه بسلطان وذلك لان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض
واحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل في بيته وذلك هو
النبي واهل بيته فكل ما لا يخرج من بيوتهم فلا تعويل عليه وقد ورد عن النبي من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد جاءت عن
اهل البيت صلوات الله عليهم في تفسير القرآن وتأويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند اسولة السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين وبموجب
ارشادهم الى مناهج الدين وبقيت بعد خبايا في زوايا الخمول من الاخفاء او التقية من البعداء ولعله مما برز وظهر لم يصل الينا الاكثر لان رواتها كانوا في محنة
من التقية وشدة من الخطر وذلك بانه لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم عما ضل الوصي اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن الجد
الا شرذمة من المؤمنين فمكث العامة بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين فآل الحال الى ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب
واهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وكان اهله مكتوما واهله مظلوما الا قليلا لم الى البراءة
الا ابتغاء الفتنة والغارة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين لا اماميين لم يهتدوا ولما صنعوا بالقرآن حصل خذلوا التفسير والبيان فعمد والى طائفة يزعمون
انهم من العلماء فكانوا يفسرون لهم بالآراء ويروون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة وانس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدون امير المؤمنين

من جملتهم





من جملتهم ويجعلونه كرجل من الناس وكان خير من يستندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا الى لبابه الحق
سبيل وكان هؤلاء الكبراء انما يقولونه من تلقاء انفسهم غير خائفين من ما يردونه انما يسندونه الى رسول الله ومن الاخذين عنهم من لم يكن
لو عرفته بحقيقة احوالهم لما تقرر عندهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق و
يجترون على الله ويفترون على رسوله في عزة وشقاق هكذا كان احوال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلال عنهم ما يأخذون
واليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون والى كبرائهم يستندون ونحن بما يروون عن بعض ائمة الحق في جملتهم يروون عن رجالهم ولكن يحسبونه
من امثالهم فتبا لهم ولاذناب لهم ولا دب لهم انما رعوها حق رعايتها نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب واتوا غير باب الله
ابوابا واتخذوا من دون الله اربابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا وخزان اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل والامناء على الحقايق
والخلفاء على الخلائق اولوا الامر الذين امروا بطاعتهم واهل الذكر الذين امروا بمسئلتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم القرآن كله تأويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يحسبون انهم مهتدون انا لله وانا اليه راجعون
ولما اصبح الامر كذلك وبقي العلم مخزونا صار الناس كأنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب بامامهم فضرب بعضهم بعضا ليحج مرامهم و
حملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم والتفاسير التي صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل وكذا التي صنفها
متأخروا اصحابنا فانها ايضا مستندة الى رؤساء العامة وشذ ما نقل فيه حديث عن اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما ينحون على
منوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها
مما يدور على القشر دون اللباب فاين هم والمقصود من الكتاب انما اورد كل طائفة منهم ما قوي فيه مشربه وترك ما الامعرفة له به مما لم يصرح
عنه مشربه ومنهم من ادخل في التفسير ما لا يليق به فخلط الكلام في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء او صرف همته فيه
الى المسائل الكلامية وذكر فيها من الآراء واما ما وصل الينا مما الفه علماؤنا من اهل الحديث فغير تام لانه اما غير منته الى آخر القرآن واما غير محيط
بجميع الآيات المفتقرة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت صحته عن المعصوم لضعف وانقطاع اوجهالة الرجال وبكثرة بعض رجالهم ومنه ما اوجعل
بكثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن وترك فيه وفي مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان لرواية منتظم ولا باسلوب انيق و
منه ما يشتمل مع ذلك على ما يثبت خلافه في العقل والانباء كنسبة الكبائر والصغائر الى الانبياء ومنه ما يشتمل على التأويلات البعيدة التي تشمئز
منها الطباع وتنفر عنها الاسماع ويحجب عن البيان ويرمي في حيرة الهجران مما يجب رده اليهم من غير انكار كما ورد في الاخبار ولعلها ان صحت فانما
وردت لمصالح ومعان تقتضيها الوقت والزمان ومنه ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتضاد للتفسير بمعنى تارة وببعض الافراد كانه هو
المراد وتارة بفرد آخر كانه غيره لا المراد من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا الاتيان بما هو التحقيق وجملة تشتمل على ما يوهم اختصاص آيات المرحمة بناس
كانوا بأعيانهم لا يجاوزونهم الى الغير واختصاص آيات العذاب باشخاص اخر كانهم خصوا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد وان ليس
المقصود بها خصوص الآحاد والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصومين كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل
الفائدة ليس له جدوى والعائدة حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى او المنزل
فيه او للاشارة على احد بطون معانيه ولما كان في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير وكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا يصعب
ضبطه ويطول بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات وبالجملة لم يزل الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتصنيف تفسير
مهذب صاف واف كاف شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت عليهم السلام
وليس لهذا الامر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا المؤيد بصير ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد صدق الحديث
وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد ويأخذ العلم من الله لا من الاناسيد
حتى يأتي لمن يميز الصافي من الكدر ويخرج الشافي من الخضر فيقرر الاحاديث التفسيرية تقريرا حتى يصفو عما يوهم غبارا في البيان ويقرر ما يقرا الى ان يخرج
من خاصرتها ما يناسب فهم ابناء الزمان ويجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفرد بها من كلام كثير
ليس لاكثره مدخل في التفسير ويلفقها من غير واحد ويحذف الزوائد بحيث يزيل الابهام الا ان يؤديها اماما على الاحلام على نحو لا يخرج عن مقصد
الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام وفلتات الرخصة عنهم وفي نقل حديثهم بالمعنى انا لم نخل بالمرام وان يعمم في تفسير المعنى المفهوم
في كل ما يحتمل الاغاليط والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك

للطالب فان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الجهات الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة
على خصوص الاحاد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق ع الاية التي وردت في صلة رحم
ال محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وهذا هو المعنى
بالتاويل كما ياتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه ببسيط من الكلام انشاء الله وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الايات في تضاعيفها
دون ما لا مدخل لها فيها وان يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويبين في سبيله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيما رواه مولانا الباقر ع
عن النبي ص انه قال ان حديث ال محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من
حديث ال محمد ع فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد ع و
انما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا بشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فحري له ان
يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب
واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع اني ما بلغت مضمار حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان بصرني
ربي وبصرني وايدني وسددني واتاني فهما في قرانه ثم اطلق لي لسانا بتبيانه وما ذاك يا الهي الا بيدك ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقد رايت ولا ينال الا
بمشيتك وارادتك ولا ياتي الا بتوفيقك فشد يدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزانك
الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم هلكت وان تركتني ونفسي لهلكت ان كنت لي فيما بيني وبينك قريبا وعن مواقع
الهلكة حريزا وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك على الله بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات
اراء العامة والممل والمحير المنافي ونمهد اولا اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الايات **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في
الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله **والثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القران كله انما هو عند اهل البيت ع **والثالثة** في
نبذ مما جاء في ان جل القران انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات من
التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله
والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله **والخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القران بالراي والسر فيه
والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك **والسابعة** في نبذ مما جاء ان القران تبيان
كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الايات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات
والمعتبر منها **والتاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القران وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القران
لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته **والحادية عشرة** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها **والثانية
عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة
الاولى** في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود
العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم
سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال
فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله ص وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل
على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق و
باطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة
وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات
بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص **اقول** ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اعني يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل
والانيق الحسن المعجب والنجوم بالنجوم الفوقية والمعجمة جمع نجم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط و
العطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين ع فقلت
يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري ما هي قال
او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله ص يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال

كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله و
من التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا
يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص القران هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة
من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه
كمال دينكم وما عدل احد من القران الا الى النار وروى العياشي باسناد معتبر ع قال عليكم بالقران فما وجدتم اية نجا بها من كان قبلكم
فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي ع قال قال رسول الله ص ان هذا القران
هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد
به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن
طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله
الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا معشر قراء القران اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني
مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه ع قال قال رسول الله ص انا
اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه ع
قال قال ص اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان و
ستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود ع **اقول** اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ
واقربها الى الصواب واحوطها لسور الكتاب ان الطول كصرد هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما
جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو مائة اية والمفصل من سورة
محمد ص الى اخر القران سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت
مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها

المقدمة الثانية

في نبذ مما جاء في ان علم القران كله انما هو عند اهل البيت ع روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع
يقول في حديث الى ان قال فما نزلت على رسول الله ص اية الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها و محكمها
منسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا
وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده
على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم
يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين
بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن
شركائي من بعدك قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي
الحوض كلهم هادين مهتدين لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم
البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ع ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ع
ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقراه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم
والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف
اسماء ابائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه
كما انزل الله الا علي بن ابي طالب ع وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء و
باسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وباسناده عنه ع قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم
كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر
الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء **اقول** الولاية المشار اليها تشمل الولاية الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه

فهو

فهو وارث علمه كما هو وارث ماله وبهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا بعيني انا عالم به لذلك كله وباسناده ع قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه ع قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه ع قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله ص ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسالك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به **اقول** هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وفي ذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين لانه انما ذكر فيمن هي من الارض انما يتعلق بقوله فمن دخله كان آمنا وكذلك ما قاله الامام وفيما ورد عن الصادق ع من سؤال تفسير الآيتين عن ابي حنيفة دلالة واضحة على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرايع باسناده عنه ع انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت وباقي تفسير الآيتين في محلها انتهى

المقدمة الثالثة

في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر ع قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام زاد العياشي ولنا كرائم القرآن وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر **اقول** لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافها بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر ع قال لنا حق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلم لكان سواء **اقول** انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت ع في تاويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم ع في تاويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رايت منها كتابا كاد يقرب من خمسة عشر الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من مولانا ابي محمد الزكي ع اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين ع وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا ابا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع سالته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال لما

[في هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما]

رآني

واني اتبع هذا واشباهه من الكتاب لحسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنوا به **اقول** والتفسير انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله ان يعرّف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد في سنّة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسالهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبرّي من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا سيد الانبياء ووصيه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وخصوصا افضل الكل وجب كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تاويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون خصائص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيثما خوطبوا بمكرمة فهم مخصوصون بها دون غيرهم وكذا اذا خوطبت شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والآخرين وذلك لان من احب الله ورسوله احب كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغض الله ورسوله ابغض كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احب الله ورسوله وكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد ورد الاشارة الى ذلك في كلام الصادق (ع) في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله (ع) بما صار علي بن ابي طالب (ع) قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو (ع) قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي (ص) قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله (ص) لما اوتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير وعنى به عليا (ع) قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسئل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب (ع) يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى قال افليس النبي (ص) ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب (ع) خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب (ع) اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله (ص) ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله **اقول** وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسيأتي لهما مزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله انشاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا بما فعل باسلافهم او فعلته اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الآيات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى رجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد (ع) حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات والشبهات في تاويل الآيات الواردة

فيهم

[illegible]

يحبه الله ورسوله

[illegible]

منهم ممن قبل كهيئة المؤمنين ذكر تلك التأويلات وتنزيل تلك الآيات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التأويلات في اشباهه على اولى
الالباب الا ما شذ فيه تبيننا منها في مجالها ان شاء الله والحمد لله على ما افهمنا ذلك والهمنا **المقدمة الرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه
الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله في الكافي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر ع عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سألته
ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن
وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل
ينصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده
عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر ع عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما
يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع
قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه **اقول** المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع
عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التأويل والبطن
كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله ع عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ
ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن القرآن والفرقان
قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع
قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة **اقول** هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه
في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره **اقول** لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من
الذين اسقط اسماءهم المحذوفون في آيات الله كما يظهر مما يأتي ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق
العامة عن النبي ص ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ع ان القرآن انزل على سبعة احرف ولكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي
رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه ع ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ع قال ما من آية الا ولها اربعة
معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي
انه ع سئل هل عندكم من رسول الله ص شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي
عن الصادق ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء **اقول** وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب يفتح باب من العلم ينفتح منه الف
باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة
وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش
محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه وان كان في الوجود
شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث
وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير و
هذا المعنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل
ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول
وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم
والاعمال كما يوضع ليوم القيامة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة
في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب
الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا وما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت
وهو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا

ان يكلموا

غير هذا

قال

قال بعض اهل المعرفة [illegible]

ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح

ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من
كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يختم على افواه الناس
وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام اذا ماتوا انتبهوا وعرفوا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك
وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء
والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على
الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل يجري مجرى التعبير
فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية
من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا القشر من تلك المعاني
وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور اما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركه الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك
اشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات
في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا
لشرحه والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فمما ذكرناه يظهر سبب اختلاف
ظواهر الآيات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه
ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم
شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر
على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره
الآتية من قبل ربه لعل الله ياتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير
علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق
فقد اخطأ وعنه من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح
والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفي الكافي عنه عليه السلام
عن ابيه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر **اقول** لعل المراد بضرب بعضه ببعض تاويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى
من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل
القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان النظر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلابد من التوفيق والجمع فنقول
وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه لكنه مخطئ في الحكم
برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا
رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا
به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا
فهما في القرآن وقال من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به الى ان القرآن يشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب
ان يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم
والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش
منه الجاهلون وصحب الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من
كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم
كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما
مر في المقدمة السابقة فلابد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين **الاول** ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه
وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى

هذا

هذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه وتارة
يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه
اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله ع تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد
به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تع اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون و
هذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد
الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه
الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي **الوجه الثاني** ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما
يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ و
المنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات
المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير
اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع
فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه
الى بيان النبي بوحي من الله سبحانه بتفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وما يجب فيه الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة
فالشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تع وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة
فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا غيرهم وانهم ظلموا انفسهم ومنها المقدم
والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما وبه
ارتفع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها روى ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني ره في تفسيره باسناده عن
اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم
به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس
وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا
بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما
يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ
والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء
والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة
لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون و
الموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل
فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير **المقدمة السادسة** في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته في جمع
ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابرهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف
والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال
كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي
عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم **اقول** يعني صاحب الامر ع وباسناده عن سالم بن سلمة
قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم
فاذا قام قرأ كتاب الله تع على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وقال اخرجه علي ع الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ص
وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم
حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا

من قريش

من قريش باسمائهم واسماء ابائهم قال فبعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر ع قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام
قائمنا فنطق صدقه القران وفيه عن ابي عبد الله ع قال لو قرء القران كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ع ان في القران ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت
فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ع ان القران قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت
به الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين ع على جماعة من المهاجرين
والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول
الله ص بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفته وقد
رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة
وان النور نيف ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على
محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك قال
فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان
حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال ع ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن ع الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم الا ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري ره انه لما توفي
رسول الله ص جمع علي ع القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاء بالقران
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القران وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك
ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سال عليا ع ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به الينا حتى نجتمع عليه فقال علي ع هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه
فتجري السنة به ص وقال ع في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القران متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله اني اجد الله
قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى ادم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا
مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية
وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء
وزللهم ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين ليتني م
فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب
احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله وما

ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي
فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤالك وانه يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين ع واما هفوات الانبيا
وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل
وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل
الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان
الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين
واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان
يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن
افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع
الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ
مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل
المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في
القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك
على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح
باكثر منه ثم قال ع واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على
سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه
اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه
والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته
والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك
منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل و
المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما
عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار
بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن
فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما
قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم
وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في
كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما
من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي
انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته
بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا
واعمل به وقال ع في هذا الحديث بعد ان بين تأويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه
وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى

قلوبهم

قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولي امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل اسمه ورسوله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء

اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طرق اهل البيت ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام ومثله آية قرئت على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت اجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزل انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله قال واما التقديم والتاخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرا المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا واخروا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصفها الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير

من امر الله فقال ابو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله


انتهى

انتهى كلامه **اقول** ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفة ومغيرة ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلاً فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضاً قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضاً قد استفاض عن النبي والائمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفاً فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي عم وآل محمد صلى الله عليهم وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله عم في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضاً ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عم كذا انزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر عم انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رواه العامة ان علياً عم كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءاً من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضاً كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رح في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده علي بن ابراهيم القمي ره فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره فانه ايضاً نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييراً ونقصاناً والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حداً لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيراً او منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضاً قدس الله روحه ان العلم بتفسير القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلاً ادخل في كتاب سيبويه باباً في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضاً ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته **اقول** لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعاً وانما كان ينزل نجوماً وكان لا يتم الا بتمام عمره ولما دارسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ره في تبيانه واما الكلام في زيادته

ونقصانه ومما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى ره وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علماً فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبي ص رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعاً كما انزل الله مخزوناً عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقولهم ع انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً الحديث

المقدمة السابعة

في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله ص وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له كل شيء في كتاب الله او سنة نبيه ص وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فاسألوني اين هو من كتاب الله تعالى ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علماً واحداً كلياً بسيطاً محيطاً على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علماً ضرورياً دائماً فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وملك ملائكته وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علماً بريئاً من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل سافلين علماً ثابتاً غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفاناً حقيقياً وتصديقاً يقينياً على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه ويتبه عليه لفظة الاصل في رواية المعلى

المقدمة الثامنة

في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويل وانواع اللغات واختلاف القراءة والمعتبرة منها قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي ص انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وادعى بعضهم تواتر اصل هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولاً وروت العامة عنه ص انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسامه وانواعه ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك

او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص

وقد ورد ان القران نزل على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهى امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة عن النبى ص ان القران نزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفى رواية اخرى ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى بطونه وتاويلاته ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه فى الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابى عبد الله ع ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القران نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتى على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص فى البطون والتاويلات وورد فى بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وفى بعضها قال النبى ص لجبرئيل انى بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القران على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه فى الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمى عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ص اتانى ات من الله عز وجل فقال ان الله يامرك ان تقرء القران على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتى فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرء القران على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير فى نهايته فانه قال فى الحديث نزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف اراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب اى انها مفرقة فى القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول التوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان للقران سبعة اقسام من الايات وسبعة بطون لكل اية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراات ثم التكلف فى تقسيم وجوه القراات على هذا العدد كما نقله فى مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه فى الكافى باسناده عن زرارة عن ابى جعفر ع قال ان القران واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابى عبد الله ع ان الناس يقولون ان القران نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه ع لما علم انهم فهموا من الحديث الذى رووه صحة القراات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافى بين هذين الحديثين وشئ من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابى عبد الله ع ومعنا ربيعة الراى فذكر القران فقال ابو عبد الله ع ان كان ابن مسعود لا يقرء على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله ع اما نحن فنقرء على قراءة ابى ولعل اخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله فى ابن مسعود وذلك لانهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون احدا سوى ابائهم ع لان علمهم من الله وفى هذا الحديث اشعار بان قراءة ابى كانت موافقة لقراءتهم ع او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يسرى من اللفظ الى المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ او يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو مخففا ومثقلا او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يسرى الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح بالجمع والافراد فان فى امثال هذه موسع علينا القراات المعروفة عليه ويحمل ما ورد عنهم ع من اختلاف القراءة فى كلمة واحدة وما ورد من تصويبهم القراءتين جميعا كما ياتى فى مواضعه ويحمل على انهم ع لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم ع اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القران بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فنحن فى سعة منها جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القران اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراات جميعا دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنجعل الاصل فى هذا التفسير احسن القراات كانت قراءة من كانت كالاخف على اللسان والاوضح فى البيان والانس للطبع السليم والابلغ لذى الفهم القويم والابعد عن التكلف فى افادة المرام والاوفق لاخبار المعصومين ع فان تساوت واشتبهت فقراءة الاكثرين فى الاكثر ولا نتعرض لغير ذلك الا ما يتغير به المعنى المراد تغيرا يعتد به او يحتاج الى التفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة فيختص بالمصاحف واما ما دونوه فى علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما لا مدخل له فى تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او فى حفظ الوقوف بحيث لا يخل المعنى المقصود به او فى صحة الاعراب بحيث لئلا يتغير المعنى به او يستهجن او فى تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة طريقة وجيهة فلو وردت الاشارة اليه فى الروايات المعصومية وانما ينبغى مراعات ذلك فيما اتفقوا عليه لا اتفاق السلف عليه وربما اختلفوا فيه لاختلافها الذى **المقدمة التاسعة** فى نبذ مما جاء فى زمان نزول القران وتحقيق ذلك روى فى الكافى عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله ع قال سالته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران وانما انزل القران فى عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله ع نزل القران جملة واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنة ثم قال قال النبى ص نزلت صحف ابرهيم فى اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القران فى ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفى الفقيه والتهذيب باسنادهما عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال نزلت التورية فى ست مضين من شهر رمضان ونزل

الانجيل

الانجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه نزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر ع عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل لكل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر ع فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لابد منه في القضايا المتجددة وانما ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ص حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما والمستفاد من مجموع هذه الاخبار ومن خبر الناس الذي ورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكان اريد به نزول معناه على قلب النبي ص كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل ع بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه بتكامل نزول القرآن ليلة القدر وكأنه اراد ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واسترحنا من تكلفات المفسرين

المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته

روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا الرجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمأ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارق قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن فيقول
قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار ويملؤ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله ص من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول يشبه ان يكون قوله جاء باوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ع وقد روى مرسلا عن ابي عبد الله ع قال من استمع حرفا من كتاب الله تعالى من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها

روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت

فداك

فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرؤه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال لابي عبد الله ع جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد ص يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة يعني ها نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين ع بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن فزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ سرعة القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطوء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين ع سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس و الاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ع هو ان تمكث وتحسن به صوتك وباسناده عنه ع قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه ع قال قال النبي ص لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه ع قال كان علي بن الحسين ع احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر ع احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم وقلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي ص زينوا القرآن باصواتكم وعنه ص ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما ياتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسوق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم من فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان و القضيب ونحوها قال في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين ع عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله ع قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي تدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ع وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء والاواخر وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واختصاصه الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة

الى بعضها وقد اوردناها جميعاً وبيّناها في كتابنا المسمّى بالحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه **المقدمة الثانية عشر** في بيان ما اصطلحنا
عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه او الى تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزوله المتوقف عليه
فهمه وتعاطيه او الى تعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهداً
من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضاً وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا
فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم عليهم السلام من طرق العامة
لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه
عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي ره في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن و
فحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه والسداد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق
حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ
به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم عليه السلام اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما
فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها او زكا سايرها مع ما في
معناه روماً للاختصار وصوناً عن الاكثار وربما اشرنا الى تعددها وتكثرها اذا اهمنا الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة
ثم اشرنا الى موضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم
اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون ممن كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتقن كائناً من كان الا اوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها
مأخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه عن آبائه صلوات الله عليه وعلى آبائه ومنه
ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما
لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا نادراً من شرح لفظ لا يجري فيه اختلاف وانما التنبيه للفصل من كلام الغير فان فصل بالقرآن فلا ننبه وذلك
الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجد منه تفسير آية اخرى في ضمن تفسير هذه الآيات او على حدة نسبناه اليه
في محله انه هو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه مما له مدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طعناً منهم
في اسناده واذا اردنا ان نأتي بمزيد بيان لآية او حديث من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة او اردنا ان نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض
او نحو ذلك صدرناه كلاماً بقولنا اقول او قيل ليفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان
اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف مما سلف قريباً من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره او احلناه على ما اسلفناه وقلما نتعرض لانحاء النحو وصروف
التصريف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يحوجنا تتمة
الكشف عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلاً وذلك انه من مخزون علمهم الذي
استفدناه من عبائرهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب وبمصاص المخ واللب ولله الحمد وما نقلناه من كتب اصحابنا الامامية
نسبناه اليها باختصار في اسمائها كالاكتفاء بالمضاف مما اضيف اليه كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال و
المعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه القمي وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي
للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي و
اسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام بتفسير الامام واقتصرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيماً بعدم التسمية
وحذراً عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلباً للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم
الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه او اسم مصنفه الا ما صدر بروى والقمي قد يسند الى المعصوم وقد لا يسند وربما يقول قال والظاهر انه اراد
به الصادق عليه السلام فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ما اضمره ويسنده الى الصادق عليه السلام ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة
جدوى المعرفة بها في هذا العصر البعيد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بتحري الاسانيد الا قليلاً ونستعين في
ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلاً فيا اخواني خذوا ما آتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ويهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اعوذ امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار
ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان

البعيد

البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الرضا عليه السلام معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجومًا باللعن وفي تفسير الامام والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان مما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة و التنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور الذي المذكور وبعد التلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي **اقول** معنى يتأله اليه يفزع اليه ويلتجأ ويسكن وفي رواية اخرى عنه عليه السلام يعني بهذا الاسم اقرأ واعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة فقيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط فقال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشئ هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث ويأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره وفي تفسيره الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في اديانينا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه **اقول** رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات تشمل كل النعم قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية يعني التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليهما السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في امور الآخرة رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شئ الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالرواية الاخيرة فحسب وروى في المشارق واورده في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلام والتسمية في اول كل سورة آية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وفاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام ان الاجهار بها في الصلوة واجب والعياشي عنه عليه السلام قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها **اقول** يعني العامة وعن الباقر عليه السلام سرقوا اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعدها شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر **الْحَمْدُ لِلَّهِ** يعني على ما انعم الله به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها **رَبِّ الْعَالَمِينَ** في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره **الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ** قيل اعيد ذكرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه الحمد **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** في تفسير الامام عليه السلام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين

سورة الحمد

الحساب وقرئ ملك يوم الدين روى القمى انه قراءه الصادق ع ما لا يحصى وفى تفسير الامام عن النبى ص قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الامانى وفى حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا **اقول**
ومنها دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله فى دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما فى الآخرة وهو كذلك عند اولوا الالباب **اياك**
نعبد فى تفسير الامام ع قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء
ولا سمعة وفى رواية عامية عن الصادق ع يعنى لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك **اقول**
انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب اليه شيئا فشيئا الى ان بلغ فى القرب مقاما كأن العلم صار له عيانا والخبر شهودا
والغيبة حضورا **واياك نستعين** على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت كذا فى تفسير الامام قيل
السر فى نعبد ونستعين للقارى ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته فى تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته
بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به والدلالة على الحصر **اهدنا الصراط المستقيم**
فى المعانى وتفسير الامام عن الصادق ع يعنى ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ
بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين ع يعنى ادم لنا توفيقك الذى اطعناك به فى ماضى ايامنا حتى نطيعك كذلك فى مستقبل اعمارنا **اقول** لما كان العبد
محتاجا الى الهداية فى جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هى هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر
اللفظ وعن القمى الصراط المستقيم فى الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفى الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفى المعانى عن الصادق ع
هى الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الآخرة فاما الصراط فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الآخرة فتردى فى نار جهنم وعنه ع ان الصراط امير المؤمنين ع
وزاد فى رواية اخرى ومعرفته وفى اخرى انه معرفة الامام وفى اخرى نحن الصراط المستقيم والقمى عنه ع الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر
عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه
شيئا وتترك شيئا وفى رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم **اقول** ومآل الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمك
ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية فى الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرار الاعمال وتنشؤ منها المقامات
والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل
بالعالم العقلى والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع
الشياطين واصحاب الشمال ان كان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان فى المآل وهذا معنى الصراط المستقيم عنوما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع كما قال الله عز وجل وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد فى الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذى انشأه المؤمن لنفسه ما دام فى دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف فى
المعنى مظلم لا يهتدى اليه الا من جعل الله له نورا يمشى به فى الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وروى عن الصادق ع ان الصورة الانسانية
هى الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار **اقول** فالصراط والمار عليه شئ واحد فى كل خطوة يضع قدمه على رأس امره يعنى يعمل
على مقتضى نور معرفته التى هى بمنزلة رأسه بل ويضع رأسه على قدمه اى يبنى معرفته على نتيجة عمله الذى كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع
المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشى سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط
المستقيم ومعرفة المشى على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة و
النجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما صنع فزل قدمه وتردى فى النار **صراط الذين انعمت عليهم** فى المعانى وتفسير الامام عن
امير المؤمنين ع اى قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال
وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا **غير المغضوب عليهم** قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه **ولا الضالين** قال هم النصارى الذين
قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد فى تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
وفى المعانى عن النبى ص الذين انعمت عليهم شيعة على ع يعنى انعمت عليهم بولاية على بن ابى طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق ع يعنى محمدا
وذريته والقمى عنه ع ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام **اقول** ويدخل فى صراط المنعم عليهم كل
وسط واستقامة فى اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفى صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما

فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد ص وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما ضلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه
البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو العدول عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب العياشي
عن النبي ص ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ع من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شيء
وعن الصادق ع لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام
عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال لقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له
الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته
ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن
بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل و
امنته مما منه وجل

سورة البقرة مائتان وثمانون وست آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم مضى تفسيرها في المعاني عن الصادق ع الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب اقول
فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة
سنة الاحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه ايضا من القرآن
قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر ع يا ابا
لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق
الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر
نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من
غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد
تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدء خروج الحسين بن علي ع الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها
بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف
هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في
تأويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه
المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي
افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك
فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق ع قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تأويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك
اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها
من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين ع شعر دواؤك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق ع
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق ع المتقون شيعتنا
اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما
غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها

مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها
ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون
من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم
ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة
وما انزل من قبلك من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة اى الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها
جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوا هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان
وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون
سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب
عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته وكان ممن يرجى له الخير بعد او هو تنبيه
من الله له واتمام للحجة وان ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما
من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في
الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ما ملخصه انه لما امر العصابة يوم الغدير
بمبايعة امير المؤمنين قام ابو بكر وعمر في تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها وأكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة وتفرقوا الى قوم
من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت محمد كائنة لندفعن هذا الامر عن علي ولا نتركونه له وكانوا يأتون رسول الله ويقولون لئن اقمت علينا احب الخلق
الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه.
فاخبر الله عنهم بهذه الآية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من تحبك وتحبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته
بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته وامارته عليهم حسدا وعتوا قيل اخرج ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم راسا يخادعون
الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعتهم الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله
كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه
يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق ان النبي سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان
من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل ما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه
شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم
وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك فان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل
نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقرار
ورسوخه والافال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اقول اى عذاب مولم
يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين و
هو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين
فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في باطن
وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا
يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا ورد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين آمنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا
والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وقيل اى الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى
العقل الصاملون ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرءا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم



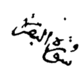
بهذا الجواب أنؤمن كما آمن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه ألا إنهم هم السفهاء الأخفاء العقول والآراء
الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره وصحة ما اناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم ولا يأمنون
انهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعلمون نفاقهم معه كنفاقهم مع الآخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم
كانوا يظهرون الايمان لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وإذا خلوا إلى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول
قالوا إنا معكم في الدين والاعتقاد كما كنا إنما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فيجري
احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبان روى انه يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون
نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب من معناه في حديث
طويل ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان
يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون ولا يتركون اذى محمد قيل يعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي
كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول ولا الطرق التجارة لان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء أضاعوا
رأس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه زيادة
التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها
ما حوله فلما أضاءت ما حوله قيل النار ما حول المستوقد او استضاءت الاشياء التي حوله ان جعلت اضاءت لازما ذهب الله
بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا باظهار الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما
اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات
لا يبصرون في العيون عن الرضاء ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة و
اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وقد عموا
ابقوا عما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا
يسمعون بها يعني امور الآخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى أو كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حياة القلوب كما بالمطر حياة الارض
من السماء من العلا فيه ظلمات مثل للشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل للتخويف والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير
والتسديد يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فهم ونحوها
هؤلاء المنافقين يهابهم فيد من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستأصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا
لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم
لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف أبصارهم يذهب بها وذلك لانه هذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا
فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدقك والبينة التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق
فيها يبطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما أضاء لهم مشوا فيه ظهر لهم ما اعتقدوه انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا رأوا ما يحبون في
دنياهم فرحوا ببيعتهم وتيمنوا باظهار طاعتهم وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا رأوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا
وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطمع فيه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما
اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا
لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان
تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و
الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع

وتنشيطا

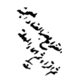


وتثبيطا للرواهتمام بامر العبادة وتحنينا لشانها وحثا للكفرة العباد على بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما اخلقكم خلق الذين من قبلكم لتتقوا كما
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو الوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اى اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب
لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا
ويراد بالتقوى الحذر بقرينة قوله لها وجهان على ان القرآن ذو وجوه وان حمله على الجمع صحيح ولهذا نظائر في كلامهم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد في
بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركاتكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة
الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل
ذلك عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه
عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول لطعمكم ومشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام
التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات
كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف
الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين او من مثل هذا القرآن من كتب
السالفة في البلاغة والنظم وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ما معناه انه لما كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم و
اثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم
الزمانات وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه او الشهداء
لكم انما اتيتم بمثله قيل او لينصروكم على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حسا او خيالا ان كنتم صادقين وان محمدا تقوله من تلقاء نفسه
لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به انها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا
النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف
ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في
شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق عليه السلام قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين
مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
جثى على ركبتيه فزعا من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من
تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار روي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول في هذا الانباء عموم حكمها كما مر
كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائها ولكنها في غاية الطيب
غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من ريح المسك اقول لعل العرض بالكسر الجسد و
اتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز
لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المرء في الدنيا بعد
المشاهدة في الآخرة جاز ان يكون اشار بهذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرتها وبهم وبصائرهم الى ما رزقوا منها وعيانا ولهم فيها ازواج
مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش ولا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا
صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريئات اقول الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطروف والاختيال والدخالات الغاشات
والختالات الخداعات والمتغايرات من الغيرة والفركات المبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات الدفاعات وفي الفقيه هن الدائمات

لا يحضن ولا يحدثن وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في العلل عن الصادق ع إِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِي
أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا للحق يوضحه به لعباده المؤمنين مَا ما هو المثل اقول يعني له مثل كان ما كان ما زائدة للابهام والشيوع في النكرة بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا
وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وبمستوقد النار وصيب في كتابه وفي الجمع عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة
لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ انه المثل المضروب الحق من تعلم اراد به الحق وابانته الكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان العبرة في المثل
ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا اي شيء اراد به من جهة المثل يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ابل هو جواب ماذا اي اضلال الكثير بسبب انكاره وهدى الكثير
من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المصدرتين بأمّا ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولبيبته لهما انبا البر وفي تفسير الامام يعني يقول الذين
كفروا الا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن دين الله الجانين
على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة
ولشيعتهما بالجنة والكرامة مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ احكامه وتغليظه وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا
حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع و
افضح اقول ويدخل في الآية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي
شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه
أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كَيْفَ تَكْفُرُونَ
بِاللّٰهِ الخطاب لكفار قريش واليهود وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فَأَحْيَاكُمْ اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ في هذه الدنيا ويقبركم
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى
ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا قال امير المؤمنين ع
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ اخذ في خلقها واتقانها فَسَوَّاهُنَّ قبل عدلهن مصونة
عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق ع ان ابليس كان بين الملائكة
يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا
بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فلما امر الله الملائكة بالسجود
لادم وظهر ما كان من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه ع
انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة
ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه ع مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون
حجة لي في ارضي على خلقي كما ياتي قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض و
نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ننزهك عما لا يليق بك من الصفات وَنُقَدِّسُ لَكَ نطهر ارضك ممن يعصيك قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من الصلاح الكامن
فيمن ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن الباقر ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع ورواه في العلل ايضا عنه ع على اختلاف في الفاظه
قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان
انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله ثم
واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك
المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب يفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه
لك فلما سمع الله ذلك قال اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء
كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل في ذريته الانبياء المرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء

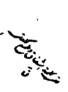
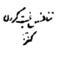


على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا او نذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مسكن العصاة واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت فقال الله جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لها ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع والمرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبايع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور واستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر ع وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين ع وزاد القمي في رواية فخلق الله ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم ع فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت الى دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله ربك يا ادم وقال الامام عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة وفي رواية العياشي عنهم عليهم السلام ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله اعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر ع كان ذلك من عفو منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذي المعارج حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه ع فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذو الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن السجاد ع فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان نقلة السنين والايام تختلف باختلاف النشآت والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويجوز ان يكون تارة عده بسني نشأة وللاخرى بسني اخرى



وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد ع علمه اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانهم مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير سجود الملائكة لادم عن قوله سبحانه يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من

منزا

هذا القبيل فان معنى الاشتقاق فى مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه او هما سببان للاشتقاق او مسببان عنه و
انما يقول بالسببية من لم يفهم كيفيته والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتميز
بين اولياء الله واعدائه فتاتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية الاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التى فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه
الى مقامه الاصلى الذى جاء منه وصار منتخبا لكتاب الله الكبير الذى هو العالم الاكبر قال امير المؤمنين ع وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه
كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الحقايق فاى مناسبة بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات

الاشياء والتميز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يتحل به هذا اللغز والمعمى ويتجلى به عن البصائر
الغمة والعمى قلت لعلك نسيت ما حققناه فى المقدمة الرابعة فى معنى المتشابه وتاويله او لم تستطع احراره فما نحن بسبيله فلنورد لك ذلك بتقرير اخر
يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هناك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة يكون فى المسمى
وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة
ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبى الذى
الانبياء ع
هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادى لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هى اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا ع عن الاسم ما هو
قال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان فى المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اى المعنى الذهنى وعليه
بمعناه
ورد قول الص ع من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فى سر امره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم هيهنا ما يفهم من اللفظة اللفظة فان اللفظ لا
بان
يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهنى والمعنى موجود عينى وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا فى الذهن ليس انسانا
ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شئ من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث من الله الا عانة اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم
الله
من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التى اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم لله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه
بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب
والى هذا اشير فى كلام اهل البيت ع فى ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذى خلقت به العرش وبالاسم الذى خلقت به الكرسى وبالاسم الذى خلقت به الارواح
الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الص ع نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم ع وسائل معرفة ذاته ووسائط
ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان فى جبلته استعداد
قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد انشاء تع ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ اقول اى عرض اشباح المخلوقات فردا فردا فى عالم الملكوت المسمى عند
قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هى مظاهر الاسماء كلها او بعضها ولهذا اورد بضمير ذوى العقول لانهم كلهم ذو عقل وفى الرواية
الاخرى اى عرض اشباحهم وهم انوار فى الاظلة وهو صريح فيما قلناه فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اقول يعنى باسماء الله التى بها خلقت هذه
الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على الملائكة الا بعض الانواع او احد الكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بانكم احقاء بالخلافة من ادم وان جبلكم التسبيح والتقديس وان تركتم ههنا اصلح من يراد من بعدكم فى مكانه تعرفوا غيب
من فى خلالكم ممن ترون اشخاصها فبالحرى ان لا تعرفوا الغيب الذى لم يكن قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ بكل شئ
الْحَكِيمُ المصيب فى كل فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاح لهم الحكمة فى خلقه فصغر حالهم عند انفسهم و
قل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا فى بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها الاختلافها وتباينها و
كونهم وحدانية الصفة فليس فى جبلتهم خلط وتركيب لهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا و

القائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم وليس بينهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع فى
ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة ولا مجال للمعصية فى حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فما فاقهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قَالَ
يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ اقول يعنى اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تع على الجمع بين
منها امرها
الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظهرها بما فيها من التضاد فى مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ

غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ سرهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ من ردكم علي وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس
على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين
وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة قال علي بن الحسين حدثني ابي عن
ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت
وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش
فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح
افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا
فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا
المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية
فاجعلهم لي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت
له فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ في المعاني عن الرضا كان اسمه الحارث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ اخرج ما كان في قلبه من الحسد وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ في العيون عن امير المؤمنين انه اول من كفر وانشأ الكفر والعياشي عن الصادق مثله والقمي عنه الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها
قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث
اريد لا من حيث تريد وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ في الكافي والعلل والقمي عن الصادق انها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر
ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا واسعا حَيْثُ شِئْتُمَا بلا تعب وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ العياشي
عن الباقر يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث
داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد اثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول
منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب
وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار لان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين و
الاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى
عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها
الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة
تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا
افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل
هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى
منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى عن
جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها
فكذلك لروحه اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك
درجات تتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا كل ما لاهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني
مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة
المثمرة من جميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ودونه
لاهل بيته فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى
ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ

عنهما بوسوسته وخدعته وإيهامه وعداوته وغروره بأن بدأ بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة أو تكونا من الخالدين لا تموتان أبداً وقاسمهما حلف لهما إني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم أن ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية أيتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي وأتعاطاه بغير حكمه فلما أيس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فأما من جعلته متمكناً مميزاً مختاراً فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه فإن أطاع استحق ثوابي وإن عصى وخالف أمري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت أن المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً فقالت لآدم ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني أملاكها ولم أنكر شيئاً من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعم ﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحية ويا ابليس ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية وأولادهما أعداؤهم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فإنه كان يحرم عليه دخول الجنة أقول لعله إنما يحرم عليه دخول الجنة بارزاً بحيث يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفياً في فم الحية لبدلّهما بغروره كما ورد في حديث آخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر أنها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس إذ المراد دخولها وهو في فم الحية فليتدبر ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ومقر للمعاش ﴿وَمَتَاعٌ﴾ منفعة ﴿إِلَى حِينٍ﴾ حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا به نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي إلى حين يعني إلى يوم القيامة أقول لا منافاة بين الروايتين لأن الموت هو القيامة الصغرى للأكثرين والكبرى للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بقبولها فقالها وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ الكثير القبول للتوبة ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالتائبين أقول التوبة بمعنى الرجوع والإنابة فإذا نسبت إلى الله تعالى تعدت بعلى وإذا نسبت إلى العبد تعدت بإلى ولعل الأول لتضمين معنى الإشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه إلى الله بالطاعة والانقياد بعدما عصى وعتى ومعناه من الله رجوعه بالعطف على عبده بإلهامه التوبة أولاً ثم قبولها إياها منه آخراً فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ أي ألهمهم التوبة ليرجعوا ثم إذا رجعوا قبل توبتهم لأنه هو التواب الرحيم ولهذه الآية معنى آخر يأتي في سورة التوبة إن شاء الله وفي الكافي عن أحدهما إن الكلمات لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنك أنت أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي رواية أخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الإمام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها بأعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك فقال آدم يا رب إلهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن فبهم فادعني لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحمتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ أمروا أولاً بالهبوط وثانياً بأن لا يتقدم أحدهم الآخرين ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون وإن لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الأول ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ دلالاتنا ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ذكر العياشي حديثاً طويلاً في محاجة آدم ربه في خطيئته فقال في آخره بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا وعصينا وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين

والقمي

والقمي عن الصادق عليه السلام ان آدم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث آدم اربعين صباحاً ساجداً يبكي على خطيئته وفراق الجنة فنزل جبرئيل على آدم فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احداً خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذباً فقال له جبرئيل يا آدم تب الى الله وعنهم ع قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم ع وفي العيون عن الرضا ع ان الله قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحاً الآية وفي رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً الآية والقمي عن الباقر ع كان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسع مائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها والعياشي عن الصادق ع ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد في آخره وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى آدم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال ع ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تأكل مني يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ولد يعقوب في العلل عن الصادق ع في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ان بعثت محمداً واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لكي لا يشتبه عليكم حاله وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان ... علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا بولاية علي فرضاً من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد والقمي قال رجل للصادق ع يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فان مثل هذا الذكر في كتابكم وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمداً نبي وان علياً وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا في المجمع عن الباقر ع في هذه الآية انه كان حيي بن اخطب وكعب بن اشرف وآخرون من اليهود كان لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي ص فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ في كتمان امر محمد وامر وصيه وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ من نبوة هذا وامامة هذا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ المكتوبة التي جاء بها محمد ص واقيموا ايضاً الصلاة على محمد وآله الطاهرين وَآتُوا الزَّكَاةَ من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقال نعم والعياشي عنه ع ومثله عن الصادق ع هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكاة وليست للناس الاموال وانما كانت الفطرة وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلاة اقول وهذا اولى من افراد ذلك أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالصدقات واداء الامانات وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات أَفَلَا تَعْقِلُونَ ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين اموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخيرات ويتركونها وينهون عن الشرور ويركبونها والقمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى

ورسوله وعلى كتابه اقول وهو جار في كل من وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن الحرام على تعدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق والاستحقاق والغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الصبر الصيام وفيهما قال اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله وَالصَّلوٰةِ الصلوات الخمس والصلوة على النبي وآله الطاهرين اقول وكل صلوة فريضة او نافلة لما روي في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة وَإِنَّهَا الضمير يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لَكَبِيرَةٌ عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا يا بلال اَلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلٰقُوا رَبِّهِمْ في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وفيهما قال تعالى اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام عليه السلام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رٰجِعُونَ الى كراماته ونعيم جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث ويأتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يٰبَنِي إِسْرٰٓءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِينَ هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف او فعلوه هم من الخير والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي لمن اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا او قتلتم اهلها وان لم يكن معهم من الاخلاف راضون بما فعل بالاسلاف او فعلوه كذا في تفسير الامام عن السجاد عليه السلام وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة وَاتَّقُوا يَوْمًا وقت النزع لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا لا يدفع عنها عذابا قد استحقته وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفٰعَةٌ بتأخير الموت عنها وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اي فداء مكانها يمات ويترك هي وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ اقول يعني في الموت العذاب وفي تفسير الامام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية يعني لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم وَإِذْ نَجَّيْنٰكُم واذكروا اذ انجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يَسُومُونَكُمْ كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سُوٓءَ الْعَذَابِ شدة العذاب كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين فيخفف عليهم يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال عليه السلام مما ابتلاهم انه ربما يسلم ابناؤهم من الذبح وينشؤون في محل غامض بصلواتهم على محمد

وقرئ بالتاء

تشبيه الف ... يلتقطون ويهدون

او آل فرعون ... بانه هو الذي يجيء ... البحرين

فكانوا يبقى لو ذلك فيخفف عليهم

والہ الطيبين وكان نساءهم يسلمن من الاجراش بصلواتهن عليه والہ وفي ذلكم وفي ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى
يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد واله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم به كانت النعمة عليكم
اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا
ال فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون فقال ان موسى ع لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم
ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم
موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه
علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تامرني به
قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه
فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا
مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماء رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على
الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر الخليج فقال
موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح
الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع
الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب
ذلك ويقول اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال
ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك
فضرب وقال اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاء فرعون و
قومه فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني
اسرائيل في عهد محمد ص اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد واله اذ
قد شاهدتموه الان واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل وانتم ظالمون كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله
عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي الميعاد
ويصوم ثلثين يوما فلما كان في اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى ع فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري
فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا
موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله
فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك و
اضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة
عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي
وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على
محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ص ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون
من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلايلهما وقال القمي ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات لياتيهم
بالواح التورية ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فغفلوا لما انقضت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال
لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى
وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل ع وهو على مركوب في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع
حافرها فجعل السامري ياخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصيره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال
للسامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد
له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل

تشكرون

الخليج ايضا نهر عظيم يقطع منه النهر الاعظم الى موضع ينتفع به فيه كخليج الجوكر

الطيقان جمع الطاق وهو ما عطف من الابنية ق

وفي نسخة هذا الهنا

تشكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفى عنهم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ واذكروا اذ آتينا موسى التورية المأخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما يوجبه
وَالْفُرْقَانَ فان آتيناه ايضاً فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به واوحى الله الى موسى هذا
الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسماً حقاً لا اتقبل من احد ايماناً
ولا عملاً الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تأخذ عليهم ان محمداً خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه علياً خير الوصيين وان
اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فأخذ عليهم موسى ع ذلك
فمنهم من اعتقده حقاً ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما و
شيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية
كما شرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب و
التفكر في الآيات وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ اضررتم بها بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ
فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ الذي برأكم وصوركم وقيل فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضاً يقتل من لم يعبد العجل من
عبده ذَلِكُمْ ذلك القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى ع لما ابطل الله على يديه
امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ع ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده وشهد بعضهم على بعض فقال الله عز وجل
لموسى ع ابرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان
ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفاً ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احداً اتقاهم
بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تتبينه حميماً او قريباً فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم
نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم
بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين عليهم يسهل قتل المستحقين للقتل بذنوبهم
فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الماً فلما استحر القتل فيهم وهم ست مائة الف الا اثني عشر الفاً وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل
فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى ع لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب
لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر
تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفاً فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر
اقبل بعضهم يقتل بعضهم حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف وَإِذْ قُلْتُمْ قال اسلافكم
يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عياناً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ اخذتهم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة اقول قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا
نقلاً عن ائمتهم ع واحتج بهذه الآية امير المؤمنين ع على ابن الكواء حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد ص فانه قال
لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون الى ربهم
يتيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا ع انهم السبعون الذين اختارهم موسى ع وصاروا
معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة ان شاء الله في
سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى ع لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد ص بنبوته ولعلي ع والائمة بامامتهم
قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عياناً يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسأل الله ربك بمحمد وآله
ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد نبوة محمد لقد رأينا
بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا انفذ امراً في جميع الممالك واعظم سلطاناً من محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل
سأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد ص فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم

فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان اخترمهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا
عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم
قال الله تعالى كلوا والقمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت
تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار
عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا
فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر
لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث
يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من
بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب
مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا
حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثاله واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية و
سنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا
ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا هطا سمقانا معناه حنطة حمراء ننقوها احب الينا من هذا الفعل وفي موضع آخر من تفسير الامام وكان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب منحط لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما
معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح
امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او بظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها
رجزا من السماء قيل عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته قيل الرجز
الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه
يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على
الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في
التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفي
المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي
مناديه الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن
كان ظمآنا روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين
في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه قيل لهم من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك بالحس واذ قلتم واذكروا
اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي الفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى
اتستدعون الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اقول يعني رجعوا عليهم الغضب كما يأتي في
مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم و
الى غيرهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين
فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي
والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما
جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله فلا يزال ايضا كذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قيل المراد

بالآيات المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا ويقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه
الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء و
معصية إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به وَالَّذِينَ هَادُوا اليهود وَالنَّصَارَى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون و
في العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر وَالصَّابِئِينَ الذين زعموا انهم صبوا
الى دين الله وهم كاذبون. اقول صبوا اي مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان قرء بالهمزة والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب لكنهم يعبدون الكواكب
والنجوم مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ منهم ونزع من كفره وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ في الآخرة حين يخاف الفاسقون
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اذا حزن المخالفون وَإِذْ أَخَذْنَا واذكروا اذ اخذنا مِيثَاقَكُمْ عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق
رؤسهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بِقُوَّةٍ
من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا وَاذْكُرُوا مَا
فِيهِ من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لتتقوا المخالفة
الموجبة لمستحق العقاب بذلك الثواب ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعني تولى اسلافكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ المغبونين وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لما اصطادوا
السموك فيه فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْنَاهَا اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام فجعلناها
الامة نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا عقوبة لما بين يدي المسخ من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم
بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدها لكي يتقوا عن مثل افعالهم وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وسيأتي قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله وَإِذْ قَالَ
مُوسَى واذكروا اذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم
بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او
اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا
ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها و
كان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه
فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا
القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا
ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ
عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا
يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح
عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا
من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة
الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية
ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك
بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما
حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل والقمي عن الصادق عليه السلام ان رجلا

من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديّا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله
غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل وعلمائهم عظيما جدا فعظم ذلك
ذلك الرجل على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بارّ وكان عند ابنه سلعة
وجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته في تلك الحال تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم
ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان ازعجك
من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابن ما فعل بابيه فامر
جل جلاله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا و
ضجّوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا ناتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا
سخرية تزعم ان الله يأمر ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا قال
موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي
تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم
موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطأوا قال إنه يقول بعد ما
سأل ربه إنها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال إنه يقول ان الله يقول إنها بقرة صفراء فاقع
لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجرّ
الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها وفي العيون والعياشي عن الرضا
لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه
صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج
ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر
عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله [illegible] محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا
ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام
وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا
نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور
اكبر ما يكون ملؤه دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية القمي عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا
ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام
انه بلغ خمس الاف الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك و
اتهامهم موسى عليه السلام وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض ودرأه عن نفسه وذويه و
الله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا
الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والعياشي عن الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها
فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام ع اخذوا قطعة وهي عجز الذنب التي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا
اللهم بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني
على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي فقال ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب
والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو

في كفه الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقي الماء الذي مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سوى هذه من الدلالات
على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الله الذي يفعل من العجائب هذا لا يأمر الخلق الا
بالحكمة ولا يختار محمداً وآله الا لانهم افضل اولي الالباب قيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها
وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا
كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا و
عاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة
وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى ع الى التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان
ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما
كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة كذا في نسخة من تفسير الامام ع لتتضاعف
اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد
ذلك من بعد ما بينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد ع فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض
منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ثم بين انها ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا
يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الطيبين من
آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل أفتطمعون يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم — وقرئ بالياء
بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى
من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون وقيل معنى الآية ان اخبار هؤلاء ومتقدميهم
كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين الله لهم من
الدلالات على نبوة محمد ع واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا كبراؤهم اي شيء صنعتم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه
ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة
في غيرها أفلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم أولا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم
ما يسرون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على
اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب لا يكتبون والامي المنسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا
يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه اقول هو استثناء منقطع بمعنى الا ما يقدرونه في انفسهم من شيء اخذوه تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوها لم يعرفوا
انه خلاف ما في التوراة وان هم الا يظنون ما يقلدونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء العوام
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم
فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك
يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق
على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكاياته ولا العمل
بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود

روي عن ابي جعفر ع انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من اهل ... اذا لقوا المسلمين ... بما في التورية من صفة محمد ص فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وقال المجاهد نزلت في بني قريظة لما قال لهم النبي ص يا اخوة القردة والخنازير قالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج الا منكم مجمع البيان

بلغ قبالاً

الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة
لهم فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم محرفين من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم
كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن
اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمناً قليلاً لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم
اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله ص فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني لهم تهدد وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم لم تفعلون
هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذا الذنوب ايام معدودة
وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها
تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائماً فكانه قد فني قل
يا محمد أتخذتم عند الله عهداً ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون يعني بل ما تخذتم عهداً ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته قيل اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام ع السيئة المحيطة به ان تخرجه

وفي نسخة خطيئاته للجمع ح

عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد ص وولاية علي وخلفائه وكل واحدة من هذه سيئة تحيط به
اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها اقول وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنباً ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى
يستولي عليه الذنوب وتاخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلاً الى المعاصي مستحسناً اياها معتقداً ان لا لذة سواها مبغضاً لما يمنعه عنها مكذباً
لما ينهيه عنها مكذباً بالمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب
النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق ع وفي التوحيد
عن الكاظم ع لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما ع قال اذا جحد امامة امير المؤمنين ع فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرناً بعد قرن وجار في هذه الامة ايضاً كما ياتي بيانه في ذي القربى
لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله ص من شغلته عبادة
الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احساناً
وان تحسنوا بهما احساناً مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق ع ما هذا الاحسان
قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئاً مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير
الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا
عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وبهذه الابوة صار
المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما وقال ع قراباتك من ابيك وامك قيل لك
اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم
قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات
وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم
المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم يتيم يتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان
من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيع الاعلى
حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله ص والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له
غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن
مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء ال رسول الله ص حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن

اصلا لهم وقضوا فيهم بذلك قضاء حتما على لسان رسول الله ص وَقُولُوا لِلنَّاسِ الذين لا مؤنة لهم عليكم حُسْنًا عاملوهم بخلق جميل قال الصادق ع وقرئ بفتحتين
قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس
من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال ع ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله
اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة
يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الآية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش
السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه ع
العياشي عن الباقر ع انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس
وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها
بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد وآله عند
احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وَآتُوا الزَّكٰوةَ من المال والجاه وقوة البدن ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ايها اليهود عن الوفاء
بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ واذكروا يا بني اسرائيل
حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ لا يسفك بعضكم دماء بعض وَلَا
تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثُمَّ أَنْتُمْ معاشر اليهود هٰؤُلَاءِ قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل
الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ غصبا وقهرا عليهم تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يتظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وَإِنْ يَأْتُوكُمْ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم أُسَارَىٰ قد اسرهم اعداؤكم
واعداؤهم تُفَادُوهُمْ من الاعداء باموالكم وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج
من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ
معاشر اليهود إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جزية تضرب عليه يذل بها وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ الى جنس اشد العذاب
تلك على قدر تفاوت معاصيهم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يعمل هؤلاء اليهود أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رضوا بالدنيا و
حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله
لما نزلت الآية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول
الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن و
الحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين
المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر رحمه الله وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر
الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال
ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اذ انا وانت دخلنا على رسول الله ص عشاء فوجدناه
كئيبا حزينا فسلمنا عليه ولم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة
فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت
ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة
... فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال

يا ابن اليهودية المشركين ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلاً صيروا مال الله دولاً وكتاب الله دغلاً وعباد الله خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً قال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان ادعوا علياً فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك بكى ابو ذر رضي الله عنه فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي عليّ بعد وانتم قد احدثتم احداثاً كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ايضاً لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر رضي الله عنه فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر رضي الله عنه قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدماً قدماً قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الآية.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الآية فقال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف حال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه **وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ** جعلنا رسولاً في اثر رسول **وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ** اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم **وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه وقيل هو المسيح **أَفَكُلَّمَا** وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه انتدبه على جهة نفسه كما يأتي والقمي عن الباقر عليه السلام القي شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما يأتي في سورة آل عمران ان شاء الله **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ** ايها اليهود **رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ** اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله **اسْتَكْبَرْتُمْ** عن الايمان والاتباع **فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ** كموسى وعيسى **وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** مثل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فمعنى تقتلون قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما يفعله بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن ثم قال عليه السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي لما فخم امره وعظم شأنه ثم ذكر القصة بطولها وسيأتي ذكر ملخصها من طريق آخر من المجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ضرب الله مثلاً لامة محمد صلى الله عليه وآله فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ** اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله **بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ** ابعدهم من الخير **فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ** يعني فايماناً قليلاً يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال عليه السلام واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا جميعاً **وَلَمَّا جَاءَهُمْ** يعني اليهود

كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي
الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم
فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال في هذه الآية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى جبيل وبجبل يسمى حداد
فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي
من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا
عن ظهر ابله وقالوا له قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا
الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال
فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع
فرق لهم وامنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون
ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود
كانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث فيكم محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله
عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم
فلما خرج رسول الله كفروا به والقمي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وتكون مهاجرته
بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك
الشملة كسوة يشتمل به الرداء
القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة
حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الآية وفي تفسير الامام عليه السلام قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسول الله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل
ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية
ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين
كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين
ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف
فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان
بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة
في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا
الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم فمن بعدهم
بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما
سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا صبا متتابعا ملأ
حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية
الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال
الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم و
نشفي غيظنا منكم فقالت لهم اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم
دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا
اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا
العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم
الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا
كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله

واستنصروا بهم ثم برئ الثلث ما تزالى ثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا يبدأهم مكروه من جهتهم
لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد ص حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله ص هذه نصرة الله تع لليهود على المشركين بذكرهم
لمحمد ص وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد
منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود
وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد ص يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم ليجعل
لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما
انزل الله على موسى من تصديق محمد ص بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على محمد
الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع قال بما انزل الله في علي بغيا فباءوا بغضب
على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على
لسان عيسى ع والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص فسلط عليهم سيوف صحابته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية
صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من
نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم اهانة ليبنى عن التسبب كذا قيل وله نظائر كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ
الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان تقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان
كنتم مؤمنين في التورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فما آمنتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق ع
انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله ص لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم
فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وانتم ظالمون
بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه ومن
تفضيل محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرائض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا
ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا بلسانهم سمعنا بآذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء
الذي بشرب ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تع فاقتلوا انفسكم قال ع عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك
الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في
قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب والجنان
وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر ع قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تع اليه ان يا موسى قد
فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا يحتمل ان يصاغ منه غزال
او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي بها من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فكسرت قال ابو جعفر ع كان ينبغي ان يكون
ذلك عند اخبار الله تع اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به
اليه من حاجة فيتعرض بذلك للرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم
للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى
والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد ص قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل
بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ان كانت
لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم

فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون
ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منا الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول الشأن المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم
لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فانه في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه ووجه
في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت او وقع علي الموت
وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد
والقرآن وتحريف التورية وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمين في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا
قيل وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ لياسهم عن نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا في الآخرة قيل افرادهم بالذكر للمبالغة
فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحياة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك
على علمهم بانهم صائرون الى النار يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ اي التعمير الف سنة بِمُزَحْزِحِهِ مباعده مِنَ الْعَذَابِ
أَنْ يُعَمَّرَ انما ابدل من الضمير وكرر من التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا
يظلمهم قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ فان جبرئيل نَزَّلَهُ نزل القرآن عَلَى قَلْبِكَ يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين
على قلبك بِإِذْنِ اللَّهِ بامره مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من كتب الله وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ بنبوة محمد وولاية علي ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال لشيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لانهماكه في عناده الانعام على
المقربين من عباده وَمَلَائِكَتِهِ المبعوثين لنصرتهم وَرُسُلِهِ المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ
خصوصا فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ بهم وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرء من الله وجبرئيل
وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو
بالعدو والقمي انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا
وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون
كدفعه عن بخت النصر ان يقتله دانيال من غير ذنب حتى بخت النصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا
وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفي
وفي الاحتجاج قال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت
بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب و
رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك فان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو
عدونا قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون عن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل
بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد
رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب
وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام عليه السلام فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه فما بدء عداوتكم له يا سلمان عادانا مرارا كثيرة
وكان من اشد ذلك ان الله انزل على انبيائنا ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر
بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم
كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا

مسكنا ابليس فقوة ولا ضعف فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه و
ان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا
من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في
اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد
لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله
قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم
انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراه انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت وانكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرين ولاخباره عن الغيوب مكذبين و
عن دين الله منسلخين ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل
الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان ره قل من كان عدوا لجبرئيل الاية **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** دالات على صدقك في نبوتك وامامة
علي اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما **وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ** الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والكاذبين والنواصب المتسمين
بالمسلمين **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا** واثقوا وعاقدوا **عَهْدًا** ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين **نَبَذَهُ** نبذ العهد **فَرِيقٌ**
مِنْهُمْ وخالفه **بَلْ أَكْثَرُهُمْ** بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب **لَا يُؤْمِنُونَ** في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات و
معاينتهم الدلالات **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ** قال قال الصادق ع ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من
النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف القرآن محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما اقول انما
فسر الرسول بالكتاب لا سلوا امرا بايه دون العكس ليوافق ما سبق في نظيره ولوافق المنبوذ **نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ**
اللَّهِ التورية وسائر كتب انبياء الله **وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من
فضائلهما **كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ** ما تقرأ كفرة الشياطين من السحر و
النيرنجات **عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** على عهده وزعموا ان سليمان كان كاهنا ساحرا ماهرا وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك
وقد دعي على ما قالوا ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى تنقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي القمي والعياشي عن الباقر ع قال لما
هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود ع من ذخاير كنوز
العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو
عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قال السائل فمن اين علم
الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** لا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون **وَ**
لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** و
بتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين **بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** قال قال الصادق ع وكان بعد نوح ع قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله
تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي ع عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله
عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقول لمتعلم
ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم
ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** ذلك السحر وابطاله **حَتَّى يَقُولَا** للمتعلم **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** امتحان للعباد
ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلموا من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا **فَلَا تَكْفُرْ** باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقد
وا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر **فَيَتَعَلَّمُونَ** يعني طالبي السحر **مِنْهُمَا** يعني مما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين **مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والنمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة
على الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ** اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد

إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ يعني بتخلية الله وعلمه ولو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك وَلَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ رهنوها بالعذاب لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ قال الراوي لابي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله عن ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال للملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها عن الرضا ع انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس فظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذبوها من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشهورة بين الناس فقد ورد بعضها في بعضها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات العصمة على كونهما من رموز الاوائل واشاراتهم وانهم عليهم السلام لما رأوا ان حكايتهما كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايرادها وحلها فهاهنا محلها القمي والعياشي عن الباقر ع انه سأله عطاء عن هاروت وماروت فقال ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ومما يرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدلهم به عنهم من الشهوات الانسانية قال فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص في الامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلت في بني آدم واني آمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امرأة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تأملا حسنها وجمالها وناطقاها وقعت في قلبهما اشد موقع وشقت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به ولست في ديني اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له فهو ممن في ديني وانا اجيبه لما يسألني فقالا وما الهك فقالت الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقالا لها ان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدنا اشركنا بالله وهوذا عن طلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولم يحصل بغير هذا فقالا لها انا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما هذا الخمر فاشربا فانه قربان لكما منه وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلث خصال مما نهانا عنه ربنا الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بهاتين حتى نصل الى قضاء وطرنا منها فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذا الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل يسأل فرأياهما على تلك الحالة فزعا فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء وقعدتما منها على مثل

المعطرة ظ



هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لافعلن بكما وخرج على ذلك فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الآن اليّ وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما
وهو لا محالة يخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا
اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما واوحى الله اليهما انكما اهبطتما الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى ساعة
من النهار فعصيتماه باربع من كبائر المعاصي وقد نهيتكما عنها وقدمت اليكما فيها ولم تراقباه ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض
المعاصي واستجرأ غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقة البشر وكان عصمتكم من المعاصي كيف رايتم موضع خذلانه فيكم قال وكان في قلبهما
حب تلك المرأة ان وضعا الطرائق من السحر ما بدا ولاهل تلك الناحية قال الامام فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا ان صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة
لا انقضاء له فليس حقيقينا ان نختار عذاب الآخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا
يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علّما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة وفي العيون
عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال
لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنى منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء
يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم
بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم
بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض
فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال
لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الآخر فقال لها
مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيا كل واحد من صاحبه حيث رآه وطأطأا
رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاءني الذي جاء بك قال ثم اعلماها وراوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا
لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج
هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان
الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك ليجرب مقالتهما وصعدت ورفعا ابصارهما اليها فرايا اهل
السماء مشرفين عليهما ينظرون اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان
المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال هي ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني
اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام في حديث قال
ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وعنه وعن ابيه عليهما السلام في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيل
وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت **اقول** في نسبة افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من انهما من الرموز
واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الدنيا ووقعا
في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تعذيبه بالعلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما وتهيئا
للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربيتها النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى زهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من
طالبيها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدي طالبيها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبهما
الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف مأخذه ودق فخيّرا للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ
معذبين ورأسهما تعذيب الى اسفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التي في رواية ابي الطفيل فموكول
الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه الفرارة ولا يلحقه العناية و
التوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهياته الحسية الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل
السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم فاسقا بذلك الفساد والفحشاء فيتداركه توفيق الهي فيستفيد من ذلك
العلم ما يضرب بسببه صفحا عن ادناس دار الغرور واوجاس عالم الزور ويرتفع بمركز ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير

المتعلم في ادفع درج العلا والمعلم في اسفل درك الشقاء اقول هذا الحمل غير منطبق الى آخر الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين آمنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا واقبلنا وتان بنا وافهمنا تلقينا حتى نفهم وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون له راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قولا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم يعني علي من فضله عليه وهو الائمة اقول او يجمعها نبوته وما يتبعها وغيرهما ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكرها نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك هو مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص فلا يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم في تفسير آيات القبلة ان شاء الله وقيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحون من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فساد كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اقتراحه ثوابا فلا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات البينات بان تعاند ولا يلزم الحجة القائمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء يتعانتوه بها ثم ذكر ع اشياء سألوه وآيات اقترحوها وسنذكرها ان شاء الله في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدي الى الجنان واخذ في الطريق المؤدي الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند دينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما من بعده وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة واللجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة ومال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله يجد ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعويكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال ع وقال الحسن بن علي بن ابي طالب انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمن بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت

عنه عليه السلام سئل أيغتسلن النساء إذا أتين البيت قال نعم إن الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر ومثله في الكافي **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ** في العلل عن الرضا عليه السلام لما دعا إبراهيم ربه أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفاً والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب أي حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا **أقول** هذا تأويل وذاك تفسير وشاهد التأويل قوله في سورة إبراهيم واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وفي السوال حديث آخر يأتي هناك إن شاء الله تعالى **مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** العياشي عن السجاد قال إيانا عنى بذلك وأوليائه وشيعته وشيعة وصيه **قَالَ** قال الله **وَمَنْ كَفَرَ** أرزقه أيضاً **فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته كذلك والله حال هذه الأمة **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا** تقرباً إليك ابتناء البيت **إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ** لدعائنا **الْعَلِيمُ** بنياتنا القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ إسمعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت فقال يا رب في أي بقعة قال في البقعة التي أنزلت بها على آدم القبة فأضاء لها الحرم ولم يدر إبراهيم في أي موضع يبنيه فإن القبة التي أنزلها الله على آدم كانت قائمة إلى أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فأنزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما أنزله الله على آدم أشد بياضاً من الثلج فلما مسته أيدي الكفار اسود فبنى إبراهيم البيت ونقل إسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين باباً إلى المشرق وباباً إلى المغرب والباب الذي إلى المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكان يكنسون تحته وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فلما أذن الله له في البناء قدم إبراهيم عليه السلام فقال يا بني قد أمرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر فأوحى الله تعالى إليه ضع بناءها عليه وأنزل الله تعالى أربعة أملاك يجمعون إليه الحجارة فكان إبراهيم وإسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثني عشر ذراعاً وهيأ له بابين باباً يدخل منه وباباً يخرج منه ووضعا عليه عتباً وشرجاً من حديد على أبوابه وعنهما قال إن الله تعالى أمر إبراهيم ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى إبراهيم وإسمعيل البيت كل يوم ساقاً حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود قال أبو جعفر عليه السلام فنادى أبو قبيس إبراهيم عليه السلام إن لك عندي وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال إن الله عز وجل أنزل الحجر لآدم من الجنة إلى البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أن إسمعيل أول من شق لسانه بالعربية وكان أبوه يقول وهما يبنيان هابي اي أعطني حجراً فيقول له إسمعيل بالعربية يا أبة هاك حجراً فإبراهيم يبني وإسمعيل يناوله **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ** منقادين مخلصين **لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا** واجعل بعض ذريتنا **أُمَّةً** جماعة يؤمون أي يقصدون ويقتدى بهم **مُسْلِمَةً لَكَ** وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كذا عن الصادق عليه السلام وفي رواية العياشي عنه عليه السلام أراد بالأمة بني هاشم خاصة **وَأَرِنَا** عرفنا **مَنَاسِكَنَا** متعبداتنا والنسك في الأصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة **وَتُبْ عَلَيْنَا** عما لا ينبغي **إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** لمن تاب **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ** في الأمة المسلمة **رَسُولاً مِنْهُمْ** يعني من تلك الأمة كذا عن القمي عليه السلام رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا والقمي يعني ولد إسمعيل قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا دعوة أبي إبراهيم **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ** يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى إليه من دلائل التوحيد والنبوة **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام **وَيُزَكِّيهِمْ** عن الشرك والمعاصي **إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ** الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد **الْحَكِيمُ** المحكم للأمر والصانع على وفق الحكمة **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** استبعاد وإنكار يعني لا يرغب عن ملته **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** إلا من استمهنها وأذلها واستخف بها قيل أصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التمييز مثل غبن رأيه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس وفي المجمع عن السجاد عليه السلام ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام ما في معناه **وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** حجة وبيان لذلك فإن من كان بهذه الصفة فهو حقيق بأن يتبع لا يرغب عن اتباعه إلا سفيه أو متسفه **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ** مبادراً إلى الإذعان وإخلاص السر **أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا** أي بالملة أو بهذه الكلمة أي كلمة أسلمت لرب العالمين **إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ** دين الإسلام **فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** أمرهم بالثبات على الإسلام بحيث لا يتطرق إليه زوال بحال **أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ**

إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ألست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ عدّ اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه إِلهاً واحِداً تصريح بالتوحيد وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ العياشي عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام اقول لعل مراده عليه السلام انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ بل نكون اهل ملة ابراهيم متبعين له حَنِيفاً مائلا عن كل دين الى دين الحق والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الآية والعياشي مضمرا وانما قوله قولوا فهم آل محمد وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا يعني القرآن وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى التوراة والانجيل وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ جملة المذكورين منهم وغير المذكورين مِنْ رَبِّهِمْ نزل عليهم لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه بين وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مذعنون مخلصون في الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فَإِنْ آمَنُوا اي سائر الناس بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ في كفر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وَهُوَ السَّمِيعُ لاقوالكم الْعَلِيمُ باخلاصكم صِبْغَةَ اللَّهِ صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق عليه السلام بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي وعنه عليه السلام هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ ويداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً لا صبغة احسن من صبغته وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قُلْ أَتُحَاجُّونَنا اتجادلوننا فِي اللَّهِ في شأنه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق ولو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء وَلَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وقد نفى الله عز وجل عن ابراهيم اليهودية والنصرانية بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وعيد لهم تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ قيل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيرا من الاقتداء بهم والمراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما وَلَّاهُمْ ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها يعني بيت المقدس قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لا يختص به مكان دون مكان يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام

الجزء ٢

سورة البقرة

عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفي الاحتجاج انه ع قال لما كان رسول الله ص بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في
صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة
سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون
والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله ص لما اتصل به عنهم و
كره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال له رسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد
تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل ع فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت
اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او باطلا فقد كنت عليه طول هذه
المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على الباطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم
في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في
ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول
محمد وجوابه لكم قالوا بلى بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة
في وقتها حق فقالوا يا محمد فبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما
بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع
عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص
ايها اليهود اخبروني عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا ص بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول قال أليس الله يأتي بالشتاء في
اثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله ص فكذلكم الله
تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله و
لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تأملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً القمي يعني الائمة **وَسَطًا** قال اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس اقول الخطاب للمعصومين خاصة **لِتَكُونُوا**
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يعني يوم القيمة **وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** في الكافي والعياشي عن الباقر ع نحن الامة الوسط ونحن شهداء
الله على خلقه وحججه في ارضه وسمائه وفي حديث ليلة القدر عنه ع ايم الله لقد قضي الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء
على الناس ليشهد محمد ص علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس اقول لعل المراد بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم وفي
درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي درجتنا كما بيناه في الخبر السابق والاخبار الآتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ع ايانا عنى بقوله لتكونوا
شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا و
العياشي عن الباقر ع نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع الغالي وبنا
يلحق المقصر وفي المناقب عنه ع انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون
شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول
لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى دعاء ابراهيم ع ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود سميت به الجماعة
لان الفرق تؤمها والعياشي عن الصادق ع قال اظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في
الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي

وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس **اقول** لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من
الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون ساير الناس جعل الله تع في كل امة منهم شهيداً ليشهد عليهم بان الله ارسل رسوله
اليهم وانه حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غداً فالنبي يشهد لله على الائمة بان الله ارسله اليهم وانه اطاعوه والائمة
يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذا يشهد نبينا لساير النبيين ثم
على اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء انشاء الله **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا**
يعني بيت المقدس **إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ** يرتد عن دينه الفاً لقبلة اباؤه في تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه ع يعني
الا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع
القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمداً
فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه **وَإِنْ كَانَتْ** والصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت **لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ** وعرف ان الله يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** يعني صلوتكم **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** العياشي عن احدهما ع
انه سئل عن الايمان **اقول** هو وعمل او قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره
ثابتة حجته يشهد لها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارايت صلوتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة
ايماناً فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملاً لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في
شئ منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعاً للوحي وقيل كان
رسول الله ص يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ**
قِبْلَةً تَرْضَاهَا تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله تع وحكمته **فَوَلِّ وَجْهَكَ** اصرف وجهك **شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** نحوه وانما ذكر
المسجد اكتفاء بمراعات الجهة والقمي ان هذه الاية مقدمة على اية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي ص صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث
عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غماً شديداً فلما كان في بعض الليل خرج يقلب
وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام
الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت
اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي ص في مسجد بني سالم **وَحَيْثُ**
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيماً له وايجاباً بالرغبة ثم عمم تصريحاً بعموم الحكم جميع الامة وساير الامكنة وتاكيداً لامر
القبلة وتحضيضاً للامة على المتابعة **وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** لعلمهم بان عادته تع تخصيص كل شريعة
بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** وعد ووعيد للفريقين **وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ**
آيَةٍ برهان وحجة **مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ** لان المعاند لا تنفعه الدلالة **وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ** قطع لاطماعهم **وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ**
قِبْلَةَ بَعْضٍ لتصلب كل حزب فيما هو فيه **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره
من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة **إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ** اكد تهديده وبالغ فيه تعظيماً للحق وتحريضاً على اقتفائه وتحذيراً عن متابعة
الهوى واستعظاماً لصدور الذنب عن الانبياء **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ** يعني علماءهم **يَعْرِفُونَهُ** يعرفون محمداً بنعته وصفته ومبعثه
ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** في منازلهم **وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ** وهم المعاندون دون المؤمنين **لَيَكْتُمُونَ**
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ انه الرسول اليهم **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** الشاكين **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ** ولكل قوم قبلة وملة وشرعة
ومنهاج يتوجهون اليها **هُوَ مُوَلِّيهَا** الله موليها اياهم وقرئ مولّيها بالالف **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** الطاعات وفي الكافي عن الباقر
الخيرات الولاية **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** قيل اينما متم في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ان
المراد به اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا ان لو قام قائمنا يجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال و
العياشي عن الصادق لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب
نهاراً نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** على الاماتة والاحياء **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** للسفر في البلاد قوله

فول

وَجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وَانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور من ربك وَمَا الله بغافلٍ عَمّا تعملون وَمن حيث خرجت فولّ وَجهك شطر المسجد الحرام وَحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره قيل كرّر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى اهل كل ملة وصاحب دعوة جهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما ياتى وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من الادلة تقريبا وتقريرا بان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلّا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولّوا والمعنى فى التولية عن بيت المقدس الى الكعبة بدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الّا الذين ظلموا منهم الّا ههنا بمعنى لا وليست استثناء يعنى ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحوّل الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبّا للبلد او بدا له ورجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشونى فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتمّ نعمتى عليكم ولعلّكم تهتدون عن النبى (ص) تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين (ع) تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافى بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اى ولاتم نعمتى عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكّيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء وقدمه على التعليم باعتبار القصد واخره فى دعوة ابرهيم (ع) باعتبار الفعل ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق لمعرفته سوى الوحى وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لى ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر كفر النعم كذا فى الكافى والعياشى عن الصادق والقمى عن الباقر (ع) ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكرونى اذكركم وفى الخصال عن امير المؤمنين (ع) اذكروا الله فى كل مكان فانه معكم وفى الكافى عن الصادق (ع) قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرنى فى ملاء اذكرك فى ملاء خير من ملائك وعنه (ع) فى حديث عيسى يا عيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى فى ملائك اذكرك فى ملاء خير من ملاء الادميين وعنه (ع) ان الله لم يذكره احد من عباده (ع) الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد فى طاعته وفى المجمع والعياشى عن الباقر (ع) قال قال النبى (ص) ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا فى اولها خيرا وفى اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكرونى اذكركم وفى الخصال عنه (ع) فى البلاء من الله الصبر فريضة وفى القضاء من الله التسليم فريضة وفى النعمة من الله الشكر فريضة وعن السجاد (ع) من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين (ع) شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشى عن الصادق (ع) انه سئل هل للشكر حدّ اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علىّ وان كان له فيما انعم له عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذى سخر لنا هذا حتى عد ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر على المعاصى وحظوظ النفس والصلوة التى هى ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة فى مصباح الشريعة عن الصادق (ع) فى كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اى بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات اى هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم فى الكافى والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق (ع) انه قال له ما يقول الناس فى ارواح المؤمنين قال يقولون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال (ع) سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبضه الله تعالى صيّر تلك الروح فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وفى التهذيب عنه (ع) انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اى بالجنة كما مر وفى نهج البلاغة ان الله يبتلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفى الاكمال عن الصادق (ع) ان هذه علامات قبل القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشىء من الخوف من ملوك بنى امية فى اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة فى الحديث كل شىء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فى نهج البلاغة

انخولنا

ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضيه وقال ع من اصيبت بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من
الاجر مثله يوم اصيبت وفي الكافي عن الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له كل ذنب
فيما بينهما وعن الصادق ع من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف
علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ص اربع خصال من كن فيه كان في نور الله
الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا
قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولٰئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولٰئك هم المهتدون
قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ص قال الله تع اني جعلت الدنيا بين عبادي قيضا
فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث
خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تع يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا
والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد
والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر ع اي لا حرج
عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس الله قال الله
عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل
رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل
الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي و عليهما الاصنام القمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة
ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله ص في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل
حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها
الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي ما بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل
الله هذه الاية وعنه ع جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى فان الله شاكر عليم
مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الاية الاية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما وجد من تفسير ابي محمد الزكي ع تفسيرها
بناء تفسيرنا عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة
على امر محمد وعلي ع ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره اولٰئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم
من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فالكافرين يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق ع في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام
الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في تفسير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم
والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا وهم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولٰئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وعن النبي ص انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي مرفوعا عن النبي ص اذا ظهرت البدع في امتي
فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ع ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت
ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن
الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله ص من فضل علي لتتم توبتهم فاولٰئك اتوب
عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي و
ماتوا وهم كفار اولٰئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها
في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل ان المستحق منكم للعبادة
واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها لا يستحق منهم العبادة
الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم

وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا ملجأ لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت
اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلتكم لتبصروا
في ظلمتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكادين عليكم
بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط
وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ولا تمل ولا تقف بكم لا ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء
وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها وقواكم التي كانت لا يقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما
انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا وودقا ولا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى
يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو
لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله
ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله من الاصنام و
من الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر ع والعياشي عن الصادق ع هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله فيدل
يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء
المتخذين الانداد مع الله لاندادهم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة والعياشي عن الباقر ع و
الصادق ع هم آل محمد اقول يعني الذين امنوا ويأتي تحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا لآل محمد وعلي ع وقرئ ترى بالتاء اذ يرون
العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله جميعا يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من
يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب قيل جواب لو محذوف
اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع و
رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فغنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا
الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي
كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع
ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة
وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار
وقد كان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره قيل نزلت في قوم حرموا على
انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله جل عزه وعن العياشي عن
الباقر ع كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ع ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في
المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق ع اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك وتدين بما لا تعلم
وعن الباقر ع انه سئل عن حق الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء
الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده ومثل الذين
كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع بصوت لا يسمع منه

الا دعاءً ونداءً لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع عن الباقر ع اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل
الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم
في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرع مسامعهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف
مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاءً ولا نداءً كما انها لا تفهم
ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسير العبادة بهم الاصنام واريد بالانداد و
الاصنام جميعاً ائمة الضلال **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** عن الهدى **فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** امر الله سبحانه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا**
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ما رزقكم واحل لكم **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اقول يعني فاشكروا الله نعمه
ان صح انكم تخصونه بالعبادة تقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقد وابان النعمة من الله وتصرف النعم فيما خلقت
له وتحمدوا الله بالسنتكم وروى عن النبي ص يقول الله تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري فارزق ويشكر غيري **إِنَّمَا**
حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله **وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ما ذكر
اسم غير الله عليه من الذبايح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها من دون الله **فَمَنِ اضْطُرَّ** الى شيء من هذه
المحرمات **غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس
بامام وفي الكافي عن الصادق ع الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنهما في معناه وفي رواية
الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه ع الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي
حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وغيره وفي الفقيه عن الرضا ع عن ابيه عن ابائه ع سئل رسول الله ص فقيل انا نكون بارض فتصيبنا
المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ص فما معنى
قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود على عياله ليس لهما ان يأكلا
الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر الحديث
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ في تناول هذه الاشياء **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ستار لعيوبكم **رَحِيمٌ** بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه لكم في الرخاء وفي الفقيه
عن الصادق ع من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ**
الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا اعراضاً من الدنيا يسيراً او ينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة **أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ**
قيل اي ملأ بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا **إِلَّا النَّارَ** بدل من اصابتهم اليسير من
الدنيا لكتمانهم الحق **وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض بحرمانهم عن حال مقابليهم
من الله **وَلَا يُزَكِّيهِمْ** من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** موجع في النار **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**
بِالْهُدَى في الدنيا **وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ** في الآخرة لكتمان الحق للاغراض **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب
النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار والقمي ما اجرأهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل
النار كلاهما عن الصادق ع **ذَلِكَ** العذاب **بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** اي ما يوعدون به بسبيهم ولا يخطاهم وقيل نزل بالحق فرفضوه
بالتكذيب والكتمان **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ** بان قال بعضهم انه سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر انه كهانة الى غير ذلك **لَفِي شِقَاقٍ**
خلاف **بَعِيدٍ** عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**
قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعياً كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق
والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد ع قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة
اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها
وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمداً
على هواه في نفسه واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم
بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ**
آمَنَ قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن **بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى**
حُبِّهِ اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح **ذَوِي الْقُرْبَى**

اعطى

اعطى قرابة النبي من الفقراء هدية وبراً لا صدقة فإن الله اجلّهم عن الصدقة واعطى قرابته بنفسه صدقة وبراً واليتامى من بني هاشم
الفقراء براً لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه و
السائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا وأقام الصلوة بحدودها وآتى
الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم إذا عاهدوا قيل عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس والصابرين
نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته
يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء
آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين
البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله
اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الآية كما ترى جامعة للكمالات
الانسانية باسرها دالة عليها صريحاً او ضمناً فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس و
قد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك
وصف المستجمع لها بالصدق نظراً الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق والى هذا اشار النبي بقوله من
عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم قيل اي فرض واوجب القصاص في القتلى يعني المساواة
وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق ع
هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه ع لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل
بالمرأة الا اذا ادى الى اهلها نصف ديته والعياشي عنه ع ما في معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا لنقتلن الحر
بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله فنزلت فامرهم ان يتكافؤوا فمن عفي له اي الجاني النبي ع عفي له من اخيه
الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو عن القصاص
دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية بالمعروف فهي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يطالب الجاني
بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني اي العافي باحسان وصية للجاني بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي
عن الصادق ع ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يماطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان
ذلك التخيير تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقلت ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو
بلا عوض يأخذه فكان يقل ما يسلم القاتل من القتل في العفو لاجل انه قيل ان القصاص كان في شرع موسى حتماً والدية كان في شرع عيسى فجاءت الحنيفية السمحة بتسويغ
الامرين فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق ع فله عذاب
اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه من يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني
الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين
قال او بغيره قلت فانزل الله تصديق ذلك في كتابه عدلاً منها قلت القتل يقلل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب اي العقول
قيل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه
وظهر اماراته ان ترك خيراً مالاً كثيراً في المجمع عن امير المؤمنين ع انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي فقال لا انما
قال الله ان ترك خيراً وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقاً
على المتقين العياشي عن احدهما ع هي منسوخة بآية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع
انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناه اخبار كثيرة اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع
عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه شيء جعله الله تعالى
لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه ع حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود
قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وعيد للمبدل بغير حق وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع عن احدهما ع في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهودياً او نصرانياً ان الله يقول
وتلا هذه الآية وفي معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يغيرها اذا خالف فمن خاف من موص قرئ بفتح الواو وتشديد الصاد توقع وعلم

جَنَفاً أَوْ إِثْماً ميلاً عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد
العياشي وزاد على الثلث وياتي له معنى آخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان الجنف في الوصية من الكبائر فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الورثة والموصى لهم
فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال نسختها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم
عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى
ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها حيف ويردها
الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان
يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل
رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فالجنف الميل
الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال
والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه عليه السلام قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين عليه السلام اولهم آدم يعني ان تعبئة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب
على الفعل وتطييب على النفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباءة فليصم
فان الصوم له وجاء أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ قلائل اي قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا او موقتات بعدد معلوم
فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر أَوْ عَلى سَفَرٍ راكب سفر فَعِدَّةٌ
مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبارنا اخبار كثيرة حتى
قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والتهذيب والفقيه في الثلثة في حديث الزهري عن السجاد
من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر عليه السلام قال سمى
رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يبلغه فلا شيء عليه
وفي رواية اخرى وان صام بجهالة لم يقضه وعنه عليه السلام انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل
الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه عليه السلام هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة
فليصم كان المرض على ما كان وفي رواية سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه عليه السلام
الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه عليه السلام كلما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية
فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب فالم ينقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول
الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفرين بينهما حضر وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير
وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا وان يتوارى عن جدران البلد ويخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار ائمتنا
في شرائط السفر الموجب للافطار وفي الصيام والتقصير في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليراجع اليه وَ
عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ان افطروا فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ في الجوامع عن الباقر عليه السلام طعام مساكين به قبل كان القادر على
الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام
ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد
بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن
يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام ويؤيده ما
ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس على الذين يطوقونه اي يكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستأنفا
لا تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى شيء من هذه التكلفات
البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى



مع عدم ثبوت تلك الروايات لنا اشار اليها وذلك لانه سبحانه لا يكلف نفساً الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير عن اهل البيت عليهم السلام فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما تبقى عليها مجهدة غاية ويعسر الذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيّرهم بينه وبين الفدية توسعاً منه ونعمة ثم جعل الصوم خيراً لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيد هذه القراءة الشاذة كما يؤيد ما ذكرناه ويدل على هذا ايضاً ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة على ولدها والشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام جهداً في القدرة دون حد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مدّ **فمن تطوّع خيراً** اي زاد في مقدار الفدية وقرء يطّوع كما في الحج **فهو** فالتطوع **خير له وان تصوموا** ايها المطيقون **خير لكم** من الفدية وتطوع الخير **ان كنتم تعلمون** ما في الصيام من الفضيلة او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك **شهر رمضان** اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق عليه السلام انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته **الذي انزل فيه القرآن** اي بدء نزوله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ بغير الهمزة حيث وقع **هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** قد مضى تفسيره في تلك المقدمة **فمن شهد منكم الشهر** فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافراً **فليصمه** في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلاث وعشرين فليخرج حيث شاء **ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر** كرر ذلك تأكيداً لان الافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته **ولتكملوا العدة** وشرع جملة ما ذكر لتكملوا العدة ايام الشهر **ولتكبروا الله على ما هداكم** ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته اياكم **ولعلكم تشكرون** تسهيله الامر لكم في الفقيه عن الرضا عليه السلام وانما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وعلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيراً ولكنه مسنون قال قلت اين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم **واذا سألك عبادي عني فاني قريب** فقل لهم اني قريب روي ان اعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل بنحو اخر اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون في مناجاة سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريباً من الآخر ويكون ذلك الآخر بعيداً منه قلنا انما ذلك كما يكون لك محبوب هو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فهو قريب منك وانت بعيد عنه **اجيب دعوة الداع اذا دعان** تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة **فليستجيبوا لي** اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم **وليؤمنوا بي** في المجمع عن الصادق عليه السلام وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه **لعلهم يرشدون** ولكن قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق عليه السلام قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامات الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه عليه السلام قيل

له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عزّ وجلّ اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكنّي اخبرك من اطاع الله عزّ وجلّ فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ص ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستعيذ منها وهذا جهة الدعاء وعنه ع ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احبّ ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجّلوا له حاجته فاني ابغض صوته وعن القمي عنه ع انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه ع من سرّه ان يستجاب دعوته فليطيّب مكسبه وروي عنه ع اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل ربه شيئا الا اعطاه ويأتي حديث آخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله تعالى **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ** اي الليلة التي يصبح منها صائما **الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** كني به عن الجماع لانه قلّما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدّي بالى لتضمنه معنى الافضاء **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** استيناف يبيّن سبب الاحلال وهو قلّة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ** من الخيانة وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظّها من الثواب **فَتَابَ عَلَيْكُمْ** لما تبتم ورخّص لكم وازال التشديد عنكم **وَعَفَا عَنْكُمْ** محى اثره عنكم **فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ** كنى بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة **وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** قيل يعني اطلبوا ما قدّر لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** شبّه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق ع هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب عنه ع انه سئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى اشكّ قال كل حتى لا تشكّ وفيه وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الآخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر لان الله يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمرّ به رسول الله ص فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الاية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي الجوامع عن الصادق ع قال كان الاكل محرّما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله ص يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرّا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحلّ النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفى عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصة عمر نحو اخر قال فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من نفسي رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** بيان لاخر وقت صيام **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة **تِلْكَ** اي الاحكام التي ذكرت **حُدُودُ اللَّهِ** حرمات الله ومناهيه **فَلَا تَقْرَبُوهَا** في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **كَذَلِكَ** مثل ذلك التبيين **يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ** حججه ودلائله **لِلنَّاسِ** على ما امرهم به ونهاهم عنه **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** مخالفة اوامره ونواهيه **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ** لا يأكل بعضكم مال بعض **بِالْبَاطِلِ** بالوجه الذي لا يحلّ ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر ع يعني باليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل **وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ** عطف على النهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام **لِتَأْكُلُوا** بالتحاكم **فَرِيقًا** طائفة **مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ**

بالاثم

بِالْإِثْمِ بما يوجب اثماً كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاماً يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل
الجور والقمي قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال و
في التهذيب والعياشي عن الرضا انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير
معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله
اقول الآية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا
بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقباً يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها وَلَكِنَّ الْبِرَّ
مَنِ اتَّقَى ما حرم الله كذا عن الصادق عليه السلام وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامر من وجهه
اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين عليه السلام وذريته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي اجمعين كما قال انا مدينة
العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله
وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى
ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى
البيوت من ظهورها ان الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى
منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر
آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة وَاتَّقُوا اللَّهَ في تغيير احكامه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
لكي تظفروا بالهدى والبر وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ هي ناسخة لقوله تعالى كفوا
ايديكم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام وَلَا تَعْتَدُوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان
والمشايخ والمعاهدين إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ اي من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم
منهم وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا
حرمته كَذَلِكَ مثل ذلك جَزَاءُ الْكَافِرِينَ جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فَإِنِ انْتَهَوْا عن القتال والشرك فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
يغفر لهم ما قد سلف وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ شرك كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وَيَكُونَ الدِّينُ اي الطاعة والعبادة لِلَّهِ وحده خالصاً
ليس للشيطان فيه نصيب فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الاعتداء
للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي عن احدهما اي لا عدوان الا
على ذرية قتلة الحسين عليه السلام وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا انه سئل يا ابن رسول الله ما
تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله
عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بافعال آبائهم و
يفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن اتاه ولو ان رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل و
انما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وطينتهم بحيث لو قدروا ما قدر عليه
اولئك فعلوا ما فعلوا كما حققنه في المقدمة السابعة الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة
واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن
الباقر عليه السلام وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب
والعياشي مضمراً انه سئل عن المشركين ابتدأهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله ثم رأى
المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فذلكة وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلاً في الحل ثم دخل الحرم فقال لا يقتل ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم فيؤخذ فيقام عليه الحد قال قلت فما تقول في رجل قتل في الحرم او سرق فقال يقام
عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان
الا على الظالمين وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فيحرسهم ويصلح شانهم وَأَنفِقُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ في الجهاد وساير ابواب البر وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك
في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله يقول ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلاً انفق ما في يديه في سبيل
من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن
عنه عليه السلام قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها
لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما
يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ائتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما و
اركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصاً وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال هما
مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله
قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين
والسجاد يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه عليه السلام قال نعم وفي رواية تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج
والعياشي عنهما ما في معناه في الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة
ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر عليه السلام قال تمام الحج
لقاء الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم
ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ منعتم خوف وعدو او مرض عن المضي لبه
وانتم محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم عليهم السلام رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام المحصور غير المصدود والمريض والمصدود والذي يرده المشركون
كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام
ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام يعني شاة وضع على اذني القوم قوة ليسع القوي والضعيف العياشي عن
القمي يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه
يعدهم يوماً فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد في نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس
فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج
من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه وَلَا تَحْلِقُوا
رُءُوسَكُمْ لا تحلوا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا مرضاً يحوجه الى الحلق أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ
كجراحة او قمل فَفِدْيَةٌ فعليه فدية ان حلق مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه
فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له أتؤذيك هوامك فقال
نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق وجعل الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال
ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار اقول فالاول
الخيار الخير والحري بالاختيار فَإِذَا أَمِنتُمْ الموانع يعني اذا كنتم غير محصرين او في حال امن وسعة فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ فاستمتع وانتفع بعد التحلل
من عمرته باستباحة ما كان محرماً عليه إِلَى الْحَجِّ الى ان يحرم بالحج فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فعليه دم استيسره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام شاة فَمَن
لَّمْ يَجِدْ الهدي فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ في وقت الحج وايام الاشتغال والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي
عن الصادق عليه السلام في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام
بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس
هو يوم عرفة مسافراً انا اهل بيت نقول ذلك بقول الله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ الى اهاليكم فان لم

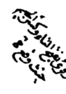
لا لاقامته نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم ع تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ لا تنقص عن
الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق ع انه سئل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلاثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان
سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء صمت
بها او لم تأت ذَلِكَ اي التمتع لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية من كان منزله على
ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها
وفيه عن الباقر ع سئل عن هذه الآية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا من جميع نواحي
مكة دون عسفان وذات عرق وَاتَّقُوا اللَّهَ في المحافظة على اوامره ونواهيه خصوصا في الحج وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن لم يتقه و
خالف امره وتعدى حدوده الْحَجُّ أَشْهُرٌ يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر مَعْلُومَاتٌ وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن
الباقر والصادق ع في عدة اخبار قالا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ في الكافي و
العياشي قال الصادق ع الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
في ايامه في الكافي والعياشي عن الصادق ع الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وفي
في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ حث على البر وَتَزَوَّدُوا لمعادكم التقوى
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس
وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عمن سواه
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا اي ان تطلبوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا في
المجمع عنهم ع وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق ع فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر
وليبع في الموسم فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة مِنْ عَرَفَاتٍ في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة فَاذْكُرُوا
اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ قال بالآئه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لدينه والايمان برسوله
قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا يوازي هدايته اياكم اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه
بل المراد به تعليل الطلب بوجوب ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل ان وقع فهو في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه
هداكم فبالحري ان تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وَإِنْ كُنْتُمْ وانه كنتم مِنْ قَبْلِهِ من قبل الهدى لَمِنَ
الضَّالِّينَ الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام ع الضالين عن دينه قبل ان هداكم لدينه ثُمَّ أَفِيضُوا ثم
لتكن افاضتكم مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ قبلكم من عرفات وفي المجمع عن الباقر ع كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس
بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله لا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم ان يقفوا بعرفات فيفيضوا
منه والعياشي عن الصادق ع مثله في عدة اخبار وعنه يعني بالناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي
الكافي عن الحسين ع عن الناس عن الصادق ع في حديث حج النبي ص قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون
الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم التوكيد ثم
الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم واورد في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فما
معنى الترتيب هيهنا واجاب بان اصحابنا رووا ان هيهنا تقديما وتأخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا
من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام فاستغفروا الله وذكر تفسيرا آخر وهو ان يكون المراد الافاضة من
المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والآية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انه افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار
الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا من
المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى والعلم
عند الله وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر ذنب المستغفر ويرحم
عليه فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فرغتم من افعال الحج فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فاذكروا ذكر الله بالآئه لديكم
واحسانه اليكم وبالغوا فيه كما تفعلونه في ذكر آبائكم بافعالهم ومآثرهم او ابلغ منه في تفسير الامام جمع بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد

ذكر الله منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدّون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع او اشدّ ذكراً او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدّوا آلاءه ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادٍ ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ** فان الناس من بين مقلّ لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من المكثرين **رَبَّنَا آتِنَا** اجعل ايتاءنا ومنحتنا **فِي الدُّنْيَا** خاصة **وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** نصيب وحظ لان همّه مقصور على الدنيا لا يعمل للآخرة عملاً ولا يطلب منها اجراً **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير **وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً** كالرحمة والزلفة **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها **أُولَئِكَ** في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف **لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا** قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال بنفسها



تتصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة عليهم السلام وفي حديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى آخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله يحاسب العبد في الدنيا في كل آن لحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافي طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم في الكافي والعياشي ومنها **فَمَنْ تَعَجَّلَ** استعجل النفر من منى **فِي يَوْمَيْنِ** بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ** حتى رمى في يوم الثالث **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من أثّم المتعجل ومنهم من أثّم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه يرجع مغفوراً له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر عليه السلام لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم عليه في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقرونة بندمه عليها وتوقيه منها **لِمَنِ اتَّقَى** ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه آثامها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفر بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها بعد التوبة انما هو المعاودة وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام يعني من مات قبل ان يمضي الى اهله فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن الباقر عليه السلام اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق عليه السلام انما هي لكم والناس سواء وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم في الصورتين مختص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس لاحد والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في مجامع اموركم وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ** يروقك ويعظم في قلبك **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** باظهار ملك الدين والاسلام

ويزينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو ألد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معاوية والعياشي عن الصادق ع فلان وفلان أقول يشمل عامة المنافقين و
ان نزلت خاصة وإذا تولى أدبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى في الأرض ليفسد فيها بالكفر
لما اظهر والظلم التباين لما وعد ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي المجمع
والقمي عن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين ع يهلك الحرث والنسل بظلمه
وسوء سيرته أقول ومنه ان يمنع الله بشؤم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتايج الظلم والله لا يحب الفساد
لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه وإذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك أخذته العزة بالإثم حملته الانفة وحمية الجاهلية صنعك ع
على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى شره شرا ويضيف
الى الظلم ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا فسر
الآيات الثلاث في تفسير الامام ع الاما نسب الى غيره ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ببذلها ابتغاء مرضات
الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها روت العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعياشي وعدة من اصحابنا
عن ائمتنا في عدة اخبار وانها نزلت في امير المؤمنين ع حين بات على فراش النبي وهرب النبي ص الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان
المراد بالآية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام هؤلاء خيار اصحاب
رسول الله ص عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد روي انه
لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملائكة
بك وفي تفسير الامام ع اما الطالبون لرضاء ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم
في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام
والطاعة وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في ولايتنا والعياشي عن الصادق ع في ولاية علي ع وعنهما امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا وقرئ بالفتح خ
خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق ع ولاية علي ع والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية
فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والاول وفي تفسير الامام في السلام في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة فيه وادخلوا جميع
الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول
في قبول نبوة رسول الله ص فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ص فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته
قال وخطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله
عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا أن يأتيهم الله اي يأتيهم امر الله وبأسه في ظلل جمع ظلة وهي
ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة ويأتي الملائكة وقرئ



بالرفع وبالجر ان قرئ بالجر ففي العيون والتوحيد عن الرضا ع الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر
واتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وفي تفسير الامام ع اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم
بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان الذي ع
واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك
جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم القمي عن الباقر ع قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه
ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الجن والانس في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن
للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة
منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه ع في هذه الآية قال
ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه ع قال كاني بقائم اهل بيتي قد
علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله ص فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة

على الفاروق فهذا حين نزل واما قضي الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه نزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر وان المعنى بقضاء الامر امتياز احدهما عن الاخر بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او آية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله في الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما روى الزيادة كانها تفسير واورد ذلك مكان بدل ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما من اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى له عنه عليه السلام قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع بقول ابرهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث التدين بالشرك والكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول لا دلالة له على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا نزول الكتاب الذي نزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل حسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتاخره الا ان نصر الله قريب وقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد عليه السلام قال فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيبت ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا تعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ان تفعلوا خيراً فالله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ
شاق عليكم مكروه طبعاً وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً في الحال وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه و
هو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً في الحال وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس
تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ذلك يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قيل بعث النبي ص عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى
الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير
وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهراً يأمن فيه
الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله ص مال العير والاسارى
فنزلت وفي القمي ما يقرب منه مع زيادات في آخره فكتب قريش الى النبي ص انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال
وكثر القول في هذا وقالت الصحابة يا رسول الله ص أيحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ
وقال وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وَكُفْرٌ بِهِ وكفر بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وبالمسجد الحرام على
تقدير الباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبياً بين المعطوفين او يكون تقديمه
مع ان حقه التأخير لفرط العناية كما في قوله تع ولم يكن له كفواً احد وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون
مِنْهُ أَكْبَرُ اعظم وزراً عِنْدَ اللَّهِ من القتل الذي وقع في شهر الحرام وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع
مما وقع من القتل وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا
ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم هذا إِنِ اسْتَطَاعُوا استبعاد لاستطاعتهم وايذاء بانهم لا يردونهم وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ يرجع عنه فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ اي على الردة فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وَالْآخِرَةِ
لما يفوتهم من الثواب وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ كسائر الكفار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم
فليس لهم اجر وَاللَّهُ غَفُورٌ لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رَحِيمٌ باجزال الاجر والثواب يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اي عن تعاطيهما
قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ لانهما مفتاح كل شر وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ من الطرب وكسب المال من غيرهما وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا اي المفاسد التي تنشؤ
منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق ع انه قال ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالاً وجعل
مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل
وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان الا الثلاثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او
مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر ع قال ما بعث الله نبياً قط الا وفي علم الله
تع انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراماً وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون
الدين قال ليس احد ارفق من الله تع فمن رفقه تبارك وتع انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ع ان اول
ما نزل في تحريم الخمر قول الله تع يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم
بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تع عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تع آية اخرى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في تحريم ثم ثلث
باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال تع انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تع باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تع تحريمها و
كشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تع قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وقال عز وجل في الاية الاولى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تع اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئاً بعد شيء
حتى توطن الناس انفسهم عليها او يسكنوا الى امر الله تع ونهيه فيها وكان ذلك من امر الله تع على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها
واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن ع عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تع فان الناس انما يعرفون النهي عنها

ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن ع بل هي محرمة في كتاب الله تع يا ابا الحسن فقال قول الله تع قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تع في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تع فقال المهدي يا علي بن يقطين فهذه فتوى هاشمية قال
قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا
رافضي ويأتي ما طويناه من هذا الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله تع ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن
المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد و
استفراغ الوسع قال خذي العفو مني تستديمي مودتي وروي عن النبي ص يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة
عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق ع العفو الوسط وفي المجمع عنه والقمي قال لا اقتار ولا اسراف وفي التبيان والمجمع
عن الباقر ع ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عنه نسخ ذلك باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن
اليتامى القمي عن الصادق ع لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ص في اخراجهم
فنزلت وفي المجمع عنه وعن ابيه لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله ص فنزلت
قل اصلاح لهم خير مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في
الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك
قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلا كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض ومالهم جميعا فقال
اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان يأكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزأن
من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او افساد فيجازيهم على حسب مداخلتهم
وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عنه انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا
خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان
فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم
لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما تقتضيه الحكمة وتتسع له
الطاقة ولا تنكحوا المشركات ولا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها
ومالها ونحوهما ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك خير من مشرك حر ولو اعجبكم بجماله وماله وحاله
اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة
والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون
ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله تع في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن
اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان
ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذا قاله النعماني في كتابه وكلاهما عدا قوله تع ولا تنكحوا المشركات من نص منسوخ نصفه
من الايات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة انشاء الله تع ويسئلونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه
نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرئ يطهرن فانما
هو من يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل عن الصادق ع ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء
ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا
عن الصادق ع كما يأتي تحقيقه بحيث امركم الله المأتى الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ الحرث وفي الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها
دم الحيض في اخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي
وسئل اذا انقطعت من الحيض هل تحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين
عن الاقذار وفي الكافي عن الصادق ع ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف
والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله ص وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول لسان ادابالو

واثمهما اكبر من نفعهما

وقرئ بالرفع

الاستنجا

الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردهما في الفقيه مرسلا نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قيل اي من اي جهة شئتم و العياشي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله عز وجل فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله من حيث امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي رواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على الطهر هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعل وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي وَاتَّقُوا اللَّهَ لا تجترءوا على المناهي وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ فتزودوا ما لا تفتضحون به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ لعل المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقاة والكرامة الدائم والنعيم عندها وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول وتلا الآية والثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما يشبه ذلك أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في الاصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين وَاللَّهُ سَمِيعٌ لايمانكم عَلِيمٌ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بالعقوبة والكفارة بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما عليهما السلام وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزمتم كقوله تعالى بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد وَاللَّهُ غَفُورٌ حيث لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حَلِيمٌ حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ انتظار التوقف عنها بطالب بشيء فَإِنْ فَاءُوا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين و جامعوا مع القدرة وعدوهن مع العجز فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لا يتبعهم بعقوبة وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لطلاقهم عَلِيمٌ بنيتهم القمي عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنهما عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في اربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسوله وَالْمُطَلَّقَاتُ يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يمتثلن فكأنهن امتثلن

نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف ان لا يدخل على ختنه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين امرأته فكان يقول اني حلفت بهذا فلا يحل لي ان افعل مجمع البيان

بِأَنفُسِهِنَّ فيه عنه تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثَلٰثَةَ قُرُوٓءٍ فلا يتزوجن في
الكافي عن الباقر ع قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت
منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر ع كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي ع قال
قلت له وما قال فيها علي ع قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين
وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز
وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي ع فقلت له اصلحك الله كان علي ع يقول ذلك
قال نعم انما القرء الطهر يقرء فيه الدم فيجمعه فاذا جاء المحيض دفعه وعن الصادق ع عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي
تحيض وتستقيم حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ من الولد ودم
الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق ع الحبل والحيض والقمي لا يحل للمرءة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد
فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل والعياشي عن الصادق ع يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم
بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يعني ذلك ينافي الايمان عظم فعلهن ذلك وَبُعُولَتُهُنَّ
ازواجهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة اليهن فِى ذَٰلِكَ في زمان التربص إِنْ أَرَادُوٓا۟ بالرجعة إِصْلَٰحًا لما بينهم ولم يريدوا مضارتهن
وَلَهُنَّ حقوق عليهم مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس بِٱلْمَعْرُوفِ بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس
فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق ع عن
حق المرءة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر ع قال جاءت امرءة الى رسول الله ص فقالت يا
رسول الله ما حق الزوج على المرءة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها
وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة
حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قال فمن اعظم الناس حقا على المرءة قال زوجها قالت فما لي
من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ يقدر على الانتقام
ممن خالف الاحكام حَكِيمٌ يشرعها لحكم ومصالح ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة باين في المجمع عن النبي ص سئل اين الثالثة
فقال او تسريح باحسان فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ اي بالمراجعة وحسن المعاشرة أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في
الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ من المهر شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ التفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها الى الخطاب والخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يتعاطاه
بامرهم أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فيما يلزمهما الله من وظائف الزوجية فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا لا جناح على الرجل في اخذ ما
افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرءة في اعطائه تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ اشارة الى ما حد من الاحكام فَلَا تَعْتَدُوهَا بالمخالفة وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن الصادق ع في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما
ولا اطيع لك امرا ولاوطين فراشك ولادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو
قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا
فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن الباقر ع اذا قالت المرءة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له
ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فَإِن طَلَّقَهَا بعد التطليقتين ثالثة في المجمع عن الباقر ع يعني التطليقة الثالثة فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ لزوجها مِنۢ
بَعْدُ هذا الطلاق حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ يرجع كل واحد منهما الى الآخر بالزوج إِن ظَنَّآ
أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ اي الاحكام المذكورة يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان
ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود
الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق ع في الرجل يطلق امرءته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم
يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على
الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ راجعوهن بما يجب لهن من القيام بموجبها من غير طلب ضرار

قد ورد ان الآية نزلت في ثابت بن قيس وزوجته جميلة بنت عبد الله بن ابي وكانت تحبها ويبغضه فقال لها ما تردين عليه حديقته فقالت نعم وازيد قال لا حديقته فقط فردت عليه حديقته فقال ع يا ثابت خذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها ففعل فكان اول خلع في الاسلام مجمع البيان

ذلك

بالمراجعة أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ خلّوهن حتّى تنقضى عدّتهنّ ويكنّ املك بانفسهنّ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً ولا تراجعوهنّ ارادة الاضرار بهنّ من
غير رغبة فيهنّ لِتَعْتَدُوا لتظلموهنّ لتطويل المدّة عليهنّ فى حبالكم او الجائهنّ الى الافتداء فى الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية
فقال الرجل يطلّق حتّى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثمّ طلّقها يفعل ذلك ثلاث مرّات فنهى الله عن ذلك وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً لا تستخفّوا باوامره ونواهيه وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بما اباحه
لكم من الازواج والاموال وَما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَالْحِكْمَةِ من القران والعلوم المبيّنة لكم يَعِظُكُمْ بِهِ لتتّعظوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ تأكيد وتهديد وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انقضت عدّتهنّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ لا تمنعوهنّ ظلما عن التزوّج
قيل هذا امّا ان يكون خطابا للازواج الّذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدّة ظلما لا يتركونهنّ يتزوّجن من شئن من الازواج
وامّا ان يكون خطابا للاولياء فى عضلهنّ ان يرجعن الى ازواجهنّ ولهما جميعا وللناس كلّهم والعضل الحبس والتضييق إِذا تَراضَوْا
بَيْنَهُمْ اذا تراضى الخطّاب والنساء بِالْمَعْرُوفِ بما يحسن فى الدين والمروّة من الشرائط ذلِكَ الّذى سبق من الامر والنهى يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لانّه المتّعظ به والمنتفع ذلِكُمْ العمل بما ذكر أَزْكى لَكُمْ انفع وَأَطْهَرُ من دنس الاثام وَاللَّهُ يَعْلَمُ
ما فيه النفع والصلاح لكم وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ لقصور علمكم وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ خبر فى معنى الامر المؤكّد الوالدات تعمّ المطلّقات
وغيرهنّ وقيل بل يختصّ بهنّ اذ الكلام فيهنّ فى الكافى عن الصادق عليه السلام لا تجبر الحرّة على ارضاع الولد وتجبر امّ الولد اقول يحتمل ان يكون معنى
الاية انّ الارضاع حقّهنّ لا يمنعن منه ان اردن فى الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله ليس للصبى لبن خير من لبن امّه وفى الكافى والفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن يرضع
به الصبى اعظم بركة عليه من لبن امّه قيل وقد يجب عليهنّ كما اذا لم يرتضع الا من امّه ولا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ
تامّين اكّده بصفة الكمال لانّه ممّا يتسامح فيه لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلّق بيرضعن اى لاجل ازواجهنّ فان
نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدّة الرضاع وتجويز للنقص عنه وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ الّذى ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى انّ
الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانّما لم يقل على الزوج لانّه قد يكون غير الزوج كالمطلّق والتنبيه على المعنى المقتضى لوجوب الارضاع ومؤنة
المرضعة على الاب رِزْقُهُنَّ ماكولهنّ وَكِسْوَتُهُنَّ اذا ارضعن له بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه اهل العرف لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها
تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير اى لا يكلّف كلّ منهما الاخر ما ليس فى وسعه ولا يضارّه بسبب الولد لا تُضَارَّ
والِدَةٌ زوجها بِوَلَدِها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنّتا او غيظا على ابيه وسيّما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما
ليس بمعروف او يشغل قلبه فى شأن الولد وتمنع نفسها منه خوف الحمل لئلّا يتضرّر به المرتضع وَلا مَوْلُودٌ لَهُ اى لا يضارّ المولود له امرأته
امرأته بِوَلَدِهِ بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيّما بعد ما الفها الولد او يكرهها عليه ويمنعها شيئا ممّا وجب
عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع فى الكافى عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع ممّا تدفع احديهنّ
الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك انّى اخاف ان احبل فاقتل ولدى هذا الّذى ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اخاف ان
اجامعك فاقتل ولدى فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عزّ وجلّ عن ذلك ان يضارّ الرجل المرأة والمرأة الرجل وعنه عليه السلام اذا طلّق الرجل امرأته
وهى حبلى انفق عليها حتّى تضع حملها فاذا ارضعته اعطاها اجرها ولا يضارّها الّا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هى رضيت بذلك
الاجر فهى احقّ بابنها حتّى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضارّ على البناء للمفعول اى لا تضارّ والدة من جهة زوجها ولا مولود له من
جهة امرأته ولا يتفاوت المعنى غير انّه يتعاكس على اللفظين وقرئ لا تضارّ بالرفع بدلا من قوله لا تكلّف وَعَلَى الْوارِثِ وعلى وارث المولود له بعد
موته مِثْلُ ذلِكَ مثل ما كان يجب على المولود له العيّاشى عن الباقر عليه السلام انّه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الولد وعن الصادق عليه السلام انّه
سئل عنه فقال لا ينبغى للوارث ان يضارّ المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضارّ ولدها ان كان لهم عنده شىء فلا ينبغى ان يقتر عليه و
فى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انّه نهى ان يضارّ بالصبى او يضارّ امّه فى رضاعه وليس لها ان تأخذ فى رضاعه فوق حولين
كاملين وفى الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انّه قضى فى رجل توفّى وترك صبيّا واسترضع له انّ اجر رضاع الصبى ممّا يرث من ابيه وامّه فَإِنْ أَرادا
فِصالاً فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا فى المجمع عن الصادق عليه السلام عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فى ذلك وهذه توسعة بعد التحديد
وانّما اعتبر تراضيهما مراعاة اصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضرّ به لغرض وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا المراضع اولادكم يقال ارضعت
المرأة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاوّل للاستغناء عنه فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيه إِذا سَلَّمْتُمْ الى المراضع ما آتَيْتُمْ ما اردتم
ايتاءه اياهنّ وشرطتم لهنّ بِالْمَعْرُوفِ صلة سلّمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء
فانّ اللبن يعدى وعن امير المؤمنين عليه السلام انظروا من ترضع اولادكم فانّ الولد يشبّ عليه اقول يعنى يصير شابّا على الرضاع وَاتَّقُوا اللَّهَ مبالغة

المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا تانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة بل قد يحمت عشرا قيل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادى فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها في جوهر اذا آل منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه لما نزلت هذه الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احدكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر كل نكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول انك لجميلة او صالحة او اني احب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او اضمرتم وسترتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة يعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو منها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها واخر الاخيرة تفسير للسر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخ تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد ببيت آل فلان توقيتا لمكان لذلك وعن الكاظم هو ان يقول الرجل اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق انه قال في هذه الاية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني انشاء الله ولا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر ووزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا الا ان تفرضوا لهن فريضة فرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الاية والحكمان مرويان ايضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغنائه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق قال فليمتعها على نحو ما يتمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراعى حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن على قدر ما قدرتم عليه من معروف فانهن

يرجع بكآبة وحسرة وهم عظيم وشماتة من اعدائهم فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم ويأتي تفسير الكلام
فيه عن قريب وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ فلهن نصف المفروض إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ هو الولي الذي يلي عقده
عقد نكاحهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام يعني الاب الذي يوكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه عليه السلام في عدة
اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء
عفا فقد جاز قيل ارأيت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفى جاز واخوها
اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها امره وعن الصادق عليه السلام الذي
بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي
وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغة فاما من عداهما فلا ولاية له الا
بتوليتها اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يستوفون المهر قبل الدخول وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه حلف على ضرب بنت له امرأة فلم يف به فلما سئل عنه فقال الناس ان الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ولا تنسوا
ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا تناسوا الفضل إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ العياشي عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم و
في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم الاية وفي نهج البلاغة الموسر مكان المؤمن وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ اداء واوصلوها في مواقيتها باداء اركانها وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
بينها خصوصا او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وَقُومُوا لِلَّهِ في الصلاة قَانِتِينَ قيل اي داعين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة
والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلاة الوسطى قال هي صلاة الظهر وهي اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار
ووسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر قال وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر
وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف
للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها
اربع ركعات كصلاة الظهر في ساير الايام والعياشي عنه عليه السلام انه قرئ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين
والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام قال الصلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار وهي الظهر وانما
يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر ساير الايام والقمي عن الصادق عليه السلام انه قرئ حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء و
في رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على
الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة
تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن
الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم
حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فَإِنْ خِفْتُمْ من لص او سبع او غير ذلك فَرِجَالًا أَوْ
رُكْبَانًا فصلوا راجلين او راكبين في الكافي ان الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه
عنه عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الاية وعنه ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك
وعن الباقر عليه السلام الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فَإِذَا أَمِنْتُمْ وزال خوفكم فَاذْكُرُوا اللَّهَ فصلوا صلاة الامن واشكروه على الامن
كَمَا عَلَّمَكُمْ مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ من الشرايع وكيفية الصلاة وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
وَصِيَّةً يوصون وصية قبل ان يحتضروا لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غَيْرَ
إِخْرَاجٍ ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث
ثم نسختها اية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وفي عدة روايات عنه وعن الباقر عليه السلام هي منسوخة

نسخها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسخها آيات الميراث الحول يعني نسخت المدة بآية التربص والنفقة بآيات الميراث وآية التربص وان
كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام في هاتين الآيتين فان خرجن من منزل الازواج فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي
مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار
ايضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر ع قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وقال في التهذيب انما يجب
المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في ذمته مهر والاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه
عن الكاظم ع انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل
انما يجب المتعة للتي لم يسم لها صداقا خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق ع وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمباراة والملاعنة وقيل
لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب
وقال في هذه الاية انها مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة لان عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التي لم
يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها
لها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق ع في هذه الاية قال متاعها
بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما
يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي ع متع امرأة
له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لكي تفهموها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب
وتقرير لقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله و
هذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق ع ان هؤلاء اهل مدينة من
مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها
الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل
فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون
حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها
قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر
بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا
عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال
الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء
ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله
فيهم نزلت هذه الاية وفي العوالي عن الصادق ع في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا
فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر ع عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا
ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا
النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث يحييهم ويريهم ما يعتبرون به ولكن اكثر
الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون
والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه
له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يقتر ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم
على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق ع انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه ع قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه ع لما نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله

النبي عز

اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من
بعد موسى الملأ جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى إذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر ع
هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض للقتال معه بتدبير امره ونصدر فيه عن
رأيه في المجمع وتفسير العياشي عن الصادق ع قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال
هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تفوا وهذا كالاخذ للعهد عليهم قالوا ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد القتال م
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ولم
ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه
لفقره ورد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل
القائم يمد يده فينال رأسه وانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه القمي
عن الباقر ع ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي
انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت
اخرى لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا فقالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك ولم يؤت
سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من
بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما
وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال ع وكان التابوت الذي انزل الله على
موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من
آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز
وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل
معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فقال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع في هذه الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت و
العياشي عن الرضا ع انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء والقمي عنه قال السكينة ريح من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن
رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع في ذراعين قيل ما كان
فيه قال عصى موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن
امير المؤمنين ع ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ع ان البقية عصى موسى ورضراض الالواح
وفي الكافي عنه ع فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في صورة البقرة وعن الصادق ع قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني
اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية
حيث ما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك وايما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى سئل الكاظم عن السكينة فقال ريح تخرج

من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له ما التي قال اللّٰه فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الآية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه اللّٰه من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان السكينة لها جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها اللّٰه سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجاز ان يتضمنهما جميعا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اما من تمام كلام النبي او خطاب من اللّٰه فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما اكثر حذف مفعوله صار كاللازم قَالَ إِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فليس من جملتي واشياعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ لم يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ تخطى النهر طالوت وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ يعني القليل من اصحابه وراوا كثرة عدد جنود جالوت قَالُوا اي قال الذين اغترفوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ الذين كانوا يتيقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللّٰهِ وهم الذين لم يغترفوا كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ القمي عن الرضا عليه السلام فاوحى اللّٰه الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان يحضر واحضر ولده فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان اللّٰه مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب اللّٰه ومن لم يشرب فهو من حزب اللّٰه الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق اللّٰه لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال اللّٰه وعن الصادق عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن اللّٰه وقتل داود جالوت وآتاه اللّٰه الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فواللّٰه لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه فافك لحييه منها فآخذها من فيه قال فقال ادع الي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت واللّٰه لعسى اللّٰه ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل اللّٰه عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ قيل اي بنصر المؤمنين على الكفار وقيل اي يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روى الثالي عن امير المؤمنين عليه السلام لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بعم الكفر او الهلاك وَلَكِنَّ اللّٰهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان اللّٰه ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان اللّٰه ليدفع

عمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا
وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم
ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ص ان الله يصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ اشارة الى ما قص
من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ بالوجه المطابق
الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ اشارة
الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ من غير سفير
كموسى ع ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ بان فضله على
غيره من وجوه متعددة ومراتب متباعدة كمحمد ص حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المربية الى الالف واكثر وبعث الى الجن
والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت
يا رسول الله ص فانت افضل ام جبرئيل فقال ع ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ كاحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ جبرئيل كما مر من تفسير الامام ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد
الرسل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ﴿وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ﴾ بالتزام دين الانبياء ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ لاعراضه عنه ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ كرر للتاكيد ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ من
الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر ع وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من امن
ومنهم من كفر وفي العياشي سئل امير المؤمنين ع يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فتلا
هذه الاية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز
وجل وبالنبي ص وبالكتاب وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص
من عذابه اذ لا بيع فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى
تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وهو اظهر ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ حرمانهم هذه الامور النهاية وهذا
كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ هو المستحق للعبادة لا غير ﴿الْحَيُّ﴾ العليم القدير ﴿الْقَيُّومُ﴾
الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه من قام به اذا حفظه ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ بالطريق
الاولى وهو تاكيد للنوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما في التوحيد عن الصادق ع انه راى جالسا متوركا
برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي
هذه الجلسة ليستريح فانزل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يملكهما ويملك تدبيرهما
تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي
والقمي عن الرضا ع انه قرء له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ الاية ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة
فضلا من ان يعاوقه عنادا او مناصبة ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما كان ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وما لم يكن بعد كذا ورد في القمي عن الرضا ع ﴿وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ من معلوماته ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ القمي الا بما يوحى اليهم اقول الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل
على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ علمه كذا في التوحيد عن الصادق ع وفي الكافي والعياشي
عنه ع انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وفي القمي عنه ع انه سئل
عن هذه الاية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد

يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة واما القمي عنه عليه السلام وقد يراد به وعاء العرش وفي التوحيد عنه عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه اقول وكان جملة الخلق عبارة من مخلوق العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وبما بينا ان كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لان احد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يؤول تصويرا لعظمته وتخييل وتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين الرشد من الغي وقيل يعني لا اكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحات ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ولو اريد بالدين التشيع كما يستفاد من حديث ابن ابي يعفور الآتي واول بتمام الآية بولايتهم فهو اخبار في معنى النهي من غير حاجة الى القول بالنسخ والتخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام اقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار اخر والطاغوت من الطغيان القمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت القمي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق عليه السلام في آخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء علي امير المؤمنين عليه السلام هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر

على ابنائه الملك في الخصال عن الباقر عليه السلام قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان بعد القائه في
النار قال أنا أحيي وأميت بالعفو عن القتل والقتل وعنه عليه السلام ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قال إبراهيم فإن الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه
دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول من مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى فبهت الذي
كفر فصار مبهوتا وعلى عبارة المعلوم ضلت حجته اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي بمحجة الاحتجاج وسبيل النجاة و
طريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام خالف ابراهيم قومه وعاب
آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم أو كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي وبه الاخبار في ذلك وهي خاوية على
عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال أنى يحيي كيف يحيي ومتى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فأماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت
يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و لم يتغير بمرور السنين وهو بحذف الهاء في الوصل وانظر الى حمارك
كيف تفرق عظامه ونخرت وتفتتت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظامك كيف ننشزها
كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياهم ثم نكسوها لحما من ههنا وههنا كالباني ببنائه
فلما تبين له ما تبين قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر القمي عن الصادق عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي و
عتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من
كرائم الشجر فاخلف وانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله
اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا
فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم
ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا
له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا ~~فاوحى الله اليه ارميا لتكفن~~
واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه
فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم
ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي
بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو
هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل
اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا
بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت
المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له
ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا
ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا
الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت
الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه
كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب
خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني
بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين
سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى في الطست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم
في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل

قرية فقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد في هذا البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها
فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت
اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام و
الشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال لبيك
صوت غريب قال ان ربك يقرؤك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره (ينسى من ذكره خ)
الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا
الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو
رجاؤنا حين ساءت ظنوننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين
فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام
فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهي تاكل الطين وترضعه
فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجلك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال
قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما
رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك
قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان
مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل
فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة
فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه
ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير
لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه
في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال يوما او بعض يوم فقال الله تعالى بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها
حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وللعياشي عنه ع ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من تصرف ارميا ولم يذكر
دم يحيى ولا جب دانيال بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي ع فقال انك قد
نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج
فلما غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس و
كان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج
في حديث عنه ع قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه ع قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الآيات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم
وامه آية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن النبي ص في
حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل اليهود على دم يحيى بن زكريا ع في سبعة واربعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزير نبيا الى
اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين و
كان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم قال

انّى يحيى هذه الله بعد موتها تعجّبا من حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عزّ وجلّ عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة
سنة ثمّ بعثهم وكانوا مائة الف مقاتل ثمّ قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصّر وعنه ع في حديث فلمّا ذكر فيه تسلّط بخت
نصّر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السّبي دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين
سنة ثمّ ذكر القاءه اياه في الجبّ ثمّ اخراجه منها بعد حين على نحو آخر غير ما في رواية القمّي ثمّ قال وفوّض النظر اليه في امور مملكته والقضاء
بين الناس ولم يلبث الّا قليلا حتّى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيّب
الله عنهم شخصه مائة عام ثمّ بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انّ عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة
سنة ثمّ بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله والعيّاشي انّ ابن الكوّا قال لعلي ع يا
امير المؤمنين من ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا ثمّ قال نعم اولئك ولد عزير حيث مرّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه
سلّة فيها تين وكوز فيه عصير فمرّ على قرية خربة فقال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثمّ بعثه
الله اليه فاحياه في المولد الذي امات فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وروي انّه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذّبوه فقرأ التوراة من الحفظ و
لم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لمّا رجع الى منزله كان شابّا واولاده شيوخا فاذا حدّثهم بحديث قالوا حديث
مائة سنة **اقول** ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرّتين مرّة لارميا في تعجّبه في احياء قتلى بخت نصّر واخرى لعزير في
تعجّبه في احياء من مات من اصحابه في يوم واحد الّا انّه عبّرت لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت وانّما التنافي بين رواية القمّي في
قصّة دانيال ورواية الاكمال فيها وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احداهما انّ قتل بخت نصّر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمّي والعيّاشي
وقال في اخرى انّ ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ** انّما سأل
ذلك ليصير علمه عيانا **قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ** بانّي قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم الله انّه اعرف الناس في الايمان
وانّما ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه **قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** اي بلى آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون قلب
بمضامّة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعيّاشي سئل الرضا ع اكان في قلبه شكّ قال لا كان على يقين ولكنّه اراد من الله الزيادة في
يقينه **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ** فاملهنّ واضممهنّ **إِلَيْكَ** لتتأمّلها وتعرف شأنها لئلّا تلتبس عليك بعد الاحياء **ثُمَّ اجْعَلْ** وقرئ بكسر الصاد
عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا اي ثمّ قطّعهنّ واخلطهنّ وفرّق الاجزاء على الجبال **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** قل لهنّ تعالين باذن الله **يَأْتِينَكَ سَعْيًا** ساعيات وقرئ جزؤا مثقّلا مهموزا ومشدّدا
مسرعات **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ** لا يعجز عمّا يريده **حَكِيمٌ** ذو حكمة بالغة في كلّ ما يفعله ويذره في الكافي والعيّاشي عن الصادق ع لمّا رأى ابراهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البرّ تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثمّ ترجع فيشدّ بعضها
على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشدّ بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجّب ابراهيم ممّا رأى
وقال ربّ ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي يعني حتّى ارى
هذا كما رأيت الاشياء كلّها قال فخذ اربعة من الطير فصرهنّ اليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءا فقطّعهنّ واخلطهنّ كما اختلطت هذه
الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءا ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيا فلمّا دعاهنّ اجبنه وكانت
الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ع انّ الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم ع انّي متّخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في
نفس ابراهيم انّه ذلك الخليل فقال ربّ ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي على الخلّة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهنّ اليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءا ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيا واعلم انّ الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطّا وطاووسا و
ديكا فقطّعهنّ وخلطهنّ ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهنّ جزءا وجعل مناقيرهنّ بين اصابعه ثمّ دعاهنّ باسمائهنّ
ووضع عنده حبّا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتّى استوت الابدان وجاء كلّ بدن حتّى انضمّ الى رقبته ورأسه فخلّى ابراهيم
عن مناقيرهنّ فطرن ثمّ وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبّ وقلن يا نبيّ الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله
يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير والعيّاشي عن الصادق ع في حديث وانّ ابراهيم دعا بمهراس فدقّ فيه الطير جميعا وحبس الرؤوس عنده
ثمّ انّه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتّى خرج جناحه مستويا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم
ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتّى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمّت العدّة وتمّت الابدان
وفي الخصال والعيّاشي عنه ع انّه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ ثمّ نحز ابدانهنّ في المنحاز بريشهنّ
ولحومهنّ وعظامهنّ حتّى اختلطت ثمّ جزّأهنّ عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثمّ وضع عنده حبّا وماء ثمّ جعل مناقيرهنّ بين اصابعه ثمّ قال

ائتين سعياً باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها
رأسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال ع وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم
ابعثهن في اطراف الارضين حججاً على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعياً باذن الله تعالى وفي العلل والمجمع
عنه ع وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه ع مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي الاخرى
بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما تتاتى باماتة القوى البدنية الباعثة على
الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض
حتى تنكسر سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ بانشعاب ساقها سبع شعب في كل منها سنبلة
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك
القمي عن الصادق ع لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في اخرها فاحسنوا اعمالكم
التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا
حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس وَاللَّهُ وَاسِعٌ لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عَلِيمٌ بنية المنفق وقدر انفاقه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب
ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة
وفي المجمع والقمي عن الصادق ع عن النبي ص من اسدى الى المؤمن معروفاً ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قَوْلٌ
مَعْرُوفٌ رد جميل وَمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الملحاح او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى
وَاللَّهُ غَنِيٌّ لا حاجة به الى المنفق يمن ويؤذي حَلِيمٌ عن المعاجلة بالعقوبة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ
بِالْمَنِّ وَالْأَذَى العياشي عنهما انها نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما كَالَّذِي كابطال المنافق الذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فَمَثَلُهُ في انفاقه كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ
فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَتَرَكَهُ صَلْدًا املس نقياً من التراب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا لا ينتفعون بما
فعلوه ولا يجدون ثوابه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق
من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ القمي عن المن والاذى اقول يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى
والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد ايتائهم بها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي ع كَمَثَلِ جَنَّةٍ اي مثل
نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بِرَبْوَةٍ اي في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظراً وازكى ثمراً وامنع من ان يفسده السيل بالوابل
ونحوه أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ثمرتها ضِعْفَيْنِ مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق ع معناه يضاعف
ثمرها كما يضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ قطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل
ندى لما يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها
من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ الهمزة فيه للانكار أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليباً لهما لشرفهما و
كثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على ساير انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ
اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ صغار لا قدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ
نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ الاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله

ثم امتن

ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الاية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار
وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون
بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض من طيبات
ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق عليه السلام كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا
ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الردي منه
من المال ومن الخبيث تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا
فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غمضه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امر بالنخل
ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمرة يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى وكان بعضهم
يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية لكي يعما
ان تاخذوا هاتين التمرتين والعياشي عن الباقر عليه السلام كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عذق يسمى الجعرور
وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون
لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت في قوم كانوا ياتون بالحشف فيدخلونه في
تمر الصدقة اقول الحشف ردي التمر وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقبل الصدقات فلا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني
عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد منه
والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الامر للمامور والعرب يسمي البخيل فاحشا والله
يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في كليهما والله واسع
واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال طاعة الله
ومعرفة الامام وعنه عليه السلام معرفة الامام اجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه عليه السلام الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم
فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام
الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة وقلت قال الله عز
وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب صفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله تعالى الى الله وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله اتاني القران واتاني من الحكمة مثل القران وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا
تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه عليه السلام راس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه عليه السلام انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض
الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور
من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها
تعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة
علانية غير سر وعنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل
زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة
قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرايض وكتمان النوافل ويكفر اي الله يكفر او الاخفاء
وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم لا يجب عليك
ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم

فلا تمنوا

كان المسلمون ينفقون على الفقراء ... فنزلت الاية ... عن ابن عباس ... معناه ليس عليك ... التي ... لا يجب عليك ان تهديهم ... تقديره ليس عليك ... قوله وما تنفقون ... فلانفسكم ... تنفقون الخبيث ... معنى النهي اي لا تنفقوا ... العامل في قوله للفقراء ... تقديره النفقة للفقراء مجمع البيان

فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما لكم تمنون بها وتنفقون
الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق
على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر ع انها نزلت في اصحاب
الصفة قيل كانوا نحوا من اربع مائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية
يبعثها رسول الله ص يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة
الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق
وثناء على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية قال وقد روي ذلك عن الباقر ع والصادق ع والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب ع اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ص فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعود الله فانزل الله الاية
وفي الفقيه عن النبي ص انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب ع وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي
منزلة في كل ما يجري فيه والاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن
الصادق انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الا كقيام المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه ع قال آكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى
يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فسووا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم ابطال القياس
في الكافي عن الصادق ع انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قول يعني بالمعروف القرض الحسن كما يأتي في حديث تفسير لا خير في كثير من نجواهم
فمن جاءه موعظة من ربه فانزجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما ع
والتهذيب عن الباقر ع والعياشي عنهما قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف
منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله
وان عرف منه شيئا معزولا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد
ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربوا والاستخفاف به بعد
ان تبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يأكل الربوا وهو يرى انه حلال
قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا ع هي كبيرة بعد البيان
قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين آكل الربوا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ص
ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له
اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر
الناس من المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب ببركته ويهلك المال الذي
يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل الصادق ع عن هذه الاية وقيل وقد ارى من يأكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب
ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انه ليس شيء الا وقد وكل
به ملك غير الصدقة فان الله يأخذ بيده ويربيها كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي
ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي

مِنَ الرِّبٰوا واتركوا بقيتها باسقاطها على الناس من الربوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بقلوبكم فانّ دليل الايمان امتثال الامر وبه في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام انّ الوليد
ابن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمّي لما نزلت الذين
يأكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا
بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق عليه السلام درهم ربا اشدّ عند الله من سبعين زنية كلها بذات
محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل خالته وعمته وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امّه في بيت الله
الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربوا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وَإِنْ تُبْتُمْ من الارباء [illegible]
حله فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ المديونين باخذ الزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بالمطل والنقصان منها وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ان وقع في
غرمائكم ذو اعسار فَنَظِرَةٌ فانظار اي فنظره إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ الى وقت يسار وَأَنْ تَصَدَّقُوا وتتصدقوا بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ اكثر ثوابا من الانظار
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس
ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا
فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلام انه جاءه رجل فقال له يا ابا
عبد الله قرض لي الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلام الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال
لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي
عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بدّ له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل
وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام
فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي
ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من غريم ذهب بغريمه الى
وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا براء هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تاهبوا لمصيركم اليه ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ من خير او شر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب وتضعيف
عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اذا تعاملتم نسيئة إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى
معلوم فَاكْتُبُوهُ لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمرّ بآدم اسم
داود النبي عليه السلام فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اتثبت
ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز
وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما
كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه
قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي عليه السلام وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء
من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدحنا فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل
الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم
صادقا قال لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده
ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم
وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ لا يزيد على ما يجب ولا ينقص وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ لا يمتنع احد من الكتاب أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ
مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ تأكيدا
ومتعلق بكما علمه الله وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ لانه المقرّ المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ اي المملي او الكاتب وَلَا
يَبْخَسْ ولا ينقص مِنْهُ من الحق او مما املى عليه شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ناقص العقل مبذرا أَوْ ضَعِيفًا
أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ في تفسير الامام عليه السلام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يملّ او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يملّ ويميز الالفاظ
التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد

وقرئ فآذنوا بالالف وكسر الذال من آذن بمعنى اعلموا غيركم

وقرئ ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم

اولانه فى غير محرم فانّ تلك الاشغال التى لا ينبغى للعاقل ان يشرع فى غيرها وفى المهذّب عن الصادق عليه السلام السفيه الّذى يشترى الدرهم باضعافه والضعيف
الابله وفى العيّاشى عنه السفيه الشارب الخمر والضعيف الّذى يأخذ واحدا باثنين فليملل وليّه الناب عنه والقيّم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب
له ولا المكتوب عليه واستشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فانّ الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشهادة
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فانّ الله شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم
قبل ان يصلوا الى الآخرة فكذا فى تفسير الامام عن النبىّ صلّى الله عليه وآله اقول لا ينافى تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة
قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما يثبت عن اهل البيت عليهم السلام فان لم يكونا يعنى الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان
ممّن ترضون من الشهداء قال عليه السلام يعنى ممّن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفّته وتيقّظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كلّ صالح مميّز
ولا محصل ولا كلّ محصل مميّز صالح وانّ من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفّته لو شهد لم يقبل شهادته لقلّة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا
مميّزا محصّلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه تمسّكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا
به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذّر عليكم الرزق فاستدرّوا به الرزق فانّ ذلك ممّن لا يخيب طلبه ولا تردّ مسئلته ان
تضلّ احديهما فتذكّر احديهما الاخرى فى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ضلّت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكّرتها الاخرى فاستقامتا
فى اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضلّ الطريق اذا لم يهتد وهذا علّة لاعتبار العدد فانّه عدل شهادة امرأتين بشهادة رجل
لنقصان عقولهنّ ودينهنّ فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى عدّة اخبار انّ بعض الاشياء لم يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بيّنة يقول
الله عزّ وجلّ الم آمرك بالشهادة وعدّ منهم من ذهب حقّه على غير بيّنة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فى الكافى والعيّاشى عن الصادق
فى عدّة اخبار فى هذه الآية قال لا ينبغى لاحد اذا ما دعى الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفى بعضها قال فى آخره فهذا قبل الكتاب
وفى بعضها هى قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام فيهما اذا ما دعاك الرجل لتشهد له على دين او حقّ لم ينبغ لك ان تقاعس
عنه وفى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الآية من كان فى عنقه شهادة فلا يأب اذا دعى لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها
لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وانّ فى خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعى لاقامة سماع الشهادة فأبى ونزلت
فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملّوا ان تكتبوه صغيرا كان الحقّ او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الّذى اقرّ به
المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الّا ترتابوا واقرب فى ان لا تشكّوا فى جنس الدين وقدره
واجله والشهود ونحو ذلك الّا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الّا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الّا تكتبوها لبعده عن
التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانّه احوط ولا يضارّ كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهى لهما عن ترك الاجابة والتحريف و
التغيير فى الكتبة والشهادة او نهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهمّ ويكلّفا الخروج عمّا حدّ لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه
حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانّه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتّقوا الله فى مخالفة اوامره ونواهيه ويعلّمكم الله
احكامه المتضمّنة لصالحكم والله بكلّ شىء عليم قيل كرّر لفظة الله فى الجمل الثلث لاستقلالها فانّ الاولى حثّ على التقوى والثانية وعد
بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانّه ادخل فى التعظيم من الكناية القمّى فى البقرة خمسمائة حكم وفى هذه الآية خاصّة خمسة عشر حكما
وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالّذى يستوثق به رهان جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة فى الكافى عن الصادق
لا رهن الّا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لمّا كان مظنّة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم
الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بحسن ظنّه به فليؤدّ الّذى اؤتمن
وهو الّذى عليه الحقّ امانته سمّى الدين امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتّق الله ربّه فى الخيانة وانكار الحقّ وفيه من المبالغات ما لا يخفى
ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكّنه من ادائها فانّه آثم قلبه يعنى انّ كتمان الشهادة من اثم القلوب
ومن معاظم الذنوب فى الفقيه عن الباقر عليه السلام قال كافر قلبه وفى حديث مناهى النبىّ ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس
الخلائق وهو قول الله عزّ وجلّ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانّه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما فى السموات وما فى الارض
خلقا وملكا وان تبدوا ما فى انفسكم من خير او شرّ او تخفوه يحاسبكم به الله فى نهج البلاغة وبما فى الصدور يجازى العباد اقول لا
يدخل فيما يحاسب الانسان الوساوس وحديث النفس لانّ ذلك ممّا ليس فى وسع الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه فى الكافى عن الصادق
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع عن امّتى تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطرّوا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة
والوسوسة فى التفكّر فى الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد والعيّاشى عنه عليه السلام فى هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنّة من كان فى قلبه

مثقال الحبة من خردل من حبها فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه بموافقه والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن وقرئ بالرفع فيهما
الرسول بما أنزل إليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بإيمانه والمؤمنون قيل إما عطف على الرسول وما بعده استيناف في
إما استيناف بإفراد الرسول وإفراد إيمانه لعظم الشأن وشأن إيمانه قول والأفراد وخبر آخر يأتي في الحديث كل آمن بالله وملائكته وقرئ وكتابه
وكتبه ورسله في العيون عن النبي ص أنه قال ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد لا نفرق بين أحد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وأحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله فما منكم من أحد وقرئ لا يفرق
عنه حاجزين وقالوا سمعنا أجبنا وأطعنا أمرك غفرانك اغفر غفرانك أو نطلب غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بعد الموت وهو إقرار
منهم بالبعث لا يكلف الله نفساً فيما افترض الله عليها رواه العياشي عن أحدهما إلا وسعها إلا ما يسعه قدرتها فضلاً ورحمة وفي التوحيد
عن الصادق ع ما أمر العباد إلا دون سعتهم وكل شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس
لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
أي لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو قلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا إصراً حملاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في
مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بني إسرائيل من قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا
بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا أنت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم و
الغلبة بالحجة عليهم فإن من حق المولى أن ينصر مواليه على الأعداء العياشي عن أحدهما في آخر البقرة قال لما دعوا أجيبوا والقمي عن الصادق ع
أن هذه الآية مشافهة الله لنبيه لما أسري به إلى السماء قال النبي لما انتهيت إلى سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربي
كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت أنا مجيب عني وعن أمتي والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقلت سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فقال الله لا يكلف الله
نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله لا أؤاخذكم فقلت ربنا ولا تحمل علينا إصراً
كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا أحملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على
القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك فقال الصادق ع ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ص حين
سأل لأمته هذه الخصال والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق ع إلى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم ع عن آبائه عن
أمير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله ص قال إنه لما أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت
السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى ودلي له من الجنة رفرف أخضر وغشي
النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى
إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تع لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم على نبينا وع إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمداً
عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول على أنهم
لا يطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجابه مجيباً عنه وعن أمته
فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك
فقال النبي ص أما إذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا وإليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك
بك وبأمتك ثم قال عز وجل أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق
علي أن أرفعها عن أمتك وقال لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك أما
إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال الله تع لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطاء لكرامتك
علي وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب وقد رفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا
بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي فقال النبي ص اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني فقال الله تع له سل قال ربنا ولا
تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه قد
رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلوتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت وقد

جعلت

جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من
قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهوراً لامتك فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها
على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبوراً وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد
رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار و
هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمساً في خمسة اوقات وهي احدى
وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة
وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشراً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له
حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم
ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة
سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان
الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي ص
اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم
بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقاً فوق طاقتهم قال ع واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانت مولانا قال الله عز وجل قد
فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم
القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها
دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية في ثواب الاعمال عن السجاد ع قال قال رسول الله ص من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه ع قال في حديث
قال الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه ع انزل الله آيتين كتبهما الرحمن
بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه
وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيمة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني المظلتين

سورة آل عمران مائتان آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث واما الم في آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله
لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوماً بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقاً
لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما
خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق ع القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه ع
الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي القمي والعياشي عنه ع الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء
وفي العلل عن النبي ص سمي الفرقان فرقاناً لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها
جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب
ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكر او انثى فكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن
الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احدهن فلا يقولن احد لولده هذا

لا يشبهني



لا يشبهني ولا يشبهه شيئاً من آبائي وفي الكافي عن الباقر ع قال ان الله تع اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرّك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تع ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقياً او سعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكياً فزعاً من الزجرة اقول لعل قوله ان يخلق النطفة اي يجعلها بشراً تاماً او قوله وما يبدو له فيه اي يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطاً او قوله حرّك الرجل يعني بالقاء الشهوة عليه وايحاؤه سبحانه الى الرحم كناية عن فطره اياها على الاطاعة طبعاً فتردد فيه فاحد الامرين اي يتحول من حال الى حال يقتحمان يدخلان بعنف والروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة وان النفس النباتية بمجردها لا تبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا المسمى بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كان كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعاً مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما تقتضيه المناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهر ابيه فصفحة جبهتها مشتملة على احوال له الابوية والامية اعني ما يناسبهما جميعاً بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وقتئذ يعلم بارى ابعاد الغواشي بعد خفاء صفاته في زمن لعدم دخوله بعد في عالم الاسباب والصفات والاستعارة والاختيار المجازي ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر آخر والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد ويقرب منه المرود لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله الْعَزِيزُ في جلاله الْحَكِيمُ في افعاله هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اصله يرد اليها غيرها وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده العياشي عن الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار اخر في تفسيرها في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه في تأويله ان المحكمات امير المؤمنين ع والائمة والمتشابهات فلان وفلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ميل عن الحق كالمبتدعة فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الذي يجب ان يحمل عليه إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الذين تثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر ع يعني تأويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله ص افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر ع ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل وقسماً لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسماً لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززاً وافتراء على الله عز وجل واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ص يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ هؤلاء الراسخون العالمون بالتأويل يقولون آمنا به

كل

كلٌّ من المحكم والمتشابه مِنْ عِنْدِ رَبِّنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ مدح للراسخين بجودة الذهن
وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تأويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين ع انه قال اعلم ان
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب وقالوا
امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا ع قال من رد متشابه القران الى محكمه هدي
الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون
محكمها فتضلوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الى الله تعالى لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا الى الحق وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً بالتوفيق والمعونة إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ لكل ما يسئل في الكافي عن الكاظم ع في حديث
هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين
علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها
ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل
الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق ع اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ رَبَّنا إِنَّكَ
جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ الحساب يوم جزاء لا رَيْبَ فِيهِ في وقوعه إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ الموعد لان الالهية تنافيه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ
تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ كشأنهم واصل الدأب الكدح وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ في المجمع نسب الى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق
قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك
في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه
الاية وقد فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وغلب المشركون وهو من دلائل
النبوة قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ دلالة معجزة على صدق محمد فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا يوم بدر فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه وَأُخْرى
كافِرَةٌ وهم مشركوا مكة يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة
وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين
او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
ويؤيده قراءة التاء كذا قيل وانما يصح التأييد اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رَأْيَ الْعَيْنِ رؤية ظاهرة معاينة وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ
كما ايد اهل بدر إِنَّ فِي ذلِكَ في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ لعظة لذوي البصائر زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ اي
المشتهيات سماها شهوات مبالغة الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله حكاية عن سليمان احببت حب الخير مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في المجمع عنهما ع والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلف وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ المعلمة او المرعية وَالْأَنْعامِ الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع تحريض على
استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات
الدنيا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ مما يستقذر من النساء
وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهما في الكافي والعياشي عن الصادق ع ما تلذذ
الناس في الدنيا والاخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخر الاية ثم قال وان اهل
الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب قيل قد بشر هذه الاية على مراتب نعمهم فادناها متاع الدنيا واعلاها
رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ
النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ المصلين وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق ع
وقال من استغفر سبعين مرة وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وفي الفقيه والخصال عنه ع من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب
اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى

قيل

قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة ح اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمتهجدين شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا
إِلٰهَ إِلَّا هُوَ بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه اياهم في كل نور وفيء ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال
الايات الناطقة بها وَالْمَلٰئِكَةُ بالاقرار ذاتا القوم وفعلا القوم وقولا القوم وَأُولُوا الْعِلْمِ بالايمان والعيان والبيان منه بسر الظهور و
الاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قَائِمًا بِالْقِسْطِ مقيما بالعدل العياشي عن الباقر ع ان اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام
بالقسط والقسط هو العدل لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ تاكيد وتمهيد لقوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد ص في الكافي عن الصادق ع ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون و
الايمان عليه يثابون وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ في الاسلام إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بانه حق بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا وطلبا للرياسة
لا لشبهة فيه وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وعيد لمن كفر منهم فَإِنْ حَاجُّوكَ في الدين وجادلوا فيه بعد ما اقمت لهم الحجج
فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى
والحواس وَمَنِ اتَّبَعَنِ واسلم من اتبعني وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءَأَسْلَمْتُمْ كما اسلمت
لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ وعد ووعيد إِنَّ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
قيل هم اهل الكتاب الذين في عصره ص قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين
ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ يقاتلون الذين في المجمع عن النبي ص انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة فقال رجل
قتل نبيا او رجلا امره بمعروف او نهاه عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال ع قتلت
بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم هو الذي ذكره الله تعالى أُولٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اذ لم ينالوا بها المدح
والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يدفعون عنهم العذاب أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُو
تُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ وهو التورية
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ قيل يعني في نبوة نبينا ص وقيل ان رسول الله ص دخل مدرستهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابرهيم فقالوا
ان ابرهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وله قصة يأتي ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا
اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ استبعاد لتوليهم مع علمهم
بان الرجوع الى كتاب الله واجب وَهُمْ مُعْرِضُونَ عن اتباع الحق ذٰلِكَ التولي والاعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ
بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم
او انه تعالى وعد يعقوب ع ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم
الا واردها فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ استعظام لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما وروي ان
اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جزاء ما كسبت
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ قُلِ اللّٰهُمَّ الميم فيه عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان مَالِكَ الْمُلْكِ اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه
تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ تعطي من تشاء من الملك وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وتسترد ما تشاء منه فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان
من الكل وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ في الدنيا والدين وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان
زيادة في الليل وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ المؤمن من الكافر وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق ع وفي المعاني عن
الصادق ع ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم قرأ الآية بما ذكر وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ بلا تقتير ولا مخافة نقصان لَا يَتَّخِذِ
الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
المعنى ان لهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ اي ليس من ولاية الله في

قوله قائما قيل في نصبه قولان احدهما
انه حال
من اسم الله
تعالى مؤكدة و
العامل معنى الجملة
اي تفرد قائما او احقه
والثاني انه حال من هو
قوله لا اله الا هو ويحتمل ان يكون
منصوبا على المدح او الصفة بغيا
نصب على انه مفعول له والمعنى
اختلف الذين جاؤوا
للبغي بينهم
هذا الشرح ونحو ذلك مجمع البيان

شيء

شيء لانه ليس من ولاية الله في شيء بعنوان مفيد غرض لا بانه ليس شيئا وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي منك لعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا وامرا يجب ان يخاف منه وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة ح جائز بالمخالقة كما قيل كن وسطا وامش جانبا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين الآية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ولنعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم وفي العياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر ع قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احله الله له والاخبار في ذلك مما لا تحصى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم الله نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا هو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او المضمر نحو اذكروا وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء عطفه مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهيهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الآية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه وغيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله تعالى ومحبته من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ص ومن يحذو حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته وخلقه واحواله ص حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة فلا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق متابعته ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويجري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا لله ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه فلم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امره الله والرسول بمحبته واتباعه وهم ائمة الاوصياء في الكافي عن الكاظم ع في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه ص قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع من امر الله بمتابعته روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده ص انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا قولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة

ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وام مريم بنت عمران بن ماثان وبينهما
ستة وعشرون ابا الى يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل **اقول** وقد دخل في ال ابرهيم نبينا واهل
بيته العياشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي
لعنه الله عليه للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة
والامة فقال المامون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له
المامون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والقمي قال العالم عليه السلام نزل
وال ابرهيم وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق عليه السلام قال وال محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال هو
وال ابرهيم وال محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت وال محمد على العالمين وقالوا ايضا ان ال ابرهيم
ال محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفيهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لانه سبحانه لا
يختار ولا يصطفى الا من كان كذلك انتهى كلامه **اقول** وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف ال عمران بكلا معنييه على
ال ابرهيم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى ال محمد فقال ال محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه عليه السلام ان ال محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء
وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته من اهل بيته الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده **ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ** الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة
متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في تأويله ان الذين اصطفيهم بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه عليه السلام انه قيل له ما الحجة
اصطفى في كتاب الله ان ال محمد هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران وال محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم **وَاللَّهُ سَمِيعٌ** باقوال الناس **عَلِيمٌ** باعمالهم فيصطفى
من كان مستقيم القول والعمل **إِذْ قالَتِ** واذكروا اذ قالت وسميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت **امْرَأَتُ عِمْرانَ** هي امرأة عمران بن ماثان
ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذ والمشهور ان اسمها حنة كما ياتي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة
بالعربية **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً** معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء **فَتَقَبَّلْ مِنِّي** ما نذرته **إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ** لقولي **الْعَلِيمُ**
بنيتي **فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ** اعتراض هو قول الله **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى** من تتمة كلام
امرأة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا والانثى كان خيرا ورواها في المجمع عن علي عليه السلام وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان
الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي
ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله
اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك وفي العياشي
عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى
تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت
وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد **وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ** انما قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها
ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة **وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها** اجيرها بحفظك **مِنَ الشَّيْطانِ**
الرَّجِيمِ المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها
طمعه فيه قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة هذه الاستعاذة **فَتَقَبَّلَها رَبُّها** فرضي بها
في النذر مكان الذكر **بِقَبُولٍ حَسَنٍ** بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي
ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت
بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤوس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا
الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها **اقول** وفي رواية اصحابنا ان زوج زكريا كانت اختها لا خالتها رواه في المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام
وان كان في تفسير الامام ما يدل عليه **وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً** مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها **وَكَفَّلَها** وقرئ بالتشديد اي الله **زَكَرِيَّا** عليها ع
كُلَّما دَخَلَ زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في

في اشرف موضع من بيت المقدس وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان يجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول وسياتي مثله في رواية اصحابنا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا من اين لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب
مغلقة عليك قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فلا تستبعد إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ العياشي عن الباقر ع قال ان فاطمة ضمنت لعلي ع عمل البيت
والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك
ايام ما كان عندنا منذ ثلاث شيء نقريك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله ص نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفو
والا فلا تسأليه قال فخرج علي ع فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة
قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة
تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب فقال رسول الله ص الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا فقال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ع وهي عندنا وفي الكافي
ورد هذا الخبر بنحو اخر ومن طرق العامة بنحو ثالث اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هُنَالِكَ في ذلك المكان او الوقت دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله العياشي عن الباقر ع انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام ع في سورة
البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت
وضعتها امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا مباركا كما وهبت لحنة قيل كانت عنده ايشاع بنت عمران وهي
اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ مجيبه فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ يعني بعيسى كما ياتي عن قريب وَسَيِّدًا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه لم يهم
بمعصية وفي تفسير الامام يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وَحَصُورًا ابلغ في حصر نفسه عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه
بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق ع هو الذي لا ياتي النساء وياتي ذكر الروايتين في سورة مريم ان شاء الله وَنَبِيًّا مِنَ
الصَّالِحِينَ كائنا من عدادهم او ناشئا منهم في تفسير الامام ع عند قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيانا برجال كامل
العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ع ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد
الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم
وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت الان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته
وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم
مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده
في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد
يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول تصديقه له فلذلك قال رسول الله ص في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
من ابني الخالة عيسى ويحيى قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ استبعادا او استفهاما وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اثر في السن واضعفني وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
لا تلد من العقر بمعنى القطع قَالَ كَذَلِكَ مثل ما خلق الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ من العجائب الخارقة قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي
آيَةً علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا وانما حبس
لسانه عن كلامهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره وقضاء لحق النعمة وكأنه قال آيتك ان تحبس لسانك الا عن شكر العياشي عن الصادق ع
قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه
لما امسك لسانه ع عن الكلام ثلاثة ايام ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي آية إِلَّا رَمْزًا اشارة العياشي عن احدهما ع
فكان يومئ برأسه وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا قيل يعني في ايام الحبس عن تكلم الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ من الزوال او العصر
الى الغروب وَالْإِبْكَارِ من طلوع الفجر الى الضحى وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
كلموها شفاها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها
برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب و

تبرئتها

وتبرئتها عما قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح
واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر
اركانها القمي انما هو اركعي واسجدي وعده مما وقع فيه التقديم والتأخير من القرآن وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت
تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران
فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه
المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها القمي ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو
الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس بكلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا
وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه
بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتابة وجنس
الكتب المنزلة والحكمة والتوراة والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا ويرسله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر عليه السلام انه ارسل
الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم بآية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر لكم واصور
شيئا من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طيارا باذن الله بامره نبه على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه
والاعمى والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما
تاكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين
القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارأيتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت
كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين والعياشي مقطوعا قال مكث عيسى حتى بلغ سبع سنين
او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التوراة وانزل الله عليه
الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعا قال ان اصحاب عيسى سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح
قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل
اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى
احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه
حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله قال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فآتيك حتى احييه
لك باذن الله فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا
فلما رأته امه ورآها بكيا فرحمهما عيسى فقال اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له
عيسى باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد
صدر عن نبينا امثال ما صدر عن عيسى واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي وفي التوحيد عن الرضا في حديث له طويل
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم واقبلت
قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين و
كلمه البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب
والسمك ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى بن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد

والاخلاص

والاخلاص بما اوصى به نوحاً وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذى اخذ على النبيين وشرع له فى الكتاب اقام الصلوة مع الدين
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه فى الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود
ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى فى التورية وهو قول الله فى الذى قال عيسى بن مريم لبنى اسرائيل ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم
وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول نسخ بعض الاحكام التورية لا ينافى تصديقها كما لا يعود
نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ فى الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص فى الازمان وجئتكم باية من ربكم لعله كرر
هذا القول لان الاول كان تمهيد للحجة والثانى تقريباً للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد فقد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتى
وهى قوله ان الله ربى وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبى والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله
فى المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه بيان ان الله ربى وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذى غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى
استكمال العمل بملازمة الطاعة هى الاتيان بالاوامر والانتهاء عما نهى هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له
بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع ورأى انهم يكفرون كذا رواه القمى عن الصادق ع قال من انصارى الى الله من اعوانى له
سبيله قال الحواريون حوارى الرجل خالصه من الحور وهو البياض الخالص فى العيون عن الرضا ع انه سئل لم سمى الحواريون الحواريين قال
اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمى
الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين فى انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفى التوحيد عنه ع انهم كانوا
اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون لكى تشهد لنا عند الله يوم القيمة
حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس
لهم وعليهم ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى ع والقى شبهه على من
قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما رواه العامة ومضى عن تفسير الامام ع انفا فى سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معه فى درجته
كما ذكره القمى ويأتى عن قريب المكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا ينسب الى الله تع الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى
المجازاة كما عن الرضا ع والله خير الماكرين اقويهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى
انى متوفيك مستوفى اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى او مميتك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الى مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم تفسير للحكم وتفصيل له والله لا يحب الظالمين فى الاكمال عن النبى ص فى حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع وقرئ فنوفيهم بالنون
علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا
وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم
سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان
توفيه والقمى عن الباقر ع ان عيسى ع وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى
زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الى انه رافعى اليه الساعة ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب ويكون
معى فى درجتى فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هوذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة فقال له رجل منهم
انا هو يا نبى الله فقال عيسى ع اتحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار
وفرقة متبعون شمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت فى طلب عيسى من
ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى ع فقتل وصلب وكفر الذى
قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتى عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم
او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اى شأنه الغريب كشأن ادم ع خلقه من تراب
جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه

والمعنى

والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر ويقدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان في الحال الحق
هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل
تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه
الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم و
الفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنت الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى
ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله ص وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا
انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله ص
وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال ص والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله
نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه
وفي العيون عن الكاظم ع لم يدع احد انه ادخل النبي ص تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا
الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع وفي القمي عن الصادق ع ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد
وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا
الى ما تدعوا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله ص
فقال قل لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي ص فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب الاية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنت الله على الكاذبين فقال رسول الله ص فباهلوني فان كنت
صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان
باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ص و
معه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن
والحسين ع ففرقوا فقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد ع ولو قال تعالوا نبتهل
فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه ع مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي ص انه صادق فيما يقول ولكن احب
ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اي من الزائدة للاستغراق تاكيد للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو
العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر
موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في الحجج روي
انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله ص قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون
بقولهم فقال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وقيل انظر الى ما راعى في
هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم و
يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك
طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرض
عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت
اليهود والنصارى في ابرهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله ص فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى
وعيسى وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفي سنة فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به
علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها للتنبيه نبهوا على حالهم التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه
في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان الاتم
والله يعلم ما حاججتم فيه من دين ابرهيم وانتم لا تعلمون ما تكلمون فيه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره و

لكن كان حنيفاً مائلاً عن العقائد الزائغة مسلماً منقاداً لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خالصاً
مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والعياشي عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يهودياً يصلي الى المغرب ولا نصرانياً يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفاً مسلماً على دين
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب كان دينه موافقاً لدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيراً
والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته
وهذا النبي خصوصاً والذين آمنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هم الائمة ومن اتبعهم والقمي والعياشي
عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم قالها ثلاثاً ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه
ان اولى الناس الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين ينصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في
اليهود لما دعوا حذيفة وعماراً ومعاذاً الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم
او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التوراة والانجيل ودلت على نبوة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون المعجزات انها حق او بالمعجزات وانتم تشهدون
ان ظهور المعجزات يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما
وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في دينهم ظناً بانكم
قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله
الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره
يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا
تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعالى ومعناه ان الدين لله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ أأن يؤتى بالمد على الاستفهام او
يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى احد والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح ديناً منهم فلا
تكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت شيء قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً الا مدة دوامك على رأسه تطالبه بالعنف ذلك يعني
ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم
ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه
اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استئناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة
والغدر فان الله يحبه وضع الظاهر موضع الضمير اشعاراً بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من
الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمناً قليلاً متاع الدنيا من الرئاسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو
ذلك اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام يعني لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا
يثني عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام ولا يزكيهم من ذنوبهم كاملاً ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي صلى الله عليه وآله من حلف على يمين يقتطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل
وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها
عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه القمي مقطوعاً قال كان اليهود
يقرؤون شيئاً ليس في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عباداً لي من دون الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك رباً فقال معاذ الله ان يعبد

غير الله

... في قولهم ان محمداً الحق بما يظهر لهم من كذبه مجمع البيان

قوله وجه النهار اي اوله وكفروا آخره ...

سورة آل عمران

غير الله وان تأمر بعبادة عباده فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقمي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير والاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الاية وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ في الجوامع والمجمع عن الصادق ع معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر ع ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها امم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعن الصادق ع قال لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق ع ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين ع وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع وفي كتاب الواحدة عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث بطوله قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي اي عهدي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ القمي عن الصادق ع قال لهم في الذر ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال ءاقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ الميثاق والتوكيد فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ المتمردون من الكفار أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا في التوحيد والعياشي عن الصادق ع هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف اقول لعل المراد ان ذلك في زمان القائم كما رواه العياشي عنه ع انه نزل في القائم ع وفي رواية فلما قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ امر للرسول بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بالتصديق والتكذيب وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ منقادون مخلصون في عبادته وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ بابطاله الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يقبل

توبتهم رحيم يتفضل عليهم في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى عليه السلام والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن او كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه بالتظاهر او التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن الاخلاص او لانها لا تكون الا عند البأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بملؤ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤن فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وعن الحسين بن علي والصادق انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب وغيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان اكلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله اقول يعني لم يحرمه موسى ولم يأكله او لم يحرمه التورية ولم تأكله اي ولم تندب الى اكله من التأكيل والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما الزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد ما وضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم برأ ساحة ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يبكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا مثله في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله تعالى له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه

الارض

الجزو ٤

... مجمع البيان



الارض البقعة المباركة هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجد في حجر اني انا الله
ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها
من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية بعده مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة
الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن تعرض له من الجبابرة كبوار
اصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم
حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم حين كان اطول من الجبال
كما ياتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة واذ كان
ملكا من عظماء الملئكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى
اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عنهم عليهم السلام ولما ظهر لطائفة من نطقه لبعض المعصومين كالسجاد حيث
نازعه عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات من عدم طاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل
آية فلانه انزل به من غير ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهرها آية اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان
الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى يغسل راسك
فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثر قدميه عليه
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة
رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت
مقداره بنسع فهو عندي فقال تأتيني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان آمنا في العلل عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة اخبرني
عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله
كان آمنا فيها قال فسكت فسئل عليه السلام عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان آمنا وفي العياشي عنه عليه السلام من دخله وهو
عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفى هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله
عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان من دخله عارفا بجميع ما
اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في ادعية دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من
عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن به من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا ان يهاج او
يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا
يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع
للحرم حرمة وفي رواية انه سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع
ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني
بزمان فرايته يطوف حول الكعبة أفأتقاضاه مالي قال لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر
من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع
الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع
اليه سبيلا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل
قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شانه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر
فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك
قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه وله زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال
ممن كان له مال وفي رواية انه سئل [illegible] فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك
الناس اذن لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل
قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول
معنى الحديث ان من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب يجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله

هلك

لهلك الناس اذاً فينبغي ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في جهة الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان
على نفسه بصيرة **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيد الوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من
سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة
تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم عليه السلام وقد
سأله اخوه على من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله
تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة ايضا يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه عليه السلام قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك
وروي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل
ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب
لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولاً وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسميته ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر
الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله على العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه
بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**
لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان
كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما **وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ** والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ** كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا
بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين
ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه **تَبْغُونَهَا**
عِوَجًا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحوهما او بان تحرشوا بين
المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم **وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ** انها سبيل الله تعالى والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم
في القضايا **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه
الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا**
الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا
من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله
بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا
وانصرفوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وانما خاطبهم الله بنفسه بعدما امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء
بان يخاطبهم **وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ** انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة
عن الكفر **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ** ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره **فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فقد اهتدى لا محالة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق عليه السلام
عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا
الله ما استطعتم **وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام وانتم مسلمون
بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله منقادون له والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قال فقال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم المؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال
هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله الا وانتم مسلّمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الامام من بعده
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ قيل بدينه الاسلام وبكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب
النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب للسلامة عن التردي وفي المعاني حبل الله التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد عليهم السلام هم حبل الله المتين
الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق عليه السلام نحن الحبل وفي

المعاني

المعاني عن السجاد قال الامام منا لا يكون الا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك لا يكون الا منصوصاً فقيل له يابن رسول الله فما
معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران والقران يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وفي
ومال الكل واحد بفسره قول النبي ص حبلين ممدود بين طرف منها بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعاً مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا
تفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم وفي القمي عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى
من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ص ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخواناً متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما
العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفقين
على الوقوع في نار جهنم لكفرهم اذ لو ادركهم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق ع قال فانقذكم منها بمحمد ص هكذا
والله نزل بها جبرئيل على محمد ص كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن
منكم بعضكم امة وفي المجمع عن الصادق ع امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعاً فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا
يهتدون سبيلاً الى اي من اية يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم
مختلفة والامة واحد فصاعداً كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتاً لله يقول مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان
لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي ص ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يامره بعد معرفته
وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه ع انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا وفي العياشي عن
الباقر ع في هذه الاية قال فهذه لآل محمد ص ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال وانهوا عن المنكر
وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون
المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق ع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله تعالى وفي التهذيب عن النبي ص انه قال لا تزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات
وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر ع قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون
حدثاء سفهاء لا يوجبون امراً بمعروف ولا نهياً عن منكر الا اذا امنوا الضرر ويطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم
يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض
واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار
والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل
المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة
لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك
فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفراً حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر ع
واوحى الله الى شعيب النبي ع اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفاً من شرارهم وستين الفاً من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا
في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب
عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل
يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم في المجمع عن امير المؤمنين ع هم اهل البدع والاهواء
والاراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي ص قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي
اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيهاً على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل
فاولئك من الصالحين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه ... ذلك كفراناً كما سمي توفية الثواب شكراً ... العلم عن الصادق ... ان المؤمن

بالشمار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودّوا ما عنتّم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من
افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بيّنّا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون
في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون
بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من
جملة المقول او مستانف ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها
بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ
ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوّئ المؤمنين تهيّئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه الاية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله ص فخرج رسول الله يبتغي موضعا
للقتال وفي المجمع عن القمي عنه ع قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم
سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما
غزوا رسول الله ص يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ص ذلك
جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام
سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج
اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله ص رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوّؤن موضع القتال
كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الاية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله ص عبّأ اصحابه
وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال ص لعبد الله بن جبير واصحابه
ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم
ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبّأ رسول
الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين ع فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله ص في سوادهم وانحط خالد بن
الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله
بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله ص قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل
رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فقتله علي ع
فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية فاخذها مسافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد
لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي ع فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان
فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي ع على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد
على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها
وانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله ص الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي
انا رسول الله ص الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر وكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت
امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا ص او عليا
او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد ص فلا اقدر عليه واما علي ع فرايته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه
فكمنت لحمزة قال فرايته يهذ الناس هذا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت
بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم راس الركبة فلفظتها ورمت بها
قال رسول الله ص فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله ص الا ابو دجانة
سماك بن خرشة وعلي ع فكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم علي ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله ص سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله

الى ناحية

الا ناجية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة
يا محمد فقال انه مني وانا منه قال الصادق ع نظر رسول الله ص الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وروي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي ص في زحام الناس وكانوا لا يرونه إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ القمي يعني
عبد الله بن ابي واصحابه وقوم وفي المجمع عنهما هما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارث من الاوس وكانا جناحي العسكر
أَنْ تَفْشَلَا ان تجبنا وتضعفا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليعتمدوا عليه في الكفاية وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ تذكير ببعض
ما افادهم التوكل وبدر ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ القمي والعياشي عن الصادق ع وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله
وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه وقد قرئ عنده ابو بصير الآية فقال ليس هكذا انزلها الله انما انزلت انتم قليل وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما
انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعصومية ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلاثة عشر فَاتَّقُوا اللَّهَ في الثبات لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ما انعم به عليكم إِذْ
تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ اي
المشركون مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا من ساعتهم هذه يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ في حال اتيانهم بلا تراخ مُسَوِّمِينَ معلمين من التسويم بمعنى
اظهار سيماء الشيء وقرئ بكسر الواو والعياشي عن الباقر ع كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه ع ان الملائكة الذين نصروا محمدا ص يوم
بدر ما صعدوا ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وما جعل امدادكم من الملائكة إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ الا بشارة
لكم بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ولتسكن اليه من الخوف وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم
ووعد لهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم الْعَزِيزِ الذي لا يغالب في اقضيته
الْحَكِيمِ الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا نصركم لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من
قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه وياتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله تعالى أَوْ يَكْبِتَهُمْ او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع
في القلب او التوبيخ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ فينهزموا منقطعي الآمال لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اعتراض أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ان اسلموا أَوْ يُعَذِّبَهُمْ
ان اصروا فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر ع انه قرئ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه ع انه قرئ عنده ليس لك
من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي ع ففكر في عداوة قومه له وما فضله
الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده
فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وعنه ع ان رسول الله ص كان حريصا على ان يكون علي ع من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في
علي ع الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيات قال ففوض
رسول الله ص الامر اليه اقول معنى قوله ع ان يكون علي ع من بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الظاهر ايضا من غير دافع له وعنه ع انه قرأ ليس
لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وروى العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت واعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا فله الامر كله لا لغيره يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
في المجمع انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق ع لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون وَاتَّقُوا اللَّهَ فيما نهيتم عنه
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ راجين الفلاح وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ بالتجنب عن مثال افعالهم وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بطاعتهما لعل وعسى
في امثال ذلك دليل عزة التوصل اليها وَسَارِعُوا وبادروا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ الى اسباب المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين ع الى اداء الفرائض وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ العياشي عن الصادق ع اذا وضعوها وبسط يديه احداهما مع الاخرى وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات
والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب
بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في النهار
والليل أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ في الخصال عن امير المؤمنين ع انكم لن تنالوها الا بالتقوى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في
احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل وكثير وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق ع من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه
امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وعنه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم
الله وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين ع جعلت تسكب عليه الماء لتهيئه للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها

[illegible]

فقال للجارية انّ الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحبّ المحسنين قال اذهبي
فانت حرّة لوجه الله والّذين اذا فعلوا فاحشة سيّئة بالغة في القبح كالزّنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزّنا ذكروا الله تذكّروا
وعيده او حقّه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذّنوب الّا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين
والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحثّ على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصرّوا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم
غير مستغفرين في الكافي والعيّاشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله فلا يحدّث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الّا بالاقرار وعنه عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرّة وهم يعلمون يعني ولم يصرّوا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنّات في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لمّا
نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا بمكّة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيّدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت
من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخنّاس انا لها قال بماذا قال اعدهم
وامنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكّله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال
دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله باكيا فسلّم فردّ عليه ثمّ قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله انّ بالباب شابّا طريّ الجسد نقيّ اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ادخل عليّ الشابّ يا معاذ فادخله عليه فسلّم فردّ ثمّ قال ما
يبكيك يا شابّ قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عزّ وجلّ ببعضها ادخلني نار جهنّم ولا اراني الّا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول
الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربّي شيئا قال اقتلت النفس الّتي حرّم الله قال لا فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
الجبال الرواسي قال الشابّ فانّها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق قال الشابّ فانّها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان
كانت ذنوبك مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسيّ قال فانّها اعظم من ذلك قال فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله اليه كهيئة الغضبان ثمّ قال ويحك يا شابّ ذنوبك
اعظم ام ربّك فخرّ الشابّ لوجهه وهو يقول سبحان ربّي ما من شيء اعظم من ربّي ربّي اعظم يا نبيّ الله من كلّ عظيم فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم
الّا الربّ العظيم قال الشابّ لا والله يا رسول الله ثمّ سكت الشابّ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ويحك يا شابّ الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك انّي
كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلمّا حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها
وجنّ عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثمّ استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجرّدة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان
فاقبل يزيّنها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت اليها ولم املك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها
فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شابّ ويل لك من ديّان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني
وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظنّ انّي اشمّ ريح الجنّة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله تنحّ عنّي يا فاسق انّي اخاف
ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثمّ لم يزل يقول ويشير اليه حتّى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزوّد منها ثمّ اتى بعض جبالها فتعبّد فيها
ولبس مسحا وغلّ يديه جميعا الى عنقه ونادى يا ربّ هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ انت الّذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم سيّدي يا ربّ انّي
اصبحت من النادمين واتيت نبيّك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيّب رجائي سيّدي ولا تبطل دعائي ولا
تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلمّا تمّت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللّهمّ
ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيّك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقني او
عقوبة في الدنيا تهلكني وخلّصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى على نبيّه والّذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزّنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب
اعظم من الزّنا ونبش القبر واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجّلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الّا الله يقول الله تعالى اتاك
عبدك يا محمّد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثمّ قال تعالى ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا
على الزّنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلمّا نزلت هذه الآية
على رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها وهو يتبسّم فقال لاصحابه من يدلّني على ذلك الشابّ التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انّه في موضع كذا وكذا
فمضى رسول الله صلّى الله عليه وآله باصحابه حتّى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشابّ فاذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسودّ
وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيّدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللّهمّ

انك

انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض
ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد
احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق
الله من النار ثم قال ع لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم
سنن وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم في
الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من
قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم
يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم
في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار او انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او انكم منصورون في
العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس
القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصرة والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديلها
لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا اي نداولها ليكون كيت وكيت من
المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء
ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم و
ابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق
نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم العياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد
ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل
ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الصادق ع في هذه الاية ان
المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله يوم
احد اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن
الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر ع انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقالوا قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل وقال لئن متم او
قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من
ان يرجع حتى يذوق الموت ويأتي حديث آخر في هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق ع قال لما انهزم الناس يوم احد
عن النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقال الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا
وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة ره فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول
وجلس بين يدي النبي ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله
الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه
فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون
على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه
وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار ولما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال
يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم
اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل ع فوقف الى جنب رسول الله ص
فقال يا محمد ص ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي
امض بسيفك حتى تعارضهم فان رايتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم

يريدون

يريدون المدينة فنام علي عليه السلام فكانوا على القتال فقال ابو سفيان لعلي ع ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى الصلاح فاتبعهم جبرئيل

فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قال هو ذا عسكر محمد ص قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء

الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد ص كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة

على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي ص والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس

هذا محمد ص لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي ع والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار

في افنيتهم وعلى ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن

النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر

دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد ص وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل

يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ع ومن بعده واضرابه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم ان رسول الله

اليكم قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا

هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع حتى اذا دعا الله نبيه ورفعه اليه لم يك ذلك

بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب

وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ص ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان

من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ص ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من مهاجري الانصاري الرباني

ناموس هاشم بن عبد مناف وفي العياشي عن الباقر ع قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله ص الا ثلاثة فقيل ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر

وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين ع مكرها فبايع وذلك

قول الله تعالى وما محمد الا رسول الآية وعن الصادق ع اتدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل

الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيته او باذن ملك الموت في قبض روحها الا نشاخو تثبطهم

بالاحجام عن القتال ولا يستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا مؤجلا كتب الموت كتابا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم و

من يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي

الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد في المجمع عن الباقر ع انه اصاب عليا ع يوم احد ستون جراحة وان النبي ص امر ام سليم وام

عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله ص والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل

يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله ص يلتئم فقال علي ع الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر

فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الله الشاكرين وكاين من نبي وقرئ كائن كقائن قاتل معه

خارب وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير الوف علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن الباقر ع الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق ع

انه قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم

ينكسر جدهم لقتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف

بقتله وفي المجمع عن الباقر ع بين الله سبحانه انه لو كان قتل كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء

بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا

ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب

والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن

خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار والالتجاء

الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله

يحب المحسنين في اقوالهم واعمالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين

في المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم

وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصرته سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف

يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في المجمع عن النبي ص نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به

سلطانا

سلطانا اي ابهم ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
اي مثويهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان
كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ
تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذنه من حسه يعني القتل على الاستيصال واصله الاحساس من احسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم
وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر
الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو
وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا المركز ومروا
للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم
على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء
ابتلاء رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره و
الرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الي من تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم العمي عن الباقر فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل
والغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قبل اخوانكم والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا وكانه غشيهم النعاس في
المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم
او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية اي ظن اهل الملة الجاهلية
اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل
الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب
يقولون في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل
اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين
قدر الله عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدر الله من الامور و
دبرها في سابق قضائه لا دافع لمراده ولا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها
من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور وهو عليم بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم
النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم
لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا وابعدوا فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي
ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين
على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعبد الله بن كثير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
اقيم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة
بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال
في المعاني والعياشي عن الباقر في هذه الآية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل
وقد كتبوا حديثا في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان مات او قتل في هذه السورة فبما رحمة من الله لنت ما زائدة للتاكيد

لنبه

لينه لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيّء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضّوا من حولك لتفرّقوا عنك ولم يسكنوا
اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برأيه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام وشاور في امرك الذين يخشون الله و
في العياشي كتب الجواد الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة قال
الله تعالى لنبيه في محكم كتابه وتلا هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطّنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكّل
على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وروت العامة عن الصادق عليه السلام فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك
ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان
يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فليخصّوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة
تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان
في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها
فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخبأها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج
القطيفة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى
اظهره الله على القطيفة وبرّأ نبيه من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه
والقمي عن الباقر عليه السلام من غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت
وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء
رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي عليه السلام وحق الائمة منا
اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد منّ الله على
المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا
جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم ويطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا
وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق عليه السلام
كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة وأربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا
لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين رواه
في المجمع والقمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء ويدخل الجنة
منهم الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من
نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا
الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله ولما اصابتكم الاية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال
ان شاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد
فباذن الله فهو كائن بقضائه او تخليته الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه
دغلا واستهزاء اي لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم
هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه
مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه

فقد فسّر ابن عباس رضوان الله ... خمس ... وبسخط الله ... ان نزلت ...

بذلك

بذلك واتبع العادات فاقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقربا للسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيبه الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق ونيكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون الذين قالوا وصف اخر لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فان احرى بكم وبغيركم
ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل من سبل الله عز وجل سوا
كان قتله بالجهاد الاصغر ببذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذو قرب منه يرزقون
من الجنة فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين الذين تركوهم ولم ينالوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون
بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله ص فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله
فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله لئن رجعت خرجت من الذنوب كلها هذا تفسيره ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية وفي الكافي عنه ع قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا
انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المومنين وعن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح
المومنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث
اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي امنهم ثوابا لاعمالهم و
فضل وهي الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المومنين من جملة المستبشر به وقرء بكسر همزة
على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي لما
دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ص مناديا
ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم
من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن وليد
نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان
اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد تلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى
يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله ص اين تريدون قالوا قريشا
قالوا ارجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا اوايل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما
نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله ص الى المدينة وانزل الله الذين
استجابوا لله والرسول الايات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد
ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله ص ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل
مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج
اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرءة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة
فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله ص الخروج فقال رسول الله ص والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله ص في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية
يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون
انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله ص واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين


وانصرفوا

وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين من الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين الا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء والامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين العياشي عن الباقر انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخالص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون وبال الزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرئ بالياء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل و القمي قال والله ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة ونحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب لم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤوا على قتله في الكافي عن الصادق قال كان بين القائلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر من قتل لم يذق الموت ثم قال لابد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله ثم افان مات او قتل في هذه السورة وفي الكافي عن الصادق انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي

وهو

٢١٣

وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه خبر ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي ص حاكيا عن الله عز وجل في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق ع خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وفي انفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا ع في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ثبات الرأي عليه نحو امضائه واذ اخذ الله اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر ع يعني في محمد ص لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات يقابله جعله نصب عينه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في النهج عن امير المؤمنين ع ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه ع في حديث ذكر فيه اعداء رسول الله الملحدين في آيات الله تأويل لهذه الآية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ومن الطاعات الحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تأكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والقمي عن الباقر ع ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي ص من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من اكثر ذكر الله احبه الله والعياشي عن الباقر ع في قوله الذين يذكرون الله قياما الآية قال الصحيح يصلي قائما وقعودا والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه ع لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض يعتبرون بهما في الكافي عن الصادق ع افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها العياشي عن الباقر ع ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم وانما سألوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وفي خبر ان من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد لاتفاقهم في الدين الطاهر

وقرئ بالياء فيهما

وهو

وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فَالَّذِينَ هَاجَرُوا الاوطان والعشائر للدين
وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي بسبب ايمانهم وَقَاتَلُوا الكفار وَقُتِلُوا في الجهاد وقرء بتقديم وقتلوا وبالتشديد لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ في الامالي ان امير المؤمنين لما هاجر من مكة
الى المدينة ليلحق بالنبي وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل
ضجنان فتلوم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله
عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات قوله
من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول وتشمل الاية كل من اتصف بهذه الصفات
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم الخطاب لكل احد او للنبي والمراد امته
روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت مَتَاعٌ قَلِيلٌ
ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين في حديث نبوي ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ما مهدوا لانفسهم لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لكثرته ودوامه خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالالام
وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ من القران وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ من الكتابين خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
كما فعله المحرفون من احبارهم أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوه في اية اخرى إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لعلمه بالاعمال وما يستوجب
كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا على الفرائض وَصَابِرُوا على المصائب وَرَابِطُوا على الائمة كذا في
الكافي عن الصادق والقمي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية
اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن الباقر وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية
ورابطوا على ما تقتدون به وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ العياشي عن الصادق يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن الباقر نزلت الاية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي
امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي التهذيب عن امير المؤمنين ورابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة بعد احدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعنى به
من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اخر سورة البقرة

سورة النساء مائة وست وسبعون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هي ادم على نبينا وعليه السلام وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا هي حوا القمي يعني من اسفل اضلاعه
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة
الظاهرة التي توجب طاعة موليها العياشي عن امير المؤمنين قال خلقت حوا من قصيرى جنب ادم والقصيرى هو الضلع الاصغر فابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حوا
من جنب ادم وهو راقد وعن الصادق ان الله خلق ادم من الماء والطين فهمة ابن ادم في الماء والطين وان الله خلق حوا من ادم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه
والعلل عنه انه سئل عن خلق حوا وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول
هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا
اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من طين امر الملائكة فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته
غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال
الله يا ادم هذه امتي حوا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها
الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك
فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها ادم الي فاقبلي فقالت
له لا بل انت فاقبل الي فامر الله تعالى ادم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوا والعياشي عن الباقر انه سئل من
اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع ادم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني



ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حوا وفي العلل عنه ع خلق الله عز وجل ادم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حوا وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حوا خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناها من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النسا بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النسا اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت هذا هو المعنى بقوله ع وكلتا يديه يمين والضلع الايسر المنقوص من ادم ع كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهي فضلة الطينة المستنبط من باطنه التي صارت مادة لخلق حوا فنبه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منهما في النسا فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالنسبة الى النسا واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين ع انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق ع انه سئل عن بدو النسل من ذرية ادم ع وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه ع ما يقرب منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان كذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبيا واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي اخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان ادم ع ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما ان قتل هابيل جزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النسا فبقي لا يستطيع ان يغشى حوا خمس مائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حوا فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ع ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تعالى ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ع ان ادم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين وساق الحديث الى اخر ما ذكره في العلل والعياشي عنه ع قيل له ان الناس يزعمون ان ادم زوج ابنته من ابنه لو وجبت زيفيا من القاسم وما كنت لاعب عن بني ادم وفي الكافي عن الباقر ع انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله حورا فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحورا والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي عنه ع قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل حور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لادم هبة الله وكبر سال الله ان يزوجه فانزل الله له حورا من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحورا وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا اصعد الحورا الى السما وفي الفقيه عنه ع ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحورا وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا ع حملت حوا هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر ع ان حوا امرأة ادم ع كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث باقي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبا ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد ع حديث طويل فيه

فقال ع فقال الناس فخلف علينا ما طعنا انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال علينا ادم فزوج ابنته من ابنه

قرب

قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرم البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية تسمى اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فقرع قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاول قلنا الاخبار الاول هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فلما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تاويلها بما توافق الاولة **واتقوا الله الذي تساءلون به** اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين **والارحام** واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر ع وقيل هو من قولهم اسالك بالله والرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة بالجر والقمي قال تسالون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين ع قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن الرضا ع ان رحم ال محمد الائمة ع لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه ع ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن ابائه عن علي قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا **ان الله كان عليكم رقيبا** حفيظا **واتوا اليتامى اموالهم** يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى **ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب** ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه **ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم** مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجرة لقوله سبحانه فلياكل بالمعروف **انه كان حوبا كبيرا** ذنبا عظيما **وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء** قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النسا اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجوها اخر لا يخلو شي منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال لبعض الزنادقة في جملة ما اظهره على ما انكره قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النسا ولا كل النسا يتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاوليا ومثالب الاعداء **مثنى وثلاث ورباع** ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق ع اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرءة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه ع لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر **فان خفتم الا تعدلوا** بين هذه الاعداد **فواحدة** فانكحوا واحدة وذروا الجمع **او ما ملكت ايمانكم** وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق ع في غير واحد من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث ان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين واربع اما وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه ع ان الغيرة ليست الا للرجال واما النسا فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه ع فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه ع في كل شي اسراف الا في النسا قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم مثنى وثلث ورباع **ذلك ادنى الا تعولوا** اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او لا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة الا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول **واتوا النساء صدقاتهن** مهورهن **نحلة** القمي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن وقيل نحلة من الله شرعا وفرضا وظاهر الاية ان يكون

وفي قراءة حوبا بالفتح على المصدر

قوله مثنى وثلاث ورباع ... وموضعها النصب وتقديره اثنين اثنين وثلث ثلث واربعا اربعا

الخطاب



الخطاب للازواج وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به
الفروج وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء
منه من الصداق نفسا وهبن لكم من طيب نفس وعدى بعن لتضمنه معنى التجاوز والتجافي فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وتما يفرق بينهما
تخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء بما يحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له اجد بوجع في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب
عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمي ما به القيام قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم
اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع
او العقل بالحسن والعياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم
وعنه عليه السلام في هذه الآية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب
الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال السفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة
وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح
بلغوا حدا يأتي منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال والعياشي عنه عليه السلام في تفسير
هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال من كان في يده مال
بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس
منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز
له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف
من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس
له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي
عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام في رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم
اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها
فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية
ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان و
الاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليل او كثير نصيبا مفروضا واجبا قيل كان
العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم
في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها آية
الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول لعل المراد نسخ الوجوب لا اباحة الجواز او الاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم
الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله
في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ بضم الياء صلي النار قاسى
حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهابها في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما

في الدنيا

فى الدنيا فان الله يقول وليخش الذين لو تركوا واما فى الآخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون الآية والقمي عنه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء
رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن ابي عبد الله ع
ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم **يوصيكم الله** يأمركم ويعهد
اليكم ويفرض عليكم **في اولادكم** في شأن ميراثهم **للذكر مثل حظ الانثيين** اذا اجتمع الصنفان وعلته فيما في الكافي عن الرضا ع ان النساء
يرجعن عيالا على الرجال وفي الفقيه عن الصادق ع لما جعل الله لها من الصداق وفي بعضها اعني لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعلل غيرها **فان**
كن نساء ليس معهن ذكر **فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك** المتوفى منكم **وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه** المتوفى **لكل واحد** — وقرئ بالرفع
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر **فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك**
فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلإمه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها والاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد و
لهذا اورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحد من الروايات عن الصادق ع انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات
وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث فان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه **من بعد وصية**
يوصي بها او دين يعني ان هذه الانصباء بعد الامرين ان كانا ولفظة او لا توجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انكم تقرؤون في هذه الآية الوصية — وقرئ على البناء للمفعول
قبل الدين وان رسول الله ص قضى بالدين قبل الوصية قيل قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة **آباؤكم**
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم ممن يورثكم ويرثكم اما من وصى منهم
فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله ومن اوصيتم له فوفر عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فحكموا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا
الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعلم من كل بمصالحكم **فريضة من الله** مصدر مؤكد **ان الله كان عليما**
بالمصالح والرتب **حكيما** فيما قضى وقدر **ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن**
اي ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم **من بعد وصية يوصين بها او دين و**
لهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض
للرجال بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدة منهن في الربع والثمن **وان كان رجل**
يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث وعلى الموروث وفسرت في الكافي عن الصادق ع بمن ليس
بولد ولا والد اي القرابة من جهة العرض لا الطول والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن
المعصومين **او امرأة** كلالة **وله** اي لكل واحد منهما وقيل له وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه **اخ او اخت** من الام **فلكل**
واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى منهما لان الانتساب بمحض الانوثة **من بعد**
وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول **غير مضار** لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار بها دون القربة او بقر بدين
لا يلزمه **وصية من الله والله عليم** بالمضار وغيره **حليم** لا يعاجل بعقوبته **تلك** اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا
والمواريث **حدود الله** شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار**
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين فيها للفظ والمعنى اقول ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرائض ولا حكم الفرائض اذا انقصت — وقرئ ندخله بالنون
التركة عن السهام او زادت عليها فقلنا الامير فقد بين اهل البيت ذلك كله على احسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف
فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في ساير الآيات القرآنية المجملة فانها انما يؤولها الراسخون في العلم منهم ولا ينفرد احد الثقلين عن الآخر اما
حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الآيات وتبعتهم بالروايات من غير اختلاف وقال في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان
والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثين
وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك
انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان
قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا انقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين
له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين لو لا ما قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى السهمان وذلك وقد تبين ذلك في
اخبارهم ع والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على دين لا يفي بالديون واستنادا الى قصة عن عمر

واخرج



ولنوى متشابهة علوتهم وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعمرهم كان عن نفر غير لا انفار وفي مع انكار ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار لا نعتد
بانه كان رجلا مهيبًا وتأويل المتشابه عند من لم يرد ذون الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها عنهم هذا مع ما في العول
من التناقض والمحال كما بينه ائمتنا وفضلاء اصحابنا ولفضل بن شاذان ره في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زاد
التركة عن السهام فانما يرد الزائد على من كان يقع عليه النقص اذا انقصت كما بيّنوه واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب
فيعطون الفاضل ولي عصبة الذكر ولا يعطون الاخيات والانثى لكانت اقرب منهم في النسب استنادا الى قصة زكريا حيث لم يسال الانثى لعلمهم بعكارتهم مع
العصبة كما كانوا يؤفكون وليت شعري ما ادريهم انه لم يسال الانثى وانما حمله على الطلب كفالة مريم وما رأى من كراماتها ثم ما المانع من
الجنس الشامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الى طبايع البشر وانما طلبه للارث والقيام باعباء النبوة معًا ولا شك انه غير منصوص
في النساء وكان شرعهم في الارث على خلاف شرعنا واسند واايضًا الى رواية ضعيفة ردها وانها الاعلى بعد ما سمعوها منقولة عن الادنى ورد ها
بعضهم بمحكمات الكتاب وقال اخزاه الله ما رويت هذا وانما الشيطان القاها على انفسهم على انهم رووا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث
الرجال دون النساء **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ** اي يفعلنها قيل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها **فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ**
أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن **فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ** فاحبسوهن فيها **حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ**
الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني وفي الكافي عن الباقر ع في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة
النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء اللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة
من المؤمنين وفي العياشي عن الصادق ع هي منسوخة والسبيل هو الحدود وعنه ع انه سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف
كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن
سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم **وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا**
القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية انتهى وقيل الاية الاولى في السحاقات
وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت ع **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ** اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده
من تاب عليه اذا قبل توبته الاعلى هذه لتضمنه معنى على في قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه **لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ** اي متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب للمعصية سفه وتجاهل وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل
لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المؤمنين انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ قيل اي قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت
سماه قريبا لان امد الحياة قريب اولانه سبحانه قال متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد عن اللفظ جدا ولا دلالة في الاية عليه لجواز السكوت على القسم الثاني
كما يقع كثيرا في نظايره من جملات القرآن واما الحكم المدلول عليه بلفظ انما فلا ينافي الاخبار الاتية لان وجوب القبول غير التفضل به في الفقيه قال رسول الله
في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب
الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة بدل اليوم وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله تعالى توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله
عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله عز وجل سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة
عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن احدهما اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية وفي العياشي عن الباقر مثله وزاد وكانت
للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في تلك الوقت حصول الياس من الحياة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يياس الا عند معاينة الغيب
قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن
في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته
رزقنا الله ذلك بمنه **فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** وعد بالوفاء بما وعد وكتب على نفسه من قبول التوبة **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** يعلم اخلاصهم في التوبة **حَكِيمًا** لا يعاقب
التائب **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ** في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر الاخرة **وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ** سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من
مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء

عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان بالتهيئة لعذابهم وانه يعذبهم متى شاء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا القمي عن الباقر (ع) كان في الجاهلية
في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها فيرث نكاحها كما يرث ماله
فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله (ص)
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله (ص) ارجعي الى
بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئاً اعلمتك فنزل وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا فلحقت باهلها وكان
نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق (ع)
في هذه الآية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يضر بها تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر (ع) انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها
وينتظر موتها حتى يرثها وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ولا تحبسوهن ضراراً بهن لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ العياشي عن الصادق (ع) قال الرجل تكون له المرأة فيضر بها حتى
تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنهم (ع) ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضراراً بها حتى تفتدي ببعض مالها
إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر (ع) كل معصية وفي الكافي عن الصادق (ع) اذا قالت له لا اغتسل
لك من جنابة ولا ابر لك قسماً ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ بالانصاف في الفعل والاجمال في القول
فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ تطليق امرأة وتزويج اخرى وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا مالاً كثيراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
من القنطار شَيْئًا في المجمع عنهما (ع) القنطار ملء مسك ثور ذهباً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي
تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ القمي الافضاء
المباشرة وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا عهداً وثيقاً في المجمع عن الباقر (ع) هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح
باحسان وفي الكافي والعياشي عنه (ع) الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي (ص) اخذتموهن بامانة الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ استثناء من لازم النهي وكانه قيل تستحقون العقاب بذلك
الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر (ع) يقول الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده
إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا قيل كانوا ينكحون زوجات آبائهم وذووا مروأتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت يقولون لمن ولد عليه المقتي وقد
مضى سبب نزولها آنفاً حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ
يعني نكاحهن والامهات يشملن من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلاثة
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ سماهما اماً واختاً وقال النبي (ص) يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب
نعم التحريم وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وان علون وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ وان سفلن مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية
عن الجماع فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين (ع) اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم
يدخل فلا بأس ان يتزوج بالابنة فاذا تزوج بالابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم
حرام مع الامهات اللاتي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة
وامهات نسائكم فما ورد عنهم (ع) بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن (ع) انه سئل عن الرجل يتزوج امرأة
متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق (ع) في الرجل تكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله وربائبكم اللاتي في حجوركم
وعنه (ع) انه سئل عن رجل طلق امرأة ثم بانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ
احداهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعموا ان الرجل اذا كانت لاهله بنت لم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقوله
اللاتي في حجوركم ثم قال القمي لا تحل له قيل ونكتة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او
قوي الشبهة بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ احتراز عن المتبنى لا ابناء
الولد فيشملون وان سفلوا وفي الكافي عن الباقر (ع) في حديث هل كان يحل لرسول الله (ص) نكاح حليلتي الحسن والحسين (ع) فان قالوا نعم كذبوا وفجروا و
ان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق (ع) في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة ونظر منها الى
ما يحرم على غيره ولم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ فانه مغفور إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا



في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارءت أله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها
وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها
اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب
عنه عليه السلام في اختين مملوكتين يكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي اقول الآية المحللة قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين فمورد الحل والحرمة ليس الا
الوطء خاصة دون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب فظن ان آية الحل آية الملك وآية التحريم آية الوطء ومما يدل على ذلك صريحا ما رواه فيه عن الباقر عليه السلام انه
سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها
آية اخرى فقيل هل الا ان يكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس
قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وفي العياشي عن الائمة عليهم السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما أتحل له الاخرى
فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى
يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ** اللاتي
احصنهن التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الائمة عليهم السلام هن ذوات الازواج **إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** من اللاتي سبين
ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات
واللاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم بالاعتزال فيستبرئهن ثم يمسونهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم
تحريم هؤلاء كتابا **وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ** ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة و
عمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات **أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ** ان تصرفوا اموالكم في مهورهن واثمانهن
والاحصان العفة والسفاح الزنا **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع **فَرِيضَةً** مصدر مؤكد في الكافي
عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ من زيادة في المهر او الاجل او نقصان منهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي
عن الباقر عليه السلام لا بأس بأن تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بالمصالح **حَكِيمًا** فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام كان
علي عليه السلام يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي بالقاف يعني الا قليل اراد انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لندبت
الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان نهيه عنها انه كان يقول متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهما ومعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء وآخر يقول ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء
عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك
يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول
رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك
وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر ما تقول
في المتعة أتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا
وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ أتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن
عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها فقال
له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال
ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها
ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك
عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء أحق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها
آية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة
من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف ويأتي اخبار اخر فيها ان شاء الله **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا** غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام

دوقوع على البناء للمفعول


ان ينكح

أن ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الإماء في الكافي عنه انه سئل عن الرجل يتزوج
الأمة قال لا إلا أن يضطر إليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي أن يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر
ومهر الحرة اليوم مهر الأمة أو أقل وعنه يتزوج الحرة على الأمة ولا يتزوج الأمة على الحرة ونكاح الأمة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وأمة
فللحرة يومان وللأمة يوم ولا يصلح نكاح الأمة الا باذن مواليها والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهر الإيمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في
الإيمان فرب أمة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب بعضكم من بعض وانتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الإسلام فانكحوهن
بإذن أهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل بالأمة بغير علم أهلها قال هو زنا ان الله تعالى يقول فانكحوهن بإذن أهلهن وفي الكافي عنه
لا بأس أن يتمتع الرجل بأمة المرأة فاما أمة الرجل فلا يتمتع بها الا بأمره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن أجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان
محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات أخدان أخلاء في السر فإذا أحصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فإن
أتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد والإماء
اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عاد فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة لأن الله رحمه
أن يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي وما في معناه عن الصادق وعن الباقر عليهما السلام في أمة تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج أو لم يكن لها زوج وفي
رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك أي نكاح الإماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الإثم الذي يؤدي إليه غلبة الشهوة وأصل العنت انكسار العظم بعد الجبر
فاستعير لكل مشقة وضرر وأن تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الإماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من
مصالحكم ومحاسن أعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الأنبياء وأهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم إلى ما يمنعكم عن المعاصي
والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد أن يتوب عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات أهل الباطل أن تميلوا عن الحق
بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالإضافة إلى ميل من اقترف خطيئة على ندور غير مستحل لها يريد الله أن يخفف
عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الأمة عند الاضطرار وخلق الإنسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات
ولا يتحمل مشاق الطاعات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عليه السلام عنى بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل
بأهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس والظلم الا أن تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره
في خبث الزمان وشدة المكاسب أو يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من أموال الناس الا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة
والتمرتين الا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه ولا تقتلوا أنفسكم القمي كان الرجل اذا
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أن معناه لا تخاطروا
نفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والعياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله أن
يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل أنفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون
على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا أجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا أفرغ الماء على
جسده فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما أقول هذا الحديث يشعر بعموم الحكم في سائر أنواع القتل وإلقاء النفس إلى التهلكة وارتكاب
ما يؤدي إليه بل باقتراف ما يرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالأنفس من كان من أهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ
النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة إلى ما سبق من المنهيات
عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من الثواب
أو ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهي يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكبائر فقال كل ما أوعد الله عليه النار وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكبائر التي أوجب الله عليها النار وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام في هذه الآية من اجتنب ما أوعد الله عليه النار اذا كان
مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين وأكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة
وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعدوها في الكافي عن الكاظم عليه السلام مع أربع روايات أخر وعدت في كل منها سبعا ورويها العامة أيضا الا أن بعضها بدل بعضا
ببعض والمذكور في الروايات القتل والعقوق وأكل مال اليتيم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في جملة الأربع انه سأله زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام

قوله إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم [illegible]

قوله ولا تقتلوا أنفسكم فيه أربعة أقوال أحدها أن معناه لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد وأنتم كنفس واحدة ثانيها أنه نهى الإنسان عن قتل نفسه في حال الغضب وثالثها أن معناه لا تقتلوا أنفسكم بأن تهلكوها بارتكاب الآثام والعدوان في أكل المال بالباطل وغيره من المعاصي التي تستحقون بها العذاب ورابعها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال مجمع البيان

سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر
المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر
قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول الموجبات يجوز فيها الكسر والفتح التي لها توجب النار او التي اوجب الله تعالى عليها النار والتعرب بعد
الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم
آداب الشرع والسنن ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان يتبين
له تحريمه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام الصلاة المعروفة بالعصر كانت ثلث حجج او لم تكن والزحف المشي الى العدو للمحاربة وفي بعض الاخبار عد اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر
كالاشراك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول والشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر
وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة ما في الكافي عن
الصادق عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وقيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس
الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعضها وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا
بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل توفيقه مع الاية ان من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكب
لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال
فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفو عن المضطرين اقول ظاهر الاية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تباين كل من
الصغائر والكبائر عن صاحبها كما لا يخفى على من تامل فيها وما نسب في المجمع الى اصحابنا لا مستند له وقول الموفق يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه
كان قطع الاطراف مكفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافق الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية
كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق عليه السلام اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز
ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عن ابي ذر رض عن النبي صلى من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا و
للنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد و
التمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وفي الفقيه عن النبي صلى ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه
لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحيي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو شسع
نعل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافية و
عرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا بالحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله
من فضله ثم قال وذكر القمي بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل
جعلنا مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك اولى الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه
من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
ترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي القمي واولوا الارحام نسخت
قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه
وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وفي العياشي عن الرضا عليه السلام عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيده هذا ما سبق في آية الوصية من سورة
البقرة ان لصاحب هذا الامر في اموال الناس حقا وقرئ عاقدت اي عاقدتهم ايديكم وماسحتموهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع
نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل و
حسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي صلى انه سئل ما فضل الرجال على النساء
فقال كفضل الماء على الارض فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن
ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات مطيعات لله القمي عن الباقر عليه السلام يقول مطيعات حافظات للغيب في انفسهن و
اموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن النبي صلى ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه
اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول
واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة في المجمع عن الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجر ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما وفي

المجمع

القمي عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على راي كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية ان رسول الله احد الوالدين وعلي الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي الصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة الحطية سميت بها لانها انتابت من المال وعن القمي البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب مهين كما اهان النعم بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس عطف على الذين يبخلون شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤديهم الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان هيهنا واخره في الآية السابقة لان المقصود هيهنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول الآية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق عليه السلام عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيامة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتفيقوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى يعني سكر النوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام منها سكر النعاس



النوم وهو يفيد التعميم وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر ومثله رواه العامة وانها نزلت فيمن قرء في صلوته اعبد ما تعبدون
في سكره والعياشي عنه عليه السلام هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم
وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم
الخمر متدرجا والناسخ في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال انها منسوخة
بتحريم الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم فنحو
تارة وان يعم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه **وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا**
في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول
بعض البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب الفقه في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة من ان ياتي المتكلم بلفظة
مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شانه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا
هو الصواب هو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب كما ذكرنا لا ما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الاية مواضعها وهي
المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى**
مرضى قيل يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا اما متعلق بالجملة
وهو يشمل عدم التمكن من استعمال الماء لان الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد السفر بفقد وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعتبرة ايضا
أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي متلبسين به اذ الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض
كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الراى **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر عليه السلام ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر
عن مباشرة النساء بملامستهن **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً** بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره ويجوز التيمم على الحجر الصلد ويدفعه من القرآن قوله سبحانه في
المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسفا اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره كما ياتي في محله وفي
من الحديث قوله عليه السلام في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايات جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو
كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام في الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى **فَامْسَحُوا**
بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ في الكافي عن الباقر عليه السلام في آية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم
اقول نبه بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض كما ياتي تمام الحديث انشاء الله وعنه عليه السلام في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض
ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح
كفيه احديهما على ظهر الاخرى وعن الرضا عليه السلام التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة
للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وتعدد
ظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متاخري اصحابنا كيف وكل ما ورد في بيان بدل الغسل [illegible]
الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم وعن الكفين يمسح
الوجه ولا يمسح اليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا تتشوه به الوجوه **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**
فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ** خطاب لاهل الكتاب من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود **يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ**
يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وانكشاف نعته في التورية **وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا** ايها المؤمنون **السَّبِيلَ** سبيل الحق
وَاللَّهُ أَعْلَمُ منكم **بِأَعْدَائِكُمْ** وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم **وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا** يلي امركم **وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا** يعينكم فثقوا به واكتفوا عن
غيره **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا** قوم **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه
آدم طوال **وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا** قولك **وَعَصَيْنَا** امرك **وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ** يعنون اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه **وَرَاعِنَا**
يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم **لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ** فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا

انظرنا نكلمات يتخذ منهم كلامه

وراقبنا

وراعنا غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا ليّا بها وضما اما يظهرونه من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من الشتم والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء
به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم عن الهدى
بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبؤ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا
قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا يفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به
لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون
ذلك مما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه انه سئل
هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها والقمي عنه ما يقرب منه وفي الفقيه عن امير المؤمنين
في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال
من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك وفي العياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك
به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركا قال من ابتدع رايا
فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سموا انفسهم
بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم و
اصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به الافتراء
اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين سالهم مشركوا العرب اديننا
افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم وفي العياشي عن الباقر الجبت والطاغوت
فلان وفلان اقول الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره
ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشدهم طريقا في الكافي عن الباقر يقولون
لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب
من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب من الملك
يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم
فلو كانت الاموال في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس لو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس
وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله
على ما آتانا الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي وآله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم
الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا ابني عمهم في الكافي والقمي عن الصادق الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي
والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني
ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق انه سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها
قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي نحو ما في معناه ان الله
كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس فعيل مشتق من الظل لتاكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس و
انما اخر ذكر الوعد عن الوعيد لان الغرض ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات انه خطاب الى الائمة امر كل منهم ان يؤدي الى

قوله ان الله لا يغفر الآية عن ابن عمر قال نزلت في المؤمنين وذلك انه لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قام النبي ثم على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل فقال والشرك بالله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلاثا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فاثبتت هذه في الزمر وهذه في النساء وروى مطرف بن الشخير عن عمر بن الخطاب قال كنا على عهد رسول الله اذا مات الرجل منا على كبيرة شهدنا بانه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية فامسكنا عن الشهادات مجمع البيان



الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفي خبر والعياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح
وفي المجمع عنهما انها في كل من اؤتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم في
عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته
وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ في الكافي والعياشي عن الباقر بالعدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان
تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا باقوالكم واحكامكم وما
تفعلون في اماناتكم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة
امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الاية وقال
انما وليكم الله الاية وفيه والعياشي عنه في هذه الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل
بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين
درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج
فلم يقل لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال
انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه
تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت
ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث
وزاد العياشي آل العباس وآل عقيل قبل قوله وآل فلان وآل فلان وعن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل
ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول
الله قال من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين
ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه
سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين
قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت راسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني
واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزلت هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك
الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع
به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سحاب يا جابر هذا من مكنون
سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله
بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ ايها المأمورون
في شيء من امور الدين فَرُدُّوهُ فارجعوا فيه إِلَى اللَّهِ الى محكم كتابه وَالرَّسُولِ بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة
اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه
تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا انزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر
ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال وانا لم نحكم الرجال
وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان
نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده

الى الرسول ان يأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به وقال عليه السلام في عهده للاشتر واردد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام في خطبته واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك
اي الرد خير واحسن تأويلا منه تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير
نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد صلى الله عليه وآله فانزل الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من
اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون
بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه
اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا
به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله كلهم جرت
فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة اذا نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك
ثم جاؤوك يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط
ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي عنهما
عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شأن انفسهم او خاليا بهم فان النصح
في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستئصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسببه على
ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤوك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر
لهم الرسول بان يعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا
تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا الى
قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو
ويسلموا تسليما والقمي جاؤوك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ بليغ لهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي وقرئ قليلا
عن الصادق عليه السلام ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتول انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر
والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي
فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسن من وعد رزقنا الله نيله بمنه وجوده في الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا
بالورع فانه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق
والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفئته
الريح انكفى وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفي العياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين
انعم الله الآية فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله وفي العياشي عن الصادق
على لسان محمد ولينا رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه

الامة وغاصبوا حقهما على بن ابى طالب ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبعا للتوابع وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا
ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء او الحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف فكانه جعل الحذر
الة التى يحفظ بها نفسه فى التجنب عن البلاء فخذوا السلاح كم سمى الاسلحة حذرا لانه بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وتفسيره
وتاويله الى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فى التجنب عن البلاء اثبات السرايا او مجتمع
العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقل اللازم والمتعدى وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اى المبطئ قد انعم الله على اذ لم
اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبنى ما اصابهم العياشى عن الصادق لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفى رواية سماهم مؤمنين فليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان
لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة
يعنى المخلصين الباذلين انفسهم فى طلب الاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل وعد له الاجر العظيم غلب او غلب
ترغيبا فى القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغى ان يثبت فى المعركة حتى يعز
نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين فى الكافى وغيره عن الصادق عن النبى (ص) فوق
كل بر بر حتى يقتل فى سبيل الله فاذا قتل فى سبيل الله فليس فوقه بر وعنه من قتل فى سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبى للشهيد سبع خصال من الله
اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه فى حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة
يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح فى الجنة حيث شئت والسابعة
ان ينظر فى وجه الله وانها لراحة لكل نبى وشهيد وما لكم واى عذر لكم لا تقاتلون فى سبيل الله فى طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفى
سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او فى خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال و
النساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم
الخروج الى المدينة وبقى بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولى وخير ناصر وهو محمد (ص) فولاهم احسن التولى ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم
فى دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشى عنهما فى هذه الاية قالا نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله فيما يصلون
به الى الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ترغيب للمؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه فى الكافى عن الصادق كفوا ايديكم يعنى كفوا السنتكم وقال اما
ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة عن الباقر انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فى الكافى والعياشى كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم
فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضى والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شىء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وفى
بالعيش اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فى قصور مجصصة ومرتفعة وان تصبهم حسنة اى نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة اى بلية كقحط يقولوا هذه من عندك بطيرة بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وثواب ما اصابك يا انسان من حسنة
من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتى الى العبد من عبادة فلا يكافى صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية
فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصى وهو لا ينافى قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتنان والسيئة مجازاة و
انتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمى عنهم ان الحسنات فى كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة فى الرزق و
الاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التى يعاقبون عليها وفى التوحيد عن الصادق كما
ان بادى النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفى الكافى عن الرضا قال الله يا ابن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت
فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت

اولى نسبتها الى منى وذلك الذي لا اسأل عما افعل وهم يسئلون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من
طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله تعالى قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون
لقد قارف الشرك وهو ينهى عن ان يعبد غير الله ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت في الكافي والعياشي عن الباقر ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء
ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن
تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة
امرنا وشأننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا البلاغ غير الذي تقول خلاف ما قلت وما امرت به او خلاف ما قالت لك من القبول و
ضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك الله شرهم افلا يتدبرون
القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض
المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن والخوف اذاعوا
به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله او اخبر الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر وتخويف من الكفرة اذاعوه وكانت
اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم
وانظارهم في الجوامع عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله
على خلقه وفي الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال
ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه تبارك و
تعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب في الجوامع عنهم فضل الله ورحمته
النبي وعلي والعياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته الائمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر
والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله
ينصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق ان الله كلف رسول الله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه
ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشي ما في معناه وروي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله موسم بدر الصغرى فكره الناس
وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف
بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف بأسهم بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب فانصرف النبي بمن معه سالمين والله اشد بأسا من قريش واشد
تنكيلا تعذيبا تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له نصيب منها نصيب من وزرها
مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا او حفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت بالمعنيين في الخصال عن الصادق
عن ابائه عن النبي من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه من دعا
لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب او يذكره
بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا
سمعوه يذكره بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده
منك اقول اربع على نفسك اي ارفق واسكت لا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال
عن امير المؤمنين اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الآية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق ريحان
فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال رسول الله السلام
تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه القليل يبدأون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال
يبدأون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدأون اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا لقيت جماعة جماعة يسلم الاقل على الاكثر
واذا لقي واحد جماعة يسلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي اولى الناس بالله وبرسوله
من بدأ بالسلام وعن الباقر ان الله يحب افشاء السلام اقول الافشاء ان تسلم على من لقيت كائنا من كان وعن الصادق ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند
العطاس فيقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره
اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في الحديث ما يشمل الملائكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية
فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر قال امير المؤمنين مر بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين لا تجاوزوا

بنا ما قالت الملائكة لابينا ابرهيم انما قالوا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله
فقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله
وقال الآية فقال انك لم تترك لي فضلا ورددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق ع من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله
فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه ع من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه
عن امير المؤمنين ع لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ع ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت
حمام وفي الخصال عنه ع عن ابيه ع لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد
ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه
فريضة ولا على آكل الربوا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** يحاسبكم
على التحية وغيرها **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** انكار **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ** فما
لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر ع نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم **وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ** ردهم في الكفر بان خذلهم فلا تكلفوا **بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ**
تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ان تجعلوه من المهتدين **وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا** الى الهدى **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا**
تمنوا ان تكفروا ككفرهم **فَتَكُونُونَ سَوَاءً** في الضلال في الكافي عن الصادق ع في حديث ان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى
بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله
واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء **فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ**
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فلا توالوهم حتى يؤمنوا ويحققوا ايمانهم بالهجرة هجرة صحيحة لله لا لغرض من اغراض الدنيا **فَإِنْ تَوَلَّوْا** عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة
فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كسائر الكفرة **وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم
في المجمع عن الباقر ع هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله ص وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه
ان يتعرض لاحد عهد اليهم **أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** ضاقت العياشي عن الصادق ع هو الضيق **أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ** في الكافي عن الصادق ع نزلت في بني
مدلج جاؤا الى رسول الله ص فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم الى ان نفرغ من العرب ثم ندعوهم
فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى آخر الآية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعد
مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله ص هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال لرسول الله اصحابه يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا
الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله ص كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد
بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد
بني ضمرة فلما بلغ رسول الله ص مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا
الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الآية وكانت اشجع محالها
البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله ص فهابوا لقربهم من رسول الله ص ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله ص قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه
شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله
اسيد بن حصين فقال اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود
بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص خاف القوم ان اغزوهم
فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت
دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ص ذلك منهم ووادعهم فاقاموا
يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين يصلون الآية **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ** بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب
عنهم **فَلَقَاتَلُوكُمْ** ولم يكفوا عنكم **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ** فان لم يتعرضوا لكم **وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** الاستسلام والانقياد **فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ**
سَبِيلًا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق ع كانت سيرة رسول الله ص قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا
من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله تعالى فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله ص لا يقاتل

احد

وقد حصرت صدورهم حال باضمار قد لان الفعل الماضي لا يكون حالا حتى تكون معه قد مضمرة او مظهرة او بيان لجاؤكم وقيل صفة لقوم

احداً فتنحّى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة
منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا
قَوْمَهُمْ قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع والقمي مثله كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ
دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين أُرْكِسُوا فِيهَا عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فان لم يعتزل
هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فَخُذُوهُمْ فاسروهم وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ حيث تمكنتم منهم وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا تسلطاً ظاهراً او حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وما صح لمؤمن
ولا استقام له وما لاق بحاله أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا بغير حق إِلَّا خَطَأً لانه في عرضة الخطأ والقمي يعني ولا خطاء في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة
المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لم يعلم باسلامه وكان المقتول الحرث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة
وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فعليه تحرير رقبة مُؤْمِنَةٍ فيما بينه وبين الله كذا عن ائمة
رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث و
العياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ مؤداة الى اولياء المقتول إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية
سمى العفو عنها به صدقة حثاً عليه وتنبيهاً على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عليه السلام عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل
يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك
قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الآية وزاد العياشي وليس عليه دية وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ عهد فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ
تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً
مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بحاله حَكِيمًا فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق عليه السلام ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان
يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئاً ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤمن يقتل
المؤمن متعمداً أله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى
اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكيناً توبة الى الله
عز وجل وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة وفي الفقيه والمعاني والعياشي عنه عليه السلام من قتل مؤمنا
على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذاباً عظيماً قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك
المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المعاني في قوله فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا فاطلبوا
بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في قتل
من اظهر اسلامه ظناً منكم بانه لا حقيقة لذلك منه وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لمن حياكم بتحية السلام وقرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية
الاسلام ايضاً والعياشي بغير الف السلم الى الله لَسْتَ مُؤْمِنًا وانما فعلت ذلك خوفاً من القتل تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع
الزوال وهو الذي يحملكم على العجلة وترك التثبت فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ تغنيكم عن قتل امثاله لماله كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم
بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فَتَبَيَّنُوا
وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظناً بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفاً وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما
ذكر من حالهم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عالماً به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر
وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس
بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احداً شهد ان لا
اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الآية اقول في هذا الخبر دلالة على نفاق اسامة
وابتغائه عرض الحياة الدنيا وكفى في قول النبي صلى الله عليه وآله ولا ما كان في نفسه علمت تلويحاً اليه وتخلفه عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله وفي سورته على ان طائفة الاعلم

ولعله

واخبر فلا علمه لاسامة فتخلف عنه وفي رواية العامة ان مرداس اسامة اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلم وتفسيره بتحية الاسلام **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر** بالرفع ويقرئ منصوبا اي الاصحاء اي حال خلوهم عن الضرر المانع من الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت انه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرء غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكأني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف **والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم** ترغيب للقاعد في الجهاد **فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا** من القاعدين والمجاهدين **وعد الله الحسنى** المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره **وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة** في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث جئنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول قوما وبالآخرين آخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد لما بين السماء والارض **وكان الله غفورا رحيما** يغفر لمن عسى ان يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب **ان الذين توفيهم الملائكة** يحتمل الماضي والمضارع **ظالمي انفسهم** في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفيكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منهم ما يطيق حمله ومنه ما لا يطيق حمله الا من يسهل الله له واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول ولغموض هذه المسئلة قال ما قال والتحقيق فيه ان قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله بهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذا قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء الدرجة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدسي الذي شأنه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المراد بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت اما المرتبة العقلية فقابضها هو سبحانه يتوفى الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **قالوا** اي الملائكة توبيخا لهم **فيم كنتم** في اي شيء كنتم من امر دينكم **قالوا كنا مستضعفين في الارض** يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا بما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته **قالوا** اي الملائكة تكذيبا لهم **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة **فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا** قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن اسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين الخبرين لان الاول تفسير والثاني تأويل ولا بد منهما وفي نهج البلاغة ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها

اذ نزود عنا فلبئس في الكافي عن الصادق ع انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيهاً بالفزع فتركتم احداً يكون مستضعفاً واين المستضعفون فوالله
لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات في طرق المدينة وعن الكاظم ع انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم
ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول في الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه
وعن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبراً من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ص إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا في الكافي عن الباقر ع هو الذي لا يستطيع
حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلاً الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان
وعن الصادق ع انه سئل عنهم فقال نساؤكم واولادكم ثم قال أرأيت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه ما يقرب
منه وفي حديث اولئك ونحو مرفوع عنهم القلم وعن الصادق ع لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلاً الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار وفي العياشي عن الباقر ع انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها
والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى آخر فَأُولَئِكَ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا اذا صفح عن ذنوب عباده ساتراً عليهم ذنوبهم وَمَنْ يُهَاجِرْ يفارق اهل الشرك وهرب بدينه من وطنه الى
١ دار الاسلام فِي سَبِيلِ اللَّهِ في منهاج دينه يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا متحولاً من الرغام وهو التراب ومخلصاً من الضلال وَسَعَةً في الرزق واظهار
الدين فيرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا في المجمع عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا
ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضاً شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا
يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية وفي العياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى
بن جعفر ع وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن ع زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال
اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله الاية وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ سافرتم فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ بتنصيف ركعاتها لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلاة السفر والخوف فلعلهم كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصاناً في
القصر فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ع ما تقول في الصلاة في السفر
كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في
الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال ع او ليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك
التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله في كتابه قالا قلنا له فمن صلى في السفر اربعاً ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له وصلى اربعاً
اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلاة الا المغرب فانها ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله ص
في السفر والحضر ثلاث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله ص الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلاً فقصر
وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله ص قوماً صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا
وعن النبي ص فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول واقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهباً وجائياً كما يستفاد من الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا قد خفي
عليهم ذلك لتخبط عرض لهم ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي عبره إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والعياشي والتهذيب عن الصادق ع في هذه الاية
انها في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ظاهر العداوة وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ في اصحابك
الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ بان تؤمهم فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ من اصحابك مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ يحرسونكم وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ تحرزهم وتيقظهم وَ
أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيحملوا
عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
رخص لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وَخُذُوا حِذْرَكُمْ كيلا يهجم عليكم العدو إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا القمي نزلت
لما خرج رسول الله ص الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله ص فكان يعارض رسول الله ص

على الجبال

على الجبال فكلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة
لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة
الخوف بهذه الاية ففرق رسول الله ص اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله ص قائما ومروا فوقفوا موقف
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله ص الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله ص وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم
وفي الكافي عن الصادق ع صلى رسول الله ص باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا
فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله ص قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا
بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله ص فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه ع
انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون
معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي
بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام وتجيء طائفة
فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في
موقف اصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرء فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم
ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ** فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا عدوكم **فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا**
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فاذا استقررتم في اوطانكم او اقمتم في امصاركم **فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ** فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف
واتموا حدودها **إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
الوقت ثم صليها لم تكن صلوة هذه مؤداة ولو كان ذلك لهلك سليمان بن داود حين صليها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صليها وفي الكافي عن الصادق ع
موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا **وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ** لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم **إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ** مما ينالكم من الجراح منهم **فَإِنَّهُمْ**
يَأْلَمُونَ ايضا مما ينالهم من ذلك **كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على
قتالكم **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بمصالح خلقه **حَكِيمًا** في تدبيره اياهم القمي ان النبي ص لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله
يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن
به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله
شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** بما عرفك واوحى به اليك في الكافي
عن الصادق ع والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله
وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنه ع قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله ص صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم بينهم بما
اريك الله ولم يقل ذلك لغيره **وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ** لاجلهم والذب عنهم **خَصِيمًا** للبراء **وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ** مما هممت به **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** لمن يستغفره القمي
كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان
اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ
سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله ص وتنسبونه الى قريش لتبيننّ ذلك او لاملأن سيفي
منكم فداروه فقالوا ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله ص فقال
يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله ص من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل
عليه رسول الله ص فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم
اكلم رسول الله ص فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الايات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى
ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ص ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان
وخبأها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله ص وكلموه ان يجادل عن صاحبهم
وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله ص ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناها روته العامة مع زيادات **وَلَا تُجَادِلْ**

قوله انا انزلنا اليك الكتاب وجه اتصال الاية بما قبلها انه لما تقدم ذكر الكافرين والامر بجهادهم ذكر المنافقين والامر بمجانبتهم عقب ذلك بذكر ... الرفع عن ... ان بين الاحكام والشرائع في السورة عقبها بان جميع ذلك انزل بالحق مجمع

عن الذين يختانون انفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة
مصرا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف منه وهو
معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا
لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا
عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه
رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما
فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده كبشير ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا بسبب رمي البريء وتبرئة النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه من الوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك
عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال والتبس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء
فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير
الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او
اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله
عليك ورحمته الاية ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر قال في رواية
الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد
الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في
كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف امر جميل او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي
عن الصادق يعني بالمعروف القرض والقمي عنه ان الله فرض التحمل في القران قيل وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله
لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق الكلام ثلثة صدق
وكذب واصلاح بين الناس قيل له ما الاصلاح قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قيل فيك من الخير كذا وكذا خلاف
ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن ابائه عن النبي ثلاث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن
يفعل ذلك اي الامور الثلثة او الامر بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له
الهدى اي ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي
بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكرير اما للتاكيد
او لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون من دونه ما يعبدون هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله الا
اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي
قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تترايا للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون وان يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج من الطاعة الذي لا يعلق بخير لعنه الله ابعده
عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقدرا وفرض فاله عداوة وبغضا في المجمع عن تفسيرها عن النبي في هذه الاية من بني ادم
تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول
العمر وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام فليقطعنها كانوا يشقون اذان الناقة اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي
المجمع عن الصادق ليقطعن الاذن من اصلها ولامرنهم فليغيرن خلق الله فعن الصادق يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله اقول ويؤيده تاييدا قوله عز وجل عقيب ذلك الدين القيم وتفسيرهم فطرة الله بالاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه
صورة او صفة من دون اذن من الله كفقئهم عين الحامي الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر
لان ذلك كله داخل فيه او منهي عنه ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من

الجنة

الجنة بمكانه من النار يعدهم ولا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب القمي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوء يجز به عاجلا او آجلا في العيون ان اسمعيل قال للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في الامور كلها واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت ع والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية من يعمل سوء يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ص ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله ص اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تع اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني اقتدا بدينه وبسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما ع ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفيه والعياشي عن الباقر لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه ببشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفاتحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تع اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلاث مرات فعرف ابرهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت لا وفي القمي عنه ان ابرهيم هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال و اذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق ع انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط غير الله وفي العلل عنه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلواته على محمد واهل بيته وعن النبي ص لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذه اياه خليلا او مما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله

الى الملائكة

الى الملائكة احمد واعلى نهد كرو ذنبكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة الاف راع واربعة
الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من من ذهب احمر وله اربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقفا الملكان في طرف الجمع فقال احدهما
بلذاذة صوته سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادى
ملائكة السموات هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وامرا
وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا علما وقدرة وَيَسْتَفْتُونَكَ ويسئلونك الفتوى
تبيين الحكم فِي النِّسَاءِ اي ميراثهن القمي عن الباقر سئل النبي عن النساء وما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ يبين لكم ما اسئلتم
في شانهن وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ويبين لكم ايضا ما يقرء عليكم في القرآن فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ لا تعطونهن مَا كُتِبَ لَهُنَّ من الميراث
كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرئة وكان يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في اول السورة
وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك
وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها
ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة فقال رسول الله بذلك امرت وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ عن نكاحهن القمي ان
الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها و
يمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ويفتيكم في المستضعفين مِنَ الْوِلْدَانِ من الصبيان والصغار ان تعطوهم
حقوقهم لان فيما تلي عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم واموالهم وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ في امر النساء واليتامى وغير ذلك فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وعد لمن آثر الخير في ذلك وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا توقعت لما ظهر لها
من المخايل نُشُوزًا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها أَوْ إِعْرَاضًا بان يقل مجالستها ومحادثتها فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرئة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت
بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهذا هو
الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة وسوء العشرة وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرئة تسمح باعراض الزوج
عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختاره ومنها من لم
يختره وَإِنْ تُحْسِنُوا في العشرة وَتَتَّقُوا النشوز والاعراض ونقص الحق فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ من الاحسان والخصومة خَبِيرًا فيجازيكم عليه وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه التسوية
في كل الامور من جميع الوجوه وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي انه كان يقسم
بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما
لا يدرك كله لا يترك كله فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ التي ليست ذات بعل ولا ايم في المجمع عن الصادق ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال و
روي ان عليا كان له امرئتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وَإِنْ تُصْلِحُوا ما تفسدون من امورهن وَتَتَّقُوا فيما يستقبل فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا يغفر لكم ما مضى من ميلكم وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الآخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله
كلا منهما عن الآخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا حَكِيمًا في الكافي عن الصادق انه شكى اليه رجل الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت
به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال اني امرتك بامرين امر الله بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفقر والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته و
سعة ملكه وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ من اليهود والنصارى وغيرهم وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه
الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى
وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ان الله المالك للملك كله لا يتضرر بكفرانكم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصيكم لرحمته لا
لحاجته وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن الخلق وعبادتهم حَمِيدًا في ذاته حمد او لم يحمد وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود
والكمال على كونه حميدا وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيها وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما
تقرير لذلك إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ يفنكم أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ويوجد قوما آخرين مكانكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ من الاعدام والايجاد قَدِيرًا بليغ القدرة لا يعجزه
مراد في المجمع وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا كالمجاهد للغنيمة

فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فليطلب الثوابين جميعاً من عند الله ربما بالُه يكتفي باخسّهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف فلم يخطئه الاخسّ وفي الكافي
والخصال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلث ليس معهنّ رابع من كانت الآخرة همّته
كفاه الله همّته من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق الدنيا
طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا عالماً بالاغراض
فيجازي كلاً بحسب قصده يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شُهَدَاءَ لِلهِ بالحق تقيمون شهاداتكم
لوجه الله وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقرّوا عليها أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ المشهود عليه او المشهود له غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فلا تمتنعوا
عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاوناً بالفقر وتوقيراً للغني وخشية
منه او حشمته فَاللهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا بالغني والفقير وانظر لهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل
نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او حشمة او عصبية او غير ذلك وَإِن تَلْوُوا السنتكم عن شهادة الحق أَوْ تُعْرِضُوا عن ادائها
في المجمع عن الباقر ان تلووا اي تبدّلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ ان تلوا
على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالسنتكم وظاهركم آمِنُوا بقلوبكم وباطنكم
بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ يعني القرآن وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ
كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ومن يكفر بشيء من ذلك فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا كاليهود آمنوا بموسى
وكالمنافقين بمحمد ثُمَّ كَفَرُوا ثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثُمَّ آمَنُوا عادوا الى الايمان ثُمَّ كَفَرُوا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة
اخرى ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بمحمد وتمادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقراراً لا تصديقاً ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم
ان لا يردّوا الامر في اهل بيته ابداً فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله كفروا
فازدادوا كفراً وفي العياشي عن الباقر قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق نزلت
في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين
حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من
الايمان شيء وفي رواية اخرى عنه انها نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفراً حين لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى عنه من زعم
ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدّها لَّمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا الى الجنة لان بصائرهم
عميت عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ الْعِزَّةَ ايتعززون بموالاتهم فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا لا يتعزز الا من اعزه الله وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ القرآن أَنْ انه إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ القمي آيات الله هم الائمة وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الرضا
في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى
ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الاية قال ثم استثنى موضع النسيان فقال واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض
إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ القاعدين والمقعود معهم فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ينتظرون وقوع امركم فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ
اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ من الحرب قَالُوا للكافرين أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ الم
نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال نستحذ فجاءت على الاصل وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ بان اخذلناهم عنكم
بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكاتبونا اليكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمي ظفر المسلمين فتحاً وظفر الكافرين
نصيباً لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يفصل بينكم بالحق وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
في الحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة وفي العيون عن الرضا قيل له ان في سواد الكوفة قوماً يزعمون ان النبي لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا
يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن
مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي في اخباره بان الحسين
سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي وما منا الا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالني اعرف

وقرئ على البناء للمفعول فيهما

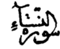
امنوا بمحمد

قوله وقد نزل عليكم في الكتاب كان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القرآن فنهاهم الله سبحانه عن ذلك عن ابن عباس قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قيل فيه اقوال احدها ان المراد لن يجعل الله لليهود على المؤمنين نصراً ولا ظهوراً عن ابن عباس وثانيها ان المراد لن يجعل الله لهم في الآخرة عليهم سبيلا لانه مذكور عقيب قوله فالله يحكم بينهم يوم القيامة ... وثالثها ان ثبت لهم سبيل على المؤمنين في الدنيا بالقتل والنهب والاسر ... فليس لهم عليهم سبيل بالحجة

ذلك

ثم ذلك بعهد معهود إلى من رسول الله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر
على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة إن المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم
مؤمنين ولا يذكرون الله إلا قليلا إذ المرائي لا يفعل إلا بحضرة من يرائيه في الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة
وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا يصيرون إلى المؤمنين بالكلية ولا إلى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما
يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرون كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا
ومذهبا نظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين
وشعارهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق إن المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا
يخرجهم منه إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه
وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم إلا وجهه فأولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما
فيساهمونهم فيه ما يفعل الله ان شكرتم وآمنتم أيتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعال عن النفع والضر
وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي إلى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر
يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق
شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم في المجمع عن الباقر لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له
ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفي نظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا وفي القمي ما يقرب منه قال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال
فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا
جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه في هذه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه الجهر بالسوء
من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله إن تبدوا خيرا
تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب
عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار
حملا على مكارم الاخلاق إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا وكما فعلت
النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ويريدون أن يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا إلى الضلال الذي زعموا ان الايمان
بالله لا يتم إلا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كله فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق إلا الضلال فانى تصرفون أولئك هم
الكافرون الكاملون في الكفر حقا تأكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم من حيز الكفار وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال
هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم أولئك سوف نؤتيهم نعطيهم
أجورهم الموعودة سمي لهم الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط
منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف
وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى أكبر من ذلك أي لا يعظمن عليك
سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتيتهم بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم أسند
اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا أرنا الله جهرة عيانا
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا
عن ذلك تفضلا ورحمة وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان
موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم إلى ما حرم عليكم و
أخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم بمعنى فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون

الجزء



الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات فيتعلق عليه وكفرهم بآيات الله بحججه وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم
اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذا من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في
اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا
قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق ع ان رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله نحو قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة
في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه
المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض
اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال
من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما
قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموا او تأكيدا لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن السجاد ع ان لله بقاعا في
سمواته من عرج به اليها يقرب منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف وفي العياشي عنه ع
قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ص
ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم
انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا
لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق صدر هذا الحديث في سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق
روحه ولا ينفعه ايمانه وبه روايته عنهم ع ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن
حوشب قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله لاني امر باليهودي
والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى
الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي ع قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ع فقال جئت بها من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله ص اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها ليس من احد من جميع
الاديان يموت الا رأى رسول الله ص وامير المؤمنين ع حقا من الاولين والآخرين وعن الصادق ع ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد ص وفي المجمع في احد معنييها
ليؤمنن بمحمد ص قبل موت الكتابي قال ورواه اصحابنا وفي الجوامع عنهما ع حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة
والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر
ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قيل هي
التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق ع من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه
فخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض وبظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم
الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها
من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني يؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ
بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر
الانبياء الذين سلفوا واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب
الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا ص بان اعطاه كل واحد منهم العياشي عنهما ع اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع

لكل

لكل وحي وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستين
وفيه وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء
وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن
النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى موسى عليه السلام بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع
كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد
موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه
في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه
وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج
في مكالمة اليهود النبي صلى الله عليه وآله قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه اربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما
ذلك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل ان شاء الله **رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس**
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيبيننا ويعلمنا ما لم نكن نعلم **وكان الله عزيزا** لا يغلب فيما يريد **حكيما** في تدبيره
لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت **انزله بعلمه** بانك مستاهل له **والملائكة يشهدون**
ايضا **وكفى بالله شهيدا** وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق عليه السلام انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية **ان الذين كفروا وصدوا**
عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه
ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما **لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك**
على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية والقمي عن ابي عبد
الله وظلموا آل محمد حقهم الآية **يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم** ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان
خيرا لكم **وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما** في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولايته على الآية **يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم** غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير
رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها **ولا تقولوا على الله الا الحق** يعني تنزيهه عن الشرك والصاحبة والولد **انما المسيح عيسى ابن مريم**
رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها **وروح منه** صدر منه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هي روح
مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى **فآمنوا بالله ورسله**
ولا تقولوا الآلهة **ثلاثة** الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله **انتهوا** عن التثليث **خيرا لكم**
من نظيره **انما الله اله واحد** وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا **سبحانه ان يكون له ولد** سبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف
والولد لابد ان يكون مماثلا للوالد تعالى الله ان يكون له مماثل ومعادل **له ما في السماوات وما في الارض** ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه
ولدا **وكفى بالله وكيلا** تنبيها على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او
يعينه **لن يستنكف المسيح** لن يأنف **ان يكون عبدا لله** لان عبوديته له شرف يباهي به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روي ان وفد نجران
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى
فنزلت **ولا الملائكة المقربون** ان يكونوا عبيدا لله **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر** ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث
لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه **فسيحشرهم اليه جميعا** المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على احوالهم
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا تمام المعنى **يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا** قيل البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله
والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءتكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية
علي **فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه** ثواب مستحق **وفضل** واحسان زائد عليه **ويهديهم اليه** الى الله او الى الموعود من
الرحمة والفضل **صراطا مستقيما** قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي
والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده **يستفتونك** اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن

عبد الله

عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن لي كلالة فكيف أصنع في مالي فنزلت قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ الكلالة قد مضى تفسيرها في أول السورة إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ أي أخت لأم وأب أو لأب كذا عن الصادق عليه السلام فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا أي والمرء يرث أخته جميع مالها إن كانت الأخت هي الميتة إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ولا والد لأن الكلام في ميراث الكلالة وكان السنة دلت على أن الأخوة لا ترثون مع الأب كما تواتر عن أهل البيت فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ الضمير لمن يرث بالأخوة فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ القمي عن الباقر عليه السلام إذا مات الرجل وله أخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها فإن كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين وذلك كله إذا لم يكن للميت ولد وأبوان أو زوجة ومضمون هذا الخبر مروي في كثير من الأخبار المعصومية رواه في الكافي وغيره يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا قيل أي يبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم إذا خليتم وطباعكم لتحرزوا عنه وتتحروا خلافه أو يبين لكم الحق والثواب كراهة أن تضلوا أو لئلا تضلوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الأحكام في ثواب الأعمال والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر سورة المائدة مائة وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ القمي عن الصادق عليه السلام بالعهود أقول الإيفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده وألزمهم إياه من الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله وأوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والإتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده وأوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على أنفسهم لله وفيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي عليه السلام في عشر مواطن ثم أنزل الله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ قيل إضافة بيان أريد بها الأزواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الأخبار أن بيان حل الأنعام في آيات أخر والمراد هنا بيان حل الأجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن أحدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وإن لم يكن تاما فلا تأكله والعياشي عن الباقر عليه السلام هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنة ويحتمل أن يكون المراد بهذه الأخبار بيان الفرد الأخفى أو يكون تعديد الأول لتسميتها بالبهيمة وحلها فلا ينافي التعميم مع أنه نص في حل الأم والعياشي عنه أن عليا عليه السلام سئل عن أكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تحريمه غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ قيل يعني أحلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون لئلا نتحرج عليكم أقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الأحوال إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ من تحليل وتحريم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ قيل أي مناسكها ونواهيه حرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا للدين وعلامة من أعمال الحج وغيرها وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم أقول يعني حين قدم حاجا وأراد المسلمون قتله في أشهر الحرم لعلمهم بعتوه وكان قد استاق سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لأنه لا يجوز أن يبتدأ المشركون في الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا وَلَا الْهَدْيَ ما أهدي إلى الكعبة وَلَا الْقَلَائِدَ ما قلد به الهدي من نعل قد صلى فيه أو غيره ليعلم به أنه هدي فلا يتعرض له وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قاصدين لزيارته يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا أن يثيبهم من فضله ويرضى عنهم أو يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض لهؤلاء وَإِذَا حَلَلْتُمْ من إحرامكم فَاصْطَادُوا إن شئتم وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ولا يحملنكم أو لا يكسبنكم شَنَآنُ قَوْمٍ وقرئ بسكون النون شدة بغضهم وعداوتهم أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لأن صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة أَنْ تَعْتَدُوا بالانتقام وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى على العفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ للتشفي والانتقام وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فانتقامه أشد حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ بيان لما يتلى عليكم وَالدَّمُ أي المسفوح منه لقوله تعالى أو دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الأمعاء ويشوونها وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وإن ذكي وإنما خص بالذكر دون الكلب وغيره وَمَا أُهِلَّ رفع الصوت لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ في العيون عن الباقر عليه السلام في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما أهل لغير الله به يعني ما ذبح للأصنام وأما المنخنقة فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فإذا انخنقت وماتت أكلوها والموقوذة كانوا يشدون أرجلها ويضربونها حتى تموت فإذا ماتت أكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فإذا مات أحدها أكلوه وما أكل السبع إلا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب والأسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل وهي عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها فالتي لها أنصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس

الحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد ثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد (ع) ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم تكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس و يستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اقول يعني تجزئته عشرة اجزاء اشتراؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد (ع) لا تجزئة لحمه والانصباء جمع نصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين (ع) والعياشي عن الرضا (ع) المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكوته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق (ع) ان ادنى ما يدرك به الذكوة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي الكافي عن (ع) في كتاب علي (ع) اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت ذكوته وفي معناها اخبار اخر **اَلْيَوْمَ** الان **يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ** انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين (ع) **فَلَا تَخْشَوْهُمْ** ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم **وَاخْشَوْنِ** ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا** في المجمع عنهما انما نزل بعد ان نصب النبي (ص) عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قال وهي اخر فريضة انزلها الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر (ع) الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وللعياشي والقمي عنه (ع) ما يقرب منه اقول وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي (ص) انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى علي (ع) ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه تمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم (ع) ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير انشاء الله **فَمَنِ اضْطُرَّ** متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات **فِي مَخْمَصَةٍ** في مجاعة **غَيْرَ مُتَجَانِفٍ** غير مائل **لِاِثْمٍ** والقمي عن الباقر (ع) غير متعمد لاثم اقول وذلك بان يأكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها في سورة البقرة **فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** لا يؤاخذه باكله **يَسْئَلُونَكَ مَاذَا اُحِلَّ لَهُمْ** كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم **قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** قيل ما لم تستخبثه الطبايع السليمة ولم تنفر عنه **وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ** اي صيدهن وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير **مُكَلِّبِينَ** مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق (ع) في كتاب علي (ع) في قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وفيهما عنه (ع) اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل وغيرهما وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى تدرك ذكوته و اما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناها اخبار كثيرة **تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ** الهمكم من طرق التاديب [illegible] ادبهما انباعه الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر (ع) ما قتلت من الجوارح مكلبين فذكرتم اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق (ع) في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت ذكوته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكوته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بيناه في الوافي **فَكُلُوا مِمَّا اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ** القمي عن الصادق (ع) انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فانه قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكروا اسم الله عليه

فهو ذكاته

[illegible]

[illegible]

فهو ذكوة واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم القمي قال عنى بطعامهم هيهنا الحبوب والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبايحهم ثم قال والله ما
استحلوا ذبايحكم فكيف تستحلون ذبايحهم وفي الكافي وغيره عنهما في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تاكل من ذبايح اليهود
والنصارى ولا تاكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبايحهم
وان لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم
الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم منه وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفايف من المؤمنات العياشي عنه
هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق هن العفايف وفي العياشي عن الكاظم انه سئل ما معنى احصانهن
قال هن العفايف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا
المشركات القمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين
يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم اقول يؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها و
في الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال
لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما
تقول في هذه الاية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الاية فتبسم ثم سكت
وفي الفقيه عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى
فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد
مسلمة حرة او امة وعنه انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه انه سئل عن الرجل المسلم يتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس
ان يطاها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب
عن الصادق لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر
بالايمان بشرايع الايمان يجحد الشرايع او يتركها كما في الكافي عن الصادق ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان
الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر يعني ولاية علي والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين قرئ بنصب الارجل وهو
مردود عندنا كما ياتي واريد بالقيام القيام من النوم وفي التهذيب والعياشي عن الصادق انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عنه انه
سئل ما عنى بها قال من النوم فاسترحنا من تكلفات المفسرين واضماراتهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل
بغير الجنابة مستفاد من محل اخر وكان ساير مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به
فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعني الذي لا يرى بشرته خلاله في التخاطب اذ المواجهة انما يكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر كلما احاط به
الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفيه وفي الكافي عن احدهما انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن
لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد
عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه
وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في ساير الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من
الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح على القلنسوة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله
وفيهم علي فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله يمسح على الخفين فقال علي قبل المائدة او بعد
المائدة قال لا ادري فقال علي سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين
من اصحاب العقبة والسقيفة وفي الفقيه روت عايشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح
على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خفا اهداه له النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي على رجليه
وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كان اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق
وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الاية على ابتداء

الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخضاب والتقبيل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى
يحتاج الى تبيين اهل البيت والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الاية على ادخاله في غسل اليد ولا على ادخال
الكعب في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما تبين بتفسيرهم والغسل يحصل بصب الماء على العضو وغمسه فيه
ان لم يدلك والباء في برؤسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوف عليهما اعني ارجلكم وايديكم كذا عن الباقر ع كما ياتي والكعب عظم مائل الى الاستدارة
واقع في ملتقى الساق والقدم ناتٍ عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل لمجاورته
له وانما اختلف الناس فيه لما اعتوروه في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المعصومية ولما كانت الرجل تطلق
على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح منهما ثم دلالة الاية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في
رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل في التهذيب عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين على الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب ايضا يدل على المسح لانها تكون حينئذ معطوفة على
محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا واما عطفها على الوجوه فخارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وفي العامة عن امير المؤمنين ع وابن عباس
عن النبي ص انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه وروت ايضا عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان
من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله ص فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر ع انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي
عن الصادق ع انه ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل ليعبد الله
اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن وضوء رسول الله ص فدعا بطست او بتور فيه ماء فغمس
يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف
لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء
جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه
الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال و
امسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من رأسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه فقيل له اين الكعبان قال ههنا
يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك فقيل اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة
للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تاتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت للباقر ع الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس
فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله ص ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم
الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم
ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالراس ان المسح على بعضهما
ثم فسر ذلك رسول الله ص للناس فضيعوه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واشار اليه بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في
سبعة عشر موضعا من كتابه وانما اطلنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا بتذكر اهل بيت نبيه
وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ عطف على جزاء الشرط الاول يعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة
فتوضؤا وان كنتم جنبا فاغتسلوا ويدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستقلا
لم يتناسق المتعاطفان ولزم ان يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الاية ولم يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع
اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل
وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم
تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك
وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على راسه ثلاث اكف ثم صب على منكبه
الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء فقد اجزأه ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا
مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ قد مضى تفسير هذه الاية في سورة النساء فلا حاجة الى الاعادة وفي الفقيه في
حديث زرارة السابق آنفا متصلا باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما ان وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت
بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض

الكف

الكف ولا يعلق ببعضها قوله من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم به يدل على ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويشعر لفظة
من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف انه لا يجوز التيمم بالحجر الغير المعلق كما مضى تحقيقه ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم
من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير
لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا
الله فيما يفرض عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير
ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه
واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط مر تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ألا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل
كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في
اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل
والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة وآتيتم
الزكوة وآمنتم برسلي وصدقتموهم وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امر الله بني
اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان يسيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان ياخذ من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد وفي بداود نقيبا لهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل
لهم به وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا به
قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا
وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على
خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح القمي منسوخ بقوله اقتلوا
المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله بالاتسام بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا
مما ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى
باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين لكم النبي كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر
عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا
رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك
بن صيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال هل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل
بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن
فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم
عبد الله بن صوريا فقال له النبي اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشيت ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت
ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا
عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا

وقرئ بسكون النون

يجمع فليضع شيئاً دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل
وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت
غائباً فكرهنا ان نغتابك فقال انه نشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذا اماتوه فانزل
الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله
وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل
كلاهما القرآن وايد بتوحيد الضمير في به والقمي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة
من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى
الله والى الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً فمن يمنع من قدرته وارادته شيئاً ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعاً ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء
قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار
اياماً معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر
الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقاً وملكاً له واليه المصير فيجازيكم كلا بما كسب يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب ثراه في اكمال معنى الفترة
ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره
منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول ويصدق ذلك قول امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف
مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك فتعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير قد مضى في
سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامام يوم القيمة يجحد الامم رسلها الا ان تسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل تستشهد
بنبينا فيقول نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير يقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآتيكم ما لم يؤت احداً من العالمين
من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم ان يكون
مسكناً لكم العياشي عن الصادق ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها
ابناء ابنائهم وعنه كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان
فيها قوماً جبارين شديدي البطش والبأس والخلق لا تأتي لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم
قال رجلان انهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما
بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم
في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا اي نصرته على الجبابرة ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها
بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقاً فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر
قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطاكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر
قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين الآيات قال فعصى اربعون
الفاً وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو
النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعن الصادق
نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة وما كان خروجهم من
مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق انه كره موسى قولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم
اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله

مما كنتم تخفون من الكتاب

فان يخرجوا منها

تعالى للارض

تيها الارض من بين ايديهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الامر قد اتيتموه فانزلوا فاذا انتهوا الى منازلهم التى كانوا منها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفى الكافى عن الباقر ع ان موسى كليم الله مات فى التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واى نفس لا تموت والقمى عن الباقر ع مات هرون قبل موسى وماتا جميعا فى التيه والقمى لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ قابيل وهابيل ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ لانه رضى بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية فى قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ يعنى انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلى فلم تقتلنى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغى ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد فى تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا فى ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ ان ترجع ﴿بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه فى ثواب الاعمال عن الباقر ع من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ سهلته ووسعته ﴿قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ دينا ودنيا اذ بقى مدة عمره مطرودا محزونا وفى المجمع عن الباقر ع ان حواء امرأة آدم كانت تلد فى كل بطن غلاما وجارية فولدت فى اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثانى هابيل وتوأمته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضى هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل فى الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى وتريد ان تأخذ اختى الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشى عن الصادق ع فى حديث سبق صدره فى اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال تقول هذا اما تستحيى ان تروى هذا على نبى الله آدم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال فى الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحى من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفى الاكمال عن الباقر ع قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قربانى ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادرى وما بعثتنى راعيا له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى آدم على هابيل اربعين ليلة وفى الكافى عنه ع ما فى معناه ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ على قتله القمى عن السجاد ع بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذى بقى الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابنى قال له قابيل ارسلتنى عليه راعيا فقال آدم انطلق معى الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذى فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التى قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودى قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه انى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة منى لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفى المجمع روت العامة عن الصادق ع قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدرى ما يصنع به فقصده السباع فحمله فى جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه فى الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه والعياشى عن الباقر ع ان قابيل بن آدم معلق بقرونه فى عين الشمس تدور به حيث دارت فى زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة صيره الله الى النار وعنه ع وذكر ابن آدم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفى الاحتجاج قال طاوس اليمانى للباقر ع هل تعلم اى يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدرى ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ القمى لفظ الآية خاص فى بنى اسرائيل ومعناها جار

في الناس كلهم انه من قتل نفساً بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعاً لهتك حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئة الناس عليه في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه ولو قتل نفساً واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعاً كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل آخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يزد الا الى ذلك المقعد والعياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكأنما فعل ذلك بالناس جميعاً القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال من حرق او غرق فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تأويلها الاعظم وفي العياشي مثله عن الصادق عليه السلام وعنه من اخرجها من ضلال الى هدى فكأنما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه عليه السلام من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفساً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيداً للامر وتجديداً للعهد كي يتحاموا من امثال هذه الجنايات ثم ان كثيراً منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في القمي عن الباقر عليه السلام المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا الثلاثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث اليهم علياً عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث آخر ليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ومن قطع الطريق فاخذ المال ولم يقتل قطع يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالاً ولم يقتل نفي من الارض وفي معناها اخبار اخر وعن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي حديث آخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي عنه عليه السلام يضرب عنقه في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد عليه السلام في جماعة قطعوا الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احداً ولم يأخذوا مالاً امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر ليكون عدلاً للقتل والصلب وعن الباقر عليه السلام من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلاً ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصاً فالى الولي لا يسقط بالتوبة وجوبه ولا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان يكون من الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام من اراد فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعاً ومثله معه ليفتدوا به فدية لانفسهم من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارأيت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئاً قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع اربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلاة ويغسل بها وجهه للصلاة وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا قطع السارق ترك الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال لهم فان تاب فبأي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد عليه السلام ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف وحجته في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة اعضاء

ان الله غفور رحيم

الوجه

الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله ص من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الآخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع و ان عفى عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما ع في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه ع انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في مسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي ص فقال اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فاني اهبه له فقال رسول الله ص فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك تجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا اي قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الآية امر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا وما كتموه من نبينا والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ص ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله ص من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل ع بهذه الآيات يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوق البركة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر ع كل شيء غل من الامام فهو سحت والكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق قال ذلك السحت وفي العيون عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له في التهذيب عن الباقر

ان الحاكم اذا اتاه اهل التوراة والانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك
عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك و
عندهم التوراة فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة
الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما
اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التوراة فيها هدى بيان الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها
النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار وعلماؤهم يحكم بها الربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء القمي عن الصادق الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين
قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر في هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي
للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة وجاه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله
ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التوراة ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين
تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص اي ذات قصاص القمي هي منسوخة بقوله كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به بالقصاص اي عفى عنه فهو كفارة له في الكافي عن الصادق
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره والعياشي مثله الا انه قال ما عفى عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا
على آثارهم واتبعناهم على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين موعظة وتحكيم انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع
به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه رقيبا على
سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه
لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج
الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر في حديث فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل
وسنة وقال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة
على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا
الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق
اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون مستأنفا بتقدير وامرنا ان احكم وفي المجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه
في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه واحد منها معدود
من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذه تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان
اهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون وقرئ بالتاء انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم فانهم
لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق الحكم حكمان حكم الله و
حكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين
اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه
منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الصادق من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة
آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم
ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار



روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود كثير عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي
اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده من اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام
فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين القمي عن الصادق ع في تأويل هذه الآية اذن في هلاك بني
امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بدون الواو العاطفة وبالنصب عطفا على ان يأتي اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين اما من جملة القول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه وقرئ بدالين يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد
حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين
عاطفين عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في
سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق ع هم امير المؤمنين ع
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبي ص وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية
اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها
اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي ع عن استحقاق ذلك لما
ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وعن النبي ص يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن
ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة
اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققنا في المقدمات من جواز التعميم ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين بفضل
من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق ع في تفسير
هذه الآية يعني اولى بكم اي احق بكم وبأموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاه
اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان
احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه ع عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال
لما نزلت انما وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط
علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا ص صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني
ولاية علي ع واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه ع انه سئل الاوصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا
شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية وليس
بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر ع عن رسول الله ص في حديث في
قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب نزول هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان
اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب ع اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك
آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية وعلي بن ابي طالب ع اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر
قال فانشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال ع واما الخامسة والستون فاني
كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية والقمي عن الباقر ع قال بينا رسول الله ص جالس وعنده
قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي

فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين والاخبار مما رويه العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها
نزلت في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره وتمكن التوفيق بين ما رواه في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره
واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك
لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعارا بفعل اولاده ايضا **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** اي فانهم هم الغالبون وضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه كانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا
بمن يوالي غيرهم بان هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر في قوله تعالى انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا
منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن
ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية ~~قال رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية~~ قال رسول الله قوموا
فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على
اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبعلي بن ابي طالب فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون روي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين
خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق يجيء رسول الله يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما يزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين نبينا ويجيء
شيعتنا اخذين بديننا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**
وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالات
جدير بالمعادات قيل نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما خص لما فضى باسم الكفار وان عم اهل
الكتاب لتضاعف كفرهم **وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا** اتخذوا الصلوة والمناداة
مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخلت خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطايرت
شرارة في البيت فاحترق واهله **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**
هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا تنكرون منا وتعيبون **إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ** بالكتب المنزلة كلها **وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ**
بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ** المذموم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم
بشر منه **مَثُوبَةً** جزاء ثابتا **عِنْدَ اللَّهِ** والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هيهنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم **مَنْ لَعَنَهُ**
اللَّهُ ابعده من رحمته **وَغَضِبَ عَلَيْهِ** وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الايات **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ** مسخهم **وَعَبَدَ**
الطَّاغُوتَ ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما
معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل ويأتي ما ورد في ذلك في هذه السورة **أُولَئِكَ** الملعونون **شَرٌّ**
مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا القمي نزلت في عبد الله بن ابي **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ** يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما
سمعوا منك **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ** من الكفر فيه وعيد لهم **وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ** المعصية **وَالْعُدْوَانِ** تعدي حدود الله **وَ**
أَكْلِهِمُ السُّحْتَ الحرام كالرشوة **لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ** علماؤهم **عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ** كالكذب وكلمة الشرك مثل
قولهم عزير ابن الله **وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ** قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض **لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ذمهم بابلغ من
ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها
ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد اية في القران وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم
الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفي
نهج البلاغة في كلام له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار بقوله لولا ينههم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة ال عمران عند قوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله

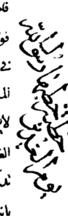
قوله مثوبة نصب على التفسير لكونه هو خبر ثوابا موضع من بمثوبة اوجه الاعراب احدها الجر على البدل والتقدير بشر من ذلكم من لعنه الله والرفع على خبر المبتدا المحذوف اي هم من لعنه الله والثالث النصب على البدل من موضع الجار والمجرور والتقدير انبئكم من لعنه الله وكانا نصب على التمييز مجمع البيان

غير ما قدره



غير ما قدّره في التقدير الأوّل فردّ الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي يقدّم ويؤخّر ويزيد وينقص وله البداء والمشيّة وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا أنّه هكذا ولكنّهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب وفي العيون عن الرضا عليه السلام في كلام له في اثبات البداء
مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال له أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون أنّ
الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً الحديث وفي العيّاشي عن الصادق عليه السلام يعنون أنّه قد فرغ ممّا هو كائن غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا عليهم بل يداه
مبسوطتان تثنية اليد إشارة إلى تقابل أسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فإنّ الجواد في الغاية إنّما يعطي بيديه جميعاً ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه
الحكمة والصلاح وليزيدنّ كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربّك طغياناً وكفراً على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضاً من تناول غذاء الأصحّاء
وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتّى فلا يقع بينهم موافقة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله كلّما أرادوا محاربة
غلبوا وخذلوا كانوا في أشدّ بأس وأمنع دار حتّى أنّ قريشاً كانت تعتضد بهم وكان الأوس والخزرج تتكثّر بمظاهرتهم فذلّوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة
وأجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك واستأصل الله شأفتهم حتّى أنّ اليوم تجد اليهود في كلّ بلدة أذلّ الناس ويسعون في الأرض فساداً للفساد بمخالفة
أمر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لمّا خالفوا حكم التوراة سلّط الله عليهم بخت نصّر ثمّ أفسدوا فسلّط عليهم فطرس الرومي ثمّ أفسدوا
فسلّط عليهم المجوس ثمّ أفسدوا فسلّط عليهم المسلمين والله لا يحبّ المفسدين فلا يجازيهم إلّا شرّاً ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا بمحمّد وبما جاء به واتّقوا لكفّرنا
عنهم سيّئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولأدخلناهم جنّات النعيم فإنّ الإسلام يجبّ ما قبله وإن جلّ ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل بإذاعة ما
فيهما والقيام بأحكامهما وما أنزل إليهم من ربّهم في الكافي والعيّاشي عن الباقر عليه السلام يعني الولاية لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم لوسّع عليهم أرزاقهم وأفيض عليهم
بركات من السماء والأرض القمّي قال من فوقهم المطر ومن تحت أرجلهم النبات منهم أمّة مقتصدة قد دخلوا في الإسلام القمّي قوم من اليهود دخلوا في الإسلام
فسمّاهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجّب أي ما أسوأ عملهم وهم الذين أقاموا على الجحود والكفر يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل
إليك من ربّك يعني في عليّ عليه السلام كذا نزلت وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته إن تركت تبليغ ما أنزل إليك في ولاية عليّ وكتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من
رسالات ربّك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالته على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من أن ينالوك بسوء إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن
ابن عبّاس وجابر بن عبد الله أنّ الله أمر نبيّه أن ينصب عليّاً للناس ويخبرهم بولايته فتخوّف أن يقولوا حامى ابن عمّه وأن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه فنزلت هذه
الآية فأخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعليّ مولاه وقرأ والعيّاشي عنهما أما في معناه ورواه في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامّة وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام في حديث ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب فقال
عند ذلك رسول الله أمّتي حديثو عهد بالجاهليّة ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله بتلة
أوعدني إن لم أبلّغ أن يعذّبني فنزلت يا أيّها الرسول بلّغ الآية فأخذ رسول الله بيد عليّ فقال يا أيّها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا وقد عمّره الله
ثمّ دعاه فأجابه فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون فقالوا نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل
جزاء المرسلين فقال اللّهم اشهد ثلاث مرّات ثمّ قال يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب قال أبو جعفر عليه السلام كان والله أمين الله على خلقه
وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثمّ أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه إنّما وليّكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله
محمّداً أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذّبوه
فضاق صدره وراجع ربّه عزّ وجلّ فأوحى الله إليه يا أيّها الرسول بلّغ الآية فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس
أن يبلّغ الشاهد الغائب قال وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عزّ وجلّ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال
يقول الله عزّ وجلّ لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه أنّه قال حجّ رسول الله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و
الولاية فأتاه جبرئيل فقال له يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلّا بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي وقد
بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا تحتاج أن تبلّغهما قومك فريضة الحجّ وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فإنّي لم أخل أرضي من حجّة ولن أخليها أبداً فإنّ الله يأمرك
أن تبلّغ قومك الحجّ وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم
وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من شرائع فنادى منادي رسول الله في الناس ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك
مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحجّ
بهم وبلغ من حجّ مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم
بيعة هارون فنكثوا واتّبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله أخذ البيعة لعليّ بن أبي طالب بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل سنّة بسنّة

وشمل التحمل واستتمت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك إنه قد دنا
أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك
والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس علماً وجدد
عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن
أبي طالب فإني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم أكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي
والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني
جعلته علماً بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك بيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل
النار فأقم يا محمد علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإني قابضك إلي ومستقدمك علي فخشي رسول الله قومه
وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من البغضة وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة
من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم علياً للناس ولم يأته
بالعصمة من الله جل جلاله الذي أراد حتى أتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه به من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني
أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و
الانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان أوائلهم قريب من الجحفة فأمره بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً
للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي ع وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس فأمر رسول الله ص عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس
بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر فتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات
فأمر رسول الله ص أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص
فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علماً وهو
في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات جبار الأرضين والسماوات سبوح قدوس رب
الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على جميع من أنشأه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته
لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولا تخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و
الغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن
تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معاينة ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد
بأنه الذي ملأ الدهر قدسه الذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال
وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا
يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس و
القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي و
يمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء و
مجزل العطاء محصي الأنفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين
ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع
وأبادر إلى كل ما يرضيه وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية
وأؤدي ما أوحى إلي حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما
بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله وأنا مبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني
عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل



هرون



هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي
لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه
حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت
وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت لكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما
مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض
والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه
آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم
المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام
الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته
في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق
ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد
يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد
انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات
والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني
الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه
جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز و
جل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال
عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل
بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
بامر الله اقول وما يبدل القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على
ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن
يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما
خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره
معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي

ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفيّ علي والله انزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ
بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده
انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم
واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا
شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل
احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين
وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى
وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه
ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون الى الحق وبه
يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم
الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه
فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم
الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه
ولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر
على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر
دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به
الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق
معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم و
هذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد
بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله تعالى لئن طال عليكم الامد فقصرتم او
نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر
من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي امير المؤمنين و
الائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم
ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر فتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا



أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده وعرفتكم أنهم مني ومنه حيث يقول والله جعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وأمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد أديت ذلك إليكم وإنهما سيدا شباب أهل الجنة وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله وقولوا أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها علي في القرآن أكثر من أن أحصيها في مكان واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي وصافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس عن آخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وفي الخبر قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع تمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فأي شهر قال الناس هذا الشهر قال وأي بلد أعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا كل مأثرة أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع وأول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب ألا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع وأول موضوع منه دم ربيعة ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم ألا وإنه إذا أطيع فقد عبد ألا أيها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبة نفس منه وإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ألا فهل بلغت أيها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنعشوا ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال إن شاء الله أو علي بن أبي طالب ثم قال ألا وإني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا من اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا وإنه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فأقول رب أصحابي فيقال يا محمد إنهم قد أحدثوا بعدك وغيروا سنتك فأقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت إلي نفسي ثم نادى جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين

قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين وجمع
بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته
فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمداً أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر في أهل
بيته أبداً فأنزل الله على نبيه في ذلك أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من
مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذ أنزل الله عليه هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك الآية فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال ألستم
تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً كل ذلك يقول مثل قوله الأول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم
اشهد ثم أخذ بيد أمير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض إبطيه ثم قال ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
انصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين أصحابه فقال يا رسول الله هذا
من الله أو من رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل
أولياءه الجنة وأعداءه النار فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة
له فاجتمع أربعة عشر نفراً وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة والأبواء فقعد سبعة عن يمين العقبة و
سبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فأقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه
جبرئيل يا محمد إن فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله
قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا
رواحلهم فتركوها ولحقوا الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله إلى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتله
أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً فجاؤوا إلى رسول الله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فأنزل الله يحلفون بالله ما
قالوا أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا إلا أن أغناهم
الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله
إلى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه وفي المجمع روي أن النبي لما نزلت هذه الآية قال لحراس من أصحابه يحرسونه
الحقوا بملاحقكم فإن الله عصمني من الناس قل يا أهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً لفساده وبطلانه حتى تقيموا التوراة والإنجيل بالتصديق
لما فيهما من البشارة بمحمد والإذعان بحكمه وما أنزل إليكم من ربكم العياشي عن الباقر هو ولاية أمير المؤمنين وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك
من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فإن ضرر ذلك يرجع إليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك
عنهم إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن يعني منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وأرسلنا إليهم رسلاً ليذكروهم وليبينوا لهم
أمر دينهم ويقفوهم على الأوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم من التكاليف فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون قيل حكى الحال الماضية استحضاراً
لها واستفظاعاً للقتل وتنبيهاً على أن ذلك ديدنهم ماضياً ومستقبلاً ومحافظة على رؤوس الآي وحسبوا أن لا تكون فتنة أن لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب
بقتل الأنبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة أخرى كثير منهم بدل من الضمير والله
بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حيث كان النبي بين أظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث
قام أمير المؤمنين ثم عموا وصموا إلى الساعة لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
أي إني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم احتج الله عليهم بقوله إنه من يشرك بالله في عبادته أو فيما يختص به من صفاته وأفعاله فقد حرم الله عليه الجنة فإنها
دار الموحدين ومأواه النار فإنها معدة للمشركين وما للظالمين من أنصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلاً على أن الشرك ظلم وهو إما كلام عيسى أو من كلام الله
عز وجل لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة أقانيم جوهر واحد أب وابن وروح القدس
إله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وإن كان يلزمهم ذلك لأنهم يقولون الابن إله والأب إله وروح القدس إله والابن ليس هو الأب
القمي عن الباقر في حديث أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من
إله إلا إله واحد وهو الله وحده لا شريك له وإن لم ينتهوا عما يقولون أقسم ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب أليم
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه تعجيب من إصرارهم والله غفور رحيم يتجاوز عن ذنوب العباد ويرحمهم إذا تابوا ما المسيح ابن مريم إلا رسول

وحسبوا أن لا تكون بالرفع أي أنه لا تكون

قد خلت



قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيا العصا على يد
موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء
اللاتي يلازمن الصدق كانا يأكلان الطعام في العيون عن الرضا معناه انهما كانا يتغوطان وفي القمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام
يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق قال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر
هفوات انبيائه وكنى عن اسماء اعدائه قال واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة
وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر دلالة على تخلفهم
عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل
فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم
لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قيل يعني عيسى
فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا
اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث نبينا واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا
لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم في الكافي
عن الصادق الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم وفي المجمع عن الباقر اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم
في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء على المنكبين ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد
ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا
خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون ولا ينهى
بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير في بني اسرائيل
جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث
يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن الصادق اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم لكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما
كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن الصادق انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصافونهم لبئس ما
قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم في الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم
اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم
الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم و
رقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما
قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان سبب
نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج
معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو و
عمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن
الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله
فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا

الجزء السابع

قصة جعفر بن ابي طالب

هذا بأصنامهم فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوماً منا خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وصاروا إليك فردّهم إلينا فبعث النجاشي إلى جعفر فجاءه فقال
يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر أيها الملك ما يقولون قال يسألون أن أردّكم إليهم قال أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل أحرار كرام قال
فسلهم ألهم علينا ديون يطالبونا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في أعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من
بلادكم فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا في ديننا وسبّوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرّقوا جماعتنا فردّهم إلينا لنجمع أمرنا فقال جعفر نعم أيها الملك خالفناهم
بعث الله فينا نبياً أمر بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلوة والزكوة وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم و
لحم الخنزير وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي هذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما
أنزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقرّي عيناً فلما سمع النجاشي
بهذا بكى بكاءً شديداً وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن هذا مخالف لنا فردّه إلينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت
والله لئن ذكرته بسوء لأفقدنّك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول إن كان هذا كما تقول أيها الملك فإنا لا نتعرض له وكانت
على رأس النجاشي وصيفة له تذبّ عنه فنظرت إلى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلاً فأحبّته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فأجابته فقال عمرو قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين
ألقاه في البحر فأدخل الطيب على النجاشي فقال أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشّه ولا نريبه
وإن صاحبي هذا الذي معي قد أرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهمّ بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فإنهم
دخلوا في بلادي بأمان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان
لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم
أن جعفراً في أرض الحبشة في أكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشاً وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس
عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسمّاه النجاشي محمداً وكانت أم حبيب بنت أبي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله ص إلى النجاشي يخطب أم حبيب فبعث إليها النجاشي
فخطبها لرسول الله ص فأجابته فزوّجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ص وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهّزها وبعثها إلى رسول
الله ص وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم وبعث إليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلاً من القسيسين فقال لهم انظروا إلى كلامه وإلى مقعده ومشربه ومصلّاه
فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إلى قوله فقال الذين
كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي فأخبروه خبر رسول الله ص وقرؤا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي
وبكى القسيسون وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ص فلما عبر البحر توفي فأنزل الله على رسوله لتجدن
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود إلى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على
أنفسكم طيبات ما أحلّ الله لكم ما طاب منه ولذّ ولا تعتدوا ما حدّ الله إن الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في أمير
المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لا ينام بالليل أبداً وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف
أن لا ينكح أبداً وزاد القمي فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي أراك معطّلة فقالت ولمن أتزيّن فوالله ما قربني زوجي منذ
كذا وكذا فإنه قد ترهّب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرّمون على أنفسهم الطيبات إني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنّتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا
يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية أقول لعلّ في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب
إن لم يكن محمولاً ونظيره قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله مولاكم وهو
العليم الحكيم وقد ورد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب كما مرّ وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي ع في حديث أنه قال لمعاوية وأصحابه أنشدكم بالله أتعلمون أن عليّاً أول
من حرّم الشهوات على نفسه من أصحاب رسول الله ص فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً مما
لذّ منها واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ما يبدو من غير قصد في الكافي والعياشي
عن الصادق ع هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان بما وثّقتم الأيمان عليه بالقصد والنية
إذا حنثتم فحذف للعلم به فكفارته فكفارة نكثه أي الفعلة التي تذهب إثمه وتستره إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم في المجمع وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم
عن الصادق ع أنه قرأ أهاليكم أو كسوتهم في الكافي عنه الوسط الخل والزيت وأرفعه الخبز واللحم والصدقة مدّ من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان و
عنه هو كما يكون في البيت فيهم من يأكل أكثر من المدّ ومنهم من يأكل أقل من المدّ فبين ذلك وإن شئت جعلت لهم أدماً والأدم أدناه ملح وأوسطه الخل والزيت وأرفعه

اللحم





اللحم وعن الباقر ع ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب
واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته اقول يحمل الثوبان في الروايات المتقدمة على ما اذا لم يوارها الواحد أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ عتق عبد او امة ويجوز
المولود كما في الكافي عن الصادق ع وعنه كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما يشاء والعياشي عن الباقر ع مثله فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ في الكافي عن الكاظم ع انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل ليسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو
ممن لا يجد وعن الصادق ع كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين وعنه صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذَلِكَ كَفَّارَةُ
أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ اي حلفتم وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر وكفروا اذا حنثتم او بالجميع كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ اعلام شرايعه لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمة التعليم والتبيين عن الصادق ع الايمان ثلاثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة
ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف
على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه من حلف
على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك
فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما
عن نفسه وعن امير المؤمنين ع لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ في الكافي عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ص ما الميسر فقال كلما تقومر
عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى في تفسير الانصاب والازلام
حديث آخر في اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة وفي العياشي
عن الباقر ع في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول
الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي ص فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك
وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ص فقعد بالمسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها وقال
هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا
فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله ص من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد
قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله ص من شرب الخمر لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في
تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله ص يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر
شيء اكفي من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت
يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر و
الميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر ع لعن رسول الله ص في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها
ومشتريها وآكل ثمنها إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَوةِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما
مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي ص شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث
انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ
الغاية وان الاعذار قد انقطعت وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا عما نهيا عنه ومن مخالفتهما فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله
من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا
من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما في المجمع في تفسير اهل البيت فيما طعموا من الحلال إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ
اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين
والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر ذلك شيئا بعدما ماتوا فانزل اصحابنا
الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا

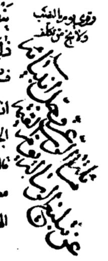
وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي
واحسنوا اي وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم (ع) لم يبعد ان يكون تكريرهما في الاية اشارة
الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق (ع) ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح
وعن الباقر (ع) ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو
ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه (ع) التقوى على ثلثة
اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار
والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في النهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون
وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها
قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها
مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب
وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه فنقول في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها
ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واخرها تصديقات مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان
كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالاخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى
على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى
بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق (ع) قال اتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة
فسأل امير المؤمنين (ع) فامره ان يجلد ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا قال (ع) لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علي (ع) ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل
ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في قوله الا ما احل الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الاية
نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والتعيير ان شكر نعم الله تعالى ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فليتدبر فيه على ما حققنا ان صح
ان سبب نزول الاية ما ذكره القمي موافقا للطائفة من المفسرين فمعنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى
والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم
بشيء تقليل وتحقير بالاضافة الى الابتلاء ببذل الانفس والاموال القمي قال نزلت في عمرة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي
الكافي عن الصادق (ع) حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به في عمرة الحديبية حشر لرسول الله (ص) الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية
ما تناله الايدي فراخ الطير والبيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه (ع) الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض عنهما
تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الاخرة وهو غائب
منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق (ع) اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتضرم على
اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله (ص) مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا
تردها والكلب العقور والسبع اذا ارادك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر
بعيرك وفي الكافي عنه (ع) في معناه وغيره يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وغيره كل ما
خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق (ع)
في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر (ع) ما يقرب منه يحكم به ذوا

عَدْلٍ مِنْكُمْ في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما والعيّاشي عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلّى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال لا هذا مما اخطأت
به الكتّاب وزاد العيّاشي يعني رجلاً واحداً يعني الامام اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطأ والصواب اعدام نسخها وذلك لانه
يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلّى الله عليه وآله والامام
من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله صلّى الله عليه وآله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه
هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هدياً بالغ الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجاً نحر هديه
الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمراً نحره بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر عليه السلام مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ
مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين
مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوماً والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر
على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبياً قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام
عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلاثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجّاد عليه السلام في حديث الزهري وتدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري
قال لا ادري قال يقوّم الصيد قيمة ثم تفضّ تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ يعني هذا الجزاء
ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبته لهتكه لحرمة الاحرام عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ يعني لكم فعله اولاً وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ
في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيداً قال عليه الكفارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله
منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطأ فعليه الكفارة ابداً اذا كان خطأ فان اصابه متعمداً
كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمداً فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان
رجلاً انطلق وهو محرم فاخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل
نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ولسيّاركم
يتزوّدونه وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً في الكافي عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما
كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه عليه السلام كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله
فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما عليهما السلام قال لا يأكل المحرم طير الماء وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ
لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر
بقصده للمذنب ويفوز حاجّه بالمثوبات في المجمع عن الصادق عليه السلام من اتى هذا البيت يريد شيئاً في الدنيا والآخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا وَالشَّهْرَ الْحَرامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ مضى تفسيرها ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ
ما فِي الْأَرْضِ يعني اذا اطلعتم على الحكمة في جعل الكعبة قياماً وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعاً وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد الاطلاق اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها
في التوحيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله تعالى من اذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه
ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ تشديد في ايجاب القيام بما امر به وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ
وَالطَّيِّبُ انساناً كان او عملاً او مالاً او غير ذلك وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فان العبرة بالجودة والرداءة لا القلة والكثرة فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ
في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْئَلُوا
عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ في الكافي عن الباقر عليه السلام لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله
فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثاً فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ويحك وما
يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي
قرطك فان قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تنفعك شيئاً فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله
فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته
فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اني اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية عَفَا اللَّهُ عَنْهَا قيل استينافية اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة أخرى اي عن
اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن
كثير قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ حيث لم ياتمروا وجحدوا مَا جَعَلَ اللَّهُ ما شرع الله مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ
وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ في المعاني عن الصادق عليه السلام ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها
واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد
روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على
النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك قال والوصيلة
من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء فالحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد
يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بتحريم ذلك
ونسبته اليه وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل
الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وانه لا سند لهم سواه أَوَلَوْ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ معناه ايحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ احفظوها والزموا صلاحها لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وفي
القمي قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه
الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوا
امهم إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ
اي الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اذا شارفه وحضرت اماراته حِينَ الْوَصِيَّةِ قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه
اثْنَانِ شهادة اثنين ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ من المسلمين أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ من اهل الكتاب والمجوس كما ياتي إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ سافرتم فيها فَأَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةُ الْمَوْتِ قاربكم الاجل تَحْبِسُونَهُمَا تقفونهما مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ الى آخره
إِنِ ارْتَبْتُمْ ان ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لَا نَشْتَرِي بِهِ بالقسم او بالله ثَمَنًا عوضا من الدنيا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى اي ولو كان المقسم له ذا قربى
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ التي امر الله باقامتها إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ اي ان كتمنا فَإِنْ عُثِرَ فان اطلع وحصل العلم عَلَى أَنَّهُمَا اي الاخيرين اسْتَحَقَّا
إِثْمًا استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة او خيانة فَآخَرَانِ فشاهدان آخران يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ اي الذين جني عليهم
وهم الورثة الْأَوْلَيَانِ الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا اي يميننا اصدق
سمى اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وَمَا اعْتَدَيْنَا وما تجاوزنا فيها الحق إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ اي الحكم الذي تقدم او تحليف
الشاهدين أَدْنَى اقرب أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا على نحو ما حملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ اي ترد اليمين على المدعين
بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية
اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية و
ذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان
مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة
الآخرين يقول الله عز وجل ذلك ادنى ان ياتوا الآية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي
مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع فاعتل تميم الداري علة شديدة

فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر
ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم اهل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا
فهل سرق منه شئ في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا افتقدنا افضل شئ كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا
ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم الآية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله
فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان
بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله اولياء
تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم الداري
العياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن عدة اخبار عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا
الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم
وتجؤوا اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يقولون لا علم لنا بسواك قال والقرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر ان لهذا تاويلا
يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه مثله من دون ان يسميه تاويلا اذ قال
الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس
في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره
في سورة آل عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان
هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين القيت في قلوبهم ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
مضى في وجه تسمية الحواريين وذكر عددهم في سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والتاء على
قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك قيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل
علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال القدرة قالوا نريد
ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قبل اي نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل العيد السرور والعائدة ومنه يوم العيد لاولنا وآخرنا
ناكل منها جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن يجئ بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم
يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء
فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله
نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبئوا وترفعوا فان فعلتم
ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا
قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شئ قط ولا عبث قط ولما سال الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال
اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شئ لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب
من ريحه فقام عيسى فتوضا وصلى صلوة طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من
الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث فاذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث

سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام
الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من
هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا
اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل
منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين
فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكل منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا
هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا
استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك
عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم
وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله
الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات
ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل
البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم و
مسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على ما نسبه الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب
عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا والجريث والضب
فرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ممسوخات واما الخنازير فقوم
نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى بن مريم العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله
وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم
وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول ءانت قلت الاية قال سبحانك
انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثمة لا يعلم
احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر
يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه
ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك لقوله اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك
تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على
الثواب والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى و
فساد دعواهم في المسيح وامه القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة ولا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف
الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش
قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم
معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما
الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول



يا رب هل



يا رب فصل الطلع على مكنون سرك لخلق غيرك قال فيقول له افلحت ونجيت قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له
هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة
الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله
هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول
وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي
حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد
هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما
اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول
الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت
الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد
فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت
في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت
فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة بعدي
الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه
فيقول له علي عليه السلام نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني و
كادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك
في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي عليه السلام نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي
فيسأل عما سأل عنه علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم. العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله باخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة
المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض
واغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن
الصادق عليه السلام نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك. وفي ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة المائدة في كل
يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

سورة الانعام مائة وخمس وستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات
والنور انشأهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
في حديث نزلت هذه الآية ردا على ثلاثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم
قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي
العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتأخر
واجل مسمى عنده للموت ايضا يمحوه ويثبت غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يتحقق لخوف الرجاء ولوازم العبودية فان بهما وباضدادها
يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف
والعمي عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا
تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثكم ايها الكفار استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق
الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيتهم في الاجل بعد خلقهم اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقيا بان يعيد كان
اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالآية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود
فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كذلك هو في كل مكان قيل

[illegible]

بذاته قال ويحك لا اماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة
وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم
وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله لما جاءهم فسوف يأتيهم
انبؤا ما كانوا به يستهزءون فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان
مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات و
ارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم
ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم
آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت
ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا
انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون
لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان وجواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك
وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينونه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل
جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلنا وكذبوه كما كذبوك وفي تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود
والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد
ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست
بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان
انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا
ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده وكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق
بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا
الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم
الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث باقي يذكر منه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخرى في سورة
نوح في آخرها ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
فاحاط بهم الذي يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض قيل له سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والقمي اي انظروا في
القرآن واخبار الانبياء فانظروا واوقد مضى نظيره عن الصادق في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة
حيث استأصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون
ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه قيل استئناف ووعيد على اشراكهم واغفالهم
النظر وقيل بدل من الرحمة فانه من رحمته الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة ادائهم
الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل
والنهار المشتملين على الازمنة ليتم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لان اتخذ
غير الله وليا لا اتخاذ الولي ولذلك قدم فيه واولي الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال و
هو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم
لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي

فكيف لا يعرضون عن غيرها

[illegible]

عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق عليه السلام ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل و
ذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة
وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم
تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق
قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد نفسه هو الجواب اقول لعله اريد انه لا يحتاج الى
الجواب فيكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي
بالنبوة واما جواز اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام القمي عن الباقر عليه السلام ان مشركي اهل مكة قالوا
يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فائتنا بامر يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني
لانذركم وانذر سائر من بلغه الى يوم القيامة وفي المجمع والكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو ينذر بالقرآن كما
انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله والقمي ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى اي تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما
هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله بحليته
المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة
اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والانجيل وصفة اصحابه
فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم
ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن و
المعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا
احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر هو يكون الامر كذا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى
وقيل ان المراد بها شركاؤهم في الولاية الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق
معذرتهم اقول معنى معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا اخلصته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون
عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام يعنون بولاية علي انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهوال يوم القيامة ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطقون فيه فيقولون والله
ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصتهم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم
عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي قال انها
في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم و
منهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا يمنع من استماعه كما ابرص بقلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا
جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاكاذيب الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط و
المعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو احسن الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه
وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه يباعدون عنه ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك
الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب محذوف يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى
يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول لرايت امرا فظيعا القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا
ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما
على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم

لانفذن

لا يتمنون به الحياة والعياشي عن الصادق انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا الضمير وما نحن بمبعوثين ولو
لو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم على الرب وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال
أليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم
حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا اى تعالى فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها
قبل او في الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة او في شأنها والايمان بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها لما روي عن النبي في هذه الآية يرى
اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا
يزرونه وزرهم وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهي جواب قولهم
ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اى الامرين خير قد نعلم انه ليحزنك وقرئ ولدار الآخرة
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون بآيات الله ويكذبونه
والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق قرأ رجل على امير المؤمنين فانهم
لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب لكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي تفسير القمي عن الصادق الآية قال لا يأتون
بحق يبطلون حقك والعياشي عنه اى لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق ويؤيد هذا ثبوت التكذيب
من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال ويشهد لهذا ما روي ان رسول الله صلى لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله
اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا
فامره بالصبر والرفق قال فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر الحديث وفي القمي عنه ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قبل لمواعيده
من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر
عليك اى عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان
يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض
او سلما في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اى فافعل والجملة
جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر ولا نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى بان تأتيهم آية يضطرون اليها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي يا علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم 
على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى
الناس انما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيعلمهم ثم اليه يرجعون
فح يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما انزل عليه من آيات الله
والمعجزات مع كثرتها كانه لم ينزل عليه شيء من الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية يضطرون اليها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يقدر عليه وقرئ بالتخفيف
وان حكمته لا يقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر في هذه الآية سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض و
الدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعا
لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها مكتوبة آجالها محفوظ فيها ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال
وكل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ما
فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب ويعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث اختلاف
العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل
دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث صفة الامامة عن الرضا في العيون وغيره
جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج



اليه كما قال عزّ وجلّ ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثمّ إلى ربّهم يحشرون يعني الامم كلّها في الفقيه عن الصادق ع ايّ بعير حجّ عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنّة
وروي سبع سنين وقد نزل النبي ص ببصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعدّ غداً للخصومة وفي الخصال عن النبي ص في حديث القيمة
قال لن يركب يومئذ الّا اربعة انا وعليّ وفاطمة وصالح نبيّ الله فامّا انا فعلى البراق وامّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وامّا صالح فعلى ناقة الله التي عقرت
وامّا عليّ فعلى ناقة من نوق الجنّة زمامها من ياقوت عليه حلّتان خضراوان والّذين كذّبوا بآياتنا صمّ عن الهدى وبكم لا يتكلّمون بخير في الظّلمات يعني
ظلمات الكفر كذا رواه القمّي عن الباقر ع في تفسيره لانّه من يشاء الله يضلله بخذله فيضلّ لانّه ليس من اهل الهدى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
يرشده الى الهدى بلطفه لانّه من اهل الهدى واللطف القمّي عن الباقر ع نزلت في الذين كذّبوا الاوصياء هم صمّ وبكم كما قال الله في الظّلمات من كان من ولد ابليس فانّه
لا يصدّق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابداً وهم الذين اضلّهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل أرأيتكم ارأيت نفسكم معناه اخبرني
إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة بغتة بهولها من تدعون أغير الله تدعون تبكيت لهم إن كنتم صادقين بانّ الاصنام آلهة بل ايّاه تدعون
بل تخصّون الله بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون إليه ما تدعون الى كشفه إن شاء ان يتفضّل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم
لما ركز في العقول انّه القادر على كشف الضرّ دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدّة الامر وهوله ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك يعني الرسل فكذّبوهم
فأخذناهم بالبأساء بالشدّة والفقر والضرّاء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلّهم يتضرّعون لكي يتضرّعوا ويخضعوا ويتذلّلوا ويتوبوا عن ذنوبهم
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرّعهم في ذلك
الوقت مع مبالغة لا ليدلّ على انّه لم يكن لهم عذر في التضرّع الّا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زيّنها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلام له ع ولو
انّ الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم لردّ عليهم كلّ شارد واصلح لهم كلّ فاسد فلمّا نسوا ما
ذكّروا به من البأساء والضرّاء يعني تركوا الاتّعاظ به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء من الصحّة والتوسعة في الرزق حتّى إذا فرحوا بما أوتوا من الخير
والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم أخذناهم بغتة مفاجأة من حيث لا يشعرون فإذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسّرون فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله ربّ العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فانّ تخليص اهل الارض من
سوء عقائد الكفّار وقبيح اعمال العصاة والفجّار نعمة جليلة يحقّ ان يحمد عليها في المجمع عن الباقر ع اذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فانّ ذلك استدراج منه
ثمّ تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين ع يا ابن آدم اذا رأيت ربّك يتابع عليك نعمه فاحذره القمّي عن الباقر ع فلمّا نسوا ما ذكّروا به يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ امير المؤمنين ع
وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كلّ شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها أخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتّى كانّهم لم يكن لهم سلطان قطّ
العيّاشي عنه لمّا تركوا ولاية عليّ ع وقد امروا بها أخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العبّاس قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم بان يصمّكم ويعميكم و
ختم على قلوبكم بان يغطّي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من إله غير الله يأتيكم به بذلك القمّي عن الباقر ع ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرّف
الآيات ثمّ هم يصدفون قال يعرضون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدّمة وظهور امارة أو جهرة بتقدّم امارة قابل البغتة
بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك إلّا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الّا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمّي نزلت لمّا هاجر
رسول الله ص الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الّا الجهد والضرّ في الدنيا فامّا العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
فلا يصيب الّا القوم الظالمين العيّاشي عن الصادق ع يؤخذ بنو اميّة بغتة وبنو العبّاس جهرة وما نرسل المرسلين إلّا مبشّرين المؤمنين بالجنّة ومنذرين
الكافرين بالنار فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب جعل
العذاب ماسّاً كانّه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا أقول لكم عندي
خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق ع لمّا صعد موسى ع الطور فنادى ربّه عزّ وجلّ قال يا ربّ ارني خزائنك فقال يا موسى انّما خزائني
اذا اردت شيئاً ان اقول له كن فيكون ولا أعلم الغيب الذي اختصّ الله بعلمه وانّما اعلم منه ما يعلّمني الله ولا أقول لكم إنّي ملك من جنس الملائكة
اقدر على ما يقدرون عليه إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ ما انبّئكم بما كان وما يكون الّا بالوحي تبرّأ من دعوى الالوهيّة والملكيّة وادّعى النبوّة التي هي من
كمالات البشر ردّاً لاستبعادهم دعوته وجزمهم على فساد مدّعاه في العيون عن الرضا ع انّه سئل يوماً وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين
المختلفين عن رسول الله ص في الشيء الواحد فقال ع انّ الله عزّ وجلّ حرّم حراماً واحلّ حلالاً وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرّم الله او تحريم ما احلّ الله او دفع فريضة
في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لانّ رسول الله ص لم يكن ليحرّم ما احلّ الله ولا ليحلّل ما حرّم الله ولا ليغيّر فرائض الله و
احكامه وكان في ذلك كلّه متّبعاً مسلّماً مؤدّياً عن الله عزّ وجلّ وذلك قول الله عزّ وجلّ ان اتّبع الّا ما يوحى اليّ فكان متّبعاً لله مؤدّياً عن الله ما امره به من تبليغ
الرسالة قل هل يستوي الأعمى والبصير مثل الضالّ والمهتدي والعمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت ع أفلا تتفكّرون فلا تكونوا ضالّين
اشباه العميان وتميّزوا من انفسكم وأنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم ليس لهم من دونه وليّ ولا شفيع لعلّهم يتّقون

في المجمع عن الصادق ع وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين لها ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء جواب النفي فتكون فتطردهم
من الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة
يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا
جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب رسول الله ص
من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ص يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال رسول الله ص لعلك خفت
ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك فتنا ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء منّ الله
عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص
هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة أليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي ص اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل
نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله ص وقالوا انا اصبنا ذنوبا كبيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق ع
انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه
غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين و
لتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم
ان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين
اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه وصفة لبينة
وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق يقضي الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين وقرئ يقضي الحق اي يتبعه من
قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى الاستدراك كأنه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر ع في حديث قال الله عز وجل
لمحمد ص لو ان عندك ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي
فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد ص كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه
ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ومفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهر ما على ما اقتضته
حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ والقرآن بدل من الاستثناء الاول في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين ع وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني
والعياشي عن الصادق ع والقمي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وفي العياشي عن الكاظم ع
الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها
قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قال لصاحبكم امير المؤمنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم
من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا آجالهم القمي عن الباقر ع في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة
الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤوس الاشهاد كانوا
ازجر من القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق ع في سورة الانفطار

اصحاب الصفة

استيناف بتفسير الرحمة وقرئ بالفتح على البدل منها م

وقرئ بالتاء ونصب السبيل على الخطاب وبالتاء ورفعها م

ابداً حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا
الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق
في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة
من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول والابطال للابصار فقيل لليوم
الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعاً معلنين بالتضرع وخفية ومسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه
الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتخفيف ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد قيما
بعد الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون و
خسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعاً فرقاً مختلفي الاهواء كل فرقة منكم متابعة لامام ومعنى خلطهم ان يختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم
بأس بعض يقتل بعضكم بعضاً انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون في العياشي والقمي عن الباقر عذاباً من فوقكم هو الدخان و
الصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعاً هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضاً
وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء
ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعاً يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي سألت ربي
ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعاً فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعاً
فمنعني قال وفي الخبر انه قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق
والواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله
والجدال في القرآن قال منه القصاصون حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين
اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيهاً على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد ليس لك ان
تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او
يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم
من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها
لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان
كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذاً المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم
وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً بنوا امر دينهم على التشهي وجعلوا عيدهم الذي
جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي القرآن
ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل الابسال المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي اريد به هنا الفداء لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم
بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد
على اعقابنا ونرجع من دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب
في الارض حيران متحيراً ضالاً عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوي رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم
ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهامه مع الجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم
ولان اقيموا يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائماً بالحق
والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض
وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتداء وخبر وفاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون

فالمراد

والمراد حين يكون الاشياء ويحشرها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي
ورد وكان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه خبر ياتي في بيانه وصفة
النفخ فيه حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابرهيم لابيه
آزر في المجمع قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابرهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابرهيم لامه او كان عمه من
حيث صح عندهم ان اباء النبي الى ادم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في ابائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي
الكافي عن الصادق ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم الحديث والعياشي عنه انه سئل عن قول الله
واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر فقال كان اسم ابيه آزر في العلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال عن الحق مبين
ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم مثل هذا التبصير تبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك
والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن
وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي
يحملها والعرش ومن عليه زاد القمي وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين وفي رواية والائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم
واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فراى ما فيها وراى العرش وما فوقه وراى ما في الارض وما
تحتها وفي المناقب عنه انه ساله جابر بن يزيد عن هذه الاية فرفع بيده وقال ارفع راسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رايت
نورا حار عنه بصري فقال هكذا راى ابرهيم ملكوت السموات والارض ثم قال انظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني
من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي راى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم تخطا خطا فقال انت على راس عين
الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما
كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلاث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض
راى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي
فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف
يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار
والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب لا على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الافلين فضلا
عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستار دليل الحدوث فلما راى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها لهم على ان القمر لتغير حاله
لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال العياشي عنه لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قيل ذكر
اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم واستدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من
الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصصها ويحتمل حالها بما خصت به ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هي عليه فقال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا سأله المامون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة و
صنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله درك
يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين
ويدعو الى دين اخر فقال نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاريا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان

يفرق





يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء فحملت ام ابرهيم بابرهيم ولم يتبين حملها فلما جاءت ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك
وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار
بالحجارة فاجرى الله لابرهيم لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح و
كان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلثة عشر سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا
امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء
فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر
واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته الى دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عن
قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله و
زاد عن احدهما انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال أتحاجوني
في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر بنفسها على ضر ونفع الا ان يشاء ربي شيئا
ان يصيبني بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا استبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي افلا تتذكرون فتميزوا
بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضرر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع
بالصانع وتسوية بين المقدور والعاجز والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا
تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فأي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا
يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب
تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ان الظلم هنا الشك
وعنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها
وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا
له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر عليه السلام رواه في الكافي وفي الاكمال في حديث
اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام والانبياء ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى في العياشي عن الصادق عليه السلام والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي العيون عن الكاظم
انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون فكانوا كغيرهم اولئك الذين آتيناهم
الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين في المحاسن عن الصادق عليه السلام قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم
فبهديهم اقتده فاختص طريقتهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج
الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اوليائه
وانبيائه اليه وفي القمي عن النبي صلى الله عليه وآله واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسألكم عليه على التبليغ اجرا
جعلا من جهتكم كما لم يسأل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم ان هو اي التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما
قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام
ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي تمام الحديث في سورة الزمر
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي

جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً ألزموا بما لا بد لهم من الإقرار به مع توبيخهم بنحو
بإبداء بعض وإخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا
وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا والقمي يخفون يعني من أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم
قل الله أي أنزله الله فيما أمره بأن يجيب عنهم إشعاراً بأن الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيهاً على أنهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب أنزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله و
لتنذر أم القرى يعني مكة سميت بها لأنه دحيت الأرض من تحتها فكأنها تولدت منها والقمي قال سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض و
من حولها أهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فإن من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال
الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لأنها عماد الدين وعلم الإيمان ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً
أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله في الكافي والعياشي عن أحدهما عليهما السلام نزلت في ابن أبي سرح الذي كان
عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنزل الله عز وجل إن الله عزيز حكيم كتب إن الله عليم حكيم
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فأنزل الله تبارك وتعالى فيه
الذي أنزل والقمي عن الصادق عليه السلام قال إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاعة أسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان إذا نزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان إذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله سميع بصير يكتب سميع عليم وإذا قال والله بما تعملون خبير
يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافراً ورجع إلى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول أنا أقول مثل
ما يقول فلا ينكر علي ذلك فأنا أنزل مثل ما ينزل فأنزل الله على نبيه في ذلك ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أمر بقتله فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله
ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ألم أقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت فيمن ادعى الإمامة دون الإمام ولو ترى إذ الظالمون في
غمرات الموت شدائده من غمره الماء إذا غشيه والملائكة باسطوا أيديهم لقبض أرواحهم كالمتقاضي المسلط أخرجوا أنفسكم يقولون لهم تغليظاً وتعنيفاً
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر عليه السلام العطش يوم القيامة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون
لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن أموالكم وأولادكم وأوثانكم كما خلقناكم أول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ على فاطمة
بنت أسد هذه الآية فقالت وما فرادى فقال عراة فقالت واسوأتاه فسأل الله أن لا يبدي عورتها وأن يحشرها بأكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصادق عليه السلام
وفيه تنوقوا في الأكفان فإنكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام أنه سئل عن الناس أيحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قيل أنى لهم بالأكفان وقد بليت قال
إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم قال ومن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة
وراء ظهوركم لم تحتملوا منه شيئاً وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء أي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد
تقطع بينكم أي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الأضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على إضمار الفاعل أي ما بينكم وضل عنكم
ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في معاوية وبني أمية وشركائهم وأئمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة إن الله فالق الحب و
النوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا ينمو مما ينمو
الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الطينة الحب طينة المؤمنين ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنما سمي النوى من أجل أنه
نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر
الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب الحبة والنوى ما نأى عن الحق وقال أيضاً فالق الحب أي يفلق العلم عن الأئمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام
الحب المؤمن وذلك قوله وألقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله أي الذي يحق له العبادة فأنى تؤفكون تصرفون عنه إلى غيره
فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكناً يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسر أول الليل فإن الله جعله
سكناً وقدره مقاماً لا ظعناً فأرح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن الباقر عليه السلام تزوج بالليل فإن الله جعله سكناً والعياشي مثله وفي رواية ولا
تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول إن الله جعل الليل سكناً لكل شيء والشمس
والقمر حسباناً على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر وأضافها إليهما للملابسة أو مشتبهات الطرق والأمور سماها ظلمات على الاستعارة

القمي قال



المعنى قال النجوم المهتدى بها قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ بيناها فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فانهم المنتفعون به وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وهو آدم فَمُسْتَقَرٌّ
وَمُسْتَوْدَعٌ العياشي عن الباقر ع انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
فقال كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق ع
انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول
الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم ع في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر
الى يوم القيامة وابدا وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ع ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان
فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه
فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كنى بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ
قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض
يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا على تلوين الخطاب بِهِ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ نبت كل شيء من اصناف
النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا شيئا غضا
اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نُخْرِجُ مِنْهُ من الخضر حَبًّا مُتَرَاكِبًا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ اعذاق جمع
قنو وهو الجمع صنو دَانِيَةٌ قريبة من المتناول وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون
والطعم وبعضها غير متشابه انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ الى ثمر كل واحد من ذلك إِذَا أَثْمَرَ اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وَيَنْعِهِ
والى حال نضجه او الى نضيجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ على وجود صانع عليم حكيم قدير
يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فانهم المنتفعون وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم
بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشانهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا
الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وَخَلَقَهُمْ وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق
وَخَرَقُوا لَهُ واختلقوا وافتروا بَنِينَ وَبَنَاتٍ فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا بالتكثير بِغَيْرِ عِلْمٍ من غير
ان يعلموا حقيقة ما قالوا ولكن جهلا منهم بعظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ وهو ان له شريكا او ولدا بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي هو مبدعهما ومنشئهما
بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر ع أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ من اين وكيف يكون له الولد وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ يكون منها الولد
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومن كان هذه الصفات فهو غني عن كل شيء ذَٰلِكُمُ الموصوف بهذه الصفات اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ في الخصال عن الباقر ع وفي العيون عن الرضا ع خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فَاعْبُدُوهُ فان من استجمع
هذه الصفات استحق العبادة وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حفيظ مدبر وهو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم
ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ في الكافي والتوحيد عن الصادق ع في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم
بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر
وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر ع في هذه الآية اوهام القلوب ادق من ابصار
العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد
عن امير المؤمنين ع وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات اما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط
به الاوهام وفي المجمع والعياشي عن الرضا ع انه سئل عما اختلف الناس من رؤيته فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله
لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا ع واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك
لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك
وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير
من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ البصيرة للقلب كالبصر للبدن فَمَنْ أَبْصَرَ الحق وآمن
به فَلِنَفْسِهِ ابصر لان نفعه لها وَمَنْ عَمِيَ عن الحق وضل فَعَلَيْهَا وباله وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وانما انا منذر والله الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم

وكذلك

ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو
نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي ليقولوا درست تعرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرء دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم
ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء
اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصلها لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي
اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع
تفسير اهل البيت ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم
واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق
الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا
سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب
آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث اياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم
فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات
عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق
في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله فقد اكبه الله على منخريه في نار جهنم والدليل على ان ذلك لفضلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر والقمي
فعلى بعد اختيارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما
كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجدين مجتهدين القمي يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات
عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اي الآية المقترحة
اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية
ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل
ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب
افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به
اول مرة اي بما انزل الله من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر
ونقلب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد

بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا
القمي قبلا اي عيانا وفسر بمعان اخر وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ولكن اكثر المسلمين
يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك
عدوا يعني بالتخلية بينهم وبين عداوتهم للامتحان القمي عن الصادق ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا
نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا
محمد فحبتر وزريق قيل زريق بتقديم الزاي على الراء مصغر ازرق وحبتر بالمهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب كنى عنهما
بهما لزرقة عين احدهما ونسبة الآخر بالثعلب في حيله شياطين الانس والجن بدل يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه
اذا زينه في الكافي عن الصادق في حديث عن ام بعث الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه ان الانس على ثلاثة اجزاء فجزء
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة الضمير لزخرف القول وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي
حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل

منى

بنفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديقه ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه
لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات بالجمع يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا
في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما
يضمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه و
ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا محقين فهم يقلدونهم او جهالهم
وآراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل من انفسهما وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون
مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة
ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم
بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي
والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل قيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى
وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويفصل
اجمالهما كما ان اولهما يحكم عليه والثلثة يوفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان
كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن رجل
ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق ان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان
الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال
ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره اتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به وقرئ بالتشديد
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هو مثل لمن هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن منغمس
البقاء في الضلال لا يفارقها في الكافي عن الباقر عليه السلام ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي
مثله وعنه الميت الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب عليه السلام كمن مثله في الظلمات قال بيده هذا الخلق الذي
لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق عليه السلام كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني
ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي
يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة
الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة
بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الآية
نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم
نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا
جاءتهم آية قالوا القمي قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من
يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله

وفي بعض على البناء للمفعول وفي بعض على البناء للفاعل

يوم القيامة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمي أي يعصون الله في السر فمن يرد الله أن يهديه يعرفه الحق ويوفقه للإيمان يشرح صدره للإسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع قد ورد في الخبر الصحيح أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك أمارة يعرف بها فقال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام قال لموسى بن أشيم أتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كأنما يصعد في السماء يتصعد مبالغة في ضيق صدره شبهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الشك وفي الكافي عنه عليه السلام إن القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله أن يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية قال إن القلب يتقلب من موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عنه مثله أو ليس يتخلخل بالخائين المعجمتين أي يتحرك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث اعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح الله صدره للإسلام فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا وإلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون أن القادر هو الله وأن كل ما يحدث من خير أو شر فهو بقضائه وأنه عليم بأحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله أو دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الأمان والعافية والسرور وقد مضى في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الأول عند ربهم في ضمانه يوصلهم إليها لا محالة وهو وليهم قيل مولاهم ومحبهم القمي أي أولى بهم بما كانوا يعملون بسبب أعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم أو ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الإنس أضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وإن لم يكن من جنسهم وقال أولياؤهم من الإنس الذين اتبعوهم وأطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض أي انتفع الإنس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل إليها وانتفع الشياطين بالإنس حيث أطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا القمي يعني القيامة قال قال الله لهم النار مثواكم مقامكم خالدين فيها مؤبدين إلا ما شاء الله إن ربك حكيم في أفعاله عليم بأعمال الثقلين وأحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم إلى بعض القمي قال نولي كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة في العيون في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين هل بعث الله نبيا إلى الجن فقال نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث أن الله عز وجل أرسل محمدا إلى الجن والإنس أقول في عموم رسالته للثقلين مستفيض قالوا شهدنا على أنفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فإنهم اغتروا بالحياة الدنيا واللذات المخدجة وأعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك أي إرسال الرسل أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ما لما أي بسبب ظلم فعلوه وأهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل أو قدر ما يستحق به من ثواب أو عقاب وربك الغني عن عباده

وقرئ بالخطاب



ومن عباداتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعد هلاككم واذهابكم خلفا غيركم يطيعونه يكونون خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان
ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا اي فاتني وسبقني قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على
كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انما تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها
هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر وهذا كقوله اعملوا ما شئتم انه لا يفلح
الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم من غير ان يأمر به وهذا لشركائنا اصنامنا التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما
لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام
تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وقيل وفي
قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء
وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل
لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح والنحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا
هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعوتهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء
عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء

وقرئ يكن بالتاء وميتة بالكسر وبوجوه اخر

قيل تأنيث خالصة لان ما في معنى الاجنة او التاء فيه للمبالغة كما في راوية الشعر وهو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب
على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة
السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع
مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم
ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله
تعالى وانما يصح ذلك اذا خرص ما يأكل وآتوا حقه يوم حصاده في قرب الاسناد عن الرضا انه قال للفارسي هكذا تقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح
الفم بالحاء كانه كان يقرؤها بالكسر وكان القمي ايضا بهذا اشار حيث قال كذا انزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لان الزكاة فرضت بالمدينة
والآية مكية وقيل بل هو الزكاة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والآية مدنية والمروي عن اهل البيت انه غير الزكاة ففي الكافي والعياشي عن الصادق
في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه
ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة يعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال
الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص وفي العياشي عنه منها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا تصرم
بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد
القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذا عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه في هذه الآية تعطي المسكين
يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذ
النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان الرضا سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله
قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الرضا
انه سئل عن هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه

يتصدق

يتصدق بكفيه صاع بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث من السنبل بعد الضغث وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصاري
وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه في حديث قال وفي غير آية من كتاب الله يقول انه
لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه ولا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا
وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند
انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه
وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز وقرئ بفتح العين اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين
في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلنا
كما ياتي بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى
او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين
مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك وعمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين القمي هذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الآية فقال من الضأن
اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه
احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية فكان من الضأن اثنين
زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر
الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي
وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت
على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت
الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية وحلها
فاراد ان يمتحن به داود ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها بنسبتها كونها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما
محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال
والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به يسمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر
فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة
البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها
وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا فلس له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها
يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين
تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انه مما يعاف عنه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في هذه الآية من المحرمات
انما حرم فيما بعد فلا ينافيه الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الآية على انه ليس شيء محرم الا هذا
واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا مبينا
وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الآية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه
وانما قلنا ان القولين لا ينافيه الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله بتلك هذه الآية وذلك حين نسأل عن حرمة غير المذكورات فيها من الحيوان
ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الجريث والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرأ هذه الآية التي
في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون
اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس
الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه

الا بزق قال لا احلّه الا بزق وعن ابيه انه سئل عن الجرّيث قال وما الجرّيث فنعت له فقال لا احلّه الا بزق ثم قال لم يحرّم الله شيئا من الحيوان الّا الخنزير بعينه ويكره كلّ شي‌ء
من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرّم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزّه عن
كثير من ذلك تقزّزاً قال صاحب التهذيب فقوله ليس الحرام الّا ما حرّم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الّا ما ذكره الله في
القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرّمات كثيرة الّا انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر من دابّة او طير ومن البقر والغنم حرّمنا
عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الّا ما حملت ظهورهما الّا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية
فانه متّصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانّا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذّبوك فيما تقول فقل ربّكم ذو
رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغترّوا بامهاله فانه لا يهمل اذا جاء وقته ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرّمنا من شي‌ء كذلك كذّب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرّم ما حرّموه كذّب
الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصحّ الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه
لنا فتظهروه لنا ان تتّبعون الّا الظنّ ما تتّبعون في ذلك الّا الظنّ وان انتم الّا تخرصون تكذبون على الله قل فلله الحجّة البالغة البيّنة الواضحة التي
بلغت غاية المتانة والقوّة على الاثبات فلو شاء لهديكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القمّي قال لو شاء لجعلكم كلّكم على امر واحد ولكن جعلكم على
الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان لله على الناس حجّتين حجّة ظاهرة وحجّة باطنة فامّا الظاهرة فالرسل والانبياء والائمّة وامّا الباطنة فالعقول
وعن الباقر عليه السلام نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعيّاشي عنه مثله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله فلله الحجّة البالغة فقال ان الله
تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلّمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجّة
البالغة وفي رواية عن الصادق عليه السلام الحجّة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلمّ شهداءكم احضروهم الذين
يشهدون انّ الله حرّم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجّة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسّك لهم كمن يقلّدهم ولذلك قيّد الشهداء
بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدّقهم فيه وبيّن لهم فساده ولا تتّبع اهواء الذين كذّبوا بآياتنا فيه اشعار بانّ التكذيب
متسبّب عن متابعة الهوى والتصديق متسبّب عن متابعة الحجّة والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربّهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما
حرّم ربّكم عليكم الّا تشركوا به شيئا لمّا اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرّم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشي‌ء في قوّة النهي عن ضدّه فيصحّ
ان يقع تفصيلا لما حرّم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف
القمّي قال الوالدين رسول الله وامير المؤمنين ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر
الذنوب والزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعيّاشي عن السجاد عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن
المخالّة ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الّا بالحقّ كالقود وقتل المرتدّ ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصّلا وصّيكم به بحفظه لعلّكم تعقلون
ولا تقربوا مال اليتيم الّا بالتي هي احسن الّا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشدّه قوّته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل
في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشدّه وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليّه ماله وفيهما
وفي الكافي عنه عليه السلام اذا بلغ اشدّه ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيّئات وكتبت له الحسنات
وجاز له كلّ شي‌ء الّا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلّف نفسا الّا وسعها الّا ما يسعها ولا يعسر عليها في
اتباعه ايضا الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسّر ما وراء الوسع فيه معفوّ واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول
له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصّيكم به لعلّكم تذكّرون تتّعظون به
العيّاشي عن الباقر عليه السلام انه كان متّكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهنّ شي‌ء من الانعام فقال شيّعهنّ سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما
حرّم ربّكم عليكم الّا تشركوا به شيئا الآيات وفي المجمع عن ابن عبّاس هذه الآيات محكمات لم ينسخهنّ شي‌ء من جميع الكتب وهي محرّمات على بني آدم كلّهم وهنّ امّ الكتاب
من عمل بهنّ يدخل الجنّة ومن تركهنّ دخل النار وانّ هذا صراطي مستقيما ولانّ تعليل للامر باتّباعه هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانّها
باسرها في اثبات التوحيد والنبوّة وبيان الشريعة وقرئ انّ بالكسر على الاستيناف فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعّبة عن الهوى
المتباينة فتفرّق بكم عن سبيله فتفرّقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتّباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتّباع وصّيكم به لعلّكم تتّقون الضلال والتفرّق
عن الحقّ في روضة الواعظين عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله ان يجعلها لعليّ ففعل وفي الاحتجاج عنه في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله
قد امرني ونهاني وقد امرت عليّا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربّه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده
ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتّباعه ثمّ عليّ من بعدي ثمّ ولدي من صلبه ائمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون

وقرئ بتخفيف الذال

[illegible] الآيات [illegible] تفصيل للمحرّمات [illegible] والفقه [illegible] ان هذه الآيات [illegible]

والعياشي عن الباقر ع انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا
قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت
لا قال يعني سبيل علي ع ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج
اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان
كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة
افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل
فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف اعرض او صد الناس عنها فضل واضل سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة
الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا ص بالبا
هل ينظر المناصبون والمشركون ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب
في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه ع يخبر محمد ص عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله وللرسول او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب
القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير
مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس
من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه ع والقمي عن الباقر ع نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها آمن في ذلك اليوم كل احد فلم ينفعهم
ايمانه وفي الخصال عنه ع اذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي عن الصادق ع وفيه عنهما ع في قوله
يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه
وعن احدهما ع في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي
عن الصادق ع من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين ع خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت
وفي الاكمال عنه ع في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه ع قال الآيات هم الائمة والآية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين ع
وفي حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله يقول في آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا
معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن
لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا ثم قال صعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها خروج القائم ع قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان
احد الثلاثة فانا منتظرون لروح لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض او افترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا
وينسب في المجمع الى امير المؤمنين ع والعياشي عن الصادق ع قال كان علي ع يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما
في المجمع عن الباقر ع انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين ع وصاروا احزابا وعن الصادق ع في هذه الآية
فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في
شيء قيل من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الى الله والحكم بينهم
في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالجزاء من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله في المجمع عن الائمة
لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي هذه ناسخة
لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف فقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل
هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في
اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم



وابهج مع المؤمن قال القمي قد قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي عنه في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولايته دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله تعالى وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق عليه السلام لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب عن طبيعته والحسنة انما ترتقي اليه بما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدهده من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقداره وهو بغير حساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم حنيفا هداني وعرفني ملة ابراهيم في حال حنيفته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما بقى الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وفي عيته ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وكليتنا ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء قل ان صلوتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيهما غيره وبذلك اي الاخلاص لله امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلايق كلهم العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه ابراهيم فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شئ والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال عليه السلام هو كذلك فقيل قول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه فيما كتبه للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين لا ياخذ الله البرئ بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتيكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قرائتها ما تركوها والقمي عن الرضا عليه السلام نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة رزقنا الله تلاوته

نصف الحزب

سورة الاعراف مائتان وست آية وهي نزلت في المكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث المص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شئ اراد بهذا واي شئ فيه من الحلال والحرام واي شئ فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحدى وستون فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الآية وامره بترك مبالاته لتنذر به اي انزل اليك لانذارك به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع

ويضلوكم

وذكري بخطه الكتابة وتخصيص الثناء على المصنف

وبضلوكم عن دين الله ومما امرتم باتباعه قليلاً ما تذكرون تذكراً قليلاً تتذكرون وكم من قرية وكثيراً من القرى اهلكناها فجاءها فجاء اهلها بأسنا
عذابنا بياتاً بائتين كقوم لوط او هم قائلون نائمين نصف النهار كقوم شعيب بغتة اخذهم في غفلة منهم وامن وفي وقتي دعة واستراحة فما كان
دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعائهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه
وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تأدية ما حملوا
من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم
وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم
واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن
الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي قال المجازات بالاعمال ان خيراً فخير وان شراً فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه حسناته
جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هي
قلة الحساب وكثرته فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي
فطرت عليها واقترافها ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي قال بالائمة يجحدون وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل
اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساماً وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها و
خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء
هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت
وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم
وسيئاتهم وميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت
فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء وعدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا
بين الاخبار المتعارضة في ذلك الاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جليل يشتمل مسائل فيها اطلاق نوقن لها العقول وفهمها
من كان من اهلها انشاء الله ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلاً ما تشكرون ولقد خلقناكم
ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم لحماً واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين و
الرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث يشعر بشمول
الاية لآدم فانه خلقه طيناً غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد ولا مزيد في مثله لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه لئلا يعلم
وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه
آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً وضياءً من النار وعنه ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس
قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل
ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعنه في حديث ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم
فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الآية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزته ان لا يقيس احد
في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنه كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
ناراً قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من الجنة او السماء او من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون
لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا
لمجرد عصيانه قال النبوة من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني
الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأل من الامهال ولم يجبه الى ما سأل من غايته لان الله يقول في موضع

وفى بعض [illegible] الذال [illegible] رواية حفص

اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او يوم البعث القمي هو النفخة الثانية وفي العلل عن الصادق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة
الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الجزاء في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته
قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته
لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق
ليقطعوه على المارة العياشي عن الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم وفي رواية
العياشي انما صمد ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع جمع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه
اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين
الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه بعبارة ابسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله
ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤما مذموما من ذأمه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة
القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول
ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله وقد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال اجريتك قال لا يولد
لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم
اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا
استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف
سنة ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان الاولى بمعنى القى اليه الوسوسة والثاني بمعنى وسوس لاجله
والوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما
لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء
من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها اخذ بهما في الاكل منها اخذا
العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان واخذا
يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكن الله آدم الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق
خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه
الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة
وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني آدم العياشي عنهما عليهما السلام فاما ما قلنا لكم انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف
الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى
ثياب البياض وعن الباقر عليه السلام فاما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة
وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب للخبر يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة
على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة
باغوائكم والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت
عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام

فرد الله عليهم وفي الكافي عن ضريس والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه
الفاحشة التي يدّعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال ان هذا في ائمة الجور ادّعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام
بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله
ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها
واقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق هذه في القبلة وعنه مساجد
محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عند كل
مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم
على اعمالكم القمي عن الباقر في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى
بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان انهم لم يقبلوا الهدى يقتضيه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم
ويحسبون انهم مهتدون وفي القمي وكان تمام الحديث لتبانوا وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم
ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه
ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروى
ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد
والعياشي عن الرضا هي الثياب وعن الصادق هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن عليه السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في
ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في
هذه الآية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن
فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه يعني الائمة وقيل هو
امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار
والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم و
كلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاسراف بالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق قال اترى الله اعطى من اعطى
من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوّز لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا
وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح
حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خوّل له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه
فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته
يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريشم والصوف والجواهر
والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريمها وفي الاخبار في هذه الآية في الكافي عن الصادق بعث امير المؤمنين عبد الله بن العباس الى
ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما اخاصمكم
فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ما في معناه وفي الكافي عنه انه راه
سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس
ولا علي ولا احد من آبائك فقال له كان رسول الله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق
اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس ثم اجتذب
بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا البسه لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان
اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا للنفس تسترها وعنه انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد
بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه
الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه



لبس هذا باس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وفي رواية انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي
طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك
في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته اقول وفي
رواية اخرى عن امير المؤمنين انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير
فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة وان شاركهم الكفار فيها فبالتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم في الكافي عن الصادق بعد ان ذكر
انها والارض فما سقوا واستقى فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه
يعني فيما بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن
امير المؤمنين في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله
في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الى آخر الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل
الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا
من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد
لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم
نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في
الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها
ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخراجها هي النرد قال واثمهما اكبر واما قوله و
البغي فهي الزنا سرا اقول وربما يعم الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعم الاثم لكل ذنب ويفسر البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير
الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما او لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في
القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
اي تتقولوا وتفتروا وفي الخصال عنه اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين
الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون
وفي الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لابنه ابن الحنفية يا بني لا تقل ما لم تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي من افتى الناس بغير علم لعنته
ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستاخرون ساعة والعذاب
ولا يستقدمون العياشي عن الصادق هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما ياتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلما ممن افترى
على الله كذبا او كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال والعمر لي بيانا لهم فيها
كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدء بعدها الكلام
والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي الرسل اينما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم اي في جملة امم مصاحبين لهم من الجن
والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا
فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر في حديث برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم
منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء في المجمع عن الصادق يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا
عليه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم

وَلٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ما لكل وَقَالَتْ اُولٰيهُمْ لِاُخْرٰيهُمْ مخاطبين لهم فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف
اى فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون فى الضلال واستحقاق الضعف فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ القمى قال شماتة بهم اِنَّ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا اى عن الايمان بها لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاۤءِ لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا فى المجمع
عن الباقر عليه السلام اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتّٰى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ اى لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا
يكون ابدا من ولوج الجمل الذى لا يلج الا فى باب واسع فى ثقب الابرة وَكَذٰلِكَ مثل ذلك الجزاء الفظيع نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ فراش وَمِنْ
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ اغطية وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الظّٰلِمِينَ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب
فى اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اُولٰۤئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ على اخوانهم فى الدنيا فسلمت
قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم والتواد القمى عن الباقر عليه السلام العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين فى الجنة
تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى هَدٰينَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَاۤ اَنْ هَدٰينَا اللّٰهُ فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية
اذا كان يوم القيمة دعى بالنبى صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذى هدينا لهذا يعنى هدانا الله
فى ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لَقَدْ جَاۤءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينهم
فى الدنيا عين يقينهم فى الاخرة وَنُودُوۤا اَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اذا رأوها او وَرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله منزل فى الجنة و
منزل فى النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون وَنَادٰۤى اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَصْحٰبَ
النَّارِ اَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما
لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قَالُوا نَعَمْ فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌ
بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِينَ فى الكافى والقمى عن الكاظم والعياشى عن الرضا عليهما السلام المؤذن امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمى يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفى المجمع
والمعانى عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك المؤذن الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا زيغا وميلا عما هو عليه وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ كٰفِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ اى بين
الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احديهما الى الاخرى وَعَلَى الْاَعْرَافِ اعراف الحجاب اى اعاليه رِجَالٌ من الموحدين العارفين
المعروفين يَعْرِفُونَ كُلًّا من اهل الجنة والنار بِسِيمٰهُمْ بعلامتهم التى اعلمهم الله بها لانهم المتوسمين اهل الفراسة فى المجمع والجوامع عن امير المؤمنين
نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمى عن الصادق عليه السلام الاعراف
كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام ويأتى تمام الحديث وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف
الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه وفى معناه فى البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد فى اخره وذلك بان الله تعالى
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذى يؤتى منه والعياشى ما يقرب منه وعن سلمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام اكثر من عشر مرات يا على انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا
يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وورد فى المجمع
ايضا وفى البصائر عنهما عليهما السلام الرجال هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى
وعنه قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون فى قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح
والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وزاد فى بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم الله فى كتابه فقال وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمى عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها
ويعرف الائمة اولياؤهم واعداؤهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفى البصائر والقمى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم
الجنة فبرحمته وفى رواية العياشى فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما عرفه
الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف ويدل على ما قلناه صريحا حديث الجوامع والقمى الاتيان فى
اخر هذه الايات فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف الائمة مع مذنبى اهل زمانهم من شيعتهم والوجه فى اطلاق لفظ الاعراف على الائمة كما ورد فى غير واحد من



الأخبار التي سبقت أن الأعراف إن كان اشتقاقها من المعرفة فالأنبياء والأوصياء هم العارفون المعرفون والمعرّفون لله والناس في هذه
النشأة وإن كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون إلى سائر الناس
في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الأشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكل يقتبس من نار بصيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه
حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وإلى أهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحديث عمير في الكافي
ونادوا يعني ونادى أصحاب الأعراف يريد بهم من كان مع الأئمة على الأعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم أصحاب الجنة أن سلام
عليكم أي إذا نظروا إليهم سلّموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين أي في النار وفي المجمع في قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك أن لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب
الأعراف أي الأئمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الأئمة للرجال والإشارة إلى شيعتهم الذين كانوا معهم على الأعراف الذين كانت الكفرة
يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أي فالتفتوا إلى أصحابهم وقالوا لهم ادخلوها
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون في الجوامع عن الصادق عليه السلام الأعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون إلى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا
إلى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبي والإمام وينظر هؤلاء إلى أهل النار
فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء رجالا من أهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما أغنى
عنكم جمعكم واستكباركم أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة إشارة لهم إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون
عليهم بدنياهم ويقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول أصحاب الأعراف لهؤلاء المستضعفين عن أمر من أمر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة يقفون على الأعراف مع شيعتهم
وقد سبق المؤمنون إلى الجنة فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقول لهم انظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم
هؤلاء شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أي صبوا وذلك لأن الجنة فوق النار أو مما رزقكم الله من الأطعمة والفواكه العياشي عن أحدهما عليهما السلام
قال أهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
وعن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال إنما يجازي من نسيه ونسي لقاء
يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسيره يعني
بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب النسيان
قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون وهل
ينتظرون إلا تأويله ما يؤول إليه أمره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيامة والقمي ذلك
في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين أنهم جاؤوا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم أو نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم بصرف أعمارهم في الكفر وضل عنهم
ما كانوا يفترون وبطل عنهم فلم ينفعهم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام القمي قال في ستة أوقات في الاحتجاج عن أمير
المؤمنين عليه السلام ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلام
وكان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث
على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الأحد والاثنين خلق الأرضين

او انهما يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول
هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثالثة للقمان في سقاطهما ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد
من هذا القبيل انما بينهما ايضا داخل في المقصود من الاية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام
ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق
السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب
منه ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتميز بحركة الافلاك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقدرها انما
هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من
ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع ولنعلم ان هذه الايام وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تاويلها عند الراسخين في العلم
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم عليه السلام استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام استوى
على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه
من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا يتقوم الاجسام الا بها
اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي
اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما ياتي في سورة طه
ويرجع الى ما ذكر ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء في روايات الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى
ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة
على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي
لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى
بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهتهم لتفاوت ارواحهم في ذواتها وفي التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشيء على الشيء ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ يغطيه به ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ يعقبه سريعا كالطالب لا يفصل بينهما شيء ﴿وَالشَّمْسَ وقرئ بالتشديد
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾ عالم الاجسام ﴿وَالْأَمْرُ﴾ عالم الارواح ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ تعالى بالوحدانية في الالوهية
وتعظم بالتفرد في الربوبية ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وقرئ بالرفع
المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واستعن بالله
في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا
وعلامتهم ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت
فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فافسدوها حين تركوا
امير المؤمنين عليه السلام ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من خاف ساحرا او شيطانا
فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من بات بارض قفر فقرأ هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى رجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله
انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو
هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا﴾ جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففا جمع بشير ﴿بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ﴾ قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ﴾ حملت ﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ وقرئ بالنون



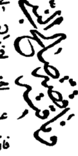
سورة الاعراف

وقرئ بتخفيف الذال

بالماء سقناه لبلد ميت لاجل احيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبّر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي وفي نسخة الخزائن اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر في حديث ان آدم بشّر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة آباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفي تفسير العياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنريك في ضلال متمكنا في ذهاب عن الحق والصواب مبين بيّن قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وانصح لكم وفي زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على لسان رجل منكم من جنسكم انهم يتعجبون من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن الصادق انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال لقد اهلك الله عادا وانجى هودا واهلك الله ثمود وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو من ولد سام بن نوح كان ان عادا كانت وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر في حديث وبشّر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان هودا لما بعث سلّم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن الباقر ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا افتري او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وفي المجمع عن الباقر كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام

أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسمّى الا انكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم نحو ما تدعون من دونه من شيء مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال امر من الله ونصب حجة منه فَانْتَظِرُوا نزول العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ في الدين بِرَحْمَةٍ مِنَّا عليهم وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ يعني استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي والقمي عن الباقر الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك و عمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان لله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في سورة هود ان شاء الله وَإِلَى ثَمُودَ وارسلنا الى ثمود وهم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الاكمال عن الباقر اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ العشب وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا في المجمع روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ اي لا تبالغوا في الفساد قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا انفوا من اتباعه مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من الذين أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالوه على الاستهزاء قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ تولوا واستكبروا عن امتثال امره وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القمي بعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ قال ذلك متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعدما ابصرهم موتى صرعى في الكافي عن الباقر ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم انا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قالوا فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا



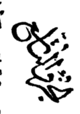




من اصحابنا ابو بكر سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم أعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض ما في الحديثين وفي سورة هود ع ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر لوطا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتا للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان لوطا ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشامات فخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال من أتى المرأة اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاءوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصناه لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امرأته وهي واهلة فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما سيأتي في موضع آخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما

يقري

يبغى الضيف اذا نزل بهم فهود عن ذلك فقالوا الا تنهى ضيفا اما نزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحهم
قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي مثله ويأتي تمام القصة في سورة هود والحجر انشاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم والقمي قال بعث الله
شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القرآن ولم نجدها في شيء
من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جيء بالاشياء للتعميم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن
الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا
بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن
سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها
عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بمعنى تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها و
اذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عُددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له فرمى الله في نسلها



بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح وكانوا اقرب العهد بهم وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وقبلوا قولي وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا وتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين
بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا
من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة
او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب
اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام
لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه
لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد به حسم
طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا
فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين
على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى
قالوا ما المرد وهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام بعث الله عليهم
صيحة واحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها
والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستئصال وبالخسران العظيم دون اتباع
شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل
بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم
واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله وقالوا ذلك
وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم
كذلك فاخذناهم بغتة فجأة من حيث لم يكن بعدهم وهم لا يشعرون بنزول العذاب بهم لاستبعاد حلوله ولو ان اهل القرى آمنوا بدل كفرهم
واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات
وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افأمن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت
بيات وهم نائمون اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت
وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقمي المكر من الله العذاب



فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله والاجتناب لمعصيته اولم
يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدّي يهد باللام لانه بمعنى يبيّن ان لو نشاء انه لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهّم واعتبار تلك
القرى نقص عليك من انبائها ثم بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل
مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذرّ وهو ردّ على من انكر الميثاق في الذرّ الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الخلق
فخلق من احبّ مما احبّ وكان ما احبّ ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال
فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقرّ بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقرّ بها والله من احبّ وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثمّ وفي رواية اخرى فمنهم من اقرّ بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل والعياشي عنهما ان الله خلق الخلق وهم اظلّة فارسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذّبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من
آمن به في الاظلة وجحده من جحد به يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب
الرجال وارحام النساء فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك ومن كذّب حينئذ كذّب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي عن
الكاظم عليه السلام انها نزلت في الشاك وعن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا
لعيّركم الله كما عيّرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه
فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها
لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب
الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى
فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي عنه ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد
ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولّت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها
حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصا فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون
فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى
فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة
الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا
هي حية قد وقع احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا
موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله
حقيق على ان لا اقول فقلب لامن الالباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق ويعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون
انا قائله ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمّن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ على على الاصل وعن ابيّ انه قرئ بالباء وقرئ
بالتشديد على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلّهم حتى يرجعوا الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان
قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهي الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع
الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما روي قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملأ حوله
لعله قاله وقالوه او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخّرهما واصدرهما عنك حتى
ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكل عجل لا يسرع الينا الا الكل حينئذ لولد
وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحّار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيّروه مراعاة للادب لكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله

وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر

فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس
بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه من الحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه وكانهم
القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي
تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وروي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين
فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق
فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء منهزمين والقي السحرة
ساجدين خروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك لينكسر فرعون بالذين اراد بهم
كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون
آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه
الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا
السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا
لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا
وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل منقبة وخير ربنا
افرغ افض علينا صبرا واسعا اكثره علينا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرأ ويذرك والهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم
الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا
وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا تسكين لهم من جزعهم بوعيد فرعون وتسلية
لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتسلية لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم
ديارهم وتحقيق لهم العياشي عن الصادق قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد
رسول الله وعن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن
المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها
رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف
فيحويها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا
من قبل ان تأتينا بالرسالة قبل بتقتيل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال الذين آمنوا بموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا و
من بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض تصريح بما كنى عنه اولا لما رأى انهم لم يتسلوا بذلك
فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه
والقمي يعني بالسنين الجدبة لانه اقحطوا السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة
العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده
فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه
يتشأموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة ههنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم
عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا للتمويه علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات وارسلنا عليهم
الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل
هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا تشكل على عاقل انها آيات الله ونقمة عليهم او مفصلات لامتحان
احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب والعياشي عن الرضا الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم

مالم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين الغفلة مقطوعا وفسبب [illegible]
يجمع الى الناقر والصانع قال للماسحد لسحره وامن بموسى الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس
كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم
فخرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف
عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل
عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان
يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت
عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد
ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى
فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني
اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي
يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا
فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ
فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب
موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب
العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون و
قومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنان او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد ما هلك فرعون
فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة
يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم
اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم
الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ انجيكم
يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة
عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرئ ووعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره
في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقهم ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه كما كان عند تجليه عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق اخوان
وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت اليك من الجرأة والاقدام
على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وفي الجمع عن الصادق معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا انه سئل كيف يجوز
ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه

وقرئ بضم الراء

[illegible] موسى (٩)

نؤمن لك حتى

لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله
عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في كلام لما وجدنا اختيار
من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى عليه السلام وقع على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما في الصدور
وتكن الضمائر الحديث بما في تمامه في سورة القصص ان شاء الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث سأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر
اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا
فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك وفي العياشي عن الصادق عليه السلام ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان
يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم
ربي فيجابون هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وعنه عن الباقر عليه السلام لما سأل موسى ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني قال فلما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران
اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما رأى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين والقمي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة و
نزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما
نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم
على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا اقول في الجوامع وقيل في الآية وجه آخر وهو ان يكون
المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الآخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية
كانه انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلى واستوى بدرا قال
لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه
فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهر ربه للجبل اية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت
وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات وقوله لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة
ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا فقيل لا حدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله
ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى
النَّاسِ اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع بِرِسَالَاتِي يعني اسفار التوراة وقرئ برسالتي وَ
بِكَلَامِي وبتكليمي اياك فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ ما اعطيتك من شرف الرسالة والحكمة وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على النعمة وفي رواية ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم
النحر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى

انى قلبت

اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وفي العلل ما يقرب
منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت من زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق ع
وفي البصائر عن امير المؤمنين ع انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي قوة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر
والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل
القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا والعياشي عن الصادق ع في الجفر ان الله تعالى لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان
كل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى
الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ص فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول
~~فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه وخرجت الالواح ملفوفة~~
كما وضعها موسى ع فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله ص فانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره
بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي ص وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهي الالواح
قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين ع فقال دونك هذه ففيها علم الاولين
والاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه
فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله ص بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين
والاخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين اجمعين قال قال ابو جعفر ع تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة
في واد يعرف بكذا وفي البصائر عن الباقر ع عرف تلك الصخرة لما ان دخل عليه رهط هذا الخبر بنحو ما عن امير المؤمنين ع وفي آخره فاخذه النبي ص واذا هو كتاب بالعبرانية
دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها
لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في التقليد والهوى وفي الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزع عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد بفتحتين وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق
والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين اي ذلك الصرف
بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ
قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر وقد مضى قصة العجل
مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر ع ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى
ان تلك فتنتي فلا تفحصن عنها وعن الصادق ع قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى
والقدر اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين للاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن شدة
ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر
لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او
حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي فعلتم بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم يقال عجل عن
الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح
طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين روي انه لما القاها انكسرت فذهب بعضها عن امير المؤمنين ع ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها
ما ارتفع وعن الباقر ع انه عرف بما ابنا صخرتها باليمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله
رسوله ادته اليه وهي عندنا وفي المجمع عن النبي ص رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على
ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق ع ما في معناه واخذ برأس اخيه يجره اليه القمي
عن الصادق ع وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام وقرئ ام بالكسر انما نسبه الى
الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه ع ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما
تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق ع قيل وكان هرون



اكبر من موسى بثلاث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب اليهم من موسى والقمي عن الباقر ع ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان
موسى يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل
جهدا في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الأعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا
تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين
إنّ الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هي خروجهم
من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الآية فقال فلا ترى
صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات
وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان إنّ ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب وانطفائه
بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام أخذ الألواح التي القاها وفي نسختها
هدى دلالة وبيان لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومغفرة للذين هم لربهم يرهبون يخافون الله واختار موسى قومه من قومه
الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا استصفهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل
وإياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا
ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم
الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كلما إن هي إلا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم
كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا القائم بأمرنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين تغفر السيئة
وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة إنا هدنا إليك تبنا اليك من هاد يهود اذا
رجع قال عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي
او في الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها فسأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم
بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي في الكافي عنهما الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه
وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الأمي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر ع والعياشي عنه انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة
وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي العلل عن الجواد ع انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون
انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من
اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه ونعته في العياشي عن
الباقر ع يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في حديث قال اليهودي لرسول الله اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده
بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قوال الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله
وفي الكافي عن الباقر ع لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد وذلك قوله قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك
قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ع ناجاه ربه تعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف
ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث في وضع الاصر
عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل
معه قيل النور القرآن والعياشي عن الباقر ع النور علي وفي الكافي عن الصادق ع النور في هذا الموضع علي والائمة أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس
إني رسول الله إليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى
اليك كما يوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من

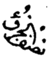
العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الاية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل الله عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون أقول نبه على ان العلم الذي هو الموصل الى معرفة الله وكلماته
فانه لا يحصل الا بالايمان وفي اتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق ويدعون وبالحق يعدلون بينهم في الحكم القمي
عن الصادق في هذه الاية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا
ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل
ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت
وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروى ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت
بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا وميزنا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسباط
في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقيه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب
فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره
في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكروا والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون
مضى تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسألهم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم
حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله فيه بالصيد يوم
السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة
على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم
جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة وقرئ معذرة بالرفع
الى ربكم يعني موعظتنا انهاء عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا ترك الناسي
ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بئس يبأس بأسا اذا
اشتد وقرئ على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن
النهي او عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين عن كل خير كقوله تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله
فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت
الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد
ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم
وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله وسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم
عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول
منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون و
نعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم
اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله
كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم
فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان

قصة اصحاب السبت

نفعل خ ل

الموانع خ ل

انث فلانة فقد مسخ عشرة من بني اسرائيل بعضهم بلغا اونعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا او ريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام و
انما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما
من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم
وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى
طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن
نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا بخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال
فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم
ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء
فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت
فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب فدخلوا المدينة قال فعرفت
القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف
انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم
يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ
تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم
القيامة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم
وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله عليهم بعد سليمان حتى بعث الله محمدا ص ففعل ما فعل و
ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بهم امة محمد ص ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور
رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله و
منهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون
ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد بهم الذين كانوا في عصر النبي ص ورثوا الكتاب
التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم
للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون
الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق ان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا
اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا
ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم عليه السلام ما يقرب
منه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب



واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معنا
وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون بالتخفيف من الامساك القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل
قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في
الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على
بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في
سورة البقرة باسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد
قرن يعني نثر حقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى



شَهِدْنَا اى ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقائق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ اى اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في عالم المثال الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يوم القيامة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء أَنْ تَقُولُوا اى كراهة ان تقولوا وقرئ بالياء يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ لم ننبه عليه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عليه السلام ان الله لما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم مسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا الآية والقمي عنه في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه ما في معناه الى قوله ورازقه وفي رواية اخرى واسر بعضهم خلاف ما اظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه مثل المغيرة بن شعبة مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ من الضالين القمي عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الآية وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل الابرار من العلماء بِهَا بتلك الآيات وملازمتها وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مال الى الدنيا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ فصفته كصفة الكلب في اخس احواله إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بالزجر والطرد من الحمل لا من الحمل يَلْهَثْ يخرج لسانه بالتنفس الشديد أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال الضال في كل حال ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ المذكور لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ يتعظون ويحذرون مثل عاقبته سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اى مثلهم وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ لا غيرهم مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا القمي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ في عدم الفقه والابصار للاعتبار و الاستبصار

الاسماع للتدبر في آياته مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع
والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة
في العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو
خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن
الرحيم فادعوه بها فتوسلوا بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله
وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى
تمام تحقيق معنى الاسم في اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقرئ بفتح الياء والحاء وهو بمعنى اي واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي
عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف
الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون والحديث في التوحيد
عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير
علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه
بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن
الباقر عليه السلام في هذه الآية هم الائمة وفي المجمع عنهما لا غيرهم والقمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترقن هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه يعني امة محمد وفي المجمع عن
النبي هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها وعنه ان من امتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار الثلاثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال
درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة
العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن
الاستغفار من ذلك الذنب وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء وانما سماه كيدا لانه في صورة
احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا من جنة اي جنون روي انه علا على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم
ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات
والارض في باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها
وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني اولم ينظروا في اقتراب آجالهم
وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا
به والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا
به من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه وقرئ ونذرهم بالنون وبالياء والجزم كانه قيل لا يهديه احد غيره ويذرهم
يسئلونك عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم
يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت
ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة في الجوامع عن النبي ان الساعة تهيج
بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسئلونك كانك حفي عنها
اي عالم بها واصله كانك حفي بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند الله لم يؤت احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استأثر الله
به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا
من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الفقر

ولا ففي قال كنت اختار لنفسي الخير والسلامة إن انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس
آدم وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت
به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الآفات لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام هما آدم وحوا
وانما اشركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشرك ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك
حديثا مبسوطا رواه عن الباقر عليه السلام موافقا لما رواه العامة فيه ما لا يليق بالانبياء والمستفاد من ذلك الحديث يعني ان شركهما فيما آتاهما الله تسميتهما
اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس او ابليس فحملها على ذلك وقيل معناه التسمية بعبد العزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء
الاصنام وفي جوامع انه جعل اولادهما شركاء فيما آتى اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في موضعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون
يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا عليه السلام ان
حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا
من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر
ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام
ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون
الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام
الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون
من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في انهم آلهة ان كنتم صادقين
انهم آلهة ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم فاصرفوا عني حافظي في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني
لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي الله ناصري وحافظي الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير
كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله يسروا ولا تعسروا او من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله
أدب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لعامل يعتسف بالناس اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او
نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ منهم العفو وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والمحمود من الاخلاق واعرض عن
الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم
ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن
آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من
الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته الناس
اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع لما نزلت الآية الاولى قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع
استعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ طيف
بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان فيتحرزون عنها العياشي عن الصادق عليه السلام هو العبد يهم بالذنب
ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون وإخوانهم واخوان
الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا
فيهلكوا او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأه
او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة
الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخريين فان الله يقول للمؤمنين واذا

[illegible] ... كذا مجمع البيان

قوله تعالى وانصتوا قيل انها نزلت في الخطبة امروا بالانصات والاستماع الى الامام يوم الجمعة وقيل انها نزلت في الخطبة والصلوة جميعا وقال الشيخ ابو جعفر واقوى الاقوال الاول لانه لا حال يجب فيها الانصات لقراءة القرآن الا حال قراءة الامام في الصلوة فان على المأموم الانصات والاستماع له واما خارج الصلوة فلا خلاف انه لا يجب الانصات والاستماع وروى عن ابي عبد الله انه قال يجب الانصات للقرآن في الصلوة وغيرها قال وذلك على وجه الاستحباب مجمع البيان

وتُلي القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخبار بتبع للاولين وفي التهذيب عن الصادق ع اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق ع يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه ع انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فاذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قال قلت اصلي اذاً في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا ع كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي ع تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي ع ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي ع ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعلمائنا الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف ان سمعت قراءته اذا لم تكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالنسا لان الاخفاء في النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغداوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما ع لا يكتب الملك الا ما يسمع قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي ص واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق ع قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه ع في هذه الآية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة والله تعالى اعلم سورة الانفال خمس وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي الجمع قرأ السجاد والباقر والصادق ع يسئلونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختصان بها يضعانها حيث شاءا في التهذيب عن الباقر والصادق ع الانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله وللرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عنه ع سئل عن الانفال قال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صولحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه ع في عدة اخبار من مات وليس له وارث فماله من الانفال وفيه نحن قوم فرض الله طاعتنا ان لنا الانفال ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر ع الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق ع الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه ع سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله ص على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي ص وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي ص فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد من الناس [illegible] يا رسول الله [illegible] ومتى تعطي هؤلاء لا يبقى لاصحابك شيء وخافوا ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله ص شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله ص فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله ص بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ص ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ص ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والتشاجر واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله

وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن به او لاطمينان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان ومقداد في الكافي عن الصادق عليه السلام ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وفي رواية في الايمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وفي صدر الحديث ثم تلا اواخر سورة المؤمنين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون خبر محذوف يعني حالهم هذه في كراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهتهم خروجك من بيتك للحرب وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام كما اخرجك من بيتك يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد واظهار الحق لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقات النفير والجهاد مع الجم الغفير بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم على اضمار اذكر احدى الطائفتين العير والنفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم والقمي ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته بآياته المنزلة في محاربتهم او باوامره للملائكة بالامداد ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا يضركم وما لا تلقون فيه مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزل الله اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من ارداف الراكب وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم ليزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم والامداد بالملائكة وكثرة العدد وسائط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب من قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب وفي الكافي عن الصادق اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ومثله في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش ادرك انهم لو كانوا على الحق لما غلبوا على الماء وقد غلبت المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح والرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كان راكبا قد دخل

مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذه العير نش فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومحمد بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال له رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا ان الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء على بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير

الحارث



من اموال بني عبد مناف ثم هب كلّ ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمّد و
اصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك فما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت
العير التي اصابها محمّد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم
قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت
انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمّد فانه من بني عبد مناف
وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا
وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنّه
الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تعالى عليهم من السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم من السماء ولبّد الرمل
حتى ثبتت اقدامهم وهو قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب
النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت
قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم وأتوني باخبارهم
فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس يثب على جحفله فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت
او نميتنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح
رسول الله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله
وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربع مائة فرس فعبأ رسول الله اصحابه بين يديه فقال
غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا
لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم صعد في الوادي وصوّت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ
الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت جبنت وانتفخ سحرك
حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله و
قد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحوا الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب
ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم
قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان تطيعوه
ترشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب رحب فمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ارجعوا
الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمّدا له الّ وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمّدا بالعير التي اخذها محمّد بنخلة و
دم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف
بني عبد المطلب جبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره
فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال
هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفتّ في اعضاد الناس تنهى عن
شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم
يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمّد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار
عوف ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسول الله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم
نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله
الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر
الى امير المؤمنين فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله
الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد ثم مروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة

من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال يا رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد فقال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال لا ذاك شيء اعطانا



منك فاقد نفسك فان اخاك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال لم تتركني وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا با يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحرث بن كلدة وهما في قرن واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين وهم قومك واسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك تمام الحديث مضى في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدنون القهقرى اي يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال كان يريد بعد الفر بحمل عدوه انه منهزم ثم يعود من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين يستعين بهم فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير العياشي عن الكاظم الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متأخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه وروي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصى الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم فقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وفيه وجه آخر غامض وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال في هذه الآية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تأويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق والسجاد ان عليا ناول رسول الله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والثلثون فان رسول الله وجهني يوم بدر فقال ايتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرئ موهن كيد بالاضافة والتشديد ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاهنه اليوم وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن

تدفع عنكم

ای اصبروا لهم الا رجلا لهم متحرفا او متحيزا قوله فلم تقتلوهم الخ جواب شرط محذوف اي ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بانزال الملائكة والقاء الرعب وتقوية قلوبكم

تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرئ بفتح الهمزة يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا
السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر نزلت في
بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق نزلت في ولاية علي والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر في هذه الآية ولاية علي فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لكم
وابقى للعدل بينكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب القلوب من حال الى حال القمي اي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر يقول
يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق
يقول يحول في هذه الآية بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل
حق ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما انه هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق
ليس فيه وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة
التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي
من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله
شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي عن امير المؤمنين يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر والصادق نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان
يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله
فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما
ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك
فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض
الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال فنزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في
هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم نذكر هذه القصة هناك كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لانها سبب الاشتغال عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها
الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم
سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله
عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي
عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا من كل بطن ناس
اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قال ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه
فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا واجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا
ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا واجمعوا امرهم على ان يقتلوه ويخرجون من كل بطن منهم بطلا



يضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله
الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك
ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا إلى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان الثاني من أيام
التشريق قال لهم رسول الله إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلاً من الأوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال أما ما أشترط لربي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأشترط لنفسي أن تمنعوني
مما تمنعون أنفسكم وتمنعوا أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم فقالوا وما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا
وتكونون ملوكاً في الجنة فقالوا قد رضينا فقال أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر
نقيباً فأشار إليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الأوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام أبو
جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان
وهو من اليمن وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح إبليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة
العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للأنصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله إن أمرتنا
أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم أومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال أنتظر أمر الله فجاءت قريش على
بكرة أبيها قد أخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش إليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة
ما اجتمعنا وما ههنا أحد والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا إلى مكة وقالوا لا نأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ
قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلاً من مشايخ قريش وجاء إبليس في صورة
شيخ كبير فقال له البواب من أنت قال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب إني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم فقال ادخل
فدخل إبليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل يا معشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا نحن أهل الله تفد إلينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله
لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادعى أنه رسول الله وأن أخبار
السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً قالوا
وما رأيت قال رأيت أن ندس إليه رجلاً منا ليقتله فإن طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لأن قاتل محمد
مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فإنه إذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وإن بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض
فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي إليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة و
امرؤ القيس فقال إبليس هذا أخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لأن بني هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه قال
آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال إبليس هذا أخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً وأنطق
الناس لساناً وأفصحهم لهجة فتحملونه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً فبقوا حائرين ثم قالوا لإبليس
فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه إلا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة أو حديدة
أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فإن سألوكم أن تعطوا
الدية فأعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم أبو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله وأخبره أن
قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وأنزل عليه في ذلك وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فأنزل الله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما أمسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا
عليه فقال أبو لهب لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل فإن في الدار صبياناً ونساء ولا نأمن أن تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فإذا أصبحنا دخلنا عليه فناموا حول
حجرة رسول الله وأمر رسول الله أن يفرش له ففرش له فقال لعلي بن أبي طالب أفدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على
فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ بيد رسول الله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم
سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من أمره ما كان فلما أصبحت
قريش وثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا أين محمد قال أجعلتموني عليه رقيباً ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد

خرج

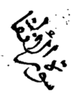
خرج عنكم فاقبلوا يقصون اثره ويقولون ان محمدا غاب منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفوا الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم
فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لأخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه
قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او
دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن
رسول الله ثم اذن لنبيه في الهجرة وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا قيل قائله النضر بن الحارث كان اسيرا يوم بدر
فقتله النبي صبرا بيد علي وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين
ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع فرط حرصهم على قهره وغلبته إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره الاولون من القصص قيل قال النضر ابتياعه وذلك
انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً
مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل و
في الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما يأتي بيانه وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فانهم الجاؤا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة وحصروهم
عام الحديبية وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ مستحقين ولاية امره مع شركهم هو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشرك الذين لا يعبدون فيه
غيره في المجمع عن الباقر معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الصادق وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا
اولى به من المشركين وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما
ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي
لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا
اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال
له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على
نبيه فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون
هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم قال رسول الله لمن حوله من المنافقين
انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عن آبائه لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد
والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله
الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله
سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه قال رسول الله ان لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في
حياتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر ما يقرب منه قال في آخره فان اعمالكم تعرض
علي كل خميس واثنين فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله ثم رفع احدهما فدونكم
الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية والعياشي عن الصادق كان رسول الله والاستغفار حصنين حصينين لكم
من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم فاقرؤا ثم تلا الآية وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة في العياشي عن الصادق قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا سميت مكة مكة لان
الناس يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا
يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله في صلاته يخلطون عليه وفي المجمع روي ان النبي كان اذا صلى

في المجمع



في المسجد الحرام فقام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر
فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر وعذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا
وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت قصته في بعض المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض
فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر عليه السلام حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر
فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك
المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن
وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديئة ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه
ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام هذا الحديث على وجهه مع شرحه في كتابنا الموسوم بالوافي من اراده فليطلبه
هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال رجل اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا
فظننت ان ذلك لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال له الباقر عليه السلام اهلك ومالك قال فلا توبة قال نعم توبتك في كتاب الله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم
ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه
فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه
ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله موليكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا
بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء مما قليل والذي اخذتموه من الكفار قهرا في الكافي
عن الباقر عليه السلام ان ذي القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي عن احدهما عليهما السلام مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن
امير المؤمنين عليه السلام نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة
نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول
الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارأيت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك
الامام وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام اما خمس الله عز وجل فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى
يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب عنه عليه السلام
خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم
والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه
الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله
قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهو ابوهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فعند ذلك قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك
صار له من الخمس ثلاثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة
وما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في ... عن
ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا شفير الوادي اقرب الى المدينة والعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي وهم بالعدوة

الْقُصْوَى البعدى من المدينة تأنيث الاقصى كالقصى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية وقرئ بالعدوة بكسر العين فيهما والركب يعني
العير التي افلتت وعن العياشي عن الصادق يعني ابا سفيان واصحابه قوله في التفسير متضمنا فان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير
بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته
وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت خبارا تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف
حميتهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ اي لو تواعدتم انتم وهم على
موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا لثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله وَلَكِنْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ عاينها
وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ شاهدها القمي ليعلم من بقي ان الله نصره وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقرأ نافع وحمزة وشعبة حيي بفك الادغام
وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ يعلم كيف يدبر اموركم إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم وَلَوْ أَرَاكَهُمْ
كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ لجبنتم وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ انعم بالسلامة من الفشل والتنازع إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي في المخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامه انهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفرقوا
في الكافي عن الباقر كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى
وقع في البحر قيل لاي شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم في المجمع
عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ حتى قال قائل
منهم انما هم اكلة جزور قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس ولو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترئوا عليهم قبل
اللقاء ثم كثرهم بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيبهتوا ويفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان كان
البصر قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً اذا حاربتم جماعة كافرة وابهم لان اللقاء مما غلب في القتال فَاثْبُتُوا لقتالهم ولا تفروا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره
مترقبين لنصره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تظفرون بمرادكم من النصر والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد
ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فَتَفْشَلُوا
فتضعفوا عن قتال عدوكم وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ دولتكم شبهت الدولة [illegible] بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها
الله وفي الحديث النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالكلاءة والنصر وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعني اهل مكة حين
خرجوا منها لحماية العير بَطَرًا فخرا واشرا وَرِئَاءَ النَّاسِ ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد
سلمت عيركم فقال ابو جهل لا حتى نقدم بدرا فنشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس
الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله سبحانه المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس لهم وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ مجير لكم فَلَمَّا تَرَاءَتِ
الْفِئَتَانِ تلاقى الفريقان نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
يعني جنود الملائكة إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ان يصيبني مكروها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ قد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق
انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اين تخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال
والله ما نرى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني
هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن السجاد لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربة يستقي وهو على القليب
اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره
بذلك فقال رسول الله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد
سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حتى يقول اني ارى ما لا ترون الآية إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الشاكون في الاسلام
غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ يعنون المسلمين اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جواب لهم فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب يجعل الضعيف على القوي
والقليل على الكثير حَكِيمٌ يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر وَلَوْ تَرَى ولو رأيت
شاهدت فان لو يجعل المضارع ماضيا عكس ان إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ببدر وقرئ تتوفى بالتاء يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ما اقبل منهم وَأَدْبَارَهُمْ وما

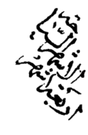


وما ادبرو العياشي مرفوعا انما ارادوا استاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما
ضربوا التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي ان رجلا قال له اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فبدر رأسه فقال سبقك اليه الملك ذلك بما
قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعملهم
الذي دأبوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب
لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بأن الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا يصح في حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا
ما بأنفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم
والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي
عن الصادق ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما
احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب
الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وفيه عنه انه يقول كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا
يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات
ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للأخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر نزلت في بني امية فهم اشر خلق
هم الذين كفروا في باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله على ان لا يمالؤا عليه
عدوا فنكثوا بأن اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا
يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم و
النكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد
بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستو قصد مستو في العداوة وذلك بأن تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا
يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بأن تناجزهم القتال من غير اعلام
بالنبذ القمي نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا فروا بالبأس سبقوا فاتوا ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا
من ادراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لانهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي مرفوعا والعامة عن النبي انه
القوة الرمي والعياشي عن الصادق سيف وترس والقمي قال السلاح وفي الفقيه منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون
به تخوفون به وقرئ بالتشديد عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم بأعيانهم لأنهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم
للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها التي هي الحرب قيل مضى لابن عباس في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة
بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون قيل هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسألونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء
اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك
منهم انه هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بأن تقصد به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤكم بالحرب من غير استعداد
منكم فان حسبك الله محسبك الله القمي عن الباقر ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين
متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في المجمع والقمي عن الباقر هم الانصار وهم الاوس والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد و
عداوة في الجاهلية فألف الله بين قلوبهم ونصرهم بنبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهي عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات
بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف شاء
انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين
قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بأن الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتأييد الله وقرئ تكن بالتاء بأنهم قوم
لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب الثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعلو الدرجات الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ تكن بالتاء يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله

فاستمر لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ذكر فيه هذه الآية فقال نسخ الرجلان العشرة العيّاشي عن امير المؤمنين عليه السلام من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فرّ
من الزحف ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفرّ والقمّي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلّة اولاً فامروا بذلك ثم لما كثروا اخفف عنهم
والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبيّ أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز
الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه
على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصّه بها مثل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منّاً بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان
في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اي حكم من الله سبق اثباته في اللوح بان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده او ان لا يعذّب قوماً قبل تقديم ما يبين لهم امر او نهي او احل لكم الغنائم لمسّكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالاً طيباً واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيراً مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم قد مضى لهذه الآية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعيّاشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل
احد من بني هاشم وابو البختري فأسروا فارسل عليّاً عليه السلام فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمرّ علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن
ام علي اما والله لقد رأيت مكاني فقال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذاً لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم
قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشاً في كفّي قال اعط مما خلّفت عند امّ الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي
هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد
انك لرسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي قرب الاسناد عن الصادق
قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفاً فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله
ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم الآية والعيّاشي عن الصادق مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل
والقمّي وان يريدوا خيانتك يعني علياً فقد خانوا الله من قبل كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله
عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حباً لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم
فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا آووا المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولّى
بعضهم بعضاً في الميراث القمّي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرث اخوه في والمهاجرين جمع
الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امّهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وتولي دينهم بالكسر تشبيهاً لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليهم صاحبه يزاوله عملاً العيّاشي عنهما ان اهل مكة لا
يولّون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصر لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهى المسلمين عن موالاتهم ومعاونتهم وان كانوا اقارب
واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضاً الا تفعلوه بان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضاً حتى في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يداً واحدة على
اهل الشرك كان الشرك ظاهراً وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم
المؤمنون حقاً لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤوا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في معكم
وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث بعض من غيرهم وهو
نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب في اللوح وفي القرآن واستدل به على ان من كان اقرب الى الميت بالنسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق كان علي
اذا مات مولى له وترك ابنة لم يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض القمّي قال هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
وفي الكافي عن الصادق لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابداً انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا
يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة
ثانياً الى غير ذلك وقد ذكر ثواب قراءة هذه السورة سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية وهي مكية بل في آخر سورة التوبة ان شاء الله تعالى

ثم نسخ ذلك بقوله اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

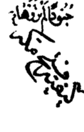




في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام
الانفال وبراءة واحدة بَرَآءَةٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به
المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد اجيب بوجهين احدهما انه كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا
بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خطاب للمشركين امرهم ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر
شاؤا لا يتعرض لهم ثم يقتلوا حيث وجدوا القمي عن الرضا افاحل الله المشركين الذين تحجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلوا حيث وجدوا
نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في
الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده
ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجد
فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها
على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكان سيرة رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا
الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر فلما
نزلت الايات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله
فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله
انزل فيّ شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن الصادق كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه
ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء
وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخطه فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي مكة وكان
كان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند
رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا
رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الاية ولا يطوفن ولا
يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر قال خطب علي يوم
النحر فكانت عشرين من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ لا تفوتونه وان امهلكم وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى
ٱلْكَٰفِرِينَ منهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء
يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه والقمي والعياشي عن السجاد الاذان امير المؤمنين والقمي في حديث عن
امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس والاخير من قوله وهما والعلل عن الصادق وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر
في بعض الاخبار الكافي والعياشي عنه الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعد عرفة أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُۥ عطف على المستتر في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وقال وهذا اخبار بوجوب اعلامها للناس فَإِن تُبْتُمْ من الكفر والغدر
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ عن التوبة فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ لا تفوتون الله ولا فائتين باسه وعذابه وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ في الاخرة إِلَّا ٱلَّذِينَ
عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ استثناء من المشركين او استدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا
من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا من اعدائكم فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ الى تمام مدتهم
ولا تجعلوا الوفي كالغادر إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فَإِذَا ٱنسَلَخَ انقضى ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ التي ابيح للناكثين ان يسيحوا
فيها العياشي عن الباقر هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ الناكثين حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ من حل وحرم وَخُذُوهُمْ واسروهم والاخيذ الاسير وَٱحْصُرُوهُمْ
واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ كل ممر وطريق يرصدهم به لئلا ينبسطوا في البلاد فَإِن تَابُوا۟ عن الشرك بالايمان واقاموا

الصَّلوٰةَ وَآتَوُا الزَّكوٰةَ تصديقاً لتوبتهم فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم و
غدرهم وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الذين أمرتك بالتعرض لهم اسْتَجَارَكَ استأمنك وطلب منك جوارك فَأَجِرْهُ فأمنه حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ويتدبره ويطلع على حقيقة
الأمر فإن معظم الأدلة فيه ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ موضع أمنه إن لم يسلم القمي قال اقرأ عليهم وعرّفهم ثم لا تتعرض لهم حتى يرجع إلى مأمنه ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ
ما الإيمان وما حقيقة ما تدعوهم إليه فلا بد من أمانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ أي كيف يكون للمشركين عهد
صحيح ومحال أن يثبت لهم عهد مع إضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد
الحرام ولم يظهر منهم نكث فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ فتربصوا أمرهم فإن استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ تكرار لاستبعاد
ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوماً أي كيف يكون لهم عهد وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وحالهم أنهم إن يظفروا بكم لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ لا يراعوا فيكم إِلًّا قرابة
أو حلفاً وَلا ذِمَّةً عهداً أو حقاً يعاب على إغفاله يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بوعد الإيمان والطاعة والوفاء بالعهد وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ما يتفوهون به أفواههم استئناف لبيان حالهم المنافية
لثباتهم على العهد المؤدية إلى عدم مراقبتهم عند الظفر وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الأكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف
عما يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ استبدلوا بالقرآن ثَمَناً قَلِيلاً عرضاً يسيراً وهو اتباع الأهواء والشهوات فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ فعدلوا عنه أو صرفوا غيرهم إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ المتجاوزون الغاية
في الظلم والكفر فَإِنْ تَابُوا عن الكفر ونقض العهد وَأَقَامُوا الصَّلوٰةَ وَآتَوُا الزَّكوٰةَ فَإِخْوَانُكُمْ فهم إخوانكم فِي الدِّينِ لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ
ونبينها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اعتراض للحث على تأمل ما فصل وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وعابوه فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ
فقاتلوهم ووضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بأنهم صاروا بذلك ذوي الرئاسة والتقدم في الكفر أحقاء بالقتل إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ على الحقيقة وإلا لما
طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني لا عبرة بما أظهروه من الإيمان لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ متعلق بقاتلوا أي ليكن غرضكم في المقاتلة
أن ينتهوا عما هم عليه لا إيصال الأذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله والقمي نزلت هذه الآية في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل
ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلا بآية من كتاب الله يقول الله وإن نكثوا أيمانهم الآية وفي قرب الإسناد والعياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي أناس من أهل البصرة
فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من أئمة الكفر إن علياً عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم
فقام إليهم فقال يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم قالوا لا قال فحيفاً في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم علي
فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا
الكفر أو السيف ثم ثنى إلى أصحابه فقال إن الله يقول في كتابه وإن نكثوا أيمانهم الآية ثم قال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً بالنبوة إنهم لأصحاب هذه
الآية وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه عليه السلام من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون وعن
أمير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وإن
نكثوا أيمانهم الآية وفي معناه أخبار كثيرة أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً تحريض على القتال نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم
فعاونوا وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ حين تشاوروا في أمره بدار الندوة حتى أذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا
وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بالمعاداة والمقاتلة والبادئ أظلم فما يمنعكم أن تقاتلوهم بمثله أَتَخْشَوْنَهُمْ أتتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكروه منهم فَاللهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فقاتلوا أعداءه ولا تتركوا أمره إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فإن المؤمن لا يخشى إلا ربه قَاتِلُوهُمْ أمر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يُعَذِّبْهُمُ اللهُ
بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وعدهم إن قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم وإذلالهم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ لما لقوا
منهم من المكروه وقد أنجز الله هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة والعياشي عن أبي الأغر التميمي قال كنت واقفاً يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة
بن الحرث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم يا عباس هلم إلى البراز ثم تكافحا بسيفيهما ملياً لا يصل
واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته إلى أن حط العباس درع الشامي فأهوى إليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي فخر الشامي صريعاً وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض
فسمعت قائلاً يقول قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ استئناف وإخبار بأن بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك
أيضاً وَاللهُ عَلِيمٌ بما كان وما سيكون حَكِيمٌ لا يفعل إلا ما فيه الحكمة أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أم منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني إنكم لا تتركون على ما أنتم عليه
وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً
يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم ولما دالة على أنه متوقع فيما بعد ونفي العلم نفي المعلوم والقمي لما يرى
فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قد علم قبل أن يعملوا وعن الباقر عليه السلام يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه يعني بالمؤمنين الأئمة وعنه لا تتخذوا
من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبته القرآن وعن أبي محمد الزكي الوليجة الذي يقام دون

ولي الأمر والمؤمنون في هذا الموضع هم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ يعلم غرضكم منه مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ما صح لهم وما استقام أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شيئاً من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ بإظهار الشرك ونصب الأصنام حول البيت في الجوامع روي أن المسلمين عيّروا أسارى بدر ووبّخ علي عليه السلام العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا ولكم محاسن قال نعم إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ لأجله إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ إنما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناؤها ورمّ ما استرمّ منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي أن بيوتي في الأرض المساجد وإن زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ يعني في أبواب الدين بأن لا يختار على رضا الله رضا غيره فإن الخشية الجادة جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ذكره بصيغة التوقع قطعاً لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بأعمالهم أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أي أجعلتم أهل السقاية والعمارة كمن آمن ويؤيده في المجمع عن الباقر عليه السلام أنه قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب قوله كمن آمن بالله الآية وعنه نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي وقال شيبة أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي وقال علي أنا أفضل فإني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع ما يقرب منه وزاد حتى أخذتكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله والعياشي عن الصادق ما في معناه وذكر عثمان بن أبي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن أحدهما نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة إنهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالشرك والمسوين بينهم وبين المؤمنين الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ أعظم درجة وأكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به إشعار بأنه وراء التوصيف والتعريف خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه ما استوجبوه لأجله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ اختاروه عليه قيل لما أمروا بالهجرة فكان يمنعهم منها أقرباؤهم فمنهم من كان يتركها لأجلهم فنزلت في المجمع عنهما نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي لما أراد فتح مكة والعياشي عن الباقر الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني والإيمان ولاية علي بن أبي طالب وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضعهم الموالاة في غير موضعها قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أقرباؤكم وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وعيد والأمر عقوبته وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لا يرشدهم القمي لما أذن أمير المؤمنين بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد إن كان آباؤكم الآية قوله في الآية شديد عظيم وقول من يخلص عنه وفي الحديث لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يعني مواطن الحرب يعني مواقفها ومواضعها في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي أنها كانت ثمانين موطناً وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وهو واد بين مكة والطائف إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله قيل كان قائلها أبو بكر والعياشي عن الصادق في قوله إذ أعجبتكم كثرتكم إلى قوله ثم وليتم مدبرين قال أبو فلان فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ الكثرة شَيْئًا من الغناء أو أمر العدو وذلك لما أدركهم كلمة الإعجاب وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ برحبها أي سعتها لا تجدون فيها مقراً تطمئن إليه نفوسكم من شدة الرعب ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ منهزمين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ ... وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا القمي عن الباقر وهو القتل والعذاب وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ القمي كان سبب غزوة حنين أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا بأوطاس قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وأن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها وخرج في اثني عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن كان معه وألفين من الطلقاء وكان معهم من بني سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة ألف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فإذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في



وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكان بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في
وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله
الهزيمة ركض نحو علي ببغلته فوجده قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله
ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون
ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان هلكت هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه
ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي الوطيس ونزل النصر من السماء
وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين الآية وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا
بايديهم وما كان قتلكم فينا الا كهيئة الشامة فقالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من
المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال القتل على خير بني طالب يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان اناسا منهم جاؤوا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله
انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم
واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن
كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل
فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر
ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله ثم ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده
بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض
ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب
بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضى عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على
الصغار والذلة في الكافي والتهذيب عن الباقر ان الله بعث محمدا باسياف خمسة الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا
نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلم يقبل منهم الا الجزية او
القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المجوس اكان لهم
نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني
لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس
كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية
ورفعت عنهن فقال لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتلن وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن
قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا
الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة
والولدان في ارض الحرب من اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه عن ابيه انه لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي
والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم ما شاء
على قدر ماله بما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم به حتى يسلموا فان الله

قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر ع
في اهل الجزية أيؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا **وقالت اليهود عزير ابن الله** انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج عن النبي
انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى الحديث **وقالت
النصارى المسيح ابن الله** وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد
اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث **ذلك قولهم
بافواههم** اخترعوه بافواههم لم يأتهم به كتاب ولا لهم به حجة **يضاهئون قول الذين كفروا من قبل** كالقائلين بان الملائكة بنات الله **قاتلهم الله** في الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا **انى يؤفكون** كيف يصرفون عن الحق الى الباطل وفي العياشي عن النبي ص قال اشتد غضب الله على اليهود حين
قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي **اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله** بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم
لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة **والمسيح ابن مريم** بان اهلوه للعبادة القمي
اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم
اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما
ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم **وما امروا الا ليعبدوا** ليطيعوا **الها واحدا** وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واولي الامر فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم
عن الله يأمرون ويقولون **لا اله الا هو سبحانه عما يشركون** تنزيه له عن الاشراك **يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم** بشركهم وتكذيبهم
ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام **ولو كره الكافرون** مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد ص بالتكذيب
بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الاية يعني
انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وجعل اهل الكتاب القيمين به
والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق ع وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو امية
وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله
طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله** ليظهر دين الحق على سائر الاديان **ولو كره المشركون** القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد
تنزيله وفي الاكمال عن الصادق ع في هذه الاية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام
الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية هو الذي امر رسوله
بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف
تنزيل اما غيره فتأويل وفي حديث مناجاة موسى وقد ذكر الله محمدا قال فقمت كلمتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولا عبدن بكل مكان وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود
لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر في هذه الاية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد
الا اقر بمحمد والعياشي عنه ما في معناه قال وفي خبر آخر ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه قال اظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى
قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق ع في هذه الاية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر
الا كره خروجه وفي المجمع عن المقداد بن الاسود عن النبي قال لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله
من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه
المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث **يا ايها الذين آمنوا
ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل** يأخذونها من الحرام بالرشا في الاحكام والتخفيف في الشرائع للعوام **ويصدون عن سبيل الله**
عن دين الله **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله** قيد الكنز بعدم الانفاق ليعلم ان جمع المال لا ينافي الانفاق بعد اخراج الحقوق **فبشرهم
بعذاب اليم** هو الكي بهما **يوم يحمى عليها** يوم توقد النار ذات حمى شديد على الكنوز **في نار جهنم فتكوى بها** بتلك الكنوز المحماة **جباههم وجنوبهم**

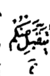
وَظُهُورُهُمْ قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم يطلبون بترك الانفاق الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن كل
طيبات يتنعمون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقراء اذا رأوهم ويولونهم جنوبهم واذا زادوا اعطوهم ظهورهم اولان
الجباه كاينة عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المؤخر يعني ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لِأَنْفُسِكُمْ لانتفاع
انفسكم وكان سبب تعذيبها فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ يعني وبال المال القمي عن الباقر في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله
قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم و
في المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عن الصادق الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان
بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث
قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الرضا
انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت
سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام
قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار
ان يجوز الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم والى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفي صاحبه و
في الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة
وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى و
لم يعطكموها لتكنزوها وفي النهج عنه ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها لاقوام
اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ فيما اثبته وبينه
عنده او في حكمه وصلة يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ منذ خلق الاجسام والازمنة مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ يحرم فيها القتال ثلاثة سرد وهي ذو القعدة و
ذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ بهتك حرمتها و
ارتكاب حرامها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً القمي عن الباقر يقول جميعا كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بشارة وضمان لهم بالنصرة ب
انما اتقوا إِنَّمَا النَّسِيءُ تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى نقضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد وقرئ النسي كالرمي ونسبت في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى الصادق زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم
يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للفاعل يُحِلُّونَهُ عَامًا يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر
وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم و
انسأته وحرمت الصفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت له شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة
بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه لِيُوَاطِئُوا
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ فيحلوا بمواطأة العدد وحدها ما حرم الله من القتال زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ
خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ لعدم قبولهم الاهتداء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا
فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم
من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان
سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله
في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ
الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في
ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت
القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول سنذكر بقايا هذه القصة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة أَرَضِيتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وغرورها مِنَ الْآخِرَةِ بدل الآخرة ونعيمها فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ في جنب الآخرة إِلَّا قَلِيلٌ مستحقر إِلَّا تَنْفِرُوا



يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم خيراً منكم واطوع ولا تضروه شيئاً اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئاً فانه الغني عن كل
شيء وعن كل امر وقيل ولا تضروا النبي شيئاً لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل
والتغيير لا سلوب في النصرة بلا عدد وتغيير الاسباب الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا
رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة
في الكافي عن الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله حاله قال له
تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفراً واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون
والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا انه قرأها
على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة
فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها قال هكذا قرأتها وعن الباقر انه قرأ فانزل الله سكينته عليه على رسوله
قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق ايضاً وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيهم كلام في تفسير
واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر هو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة
الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول لا تنافي بين ما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به
من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافاً وثقالاً القمي قال شباناً وشيوخاً يعني
الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما امكن لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضاً قريباً اي لو كان
ما دعوا اليه نفعاً دنيوياً قريباً سهل المأخذ القمي عن الباقر يقول غنيمة قريبة وسفراً قاصداً متوسطاً لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك وفي التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا وسيحلفون
بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه
يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا
مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب هلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا
في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب ومنه
ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى سيما للانبياء وليس كما قال جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حواء ان ينسب اليه الخيانة في
العيون عن الرضا في جواب ما سأل المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون
اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلاً ان يستأذنوك في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة
لهم بالتقوى ووعد لهم بثوابه انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
في الخصال عن امير المؤمنين من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ووطئته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج للخروج عدة اهبة لاعدوا
ضمير يعني بالعدة ما النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين
المسلمين فثبطهم بطأ بهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله لهم في القعود وفي هذا دلالة على
ان اذنه لم يكن قبيحاً وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم معكم الا خبالاً الا فساداً وشراً ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا
ركائبكم بينكم بالنمائم القمي قال تهربوا عنكم يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوكم وفيكم
سماعون لهم اي نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين فيقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من
المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما يتأتى منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد
وقيل هي توقفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد واجالوا الاراء في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو التأييد والنصر
وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآية لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك
استارهم وازاحة اعذارهم تداركاً لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة
بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف
وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله الجد بن قيس فقال يا ابا وهب الا تنفر

معنا

معناه في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت
معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول
لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس
ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن الباقر اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما
المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل
هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين القمي يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء
او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة وفي الكافي عن امير المؤمنين وكذلك المرء المسلم
البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر الا احدى
الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا
وهو القتل قل تربصوا فقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل عنكم نفقاتكم طائعين او مكرهين



انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق
لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه تعالى قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج
ووبال لهم في المجمع الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب
وما يرون فيها من الشدائد والمصائب بشق عليهم انفاقها في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة
واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم من جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان يفعلوا بهم ما تفعلون
بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجؤون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول القمي قال موضعا يلجؤون اليه وفي المجمع
عن الباقر اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات
في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في المجمع عن الباقر بينا رسول الله يقسم قسما اذ جاء ابن ذي
الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت القمي لما جاءت
الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه
ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا
الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف وتقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة
من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم
وفي المجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من
عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها
هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان
رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار
وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت
عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد
وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على
الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال
الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام



بعمل ما يقتضيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر ع ما كانت المؤلفة قلوبهم قطّ اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله وقد خرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة
محمد قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله ص وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله ص لكيما يعرفوا والعياشي عنه ع ما في معناه وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل
عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه ع قال قال
رسول الله ص ايما مسلم او مؤمن مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما
الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفيه عنه ع كان رسول الله ص يقسم صدقة اهل البوادي
في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقّت موظف
وعنه ع سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر ع لا تحل الصدقة لبني هاشم الّا في
وجهين ان كانوا عطاشاً فاصابوا ماءً فشربوا وصدقة بعضهم على بعض **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ** يسمع كل ما يقال له ويصدقه
قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** يصدق
به **وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقاً وكان يقعد الى رسول الله ص فيسمع كلامه
وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ان رجلاً من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله
من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله ص فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال
رسول الله ص قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمداً اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل
الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر
اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق ع يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه
كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين **وَرَحْمَةٌ** اي وهو رحمة **لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ** لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلاً بحالكم
بل رفقاً بكم وترحماً **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** بايذائه **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ** على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا **لِيُرْضُوكُمْ** لترضوا
عنهم والخطاب للمؤمنين **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ** بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين **إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ** صدقاً القمي نزلت في المنافقين
الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد
صاحبه **فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ** وتهتك عليهم استارهم **قُلِ
اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ** القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله ص الى
تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون يرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابداً فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما
في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله ص لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر ع نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا
رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله ص بذلك
وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احداً فقال رسول الله ص فلان
وفلان حتى عدّهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان يقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوه عن الراحلة
في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فكان عمار بن ياسر آخذاً بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة
السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع واورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا
من هذه السورة كما يأتي **قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا** لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب **قَدْ كَفَرْتُمْ** قد اظهرتم
الكفر **بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** بعد اظهاركم الايمان **إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ** لتوبتهم واخلاصهم **نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** مصرين على النفاق
القمي عن الباقر ع في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة
منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله ص عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيداً
حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ** تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق
لقوله وما هم منكم **يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ** بالكفر والمعاصي **وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ** عن الايمان والطاعة **وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** شحاً بالخيرات والصدقات **نَسُوا اللَّهَ**
اغفلوا ذكره **فَنَسِيَهُمْ** فتركهم من لطفه وفضله وفي التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين ع يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل
لهم في ثوابه نصيباً فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر ع نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** هم الكاملون في التمرد

والفسوق

والصّوع عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقاباً وجزاءً فيه دلالة على عظم عذابها
نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق فيما يخافون من ابداء
الفضيحة كالذين من قبلكم اي انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالاً واولاداً بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم
من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي
في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيد الذم المخاطبين بمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثواباً في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم
قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابرهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب
مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها في الكافي عن الصادق انه سئل عن
المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها
للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز
غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين و
الصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب
غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سأله يهودي اين يسكن نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة
واشرفها مكاناً في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفي الفقيه في حديث بلال الجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر
وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه تنال كرامته التي اكبر اصناف
الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة
الحدود والقمي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض وفي المجمع في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قال لان النبي لم يكن يقاتل
المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق
انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقاً قط انما كان يتالفهم والقمي ايضاً انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان
النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف لرهنا وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا انزلت فجاهد رسول الله
الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول
الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقال في موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله
يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول
قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة
المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة
فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين رجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته
لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن
الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلاً او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة
من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق
لما قال النبي ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا علياً من بعده
اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه
فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي بسم الله
الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله





وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحدّهم عليه والمعنى انهم
جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا بالاصرار على النفاق يُعَذِّبْهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بالقتل والنار وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ينجيهم من العذاب وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ القمي عن الباقر ع هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل
ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله ص المصدق ليأخذ
الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال ص يا ويح ثعلبة وفي المجمع وروي ذلك مرفوعا فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ منعوا حق الله منه وَ
تَوَلَّوْا عن طاعة الله وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين ع
اللقاء هو البعث بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما اسروه في انفسهم من النفاق وَنَجْوَاهُمْ وما يتناجون
به فيما بينهم من المطاعن وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ لا يخفى عليه شيء الَّذِينَ يَلْمِزُونَ يعيبون الْمُطَّوِّعِينَ المتطوعين مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
إِلَّا جُهْدَهُمْ الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يستهزئون سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم جزاء السخرية كذا في العيون
عن الرضا ع وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته
واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ص ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع ما يصنع الله
بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والقمي عن الصادق ع اجر امير المؤمنين ع نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يختارها
فجمع تمرا فاتى به النبي ص وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فانزلت هذه الاية الذين يلمزون اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اخبار في معنى الامر في عدم
الافادة لهم إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قيل السبعون جاء في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة انه ص قال والله لازيدن
على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ آخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت العياشي عن
الرضا ع ان الله قال لمحمد ص ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وقال ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول كيف يطلب استغفار النبي لمن يرجو ايمانه من الكفار وانما يجوز
استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
القول به ويأتي تمام الكلام في هذا المقام عند قرب آيته ان شاء الله ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول
استغفارك ليس لبخل منا ولا لقصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصاد عنه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ المتمردين في كفرهم فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ بقعودهم عن الغزو خلفه في تبوك او خلاف القوم اي بعدهم وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ايثارا للدعة والخفض
على طاعة الله وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قاله بعضهم لبعض او قالوه للمؤمنين تثبيطا وقيس ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني لمن الله سبحانه
قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ان مآبهم اليها او انها كيف هي ما اختاروها ايثار الدعة على الطاعة
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرجه على صيغة
الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر والنفاق والتخلف فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ
إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم فمن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ الى غزوة اخرى
بعد تبوك فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا اخبار في معنى النهي للمبالغة إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تعليل له وكان اسقاطهم من
ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا يعني الدعاء له والاستغفار وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ للدعاء في المجمع فانه ص كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن
الصلوة على المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب الامر إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ القمي فانه لا استغفار لهم
انها نزلت لما رجع رسول الله ص الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي ص وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي
وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله ص والمنافقون عنده فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر
له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت
ان تحضر جنازته فحضره رسول الله ص وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله اولم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله وبالي هل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر عليه السلام ان النبي
قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر اليس قد قال الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك او ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل
ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قال له اولا فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين
وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي
منكم والله لا يستحيي من الحق وكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله لعمر ما
رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فورّى صلى الله عليه وآله باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر
لابنه لما سأل الابن الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث القمي في نسبته الى
المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هنا اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القمي تارة يدل على انه كان بسبب نزول
الآية قصة ابن ابي واخرى يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا
اتهم يعني بالنفاق والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت
ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب والغم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوة و
الانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسير الآية وانما كررت للتأكيد او هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذوو الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا
مع الخوالف جمع خالفة والعياشي عن الباقر عليه السلام قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من
الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم
الخيرات منافع الدارين النصرة والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من العذر
في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل
حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التأخر
اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كأن العين كلها
دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم والعياشي انها عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في قصة غزوة تبوك
وجاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة
علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق
به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن
بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل
الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال انما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين
يستأذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة
فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا الكاذبين بالمعاذير لن نؤمن لكم
لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله
اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا
يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب لا سبيل الى تطهيرهم ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم



لترضوا عنهم

لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله
ساخطاً عليهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم
النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي تعرضوا عنهم وترضوا عنهم فقال
الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفراً ونفاقاً من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء
وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر
والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقاباً وثواباً ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرماً غرامة وخسراناً اذ
لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثواباً وانما ينفق رياءً وتقيةً ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق
عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصونه عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب صلواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير
والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم
تقرير لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين وفي نهج البلاغة
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقرّ بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الباقر
في حديث بدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله
عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابداً ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين اي تمهّروا
فيه وتمرّنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن
نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى
عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عنه اولئك قوم
مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الآية قال عسى من الله واجب
انما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة الا ان الله
لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال او قال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق
تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاء والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصلّ عليهم وترحّم عليهم
بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون
منهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلّ عليهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية جارية هي في الامام بعد رسول الله
قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت آية الزكاة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكاة
كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى فيهم بذلك
في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون
زكوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص
النية يقبلها قبول من يأخذ شيئاً ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث الاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها
ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفاً حتى ان الرجل ليتصدق
بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد عليه السلام ضمنت على ربي ان
الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه انه كان اذا اعطى السائل قبّل يد السائل
فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكّل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل
الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبّله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن
امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى
يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال تعالى الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين

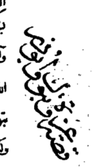
والتفضل

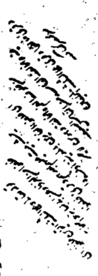
والمفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيراً كان او شراً في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر هذه الآية فقال هو والله
علي بن ابي طالب وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه قال ايانا عنى وعنه انه قرأ عنده هذه
الآية فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الآية والعياشي عنه في هذه الآية قال ان لله شاهداً في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي
الكافي عنه ما لكم تسوؤن رسول الله فقيل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصية فيها ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله
وسروه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال أولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ
كتاب الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب القمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح
ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان تعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر ما من مؤمن يموت وكافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله
على رسول الله وعلي امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى
عالم الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته وقرئ مرجئون
لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عنه
في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا امثال حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان
بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا
مسجداً في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا نبني مسجداً نصلي فيه ولا نحضر جماعة
محمد فبنوا مسجداً الى جنب مسجد قبا وقالوا للرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر فلما انصرف من تبوك
نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضراراً مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفراً وتقوية
للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقاً بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصاداً واعداداً
ترقباً لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني اباعامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد ترهب في الجاهلية
ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا
المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات
بقنسرين وحيداً وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم
لكاذبون في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجداً في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ
الفاني فأذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه
فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله
على رسوله والذين اتخذوا مسجداً الآية قال وارصاداً لمن حارب الله يعني اباعامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله
تعالى واذ اعتصم من سورة البقرة ان رسول الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد
رسول الله بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق
وجعلوه اميراً عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة حتى
الى محمد عن قريب ما اجتمعوا لطلبه من امره وامره بالسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزواً ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها
وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية
ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف بسائر المال ثماني عشر يوماً فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم
ثماني عشر ليلة ارجع سالماً غانماً ظافراً بلا حرب يكون ولا يستأسر احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كرّة التي لا يجبر بعدها ان اصحابه الموت
بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكرها
بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما اصح وضح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون
فبنوا خارج المدينة مسجداً وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هنالك
ما يسهل لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور
وقد بنينا مسجداً فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال

وقوله

اتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما ابعثه هو والنبي لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه فقالوا لعل هذا الحمار قد رأى من الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ص ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقالوا تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع انشاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ص ذلك لعلي فقال علي ع السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله ص في حال من الاحوال فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله ص يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه علي ع خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله ص فقال علي ع اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ص ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله ص واقام علي بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم كرة ان محمدا لا يؤوب منها ثم ذكر قصة رسول الله ص مع اكيدر واخذه اياه وصلحه معه على ما مر ذكره ثم قال عاد رسول الله ص غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله ص باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان لهم في هذه الامور كعجل قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله **لا تقم فيه ابدا** اي لا تصل فيه ابدا اتى فلان يقوم بالليل اي يصلي **لمسجد اسس على التقوى من اول يوم** من ايام وجوده في الكافي عن الصادق ع والعياشي عنهما والقمي يعني مسجد قبا فيما قبل اسسه رسول الله ص وصلى فيه ايام مقامه بقبا **احق ان تقوم فيه** اولى بان تصلي فيه العياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي ص يصلي في مسجد قبا قال نعم **فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين** العياشي عن الصادق ع هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن الباقر والصادق ع يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي ص انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين **افمن اسس بنيانه** بنيان دينه **على تقوى من الله ورضوان** على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة **خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار** على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم **فانهار به في نار جهنم** لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم وكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح الى قعرها القمي عن الباقر ع مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم **والله لا يهدي القوم الظالمين** الى ما فيه صلاح ونجاة **لا يزال بنيانهم الذي بنوا** يعني مسجد الضرار **ريبة في قلوبهم** سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول ع رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه **الا ان تقطع قلوبهم** قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق ع انه قرأ الى ان تقطع والقمي يعني تقطع قلوبهم **والله عليم** بنياتهم **حكيم** فيما امر بهدم بنيانهم القمي بعث رسول الله ص مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة** تمثيل لاثابة اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله **يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون** استئناف ببيان ما لاجله الشرى **وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن** وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب المنزلة **ومن اوفى بعهده من الله** اي لا احد اوفى بعهده من الله **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به** فافرحوا به غاية الفرح اذ تعطيتم فانيا بباق وزائلا بدائم **وذلك هو الفوز العظيم التائبون** رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق ع التائبين الى قوله والحافظين واها في المجمع عنهما جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر ع انه تلى هذه التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى اخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين **العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين** في الكافي عن الصادق ع لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي ص فقال يا نبي الله ارأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الاية فبشر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم

حيلتهم الشهادة والجنة فقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة و
الرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي اوقاتها
الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة ثم
اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي سياحة امتي الصيام وفي الفقيه لقي عباد البصري علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته
واقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال له علي بن الحسين اتم الآية فقال التائبون العابدون الآية فقال علي بن الحسين اذا رأينا
هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي عن الزهري عن علي بن الحسين مثله الى آخر الحديث والعياشي قال هم الائمة والقمي قال نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم
بصفة لا تجوز في غيرهم الآمرون بالمعروف فهم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره
وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة وفي نهج البلاغة انه
ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول
الله ان الله اشترى الآية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى آخر الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند
ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق انه قال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ان ابراهيم وعد اباه ان يستغفر
له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول
لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون
استغفار ابراهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الآية وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابراهيم اياه قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
ان ابراهيم لأواه حليم في الكافي عن الباقر ومثله في المجمع عن الصادق الأواه هو الدعاء والقمي عن الباقر الأواه المتضرع الى الله في صلواته واذا خلا في قفرة
من الارض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التلاوة والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم امرهم في الحالين
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولا شأن ولا نصر ولا تنصروا الا من الله فتوجهوا
بشراشركم اليه وتبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما قرءا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
والقمي عن الصادق هكذا انزلت وفي الاحتجاج عن ابان بن تغلب قلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في
تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب
ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريش فكانت زوجتاه قد رشتا عريشه وهيأتا له طعاما فقال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين
لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا
خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام
ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال
رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول
الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله
تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك وفي المجمع والقمي انهم في غزوة
تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا
عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او عن اتباع
الرسول في تلك الغزوة ومنهم من هم بالانصراف من غير استئذان فعصمهم الله حتى مضوا والقمي كان رسول الله بتبوك اذ جاء
له المقداد تكثر ... فقال لرسول الله عد لي اهل العسكر فعدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع
فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلاثة الذين خلفوا





القمي عن الصادق عليه السلام هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤا خالفوا والقمي قال العالم عليه السلام انما انزل وعلى الثلثة
الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا
ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالهم الاولى
ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة قد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في تفسير غزوة تبوك وقد
كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي
فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا
اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا
فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه
بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله
فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا
بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة
فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون
الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا
احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية
من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قال حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم
بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعن الرضا عليه السلام
الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال مع آل محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من
المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون ان الله لما انزل هذه الآية فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام خاصة فقال اما المأمورون
فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ من الصادقين ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا
معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله
في طريق الجهاد ولا يطؤن ولا يدوسون بارجلهم بحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم
نهم في نعمهم ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع
اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض
الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا النفر في طلب العلم كما لا يستقيم لهم ان يثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة
كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا
علمانه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل
عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس
حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم
انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين
قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما في معناه
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله سبحانه ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يقيم مع النبي طائفة للتفقه و
انذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله
يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب

منهم فالاقرب بطهره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وفي الكافي والعياشي عن الصادق (ع) قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا
من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوز ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع
المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم فيهم
ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة او انضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد
على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق (ع) ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين
ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال وزدناهم هدى ولو كان
كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل
المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الصادق (ع) يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين
انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله (ص) فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات القمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها
من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه ويرامقوا فيتشاورون في تدبير الخروج
والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان القمي
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل يحتمل الدعاء عليهم بانهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرء من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق
ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجهدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بسائر الكمالات
بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه
توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق (ع) اي الملك العظيم العياشي عن رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما
عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاث لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلاثة ارباعها وللشيعة ربعها
وفي الكافي عنه هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق (ع) من قرء
سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين (ع) زاد العياشي واكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس مائة وتسع آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي هو حروف من الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب اقول قد سبق مطلق في تأويل الم في اول سورة البقرة
وفي المعاني عن الصادق (ع) والر معناه انا الله الرؤف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم
من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه سبحانه بعث يتيما فقيرا عن ذي جاه ومال وبسطة وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم عن الامور
العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان
السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحقيقها او للتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في المجمع عن الصادق (ع) ان معنى
قدم صدق شفاعة محمد (ص) وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله (ص) اقول وهذا يرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه بولاية امير المؤمنين (ع) اقول
وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا
خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة
الاعراف عند ذكر آية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق
كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية
للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبهكم على الخطأ فيما انتم عليه
وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت او النشور لا الى غيره فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدأ الخلق ثم
يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين
بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء وغيرهم من حيث

ونعم والقمر نورا او ذا نور وقدره منازل او قدر مسيره منازل او قدره ذا منازل وهذا كقوله سبحانه والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب
الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة نفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون لانكارهم
للبعث او ما امروهم بالمحسوس عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا
غافلون لاهون عن تاملها ذاهلون عن النظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك
بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيح العباد الصادق انه سئل عن التسبيح فقال اسم من
اسماء الله تعالى ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا
به عند ضجر او بطر كقولهم رفعني الله من بينكم كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء والشر الذي استحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه
حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم
لاميتوا واهلكوا المعنى ولو يعجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم اي فرغ بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر
عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا الى ضر مسه كشف الضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك
في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على
صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لعلمه باصرارهم على الكفر وانهم لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمتهم الحجة بارسال الرسل كذلك
نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن آخر ليس فيه ما نستبعده من عبادة الاوثان
والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي
من غير ان يأمرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس لي التبديل والنسخ اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم
عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به اي لا اعلمكم الله به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو
ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله من قبل القرآن فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون
افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح
المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا الى الآخرة
قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون الخ كانت
قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم
اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما في
بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى وببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصر آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم
بينهم الى يوم القيامة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك الدار
للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا نزول ما
اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجأوا وقوع
المكر منهم في آياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله
ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى اما الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا
يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى
اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم ليتعجب بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها
جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص

[illegible]

دعوا الله

كمن احاط به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول
فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض فاجؤوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب ديار
الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وبال البغي عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى
ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا في المجمع عن الصادق عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم الينا
مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا مما يأكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت تزينت بانواع
النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب الزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع
غلتها اتاها امرنا ضرب زرعها ما يجتاحها من الافات ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله
كأن لم تغن بالامس كأن لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه
حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات لا الماء وان ولي حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك
نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون بها والله يدعوا الى دار السلام اي دار الله في المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل



وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما
يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر عليه السلام اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة و
يجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد
ولا ذلة هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض نعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان يجازى سيئة بسيئة
مثلها ولا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عنده
من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء
اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما ترى البيت اذا كان
الليل كان اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والقمي يبعث نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين
نفعه وضره وقرئ تتلوا اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى
وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض اي منهما جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع
والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما او حفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
من يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه
في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم فماذا
بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمة ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا
في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من
شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الزام بها
لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق
للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ بتشديد الدال بمعنى لا يهتدي الا ان يهدى
غيره القمي عن الباقر عليه السلام فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده
فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق
شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله وما صح وما استقام ان يكون
افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع و
فرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل ايقولون افتريه اختلقه قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا بسورة

مثله

مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى
الله فانه وحده قادر على ذلك ان كنتم صادقين انه افتراء بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا
كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او ولما يأتهم تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين
لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد
الاعجاز وقبل ان يخبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت
اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسئل عن الصادق وفي القمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والمجمع والعياشي
عن الصادق عليه السلام ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم
بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر عليه السلام هم اعداء محمد وآله من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان يئسوا
من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم
يعني تبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون
كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة
الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم
من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم
البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يتحدس الاعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق
والآية كالتعليل للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس
انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل من عطائه وانما يضل من لم يقبل منه
بالرضا وانما يمنع من لم يقبل من عطائه وانما يضل من لم يقبل منه هداه الحديث ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وذلك اول النشور وهم من القبور ثم ينقطع التعارف
لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر
والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد
مقتضاه ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيامة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيامة ليشهد
عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر عليه السلام تفسيرها في الباطن
ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي
المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل اذا
جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر قل ارأيتم اخبروني
ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب
يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر عليه السلام
هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع عنه ما في معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان به آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر عليه السلام ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو والقمي مثله قل اي وربي انه لحق وما
انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب
لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وفي المجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه

شيئاً لا ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بين الظالمين والمظلومين وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لا خلف فيه وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه
الفوائد في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان وفي العياشي عن الصادق
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه شكا اليه رجل وجعاً في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور القمي قال بعد ذكر الآية قال رسول الله
والقرآن قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا وقرئ بالتاء فيه ان يفرحوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله ورحمته
علي بن ابي طالب عليه السلام وزاد القمي فبذلك فليفرحوا شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ما في معناه وفي المجالس
عن النبي صلى الله عليه وآله فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل
والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه قُلْ أَرَأَيْتُم أخبروني مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ حلال كله فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا فجعلتم بعضه حراما
وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ في التحريم والتحليل فيقولون
ذلك بحكمه أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ في نسبة ذلك اليه وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ اي شيء ظنهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر
إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث انعم عليهم من ضروب الانعام وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ نعمه وَمَا تَكُونُ يا محمد فِي شَأْنٍ في امر وَمَا تَتْلُو مِنْهُ من الشأن مِن قُرْآنٍ وَ
لَا تَعْمَلُونَ انتم جميعا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الآية بكى
بكاء شديدا وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ وما يبعد وما يغيب عن علمه مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ما يوازن نملة صغيرة او هباء فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُّبِينٍ مستأنفة مقررة لما قبلها أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من لحوق مكروه وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بفوات مأمول الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوبى لهم افضل من طوبانا قيل ما شأن طوباهم افضل من طوبانا الستم نحن وهم على امر
لانهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسامهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي
عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليه السلام ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله
وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين
بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ في الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله والقمي البشرى في الحيوة
الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر
لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هي في الدنيا
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة
والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وعن الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب
فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه والعياشي
في معناه اخبار اخر والعياشي عن الباقر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجوا فقد اعطيته واما ما كنت تخافه
فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقول له انظر الى مسكنك في الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين آمنوا
وكانوا يتقون الآية لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذَٰلِكَ اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنكَ
قَوْلُهُمْ تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منهما غيره فهو يغلبهم
وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هُوَ السَّمِيعُ لما يقولون الْعَلِيمُ بما يعزمون فيكافيهم بذلك أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ من الملائكة والثقلين
واذا كان هؤلاء عبيدا له وهم في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزون فما لا يميز ولا يعقل احرى ان لا يكون شريكا له وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ شُرَكَاءَ شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء والمعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ الا ظنهم انهم شركاء وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية يعني واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من يعني
وله ما يتبعونه هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

لايات لقوم



لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا يعني بنات الله سبحانه تنزيه وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات
وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول أتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم
لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك ان كل قول لا برهان عليه لقائله فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك
اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون
الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي
مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فبه وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم
مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والغمة لا تغمونه ثم اقضوا الي
ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي في القتل وادعوا على ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم
اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو
غيره فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلائف خلفاء من هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول من مثله
وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحات
المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة تصميمهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاختلاف في هذا المعنى
في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى و
هرون الى فرعون وملئه وحزبه بآياتنا بالآيات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم
واجترؤا على رده فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه والمعنى تعيبون الحق وتطعنون فيه أسحر هذا استئناف بانكار ما
قالوه ليس بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون
لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه
فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه
سحرا ان الله سيبطله سيمحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون فيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة
من شبانهم على خوف من فرعون وملئهم اي حزب ال فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم
والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم
وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والشرط
الاسلام فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره قال زيد ان دعاك عمرو فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا
لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وكفوا عنا وابعدنا جانبا مقطوعا الا تسلطهم فيفتنهم بنا والقمي رواية
ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان هؤلاء كراما كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم الآية اقول هذه الرواية تفسير
الرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم اياها واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة اي مرجعا لقومكما بمصر بيوتا يرجعون اليها
للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلاة فيها امر الكاظم لما خاف بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون
ان تبوءا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصر في الدنيا والجنة في العقبى في العلل والعياشي ان رسول الله خطب الناس فقال
ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا
مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون مثله
مشروحا وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحياة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك اي يضلوا الناس بالاموال الجليلة ولا يبعد ولسوا والام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها و
اطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انهم اشد غضبا عليهم ولما علم الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد
عليهم بانهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين ضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة

قال قد أجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل كان موسى يدعو وهرون يؤمّن والتأمين دعاء في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله دعا موسى وأمّن هرون وأمّنت الملائكة فقال الله تعالى
قد أجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة وإلزام الحجة ولا تستعجلا فإن ما طلبتما
كائن ولكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان بين قول الله قد أجيبت دعوتكما وبين أخذ فرعون أربعون سنة وفي الخصال عن الباقر عليه السلام أملى الله لفرعون ما بين
الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكال الآخرة والأولى وكان بين ما قال الله لموسى وهرون قد أجيبت دعوتكما وبين أن عرّفه الإجابة أربعون سنة ثم قال قال جبرئيل
نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال أنا ربكم الأعلى فقال إنما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتّبعانّ سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهلة
في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني إسرائيل البحر جعلناهم حتى جاوزوه سالمين فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً باغين وعادين
العياشي مرفوعاً لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده قال فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثّل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة أتبعها فدخل
البحر هو وأصحابه فغرقوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه بالكسر استيناف لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين كرّر المعنى الواحد
ثلث مرات بثلث عبارات حرصاً على القبول ثم لم يقبل منه حيث أخطأ وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية في وقت الاختيار وبقاء التكليف
آلآن أتؤمن الآن وقد أيست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الإيمان القمي عن الصادق عليه السلام
ما أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآية آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه
وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما أتيتني يا جبرئيل إلا وتبيّنت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا
الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين فأخذت حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير أمر
الله ثم خفت أن تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الآن وأمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أن ذلك
كان لله تعالى رضاً فاليوم ننجّيك ببدنك ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر أو نلقيك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع ليراك
بنوا إسرائيل لتكون لمن خلفك آية لمن ورائك وهم بنوا إسرائيل آية علامة إذ كان يظهر لهم عبوديتك ومهانتك أن ما كنت تدّعيه من الربوبية محال وكان في أنفسهم أن
فرعون أجلّ شأناً من أن يغرق القمي أن موسى أخبر بني إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدّقوه فأمر الله عز وجل البحر فلفظه على ساحل البحر حتى رأوه ميتاً
وفي أي تمام الكلام فيه وإنّ كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا عليه السلام أنه سئل لأي علة غرّق الله تعالى فرعون
وقد آمن به وأقرّ بتوحيده قال لأنه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما
رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وهكذا فرعون لما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين فقيل له الآن و
قد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق
ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقّله بالحديد على مرتفع من الأرض وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان
ذلك آية وعلامة ولعلة أخرى أغرقه الله عز وجل وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه
ولو استغاث بي لأغثته والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية إن بني إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعا فأوحى الله إليه أن سر بهم قال يا رب
البحر أمامهم قال امض فإني أمرته أن يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم ونظروا إليه قد أظلّهم قال موسى للبحر
انفرج لي قال ما كنت لأفعل وقالت بنوا إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا إن معي ربي سيهدين
واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى إنا لمدركون زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا
منا فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون ما
تعجب مما ترى قال أنا فعلت هذا فمرّوا وامضوا فيه فلما توسّط فرعون ومن معه أمر الله البحر فأطبق عليهم فغرقهم أجمعين فلما أدرك فرعون الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين يقول الله عز وجل آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال إن قوم فرعون
ذهبوا أجمعين في البحر فلم ير منهم أحد هووا في البحر إلى النار وأما فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد
في هلاكه إنهم كانوا اتخذوه رباً فأراهم الله إياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد
بوّأنا بني إسرائيل مبوّأ صدق منزلاً صالحاً مرضياً وهو الشام ومصر القمي ردهم إلى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في أمر دينهم
وما تشعبوا شعباً حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرأوا التوراة وعلموا أحكامها أو في أمر محمد صلى الله عليه وآله إلا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته إن ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالإنجاء والإهلاك فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين

سورة يونس

العياشي عن الهادي عليه السلام انه سأله اخوه موسى عن هذه الآية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فقد
شك فيما انزل الله وان كان المخاطب غيره فعلى غيره اذاً انزل الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في
شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبياً من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله
الى نبيه فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما
قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و
لو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه صادق فيما
يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشك ولا اسأل والقمي عن الصادق لما اسري برسول الله الى السماء واوحى الله اليه في علي
ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه في علي ع فانزل الله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر
ويأتي نظيرها في سورة زخرف ان شاء الله وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ ثبتت كَلِمَةُ رَبِّكَ بانهم
يموتون على الكفر لَا يُؤْمِنُونَ اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضاؤه وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون القمي الذين جحدوا
امير المؤمنين عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة
العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لكن قوم يونس لَمَّا آمَنُوا اول ما
رأوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف
التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلاً كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل
فكذبوه فذهب عنهم مغاضباً فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي
عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل حدثني ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة
وكان رجلاً تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت
حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم
الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً
زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه
وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه
قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلاثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي
واخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك
فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت
رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما
بعثتك الى قومك لتكون حفيظاً عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب
المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك و
عبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنياً في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب
انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابداً ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي
وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابداً فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي
ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي
لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشأنك
وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد
فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم
ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله

قصة يونس عليه السلام

فالمدص

الشهر من نزول العذاب على قومي في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع
الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه
ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنّهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم
بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس
فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما
دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروه
فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك
يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك
فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق
اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف
من الناس فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر
بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران
العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى
ربه قد انكرتكم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر
يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل
وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم تزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا
برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل
في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه
والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين
فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب
قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم
ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما
رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي
وسعت الانعام تطلب الرعاء فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم
ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم
واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم
اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم
ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ
اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم
وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها
بها ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال
ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال
وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل
بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون و
الحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني
الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرأيين كان اصوب واحق ان يتبع رأيي او رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان اصوب

ولقد كنت

ولقد كنت اشرب بين العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما انى اعلم ان لى انى افضل منك لزهدك وفضل عبادتك حتى استبان فضل الفضل عليك فما اعطاك ربك
من حكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه وكان من قصته ما اخبر الله عنه
في كتابه فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع
سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهور او ايام او
ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة
ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما
ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين وفي العياشي عنه عليه السلام ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم
ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم
وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق
انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار
يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه عليه السلام ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه
يونس وفي القمي والعياشي ذكر القصة الى انتهى مختصرها وذكر اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد في اخرها اشياء اخر نوردها في سورة الصافات ان شاء الله ويأتي بعض قصته
في سورة الانبياء ايضا ان شاء الله **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ** بحيث لا يشذ منهم احد **جَمِيعًا** مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه **أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ
النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** في العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون
عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا
وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد
منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** من عجائب صنعه لتدلكم
على وحدته وكمال قدرته **وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية للانكار في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال الايات الائمة والنذر الانبياء **فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ** مثل وقائعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها **قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ** لذلك العياشي عن الرضا عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا** عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم **كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ** اي مثل ذلك الانجاء
ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في الجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا
الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي** وصحته **فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ** فهو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** المصدقين
بالتوحيد فهذا ديني **وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا** على ان اكون فان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء
الفرائض والانتهاء عن القبائح **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ** ان دعوته **وَلَا يَضُرُّكَ** ان خذلته **فَإِنْ فَعَلْتَ**
فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ فان الشرك لظلم عظيم وهي مخاطبة للنبي والمعنى الناس **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** الذي اراد بك ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات
وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله
لا يمكن رده **يُصِيبُ بِهِ** بالخير **مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ** رسوله او كتابه **فَمَنِ اهْتَدَى** اختار الهدى بالايمان والطاعة **فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** لان نفعه لها **وَمَنْ ضَلَّ** اختار الضلال بالكفر **فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** لان وباله
عليها **وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ** بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ** بالامتثال والتبليغ **وَاصْبِرْ** على دعوتهم واحتمال
اذاهم **حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ** لك بالنصرة عليهم والغلبة **وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة يونس في كل شهرين

او ثلثة

اولئك لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين **سورة هود وهى مائة وثلث وعشرون آية وهى مكية** وكان يوم القيمة من المقربين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب أحكمت آياته نظمت نظما محكما لا ينقض فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام
والقصص وثم للتراخي في الحال لا في الوقت القمي عن الباقر عليه السلام هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم
منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وأن استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا إليه بالايمان والطاعة يمتعكم
متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة إلى أجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا
والآخرة وإن تولوا وان تتولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والقمي يعني الدخان والصيحة إلى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء
قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب وكانه تقرير لكبر اليوم ألا إنهم يثنون صدورهم يطوونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين
عليه او من رسوله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى
رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فأنزل الله الآية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة
لعلي عند النبي ويسرون بغضه وفي الجوامع وفي قراءة اهل البيت يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة ألا حين يستغشون ثيابهم يغطون بثيابهم
كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم إنه عليم
بذات الصدور بالاسرار ذوات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على
عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيهم نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا
انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها او مسكنها ومستودعها قبل الاستقرار
من اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض كل كل واحدة من الدواب رزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة

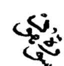


قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام اي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ
الخلق وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السماوات والارضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا ارضون اما تسمع
لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء و
الرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء
او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث آخر وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات اقول كنه ما دل عليه هذه الاحاديث
عند الراسخين في العلم ليبلوكم أيكم أحسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب
الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال أيكم أحسن عملا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروى العامة عن النبي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله
ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له ولئن أخرنا عنهم العذاب الموعود
إلى أمة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المؤمنين يعني الى الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع ألا يوم
يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزءون
القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين
الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق قال هو القائم واصحابه وعنه الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر وليس مصروفا عنهم قال
العذاب وعن الباقر اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه وقال الامة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا
كقزع الخريف وفي الكافي والمجمع ما يقرب منه ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه سلبناها إياه إنه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان يعود عليه
تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم
في اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني إنه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله
عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح وفي لفظ
الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك
الطعم والمس مبدأ الوصول إلا الذين صبروا على الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات شكرا لآلائه سابقها ولاحقها

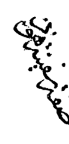
اولئك لهم

أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم و
استهزائهم به وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ ينفقه في الاستتباع كالملوك أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يصدقه إِنَّما أَنْتَ
نَذِيرٌ ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك لا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل
بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الآية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديدا قال لعلي عليه السلام يا علي اني
سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع تمر
في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله فانزل الله
اليه فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم
هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله
لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك الآية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله مخافة
تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال
كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من بعدي
فانصرف عنه جبرئيل عليه السلام فنزل عليه فلعلك تارك الآية أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ في البيان وحسن النظم مُفْتَرَياتٍ مختلقات من عند
انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وَادْعُوا مَنِ
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الى المعاونة على المعارضة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ انه مفترى فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها
الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وَأَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ واعلموا ان لا اله
الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام
مخلصون فيه مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها باحسانه وبره والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني فلان وفلان نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم
في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ لا ينقصون شيئا من اجورهم أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ لانهم استوفوا
ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها اي في الآخرة لانهم لا يريدون بها وَباطِلٌ في نفسه ما كانُوا يَعْمَلُونَ لانه لم يعمل
على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الآخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في
الدنيا وكان له في الآخرة النار أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه
هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحياة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ
ويتبعه شاهد يشهد له منه وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى يعني التورية إِماماً وَرَحْمَةً في الكافي عن الكاظم والرضا عن امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله
على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الشاهد منه علي بن ابي طالب عليه السلام يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر عليه السلام انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله
كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا وفي الثاقب والعياشي عنه الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين عليه السلام ثم
اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله فقال له رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين
فقال اما تقرأ الآية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفي الامالي والعياشي ما يقرب منه وفي الامالي
وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر انا الشاهد له فيه وانا اتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي
الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الآية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه وفي الخصال في حديث بعدما ذكر واجد الله يخبر انه يتلوه نبيه شاهدا
منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره تعالى واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي
الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه حبل الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول
وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين
اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من
آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر
وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين عليه السلام الشاهد من الله محمد وعلى هذا من كان على بينة يعم كل

مؤمن مخلص في بصيرته ويتبعه الانسان نزولها في النبي والوصي والى النعيم نظر من فسر الشاهد بالقران اي شاهد من الله يشهد بصحته أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ
بِهِ بالقران والرسول وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يرد ما الامحالة في المجمع عن النبي لا يسمع بي
احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ من القران او الموعد والعياشي عن الصادق من ولايته علي انه الحق
مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ عن دينه وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة
يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ العياشي عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا القول
الملوك الاربعة الثلاثة ومعوية وعن الصادق الاشهاد هم الائمة القمي يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله
عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ما كانوا معجزين لله في الدنيا ان يعاقبهم وَمَا كَانَ لَهُم
مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكن اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ لتعاميهم عن آيات الله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُم بتغيير فطرتهم وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذين دعوه غير امير المؤمنين
لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ لا احد ابين واكثر خسرانا منهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ اطمانوا اليه وخشعوا له أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ الكافر والمؤمن كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ كالاعمى الاصم او كالاعمى والاصم وكالبصير وكالسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر
عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بضرب الامثال والتامل فيها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ
مولم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في سورة الاعراف فَقَالَ الْمَلَأُ الاشراف الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا
لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بَادِيَ الرَّأْيِ ظاهر الراي من غير
تعمق من البدو او اول الراي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل
وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ لك ولمتبعيك عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اخبروني إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي حجة شاهدة بصحة دعواي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ بايتاء البينة او النبوة فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ فخفيت عليكم
واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم أَنُلْزِمُكُمُوهَا انكرهكم على الاهتداء بها وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ لا تختارونها ولا تتاملون فيها وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
على التبليغ مَالًا جعلا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فانه المأمول منه وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ بالاقوام فيلقون
بقربهم فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ الحق واهله او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ بدفع انتقامه
إِن طَرَدتُّهُمْ وهم بتلك المثابة أَفَلَا تَذَكَّرُونَ لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ خزائن رزقه حتى جحدتم
فضلي وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب وَلَا أَقُولُ إِنِّي
مَلَكٌ حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من تزدري عليه اذا عابه واسناده الى
الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ان قلت شيئا من ذلك قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فاطلت فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا من العذاب إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ عاجلا او آجلا وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ بدفع العذاب والهرب منه
وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم في غيكم العياشي عن الرضا يعني الامر
الى الله يهدي من يشاء وزاد في الكافي ويضل من يشاء القمي عن الباقر في حديث اقول يعني فهو في ضلالة اذا اعلم الله هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَمْ
يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ من اجرامكم في اسناد الافتراء الي وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
مستكين بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر كان نوح لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك
قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الآلة التي يحفظ بها الشي ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ
والرعاية على طريقة التمثيل وَوَحْيِنَا اليك كيف تصنعها وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ محكوم عليهم
بالاغراق فلا سبيل الى الكف وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ حكاية حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية



من الماء او ان يجري فيه فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ع ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها **قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون** اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة **فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه** يعني به اياهم وبالعذاب الغرق **ويحل عليه عذاب مقيم** دائم وهو عذاب النار **حتى اذا جاء امرنا وفار التنور** نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والمجمع عن الصادق ع كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر القبلة عن يمين المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم سال وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة فيه والعياشي عنه ع جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم **قلنا احمل فيها** في السفينة **من كل زوجين اثنين** ذكرا وانثى **واهلك** اريد امرأته وبنوه ونساؤهم **الا من سبق عليه القول** بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين **ومن آمن** والمؤمنين من غيرهم **وما آمن معه الا قليل** في المجمع عن الصادق ع آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي الكافي عن الباقر ع مثله والقمي عن الصادق ع في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح ع اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الباقر ع ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع والقمي عنه ع لما اراد الله



هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا واشكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه ع ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه ع ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا ع عن ابيه ع عن آبائه ع عن امير المؤمنين ع انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا ع اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق ع ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنه ع كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنه ع مثله كما يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه ع في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر ع وفي رواية في الكافي وفيه سارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين ع في فضله وفيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع وكان منزل نوح ع وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح ع اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال يا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون عليه السلام قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة وانه ع جاء بهذا اللسان يقال الوحا الوحا ممدود او مقصور يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم **وقال اركبوا فيها** صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب **بسم الله مجريها ومرسيها** مسمين الله وقت اجرائها وارسائها او مكانهما متبركين بذلك متمسكين بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق

ومرسيها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم أي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها
كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم عليه السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان نوحاً لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفاً ثم سلني النجاة
وانجيك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل
الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفاً الفاً يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني
قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله ان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وآل
محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن
الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق انهم قرؤا ابنها وروي ابنه بفتح الهاء والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني
اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال ساوي الى جبل يعصمني
من الماء في العيون عن الصادق انه قال حين انتهى الى النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
ايعتصم بك مني فتقطع قطعاً في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما
الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية بلغة حبشية ويا سماء اقلعي
امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال القدرة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عارفة
جلالته وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافر وانجاء المؤمن واستوت على الجودي واستقرت السفينة
عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعداً للقوم الظالمين اصله بعد بعداً بعيداً لا رجوع بعده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها
وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره
اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار القمي عن الصادق في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت
مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ومن الارض العيون
حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمن اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبوله
وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار
حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض اجزاء هذا الحديث هود عما نوح وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عنه ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان
يطوف بالبيت اسبوعاً فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف
ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة
وفي الكافي عن الكاظم ان نوحاً كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال
اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري
اتقن وهو بالسريانية يا رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج
رأسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رحمان اتقن وتأويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة
حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وانه وسعت بين الصفا والمروة
وفي الكافي عنه ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً اقول لعل ارتفاعه هذا المقدار بعدما استوى على الجميع فخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال
عنه ان نوحاً لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا ماء الكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي
عن الرضا عن الصادق ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت
ذاته عملاً غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملاً غير صالح وفي العيون عن الرضا كيف يقرؤن هذه الآية قيل من الناس من يقرء
انه عمل غير صالح ومنهم من يقرء انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا
لم يطع الله فليس منا وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معناه في الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لم تعلم
اصواب هو ام لا حتى تعرف كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم ما لا علم لي
بصحته تأدباً بأدبك واتعاظاً بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالاً قاله على سبيل الخشوع

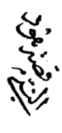
والتذلل



فسوا الفلك اليه واستكانت قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية
وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او الشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم اراد بهم الكفار من ذرية من معه في الكافي عن الصادق عليه السلام نزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين كانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل
الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي القمي عن الصادق عليه السلام
بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا
وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن
السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة
فلما اتى عليهم تسعمائة سنة لم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون
به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه
فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله
ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون
ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك
فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه عليه السلام واما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى
جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة
والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من
تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار
ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه
خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة
الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من
قومك واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف
والتمكين وبذل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا
من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا
اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع
الفلك باعيننا ووحينا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال
ما كان فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له
واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب
اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه عليه السلام كانت اعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة وفي الكافي عنه عليه السلام عاش نوح الفي سنة و
ثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء
فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض
روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض
روحه وفيه عنه عليه السلام عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم و
آثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر
ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع

نوح ع الاسم

نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا
الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم
من اله غيره وقرئ بالجر ان انتم الا مفترون باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل
رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من
الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم
قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا
تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتارك عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة و
التصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله و
اشهدوا اني بريء مما تشركون من اشراككم من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه من دونه
ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم
غايتكم وسعيكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها اي الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا
يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه فان تولوا
فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه
شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة
منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه او المراد بتنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة
بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا
ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرار الا واعادة ذكر عاد تفظيع
لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر
اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم
يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت
من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق
زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة
وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا
من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو الله
لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني
فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم
يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال
وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان قصصهم في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو
انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من
العمر او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كان
يلوح منك من مخايله فكنا نسترشدك في تدبيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد
آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان
وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم



اي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران غير تخسيركم وفي بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ترع نباتها و
تشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك
وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذلهم
ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه واريد بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين وقد سبق تفسيره في سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء ألا ان ثمود
كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر ويأتي من العلل والعياشي انها باسحق قالوا سلاما اي سلمنا عليك سلاما
اي سلامة قال سلام اي امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي بنضيج والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني زكيا مشويا وعن الصادق عليه السلام يعني مشويا نضيجا وعنه انه لما
كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق
لله ان يتخذ هذا خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة
لاحج وهي ابنة خالته والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت من الفزع في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي
عن الصادق عليه السلام حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ولم يعد حقا ثديها
ان تحلما ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في
الشر فاطلق في كل فظيع أألد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا في العلل عن احدهما عليهما السلام هي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة
سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة قالوا أتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت
يعني ان هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يستوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق عليه السلام قال اوحى
الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرئيل
العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون تخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله هكذا انتم لو فعلتم
لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل
الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف وجادلتهم انه قال لهم ان كان فيهما مائة من
المؤمنين أتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى آخر ما يأتي في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير التأوه العياشي عنهما الاواه الدعاء منيب
راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم
اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دأبك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود غير مردود
بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق
بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه
يسرعون اليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى
جاؤا يسرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدى بهن اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن
احدهما انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته
فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن في التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان
الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله بترك الفواحش ولا تخزون في
من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد
او اوي الى قوي اتمنع به عنكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا
واياهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة له وعن النبي رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رحم الله لوطا لم يدر من معه في الحجرة
لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك انا ارسلنا لاهلاكهم
فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء والسرى وهو السير بالليل بقطع من الليل بطائفة منه والعياشي عن الصادق عليه السلام بقطع من الليل مظلما قال وكذا

قلعه امر

فانه امير المؤمنين وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ
بِقَرِيبٍ جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا
اليس الصبح بقريب في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام قال فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما
كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما
جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً
مِّن سِجِّيلٍ من طين متحجر هي معرب سنك كل بدليل قوله تعالى حجارة من طين مَّنضُودٍ نضد معدا للعذاب وارسل بعضه في اثر بعض متتابعا القمي يعني بعضها
على بعض منضدة مُّسَوَّمَةً معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عِندَ رَبِّكَ في خزائنه وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ فانهم بظلمهم حقيق بان تمطر عليهم
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر وما هي من
الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه
منيته وزاد العياشي ولا يراه احد والقمي عنه ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا
يرونه وفي العياشي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض
ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا
باجمعهم وتبقى النساء خلفهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه
فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال
كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاول من علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا
فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون
بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم
ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في
زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال او لم يبلغ سيدكم ما يفعل
اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون
ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل
المطر والوادي فقام لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون
وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر
فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم
ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له
جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي
فيهم قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا
حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم فقال انت
هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم
قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلثون قال لا قال
فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا
عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت
آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرار من خلق الله قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة
ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من

قصة قوم لوط

خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت
فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام
اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل
وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب قال فامره فتحمل هو ومن معه
الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من
حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في سورة الاعراف ويأتي طرف آخر منه في سورة الحجر انشاء الله القمي قد ذكر قصة ابراهيم ولوط مبينا
مبسوطا من غير اسناد الى المعصوم وفيها اشياء غير ما ذكرنا من ارادها رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بثروة تغنيكم عن البخس في الفقيه والعياشي عن الصادق في هذه الآية كان سعرهم رخيصا
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن
ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى بدونها بالقسط بالعدل والتسوية في الكافي
عن الباقر وجدنا في كتاب رسول الله اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف
ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان فان الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او يريد ان كنتم مصدقين لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم
في الكافي عن الباقر انه صعد جبلا اشرف على اهل مدين حين اغلقوا دونه باب مدين ومنع ان يخرج الى السوق فخاطبهم باعلا صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها
انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن
لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه عليه السلام اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الآية بقيت الله خير لكم ان
كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب أصلواتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام يعني يأمرك بان تكلفنا ذلك اجابوا امره بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعو
اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلاة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به ضد ذلك تنبيها الى غاية السفه والغي فعكسوا
ليتهكموا به والقمي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشار
الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذه
الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح وانما بعثني لذلك وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
يعني وما اريد ان استبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح الا ان اصلحكم ما استطعت يعني مدة استطاعتي للاصلاح فلو
وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي
الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدء
واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وهذه الكلمات عن اقبال على الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم
بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او
قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لمنافعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار
قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها
القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك وعزهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزك
عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا

مَكَانَتِكُمْ ثابتين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ من المعذب والكاذب مني ومنكم سبق
مثله في سورة الانعام وَارْتَقِبُوا وانتظروا ما اقول لكم إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ منتظر في الكافي والعياشي عن الرضا عليه السلام قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز
وجل فارتقبوا اني معكم رقيب والعياشي عنه انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا
شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا انما ذكرها وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح وهود بالفاء لانه ذكر وعيد يجري مجرى السبب في قصتي صالح
وهود دون الاخريين وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا كان لم يقيموا فيها احياء أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت
من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ
امره بالكفر بموسى وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ما في امره من رشد انما هو غي وضلال يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة
في الضلال في الدنيا فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ بئس المورد الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء
الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ اي يلعنون في الدنيا والآخرة بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق و
يوم القيامة يرفدهم الله بالعذاب ذَلِكَ اي ذلك النبأ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى المهلكة نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ باق كالزرع القائم وَحَصِيدٌ
ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرئ ومنها قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ باهلاكنا اياهم
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بان عرضوها للهلاك بارتكاب ما يوجبه فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ اي عذابه ونقمته وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ غير تخسير وَكَذَلِكَ ومثل ذلك الاخذ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
اي اهلها وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ وجيع صعب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية إِنَّ فِي ذَلِكَ اي
فيما نزل بالامم الهالكة لَآيَةً لعبرة لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ لعلمه بانه انموذج منه ذَلِكَ اي يوم القيامة وعذاب الآخرة يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ الاولون
والآخرون وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ كثير شاهده القمي يشهد عليه الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل السموات والارضين العياشي عن احدهما عليهما السلام في قوله
ذلك يوم القيامة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد واعلموا ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيامة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين وَمَا نُؤَخِّرُهُ اي اليوم إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ الا لانتهاء مدة معدودة متناهية
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ بما ينفع وينجي إِلَّا بِإِذْنِهِ باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن
ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وجبت له النار بمقتضى
الوعيد وَسَعِيدٌ وجبت له الجنة بموجب الوعد فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ الزفير اخراج النفس و
الشهيق رده ودل بهما على شدة كربهم وغمهم خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ
وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ غير مقطوع القمي في
هذه الآية يوم يأتي والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي
تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال
وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا و
عشيا قال الصادق عليه السلام ان هذا في نار البرزخ قبل القيامة اذ لا غدو ولا عشي في القيامة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما معناه ان المراد
بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال القمي قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار
وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منهما ابدا كيف يكون
ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء وفي عن الباقر عليه السلام هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ
في شك مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ بعد ما انزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وآله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين
الحالين وسينزل بهم مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ حظهم من العذاب كآبائهم غَيْرَ مَنْقُوصٍ بلا نقص وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر عليه السلام اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب

ويختلفون في الكتاب الذي معي القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيامة
لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان الكل
المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم القمي قال في القيامة قيل اللام في لما موطئة للقسم والاخرى للتأكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل
بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوته شيء منه وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها
وهي شاملة للعقايد والاعمال ومن تاب معك اي وليستقم من تاب عن الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم
عليه في الجوامع عن الصادق عليه السلام فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الآية ولهذا قال
شيبتني هود والواقعة واخواتها ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم وفي المجمع
عنهم ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه وفي العياشي
اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر عليه السلام وطرفاه المغرب والغداة وزلفا
من الليل هي صلاة العشاء الآخرة والعياشي عنه عليه السلام مثله ان الحسنات يذهبن السيئات في الحديث النبوي ان الصلوات الى الصلوات كفارة ما بينهما ما
اجتنب الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية صلاة المؤمن بالليل تذهب
بما عمل من ذنب النهار والقمي مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو
لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات
وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات
او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء
وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي
عنه عليه السلام انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم
المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما ان عليا عليه السلام قال
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلاة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم
الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلاتين كان
له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدهم فما ظن احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل
في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين
واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ونحوه قولهم في الزوايا خبايا
وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا وامل النعم وطلب اسباب العيش الهني
ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد بيان سبب استئصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وترك النهي عن المنكرات وما
كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او بشرك لانفسهم كشركه وتعصبه واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي واهلها مصلحون ينصف بعضهم من
بعض القول وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم
ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى
الاختلاف والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة وفي الكافي والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة
وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من
رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر عليه السلام قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم
يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمته لا يختلفون في الدين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين عن ذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف
بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا اما تسمع وتمت كلمة ربك

وهي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتها أجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من أنباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة واحتمال الأذى وجاءك في هذه الأنباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي أنتم عليه إنا عاملون على حالنا القمي أي نعاقبكم وانتظروا بنا الدوائر إنا منتظرون أن ينزل بكم نحو ما نزل على أمثالكم ولله غيب السموات والأرض لا يخفى عليه خافية فيهما وإليه يرجع الأمر كله القمي أي العلم فاعبده وتوكل عليه فإنه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون أنت وهم فيجازي كلا بما يستحقه في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة سورة يوسف مائة وإحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر أمره في الإعجاز الواضح معانيه لمن يتدبره إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون أراد أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه أعجميا لالتبس عليكم في الجامع عن الصادق عليه السلام تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك أحسن القصص أحسن الاقتصاص لأنه اقتص على أبدع الأساليب أو أحسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم يقرع سمعك قط إذ قال يوسف لأبيه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم القمي عن الباقر عليه السلام وكان يعقوب إسرائيل الله ومعناه خالص الله ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يا أبت أصله يا أبي إني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الجوامع عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء فأتاه جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بستان فلما أن جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وآله حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بستان والله إن هذه لأسماؤها وفي القمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحربان وذكر مثله إلى قوله الضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء وفي القمي عن الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته أما الشمس فأم يوسف راحيل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكبا فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله أقول سيأتي في أخبار أخرى بأن التي سجدت له مع أبيه خالته لا أمه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك على إخوتك الرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم على إخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لإهلاكك حيلة ضمن كيد معنى احتال وعداه باللام ليفيد معنى التعليل إن الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة وحسد لقوله لهم ويبعثهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على أن يبلغه من شرف الدارين العياشي والقمي عن الباقر عليه السلام كان له أحد عشر أخا وكان له من أمه أخ واحد يسمى بن يامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك أقول لعل ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من أم واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره في الأخبار الكثيرة وروي في أخرى بأنه ابن خالته وفي بعض ما روي ابن يامين باللام أو ابن يامين باللام وفي بعضها أن يامين اسم خالة يوسف وأنها هي التي سارت مع أبيه إلى مصر وأكثر هذه الروايات يأتي في مواضعها إن شاء الله وربما يوجد في بعض أخبار العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه بنيامين قال ولا تقل ابن يامين وأما أسماء إخوته فلم نجدها في رواية معصومية وإنما هي منقولة وقد قيل إنهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر والستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب أولا ولما توفيت تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وأربعة آخرون دان ونفتالي وجاد وآشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك ربك يصطفيك ويعلمك من تأويل الأحاديث من تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب أهله ونسله بأن يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بأن يجعلهم أنبياء وملوكا ثم ينقلهم إلى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الأشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف وإخوته أي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع روي أن اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف فأخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب إذ قالوا ليوسف وأخوه بنيامين خص بالإضافة لأن أمهما كانت واحدة أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة والحال إنا جماعة أقوياء أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما إن أبانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول أو لترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا منكورة بعيدة من العمران كما يشعر به تنكيرها وإخلاؤها عن الوصف يخل لكم وجه أبيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ولا ينازعكم في محبته أحد وتكونوا من بعده من بعد يوسف أو بعد قتله قوما صالحين تائبين إلى الله مما جنيتم في المجمع عن السجاد أي تتوبون قال قائل منهم قيل هو يهودا وكان أحسنهم رأيا والقمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم وألقوه في غيابت الجب في قعر البئر يلتقطه أي يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في

الامر ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنّا على يوسف لم تخافنا عليه وانّا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد
له الخير ارسله معنا غداً الى الصحراء يرتع يتّسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانّا له لحافظون
قال انّي ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته عليّ وقلة صبري عنه واخاف ان يأكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا
لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انّا اذاً لخاسرون في المجمع عن النبي لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان
حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق قرّب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف وفي العياشي عنه انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه
محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء
نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي المجمع والعلل والعياشي عن السجاد ما يقرب منه مع بسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب
وعزموا على القائه فيها جواب لما محذوف وقد أي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمّه اليه واعتنقه
وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب
الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه
فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا
بحضرته حتى امسوا ورجعوا وفي القمي فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه
لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتنحّوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلّة حيلتي وصغري ثم قال القمي ونسل بن طاوس قال
هذا الى الصادق ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم ألسنا بني يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله أفتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال لاوي نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى
ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد
منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا و
وأوحينا اليه اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنّهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك
وبُعد العهد المغيّر للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره وعينا سالة وتطييبا لقلبه القمي
عن الباقر يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل واخبره بذلك وفي العلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال
كان ابن تسع سنين وفي العياشي عن الصادق وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق
في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف
وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف بالمصدر مبالغة القمي عن الباقر ذبحوا جديا على قميصه وفي العياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف
الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه
حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل
فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق وقد رواه ابن بابويه عن الصادق والعياشي عن الباقر والله المستعان على ما تصفون
على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء
وادعى للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعام الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تأويل رؤياه
الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون نزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها
فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه واسرّوه بضاعة اخفوه متاع التجارة اي الوارد واصحابه من
الرفقة او اخوة يوسف عن الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم يفعلون
كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه في العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما القمي والعياشي عن الرضا
مثله وزاد والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما القمي والعياشي في العلل
عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم
وادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا
امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال
لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع هيهنا فقال ان اخوتي القوني في الجب
قال افتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء فقال
قل اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا
ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب قد عاينه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع
والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت
الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد
علمت رقته علي وشوقي اليه القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال
مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف قال كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده
عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتريه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك
يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن بيوسف ومات في حيوة يوسف لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهادي عليه السلام اكرمي مثويه اجعلي مقامه عندنا كريما
اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس فيه من الرشد القمي ولم يكن له
ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك
مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما
بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله
واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب
وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي المجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي
سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي احسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد
همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه معناه لولا ان رأى برهان ربه لهم بها في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة
من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام
اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته
لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد عليه السلام فقامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت
عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان
ربه والعياشي مثله وعن الباقر عليه السلام بعد ما كذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي ايضا روى قيامها الى الصنم عن الصادق عليه السلام وفي المجالس عنه ان
رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسب العامة
خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام امورا ورووا به اخبارا يخالفه لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله
هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من
عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله
بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب تسابقا الى الباب ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه
الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافتراق
اسفها به قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قيل انه
وهو صبي من اهلها ابن اختها كما يأتي عن السجاد عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي

فقال

فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قد دفعته من قدام بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء إن كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به ولكيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وبالمهملة اي احرقها كما عن الغير بالقطران اذا هنيء ونسبها في الجمع الجوامع الى اهل البيت انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد وبعد عن الصواب ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما يأتي عن السجاد فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه القمي متكأ اي اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق في الجمع عن النبي رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانه عركيته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها وزجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسين عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه واستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف عني فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد كان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت منها يوسف في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي ايّنا راودا صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن بالاترج واعطت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك انها خلعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى يبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه وعن الرضا قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الامن الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني وفي العياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة والقمي وشكا في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وفي الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما وفي العياشي ما يكفي احد بكاء ثلثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن

ثمانى ما اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة
اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب في المجمع عنه ما في معنى الروايتين ودخل معه السجن فتيان الفتى عبدان للملك احدهما
خبازه والآخر صاحب شرابه قال احدهما إني أراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية أعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر إني أراني
أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عن الصادق قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله العياشي عن الصادق لما امر الملك
بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا
فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني الآية إنا نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف
والقمي عنه كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من المحسنين تأويل الرؤيا اي يعلمه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما
بتأويله قبل أن يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم قبل ان يسعف لهما ما سألاه منه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء في الهداية والارشاد
فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من
قبيل الكهانة والتنجيم إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد
للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء أن نشرك بالله من شيء
ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن أكثر الناس المبعوث
اليهم لا يشكرون هذا الفضل والتنبيه فيعرضون عنه ولا ينتبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة أأرباب متفرقون
متعددة متساوية الاقدام خير أم الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن
على دينهما من اهل مصر إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان يعني انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الالوهية
والمالكية فكأنكم انما تعبدون الاسماء المجردة إن الحكم في امر العبادة إلا لله لانه المستحق لها بالذات أمر ألا تعبدوا إلا إياه
ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن أما أحدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه
قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وأما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى
ذلك فكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك فتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ارد ذلك فقال له يوسف قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وتم صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن أنه ناج منهما علم بما ذكرناه اذكرني عند ربك اذكر حالي عند
الملك واني محبوس مظلوم لكي يخلصني من السجن فأنساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر ربه حتى استعان
بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق قال سبع سنين عقوبة لفزوع يوسف في حاله الى غير الله فيدعوه فلذلك قال الله فأنساه الشيطان ذكر
ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت
يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك قال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد
المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل
الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت وأملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي
في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه اقتصر على بعضها او زاد في كل مرة فصلح ووضع خده
على الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف اي حق لآبائك
واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح
انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من
النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي
فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع [illegible]
عنه لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل له انا ندعو بهذا الدعاء اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
في المجمع عن الصادق انه قرأ سبع سنابل خضر وأخر يابسات وسبع يابسات التوت على الخضر حتى غلبت عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات
يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي عبروها إن كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا أضغاث أحلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها

واباطيلها

وإما لعلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات فحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذارا لجهلهم بانه لما العبير له تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة ورد القمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي بعد وقت انا انبئكم بتأويله فأرسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه فقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قال له لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي فسرها لنا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ ما قربتم لهن والقمي عنه انما انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع على البناء للمفعول اي يمطرون ويجوز من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعياشي نسبة هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه عليه السلام قرء رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للفاعل فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرؤها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعدما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشي مضمرا يعني الى سيدك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن تأنى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة والعياشي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وتعجب لصبره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للمناخ او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي لا مزيد على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز وتأكيد لامانته وما ابرئ نفسي اي لا ازكيها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك السوء ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما يقال ان الايتين من تتمة كلام امرأة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيبة وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي يعني على الكنادج ... اني حفيظ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في العلل عن الصادق وفي العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان انما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه اخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا فعلم

الوكيل

فيكيل ابن عمه فلا يكيله ثم يجاء آخر الذي كال للأول بمكياله فقال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد
والعياشي في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المشترين بعضهم بعضا وفي الجمع عن الرضا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة
فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر
وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكة
يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد
والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار عبد ولا امة الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما
حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف
وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا
سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها
اشر علينا برأيك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف اني اشهد الله
واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير
الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت
سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين
الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر العياشي عن الباقر ع ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها ويأتي خبر حديث آخر يتبوأ منها حيث يشاء
ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والآخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم
عاجلا وآجلا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك انه اصاب
كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب ارسل يعقوب بنيه غير بنيامين الميرة فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لانه
همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي رأوه عليها من حاله
حين فارقوه وقلة تأملهم في حاله من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر ع ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه القمي امر يوسف ان يبنى له كنادج من صخر
وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصد ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج وفعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب
كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعياشي عن الباقر ع لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة
وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما
جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاءوا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم القمي
لهم في الكيل فقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله ع الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فائتوني به العياشي عن الباقر ع قال لهم يوسف قد بلغني
ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قال اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تأتوني به معكم
اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تأتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا بلادي وهو نهي او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين
اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاءوا به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم و
خوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم فتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون
لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع
الكيل اذ لم يذهبوا ببنيامين فمنعهم الكيل فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ بالياء اي يكتل اخونا فينضم اكتياله الى بالياء اي يكيل
اكتيالنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد قلتم في يوسف وانا له لحافظون ثم
لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين
في الجمع في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعيتهم متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا

نبغي

ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة
اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل
بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او اراد
ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا
مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على
ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد ادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة
وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم
ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم
كما قال لهم يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته
عليهم وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني
عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه
بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الخير ولقاعدة الاخبار لا تعلمهم بما اعلمتك
لقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس فقال له انك قلت
ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله
قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له
بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف
لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا
ويابى الله الا ان يرفع ولد ياميل علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا
فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من امي وابي ثم رجعوا ولم يردوه
وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين
قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي
ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب
ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال
لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو الاسم للابل التي عليها الاحمال
فقيل لاصحابها القمي معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم وسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي عن الصادق ما سرقوا
وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه قال يوسف انما اراد الاصلاح وعنه الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه
قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد
في العلل والعياشي الاول قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه يعبر عنه تارة بالسقاية لانه كان مشربة ايضا العياشي
عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذا كيل به قال لعن الله الخوان ولا تخونوا وكان الصاع الذي يكيلون
به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم
وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق والصواع بمعنى سرقته يعني السارق ان كنتم كاذبين في
ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله لا غير فاسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله
فاحبسوه والعياشي عن الصادق يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا
للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشوا اخيه فحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه

في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا يعنون المنطقة وعنه قال كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردّه اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العلل والقمي والعياشي عنه وفي معناه ما يقرب منه كذا في الخرايج عن ابي محمد بتبيان ابسط وفي آخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقه فاسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شرّ مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا له عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستانس به انا نريك من المحسنين عادتك الاحسان العياشي عن الباقر انا نريك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا الظاهر والعبرة بالمعنى انه تعالى امرنا باخذ بنيامين واحتباسه لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرني به القمي قال الامر بذلك وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا جاءوا لونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق ما يقرب منه فلما استيئسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق قال يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الرضا والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير بيده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا عليه بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دسّ الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه فخيلتم اباه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفي على يوسف تعالى فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تأسفه على يوسف دون اخيه دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك زاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفا على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها القمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملو من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم الالتباس لاثبات حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الجامع عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ الآية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنلهما منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتعرفوا من خبرهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه رحمته انه لا ييأس من روح الله



إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ لأن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام ان يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن فقال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط
عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة
روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اخبره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار
وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك
السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي
لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال مثله باسقاط عنه وقال انه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم لحاجتك وقال في آخره وكان
يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف فلما
دَخَلُوا عَلَيْهِ بعد ما رجعوا الى مصر قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ الشدة وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ رديئة العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل
كانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او باخينا بنيامين كما يأتي إِنَّ
اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف لم يتمالك ان عرفهم نفسه قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعله فعله باخبار او اذن
من يوسف قبل وانه لا رخصة لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه
فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قَالُوا أَإِنَّكَ
لَأَنْتَ يُوسُفُ استفهام تقرير قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا اي بالسلامة والكرامة إِنَّهُ



مَنْ يَتَّقِ اي من يتق الله وَيَصْبِرْ على البليات وعن المعاصي فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اختارك علينا بحسن الصورة
وكمال السيرة وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ وان شأننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا العياشي عن الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا
اليوم واغفر لنا قَالَ لَا تَثْرِيبَ لا تعيير ولا تأنيب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فيما فعلتم يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث انه
كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار
ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب
تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع و
يلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاء يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه
وامرتهم ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي فليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق
وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك
وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الى قوله وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب
فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل وفي العياشي عن الباقر عليه السلام في حديث
ثم قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا
الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب ثم ذكر صفة
الكتاب مثل ما ذكر في المجمع الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم واورد آل يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر وكتابه نزل جبرئيل على يعقوب
فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر
على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك
الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند
نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد
الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك
ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وان الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر في المجمع الى انه قال

وانه كان لها في من حالة ركنت به مجبا ثم ذكر صفة الكتاب وابلغ مختصر منه وقال في اخره فلما اتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله
فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند
وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما
بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الاكمال عن الصادق وهو يهودا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على
وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال الفرج من الله و
يحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا والمقول محذوفا دل عليه الكلام السابق في العياشي عن الصادق كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته
بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول
مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني بنيامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا
اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه
جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو
يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص وطرح على وجهه
فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هذا الحديث بابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز مكان قد سرق قد وجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب
ابتلاء ابيه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان لي ابن من احب الناس الي كنت اسر به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب
الا مننت علي به وتقربت الى الله ورده الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما
فعلتم بيوسف الاية قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم
ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف
وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه
صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى
يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت
العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي عنه اتدري ما كان قميص يوسف قيل لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل
بالقميص والقمي بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما
ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال
لكل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج
من الجنة ونحن ورثته والعياشي عنه ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي انزل على
ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف وفي العلل والعياشي عن الصادق ان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في
قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه
كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت الباطن قد برز الى عالم الملك الظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية في قول
يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني
وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر
الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب
ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت جنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو



لان يعقوب انما كان عن جوع شديد فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة وفي الكافي عن الباقر انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء
ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والعياشي عن الصادق انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم و
عنه انه سئل عن بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ضم اليه اباه
وامه راحيل كما مضى عن الباقر في اول السورة في تاويل الرؤيا او اباه وخالته راحيل لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما ياتي في
رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل ولما
تدعى امها ربته بعد امه والرابة تدعى اما وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ يعني ان شاء الله دخلتم امنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر
لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه وفي الكافي عن الصادق ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله
عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج
من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب
ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية
اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث والقمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك
على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روى عن الهادي اخراج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه ومحوها
من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الاية فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان
موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا العياشي عن الصادق العرش السرير وكان
سجودهم ذلك عبادة لله وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ رءاها في ايام الصبا قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا صدقا العياشي عن الكاظم انه سئل كم دخل
يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وعن الباقر لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى واقعده ورفع خالته على
سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب الملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رءياي
من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب
واخوته وفي المجمع عشرين سنة اقول لعل المراد بنفي مس النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب بين يديه حين خاصم اخوته في
اخيهم فلعله انما مسهن لتحصيل الانس بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار اخيه في تسليه والقمي عن الباقر لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك
السجود لله وعن الهادي وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة
لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي الجوامع
عن الصادق انه قرء وخروا لله ساجدين وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ من البادية لانهم
كانوا اصحاب مواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي افسد بيننا وحرش إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ في تدبير عباده يسهل
لهم العسير بلطفه إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بوجوه المصالح والتدابير الْحَكِيمُ الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي قال يعقوب لابنه اخبرني
ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال اخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا
تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال
يا ابت اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسالني
عن صنيع اخوتي واسالني عن صنيع الله بي رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الائمة في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان
ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر
وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ بعض تاويلها فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما أَنتَ وَلِيِّي ناصري ومتولي امري فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ تتولاني بالنعم فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عن ابيه عن جده
عن رسول الله عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق قال دخل يوسف السجن وهو ابن
اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال
عاش حولين قيل فمن كان الحجة في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام
فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات

وانباعنه

والعياشي ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق ان الله اوحى الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب ما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله عز وجل ان يتزوجها والقمي عن الهادي لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك فيّ قالت دعني بعد ما كبرت أتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها ألست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع مني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ لدى اخوة يوسف ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ عزموا على ما هموا به ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ولم تعرف ذلك الا بالوحي ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ لعنادهم وتصميمهم على الكفر ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ﴾ على التبليغ ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ من جعل ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة من الله ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ عامة ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ يشاهدونها ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ في الطاعة بالالتفات للاسباب في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن الباقر شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا وعن الباقر من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعن الرضا شرك لا يبلغ به الكفر ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ عقوبة تغشيهم وتشملهم ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ فجأة من غير سابقة علامة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ باتيانها غير مستعدين لها ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾ يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ تفسير للسبيل ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ في الكافي عن الباقر ذاك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وفسر علي ابتعهم وعن الجواد حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ وانزهه تنزيها ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ في الكافي عن الصادق انه سئل عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة ﴿نُّوحِي إِلَيْهِم﴾ كما اوحي اليك ويتميزوا بذلك عن غيرهم ﴿مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ لان اهلها اعلم واحكم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فيعتبروا بمصارعها بارض القرى ﴿فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويجدوا في طلب الآخرة ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك والمعاصي ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ غاية لكلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل قد تأخر نصرنا اياهم كالحرب مثله من هذه الامم حتى اذا استيأسوا عن النصر ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ اي ظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصر عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرهم واهلاك اعدائهم والعياشي عن الصادق وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ بارسال العذاب على الكفار ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ اذا نزل بهم وفي العيون عن الرضا في ما سأله المأمون في عصمة الانبياء بقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعن زرارة عنه انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾ في قصص الانبياء واممهم ﴿عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني ذوي العقول

[illegible]

[illegible]

الكاملة ما كان القران حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذى بين يديه من قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل
شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال عن الصادق من قرء سورة يوسف
في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي واومن في
الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن
اياه فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر مثله وفي ... يكره لهن تعلم سورة يوسف عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك ايات الكتاب والذى انزل اليك من ربك
يعني القران الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذى رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا
ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره
او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيرها وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك
يفصل الايات ينزلها ويبينها مفصلة لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وقد ورد
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذى مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها الاقدام وتتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا
ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا و
يابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشى الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات مثلا اصغر من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وفي حكم
لتربتها وجنات من اعناب وزرع ونخيل منها انواع الاعناب والزروع والنخيل صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول
او امثال وغير امثال وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما
القمي والعياشي عنهم يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي انه قال لعلي الناس
من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرء هذه الاية ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته
البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنفا بعد صنف شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالها اللائق بها وان تعجب يا محمد
من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم فحقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه أئذا كنا ترابا ائنا لفي
خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت
مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها وفي نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد
العقاب في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن
الرضا حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه لم يعتدوا بالايات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت
منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف منذر والايات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل
قوم هاد يهديهم الى الدين يدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي
من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي
ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذى هو فيهم ومثله في الاكمال وروى القمي والعياشي وغير واحد من الخاصة والعامة عن غير
واحد من الائمة والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص
حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما
تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق ما
تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر
فقد رأيتموه انقض ولم يكن حملا وازداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في

ايام حملها

ايام حملها ازداد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشأن
الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبأ بالليل و
سارب بارز بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر عليه السلام يعني السر والعلانية عنده سواء لمن اسر او جهر او استخفى او سرب له معقبات من الملائكة يعقب بعضهم
بعضاً في حفظه وكلائته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق عليه السلام
ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عرباً فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما
انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس و
مثله العياشي عنه وفي المناقب والقمي عن الباقر عليه السلام من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه و
بينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن السجاد عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم ملائكة
يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة
بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتماً لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك
النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفاً
من اذاه وطمعاً في الغيث في العيون عن الرضا عليه السلام خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي
انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور
وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من
التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلاً الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني
اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله فقال النبي صلى الله عليه وآله ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه
فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية وفي الكافي عنهم عليهم السلام
ان الصواعق لا تصيب ذاكراً قيل وما الذاكر قال من قرأ مائة آية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم
بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه
وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف المبسوطة وكذلك آلهتهم القمي عن الباقر عليه السلام هذا مثل ضربه الله للذين
يعبدون الاصنام والذين يعبدون آلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال العشي القمي عن الباقر عليه السلام اما من يسجد من اهل السموات
طوعاً فالملائكة يسجدون لله طوعاً ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً واما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام واما
من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه وتحويله سجوده وذكره في
سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد وانما يوتى بالجسم الظل لانه عن الظل ولانه ظل الروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بتحركه النفسانية
ويسكن بسكونه النفساني القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعاً وظل الكافر يسجد كرهاً وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله وظلالهم
بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعاً وكرهاً
ويعفر له خداً ووجهاً ويلقي بالطاعة اليه سلماً وضعفاً ويعطي القياد رهبة وخوفاً قال ويسجد له بالغدو والآصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل
من السجود والظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضاً ان يراد
بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه على ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات والاقوال وياتي لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله
قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم
الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضراً فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر
والايمان ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم
المعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء

عاجزين

علم به لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا منتفخا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية أو متاع كالأواني وآلات الحرب والحرث زبد مثله أي ومما يوقد عليه زبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل أي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل في الأودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والأودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) قد بين الله قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا بلو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق (ع) هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق (ع) انه خاطب شيعته بقوله انما اولو الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم (ع) نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من الولاية لأمير المؤمنين والائمة بعده (ع) والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ويشمل رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن الصادق (ع) نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه (ع) الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي اورحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم (ع) مثله وفي الكافي والعياشي عن الصادق (ع) ومما فرض الله في المال من غير الزكاة قوله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا (ع) ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والمعاني والقمي والعياشي عن الصادق (ع) انه تلا هذه الآية حين ادعى رجلا استقصى حقه من اخيه فقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي عنه (ع) ان تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات فهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه (ع) لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام بامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء انما قال رسول الله (ص) لامير المؤمنين (ع) على حد تاديب الناس لا بان لامير المؤمنين سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شأنها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق (ع) انه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي (ص) ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام

عليكم

عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ هذا بسبب صبركم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ القمي نزلت في الأئمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق ع نحن صبّر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا
على ما لا يعلمون وفي الكافي والقمي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف سنذكر صدره في سورتي الفاطر والزمر انشاء الله
قال ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله
فان الله قد بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب
فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنئون ولي الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي
ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم
رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال
فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تع والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ من بعد ما اوثقوه من الاقرار و
القبول القمي يعني في امير المؤمنين ع وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله ص بغدير خم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الرحم وغيرها
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالظلم وتهييج الفتن أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ عذاب النار اللَّهُ وحده يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسعه ويضيقه
دون غيره وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بما بسط لهم فيها وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ في جنب الآخرة إِلَّا مَتَاعٌ الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب
يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ من اقبل الى الحق ورجع عن العناد
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق ع بمحمد ص تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة و
ذكر الله امير المؤمنين والائمة ع أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وَحُسْنُ
مَآبٍ مرجع في الكافي عن الصادق ع طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي ص وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به
ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عنه قريبا
عن امير المؤمنين ع مثله وفي الاكمال عن الصادق ع طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها
في دار علي بن ابي طالب ع وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة و
ذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي المعاني والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي ص انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها
في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كَذَلِكَ مثل ذلك الارسال
أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لتقرأ عليهم الكتاب
الذي اوحينا اليك وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه خصوصا ارسال
مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قُلْ هُوَ رَبِّي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
في نصرتي عليكم وَإِلَيْهِ مَتَابِ مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ازعجت عن مقارها أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ تصدعت من
خشية الله وتشققت أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي
عن الكاظم ع وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا بل لله القدرة على كل شيء
أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون
وفي المجمع قرأ علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد ع افلم يتبين قيل وينسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسير أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا من الكفر وسوء الاعمال قَارِعَةٌ داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم أَوْ تَحُلُّ القارعة قَرِيبًا
مِنْ دَارِهِمْ فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله ص فيغير حولهم ويختطف مواشيهم حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ القمي
عن الباقر ع ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم
عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولا يزالون كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ تسلية لرسول الله ص ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة القمي اي طولت ثم
لهم الامل ثم اهلكتهم فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ عقابي اياهم أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ رقيب عليها حافظ بِمَا كَسَبَتْ من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من

اعمالهم

اعلمهم فلا يعزب عنه شيء من خيرهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم من هم او صفوهم فانظر هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون
الشركة أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض بل شركاء لا يعلمهم في الأرض وهو العالم بما في السموات والأرض فإذا لم يعلمهم فإنهم ليسوا بشيء يتعلق به
العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء أم بظاهر من القول أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب
العجيبة في الاحتجاج تنادي بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل
سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة أشق
لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم
لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك القمي عن الباقر
اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الأحزاب ممن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر
بعضه وهو ما يخالف شرائعهم قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده إليه أدعو لا الى غيره وإليه مآب والمرجع
لا الى غيره قيل يعني هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه
انما تقولون مثل ذلك وكذلك أنزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه حكما عربيا حكمة عربية
مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت أهواءهم في امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج
وذرية العياشي عن الصادق فما كان رسول الله الا احدا ولنا جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله من
اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه أن يأتي بآية تقترح عليه
وحكم يلتمس منه إلا بإذن الله فانه القادر على ذلك لكل أجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده أم الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل اذ هو جامع للكل فيه اثبات المثبت واثبات الممحو ومحوه واثبات بدله
ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت
ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين من الاجر على اعمال المؤمنين ولعن الجمع وهو واحد مقابها المراد بها
كلها أقاويل وهو كقوله تعالى ثم أنشأنا من بعدها قرنا آخرين وقوله كم أهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل
يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد
ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث
وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق انه سئل عن قول الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها
لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين
فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين او ادنى قال وكان الصادق يتلو
هذه الآية وعنه انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي
يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن النبي هما كتابان كتاب سوى
ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله
فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر انه قال كان علي بن الحسين يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وسئل في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول [illegible]
نادرا من علم المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في
ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك وكيفما دارت الحال أريناك بعض ما
وعدناهم او توفيناك قبله فإنما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه
أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بذهاب اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي
الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء والقمي قال فقد علمائها وفي الكافي عن الباقر كان علي بن الحسين يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت

والقتل

والقتل فيما قول الله تم اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها هو ذهاب العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف وطرف البلد يكنى به عن
العلماء والاشراف كما ذكروه في الغريبين والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل و
قد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره القمي قال المكر من الله هو
العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه ويأتيهم من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير
لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها
ومن عنده علم الكتاب في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج
سئل رجل علي بن ابي طالب عن افضل منقبة له فقرأ الآية وقال ايانا عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك اخي علي بن ابي طالب
والعياشي عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب
وعنه نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان
علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر قال امير المؤمنين الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء
الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بنحو البسط وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب الله كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة
سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا ادخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه سورة ابراهيم اثنان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما تضمنه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله
الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة
الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله اعوجاجا ليقدحوا فيها اولئك في
ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به
فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث من علي نبي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل
الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقائعه الواقعة على الامم الماضية وايام العرب لحروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق
نعم الله والآئه والقمي ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال عن الباقر ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول لا منافاة
بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه و
يشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالاعمال الشاقة كما مضى في سورة
البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء عظيم وفي الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم
يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق ما انعم الله
على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله لئن شكرتم
لازيدنكم وفي الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال
الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى كان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده
حامد محمود يحمده نفسه ويحمده الملائكة ويحمده بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد
الم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل
وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم أفي الله
شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة ولعلهم ارادوا
بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان
لنا سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا

ان نأتيكم

أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشيئة الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ اي اي عذر لنا في ان لا
نتوكل وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا حلفوا على ان لا يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اي الى
الرسل لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ اي ارضهم وديارهم القمي وعن النبي من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره وقرئ هذه
الآية وفي المجمع جاء في الحديث من آذى جاره ورثه الله داره ذَٰلِكَ اي هلاك الظالمين واسكان المؤمنين لِمَنْ خَافَ مَقَامِي اي موقفي للحساب وَخَافَ وَعِيدِ
اي وعيدي بالعذاب وَاسْتَفْتَحُوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
في التوحيد عن النبي يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر العنيد المعرض عن الحق مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ من بين يديه هذا الجبار فانه مرصد لها
واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة وَيُسْقَىٰ اي يلقى فيها ويسقى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ في المجمع عن الصادق اي ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج
الزواني في النار وعن النبي قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب تقطع امعاؤه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يقرب منه يَتَجَرَّعُهُ يتكلف جرعه وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ولا يقارب
ان يسيغه فكيف يسيغه وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ فيستريح وَمِنْ وَرَائِهِ ومن بين يديه
عَذَابٌ غَلِيظٌ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في
بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم
تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ساءت مرتفقا مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ صفتهم التي هي مثل في الغرابة أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ
بِهِ الرِّيحُ حملته واسرعت الذهاب به فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة
الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لَا
يَقْدِرُونَ يوم القيامة مِمَّا كَسَبُوا منها عَلَىٰ شَيْءٍ يعني لا يرون لشيء منها ثوابا ذَٰلِكَ اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ في غاية البعد عن الحق
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا وقرئ خالق السموات إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يعدمكم ويخلق
مكانكم خلقا آخر وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بمتعذر او متعسر وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا يعني يبرزون يوم القيامة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فَقَالَ الضُّعَفَاءُ ضعفاء
الرأي يعني الاتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم في مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين بعد تلاوته لها افتدرون
الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فَهَلْ
أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا دافعون عنا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ للايمان والنجاة من العذاب القمي الهدى هنا الثواب لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ منجى ومهرب من العذاب وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه والقمي والعياشي [illegible]
كلها في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم وَوَعَدْتُكُمْ خلاف ذلك
فَأَخْلَفْتُكُمْ ولم اوف لكم بما وعدتكم وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ الا دعائي اياكم اليهما بتسويلي
ووسوستي فَاسْتَجَبْتُمْ لِي اسرعتم اجابتي فَلَا تَلُومُونِي بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث اطعتموني
اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم من العذاب وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ تبرأت
منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق ان الكفر في هذه الآية البراءة إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ من تتمة كلامه او استيناف وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [illegible] حقا ودعا الى صلاح كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ طيبة ثمرها
كالنخلة وفي المجمع عن النبي ان هذه الشجرة الطيبة النخلة أَصْلُهَا ثَابِتٌ في الارض ضارب بعروقه فيها وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا تعطي ثمرها كُلَّ حِينٍ
كل وقت وقته الله لاثمارها بِإِذْنِ رَبِّهَا بارادة خالقها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات
لتقريبها من الافهام العياشي عن الصادق هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه انه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله
اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها
وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال ذكر الحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها
وورقها شيعتها وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار

وبانى

ويأتي فيه حديث آخر في سورة بني اسرائيل عند قوله والشجرة الملعونة في القرآن انشاء الله ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال او فساد
كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الأرض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار
في المجمع عن الباقر ع ان هذا مثل بني امية والقمي عنه ع كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا
تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت عليه
انفسهم في الحياة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود
والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق ع يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي
في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه
والعياشي عن الصادق ع ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن الصادق ع في سؤال القبر
وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع
خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب منه الحديث الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر ع انه سئل
عن هذه الآية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب نبيه
فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق ع يعني بها قريشا قاطبة
الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال
وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم
بدر والقمي عن الصادق ع نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان
ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه ع آخر الحديث وشطرا مما سبق وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرء بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل
تمتعوا ايذان بانهم كانوا مأمورين بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة
اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل والقمي اي لا صداقة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في
البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين في مرضاته يدأبان
في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتاكم
من كل ما سألتموه في المجمع عنهما ع انهما قرءا من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر ع الثوب والشيء لم تسأل اياه واعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما
كان حقيقا بان يسئل سئل او لم يسئل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد ع
انه اذا قرأ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا
يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره الا المعرفة بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العارفين انهم لا يدركونه
فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة آمنا ذا أمن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام العياشي عن الصادق ع انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله
امر ابراهيم ان ينزل اسماعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسماعيل صنما ولكن
العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسماعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال فقد حظر على من مسه الكفر تقلد
ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله بالامامة

لا ينال عهده

لا ينال عهده الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الى والى اخي علي لم يسجد احد
منا للصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت
قالها ابرهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر عليه السلام ومن احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن
الصادق عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر عليه السلام نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والقمي عنه عليه السلام نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع وكانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة
عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن الباقر عليه السلام اما انه لم يعن الناس كلهم
انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت و
يعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرئ بفتح الواو وبينهما في الجوامع الى اهل البيت
من هوي كرضي اذا احب تعديته بالى لتضمين معنى النزوع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي البصائر عن الصادق عليه السلام في حديث واجعل
افئدة الناس تهوي الينا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام
يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا وفي العوالي عنه عليه السلام هو ثمرات القلوب وعن الباقر عليه السلام ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد
استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية و
في العلل عن الرضا عليه السلام احاديث اخر سبقت في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق عليه السلام ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى
الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال
الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر
ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وكان ابرهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى
يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم
الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف
عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب
الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه
ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت
حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت
حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء
فنظرت جرهم الى تعكف الطير في ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بالشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر
من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتأذنين ان نكون بالقرب منكم
فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك
فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم
فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم عليه السلام ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما
بكيا فقال ابرهيم لهما ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال
وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم و
دمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى
ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمد الله
لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في
ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج وفي الكافي والعياشي

عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم و
مودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرئ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية عن الباقر عليه السلام فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا
لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان
يبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن الاتمام في
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب وانا كبير السن آيس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الآية اسمعيل
واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا
اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي بعض
ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما عليهما السلام قال آدم وحوا وقرئ ولولدي قال فانسبها في الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام وفي
انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق العياشي عن احدهما انه كان يقرأ ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الكلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار قال القمي تبقى
اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال
على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة
لا قوة لها ولا جرأة ولا فهم والقمي قال قلوبهم يتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من
زوال القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار
ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم
ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي
قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي عليه السلام ارض من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال في النار لا يشتغلون عن
اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لابد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا
يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب القمي والعياشي ما يقرب منهما وفي الاحتجاج وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله تبدل الارض غير
الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان
في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه انه سئل
عن هذه الآية فقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الناس يومئذ
قال في الظلمة دون الجسر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله عز وجل يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام لقد خلق الله في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما
خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل
الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه
بلى وليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار للمحاسبة والمجازاة وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيد بعضهم الى بعض قيل لعل ذلك بحسب مشاركتهم في العقائد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو
يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن والقطر النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى

وُجُوهَهُمُ النَّارُ خص الوجوه لان الوجوه اعز موضع فى ظاهر البدن واشرفه كالقلب فى باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا فى تدبره مشاعرهم وحواسهم التى خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمى عن الباقر ع سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفى نهج البلاغة في وصف اهل النار سرابيل القطران ومقطعات النيران فى عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ اى يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه فى سورة البقرة هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ كفاية لهم فى الموعظة ليتعظوا وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ بالنظر والتدبر فيه وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ اولوا العقول القمى وفى العمى هذا بلاغ للناس يعنى محمد ص فى ثواب الاعمال والعياشى عن الصادق ع من قرء سورة ابرهيم والحجر فى ركعتين جميعا فى كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين والعياشى عن الباقر ع والقمى عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى المجمع عن الباقر ع والعياشى عن الصادق ع اذا اجتمع اهل النار فى النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز وجل قولهم فامر من كان فى النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها حين يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث اخر فى هذه الاية فى سورة البقرة عند قوله لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذَرْهُمْ دعهم يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة فى الانذار والزام للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل فى الكافى عن امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة وعنه ع ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل فى طلب الدنيا وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ اجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عنه وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القران لَوْ مَا تَأْتِينَا هلا تأتينا بِالْمَلَائِكَةِ ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى دعواك مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اى ما تنزل إِلَّا بِالْحَقِّ بالحكمة والمصلحة وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ممهلين يعنى لا تمهلهم ساعة القمى قال لو انزلنا الملئكة لم ينظروا وهلكوا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ فى فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا فى مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ حكاية حال ماضية إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبى ص كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ وقيل ندخل الذكر ونلقيه فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يعنى نلقيه فى قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالذكر وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ اى سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر فى قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ على هؤلاء المقترحين بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ يصعدون اليها طول نهارهم لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا سدت من الابصار بالسحر خيل الينا على غير حقيقته بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ قد سحرنا محمد بذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا فى المجمع عن الصادق ع هى اثنا عشر برجا والقمى عن الباقر ع البروج الكواكب والبروج التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى اثنا عشر برجا والقمى هى منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفى خطبة امير المؤمنين ع ان للشمس ثلاث مائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون فى كل برج من البروج الاثنى عشر ثلثين يوما تقريبا وبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلاث مائة وستين وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ فى المجمع عن الصادق ع بالكواكب النيرة وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف فى امرها ويطلع على احوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اختلس سرا فَأَتْبَعَهُ فلحقه شِهَابٌ مُبِينٌ ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما

من البريق

من البروج في المجالس عن الصادق عليه السلام كان ابليس يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سماوات وكان يخترق اربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب
عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية
انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر مقال عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي
يقال له يوسف فلما رأى النجوم تحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأ
والتورية في ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل احد
الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب عبد مناف الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر القمي لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت في
الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش
تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر
ما تظنون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة
على ايجاده والقمي قال الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن الفضل ذكره
لتقريب الغريبة من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء
المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مندرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد عليه السلام ان في
العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى
بعلم اليقين فان فيه كفاية وبيانا وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها
بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفي عنهم
ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القمي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين العياشي عن الباقر عليه السلام هم المؤمنون
من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون
قال قال حمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال الطين اليابس
الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصور او المصبوب المفرغ والمسنون كان افرغ
الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك فصار انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة
يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من
الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث والجان يعني ابا الجان القمي قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار
الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق عليه السلام الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض
ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس
ليس فيهم مؤمن منهم الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم
بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل
المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث
القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته
ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء
واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا
اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين

ولد قال

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ اِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاٍ مَسْنُونٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ في العلل والعياشي عن امير المؤمنين ع وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم اقول وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما يحيى به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العياشي عن الصادق ع انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي العلل عن الصادق ع مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق فلم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه ع الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهو جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهو بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال ع ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث وفي الكافي انه قال وبها يؤمر ويركب ويبقى ويثاب بها ويفقد بمفارقته ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته قوله ع ويفقد بمفارقته ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان التبس كمراد الجاري واما اطلاق الجسم عليها فلان النشأة الملكوتية جسمانية من حيث الصورة والمكان وروحانية من حيث المعنى غير مدركة بهذه الحواس وامّا قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه آنفا وليعلم ان الروح متعددة في الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاضت به الاخبار عن الائمة الاطهار ففي الكافي عن امير المؤمنين ع انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد اخرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين ع صدقت سمعت رسول الله ص يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اوليهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله هو الفاعل به وقد تاتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب

المشائين فيهم الموت والفناء يقول الصعق فحول الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمداً والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون
ابناءهم في منازلهم وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا واما عرفوا ابتلاهم
بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام
لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروى عن كميل بن زياد
انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي
الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى و
خاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه
من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى
ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي وانا ملك وحاشاي ان اسجد لبشر جسماني
كثيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن
خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها من الجنة او السماء التي انت عليها او زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود
من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني
الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت وقد سبق في سببه حديث في سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه انه سئل عنه فقال
احسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله
من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول
يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الاعمال فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق
علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي وهو صفة بالرفع ونسبها في المجمع الى الصادق عليه السلام وفسر بعلو الشرف
وفي الكافي عنه هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة والعياشي عن السجاد هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين بيان لما اجمله العياشي عن الباقر انه سئل عن تفسيرها فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناراً وفي الكافي عن الصادق والله ما اراد بهذا
الا الائمة وشيعتهم والعياشي عنه ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين لموعد الغاوين المتبعين القمي عن الباقر وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان
وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو
باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفاً ثم تهوي بهم هكذا سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا
ابداً خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حراً قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان
ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطماً لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين ان ابواب
النار متطابقات وفي المجمع عنه ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض
ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية الكلبي اسفلها
الهاوية واعلاها جهنم والقمي سيعد في تمام ذكر تفصيلها مبسوطاً في موضع آخر ولم يذكرا صاحبها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما
في صدورهم من غل القمي قال العداوة اخواناً على سرر متقابلين في الكافي والعياشي عن الصادق انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم
الاية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا حتى تخافوا عدلي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً اي نسلم عليك سلاماً قال
انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر عليه السلام

حديث كميل في معرفة النفس

العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق عليه السلام فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جائته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلاث سنين
قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة
يقينا فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب يفعل بلا اسباب قال ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفي
العلل والعياشي قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان
اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى
ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا
ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام
عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الآيات والعياشي قال ان الله تعالى لما قضى عذاب قوم
لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا
امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ قدرنا انما يقرؤن هذه الآية الا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين وهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي تنفر عنكم مخافة ان تطرقوني
بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله وأتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل
اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون
حيث امركم الله بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم
حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا
تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا اولم ننهك عن العالمين سيأتي عن الباقر عليه السلام ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي
ان كنتم فاعلين سبق تفسيره لعمرك القمي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي
ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها عالي قريتهم سافلها
وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة
الشيء بسمته وانها قيل وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه
والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال هم الائمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة والعياشي وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفيه عن الباقر عليه السلام ليس مخلوق
الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمنا او كافرا ثم تلا هذه
الآية وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام اذا قام القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم
والعياشي عنه في الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان
كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجر الملتف لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا
منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويسلك به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا
والحجر واد بين المدينة والشام كانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام
الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون
عن الرضا عليه السلام يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم



وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع
آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وفي العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت
المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما ع انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد ع وفي المجمع عن علي ع والباقر والصادق
والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي ص اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر ع نحن
المثاني التي اعطاها الله نبينا قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي ص الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا
لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار
تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ لا تطمح
ببصرك طموح راغب إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام
واهله وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله
من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال
رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في
مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار
من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له لطلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله ص لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما
ارسلت به اليكم كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب
الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما الذين جعلوا
القرآن عضين قال هم قريش فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فنجازيهم عليه فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فاجهر به واظهره والعياشي عن الباقر ع في قوله تعالى
وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا قال نسختها فاصدع بما تؤمر وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فلا تلتفت الى ما يقولون إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بقمعهم واهلاكهم
الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق ع اكتتم رسول الله ص مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر
امره وعلي ع معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر آخر ثلث سنين والعياشي عنه قال اكتتم رسول الله ص بمكة سنين ليس يظهر
وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ
رسول الله ص بثلاث سنين وذكر الحديث بالبسط تماما في الاكمال قال وكان المستهزؤون برسول الله ص خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر ع قال كان المستهزؤون خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك
المستهزئين علم رسول الله ص انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث فاما المستهزؤون
فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه
ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع
فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل
بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب
محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي ص دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا
عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن عبد الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات
وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك
والا قتلناك فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل ع عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو
يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال

إنا كفيناك المستهزئين قال جبرئيل كانوا الستة فمن يدي قال فقد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق يعني فيما ذكروه في فضل وصيّه فسبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهمّ ويكشف عنك الغمّ وفي الكافي عن الصادق عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عزّ وجلّ بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عزّ وجلّ ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربّك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق في آخر سورة ابرهيم عليه السلم

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صحّ ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله أتى امر الله فلا تستعجلوه وعن العياشي عن الصادق اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكأنه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجلّ ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزّل الملائكة بالروح بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر يقول بالكتاب والنبوة من امره على من يشاء من عباده وفي البصائر عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر أن أنذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما يستدفؤن به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرّها وظهورها واثارة الارض بها وما يعوضونها ومنها تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردّونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجلّ اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الى البلد الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤوف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وتيسير الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظم خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في العلويات انواعا من الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلّله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان النبي قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا ومنعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارّة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي والمجمع والقمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم النجم رسول الله والعلامات الائمة وعن امير المؤمنين قال رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق في هذه الآية

الذين تتوفيهم الملائكة طيبين الاية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية هل ينظرون وهل ينتظر الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تأتيهم
الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك القمي من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلام كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق
بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر القمي ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح
افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ووفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر
والعياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الاية الى قوله ومنهم من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم
آل محمد عليهم السلام فسيروا في الارض قيل يا معشر قريش اي سيروا في ارض المكذبين القمي اي في اخبار من هلك قبل فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان
تحرص يا محمد على هديهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم قيل يعني الذين اشركوا لما انكروا التوحيد
انكروا البعث مقيسين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما
لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الايات وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير
ما تقول في هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون
بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ
ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم عليه السلام فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة
ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت
في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين والعياشي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا
قيمة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من
كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كان المشركون اشد تعظيما للات والعزى
من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلاث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد
ما ظلموا ابتلاهم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
من اجل النبوة لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في جمع امير المؤمنين كثبوتهم بالشاء
الثلاثة يعني لنبوئنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل
لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم قيل هو رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن
الرضا عليه السلام قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر عليه السلام والكافي عن الصادق عليه السلام الذكر
القرآن واهله آل محمد عليهم السلام وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن
اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن الرضا عليه السلام مثله وزاد والعياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم و
على شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان
شئنا امسكنا وفيه عن الرضا عليه السلام مثله اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسئول عنه كل ما اشكل
عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا على المشركين او كان فاسئلوا كلاما مستأنفا او كانت الاية مما غير نظمه واما
اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام يشبه ان يكون امرا للمشركين بسؤال اهل الكتاب عن كون الرسل رجالا لا ملائكة فمع هذه

ايمانهم بالله

سورة النحل

ايمانهم بالله ورسوله فيما لا يعلمونه الا ان نبأ الوحي من بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب
قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سمي انفا سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم
يتفكرون وارادة ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذ جاءوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة
بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
تنقصته القمي قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الصادق عليه السلام هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض
وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في
محكم كتابه افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد
القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى
ما خلق الله من شيء استفهام انكاري قد رأوا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ ولم تروا بالتاء
يتفيؤا ظلاله يعني اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع بعض
باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستسلمين منقادين وهم صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل

موضع سجدة

ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور
من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة
مما لا مكان له والقمي قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق
عباده ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة في السموات السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا
تقطر من دموعهم قطرة الا صارت ملكا فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الآيات
يدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان
انفسهم لا من حيث هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تريها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير يأتي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله لخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل
انا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا العياشي عن الصادق عليه السلام قال واجبا افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة والسعة والعافية وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التي
لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم
تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قال قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه
تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه مسودا صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس
وهو كظيم مملو غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب
ام يخفيه فيه ويئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد
الاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق واثبات العار ولله المثل الاعلى وهي الصفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات
المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشؤم ظلمهم
او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من
البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك القمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول
قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر
الراء من الافراط في المعاصي القمي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين
فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من البعث والمعاد



والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها بنبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون
سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة تعبرون بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه ذكر الضمير ههنا باعتبار اللفظ وانثه في سورة المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه شيء منهما القمي قال الفرث ما
في الكرش سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا
سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل والعياشي عن الصادق انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان
المراد به الخمر وقد يجاب بالمعنيين جميعا على ارادة الحرمة لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا او منة وقيل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن
التحريم ولا ينافي ما جاء انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون
واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في قلوبها فان صنعها الابنية ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله تعالى اودعها
علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من
كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك ووسعها
لما امر به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين
لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم
وذكر هذه الثلثة وعن النبي ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنه لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة النساء
حديث في الاستشفاء به في المجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل
يلسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ولو
يسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى بها الخال اشار امير المؤمنين في قوله
انا يعسوب المؤمنين والقمي عن الصادق نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما
يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة
ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلف الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه
شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه
شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي وامير المؤمنين هو خمس وسبعون
سنة والقمي عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله عقل ابن سبع
سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح
وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع
الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يغيركم بذلك والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق منكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم
بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم
يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم و
الملبس وقيل بل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم وتجعلون
له فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيده له شركاء في الالوهية وتوجهون في العبادة والقرب اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله
يجحدون حيث يجعل ذلك من جملة جحود النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر انه سمع النبي
يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رأي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق في هذه الآية قال الحفدة
بنو البنت ونحن حفدة رسول الله وفي رواية اخرى عنه بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين في المجمع عنهم لختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان
اقول في معنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها

وبنعمة الله هم



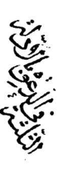
وبنعمت الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله
والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق
شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد
فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم
من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء ونظير الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه ما اذا استويا هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان
يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون
فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به في العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق
قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا
يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر
لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم
وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثال مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة ولله غيب السموات والارض ما غاب
منهما على العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله
على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة وركب فيكم هذه الادوات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور
فتشكروه ألم يروا الى الطير قال مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما
يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون
بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم
والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة تخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم وقت ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية
ابي الجارود اثاثا المال ومتاعا المنافع الى حين الى بلاغها والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس
القمي قال ما تستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها
تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس
كذلك كما تمم هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفائضة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك
فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق ع نحن والله نعمة الله التي انعم بها على
عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده في هذه الآية لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص
مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسايرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب ع
فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي ع
والعياشي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القائم مقامه تشهد لهم وعليهم بالايمان
والكفر في المجمع والقمي عن الصادق ع لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقد يترك الاذن على ان
لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اذ لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم ونطيعهم فالقوا اليهم القول انكم
لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم
والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا
يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق
العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس [illegible]

تجي هذا المعنى في سورة البقرة والنساء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا بيانا بليغا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ العياشي عن الصادق ع نحن والله نعلم ما في السموات
وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه ع قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء ولم يقل كل شيء وعلمنا
انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ولأبين لهم الذي تختلفون فيه وقال لمحمد عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وفي الكافي عنه ع اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على
من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه ع ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج
اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ بالتوسط في الامور وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ واعطاء الاقارب ما يحتاجون
اليه وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ عما جاوز حدود الله وَالْمُنكَرِ ما ينكره العقول وَالْبَغْيِ التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير المؤمنين ع العدل الانصاف و
الاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص والاحسان امير المؤمنين ع والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي
عن الباقر ع مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عنه العدل محمد ص فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي ع فمن
تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا
وعن الصادق ع انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما اقول لك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقهم فقيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال
ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي ع والقمي يعني بايتاء ذي القربى حقهم اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ تتعظون في روضة الواعظين عن النبي ص جماع التقوى في قول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق
انه تبيان لكل شيء وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا شاهدا ورقيبا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق ع لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله ص سلموا على علي بامرة المؤمنين
فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم قول رسول الله ص لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله او من رسوله فقال رسول الله من الله ومن
رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله ص لهما وقولهما امن الله او من
رسوله والعياشي ما يقرب منه وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها مِن بَعْدِ قُوَّةٍ من بعد احكام وفتل أَنكَاثًا جمع نكث بالكسر
وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر ع التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا
غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان
يدخل الشيء ما لم يكن منه أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني
جماعة المؤمنين إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم
وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وعيد وتحذير من مخالفة الرسول وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مسلمة مؤمنة وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ بالخذلان
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ بالتوفيق وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ سؤال تبكيت ومجازاة وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا
ومبالغة في قبح المنهي عنه فَتَزِلَّ قَدَمٌ عن محجة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتِهَا عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا
عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلة قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وَتَذُوقُوا السُّوءَ في الدنيا بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ في الآخرة في الجوامع عن الصادق ع نزلت
هذه الآية في ولاية علي ع والبيعة له حين قال النبي ص سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه ع ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرؤها
هي اربى من امة فقال وما اربى واومى بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي ص في علي عن سبيل الله يعني
به عليا وزاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد ولكن يضل من يشاء يعني بنقض العهد ويهدي من يشاء قال بتثبيت العهد والعياشي ما يقرب منه وعنه ع
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسول الله ص ثَمَنًا قَلِيلًا عرضا يسيرا
من متاع الدنيا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب على الوفاء بالعهد هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِندَكُمْ من متاع الدنيا يَنفَدُ اي ينقص ويفنى وَمَا
عِندَ اللَّهِ من خزائن رحمته بَاقٍ لا ينفد وَلَنَجْزِيَنَّ وقرئ بالنون الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَ
هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً في الدنيا يعيش عيشا طَيِّبَةً القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي ص
انها القناعة والرضا بما قسم الله وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الطاعة فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اذا اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فاسأل الله
ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق ع قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ان الرجيم اخبث



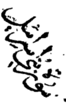
وفي قرب الاسناد عن سعد بن ... قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله عليه السلام فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبال
الا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه
والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه
ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية
فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما
يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان
اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطاء من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل
من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت
عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر عليه السلام روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم
آل محمد صلى الله عليه وآله والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها
الى النبي صلى الله عليه وآله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي
غير بين وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد
اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم و
يخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني
انما يليق افتراء الكذب لمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير
عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان قوله ولكن من شرح
بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن لوي ... وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شأن
نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسر وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا
مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل
النبي صلى الله عليه وآله يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام ان الناس يروون ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم
ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني
ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل لا تبرأوا مني فقال له السائل أرأيت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه
وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا
عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن مد الرقاب احب اليك ام البراءة
من علي عليه السلام فقال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم فامتنعت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ اغفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الآخرة
هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم بصرفها فيما افضى لهم الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما
يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار وقرئ بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم
من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما فاتهم لغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا
وتقدير هذا التكرير في القرآن كثير وثم لتباعد هؤلاء من حال اولئك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها
لا تهمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها
فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله

لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم
نهر يوكه البلبان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البلبان فجدبوا
حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي يكره ان يمسح يده في المنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان
يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها له قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم
حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من
الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا
قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت
اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة ونص و
وصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف
الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل
اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة منقطعة عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة في التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من
صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى
الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل
الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به
عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
في الكافي عن الصادق عليه السلام والامة واحد فصاعدا كما قال الله ان ابراهيم كان امة قانتا لله الاية والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا
فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق عليه السلام شيء فضله الله به وعنه عليه السلام لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه
اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة قانتا فغبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا
يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتبيه اختاره وهديه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح
وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين
لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه
تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته ثم حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت
التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان
اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وفي العياشي عن الحسين بن علي عليه السلام ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا



وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر
قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه قيل قوله وقد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة
بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم
بها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين الجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالقرآن
وفي الاحتجاج وتفسير الامام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله والائمة قد نهوا عنه
فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل
علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما

الجدال



الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد حقا تريد ان تبطل به باطله فتجحد ذلك
الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون
ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال
بالتي هي احسن وهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه
ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد
ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب
ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه
ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن
فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلال وانما عليك
البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان والوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي ص الذين استشهدوا منهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن اندلنا
الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات عن النبي ص انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال
الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص فيخبره فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع يا علي اطلب عمك فجاء
علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن
امكنني الله من قريش لامثلن سبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر
فقال رسول الله ص بل اصبر وفي العياشي عن الصادق ع لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما
ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله ص اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته
ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين
اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر ع من قرا سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا
من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان

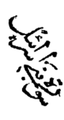
سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في
السماء كما يظهر من الاخبار الاتية لنريه من آياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير بافعاله القمي عن الباقر ع انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة
والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون
اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده
الى السماء وقال ما بينهما حرم وفي العياشي عن الصادق ع انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك
في السماء اليه اسري رسول الله ص فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال
مرتين وفي العياشي عن الباقر ع اتى جبرئيل رسول الله ص بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره واذا
انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العلل عن النبي ص
ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب
لونا والقمي عن الصادق ع جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق
فلطمها جبرئيل ع ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء و
الارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة
كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت

فقال الذي

فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت
فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت
لا قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي
كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة
ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامّمتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء
فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال
لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او عجبت فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي
اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي لو اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى
ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرءة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك
فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل
تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد
جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته
سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا
حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار ما رايت
ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط
ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا
الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين
الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت
ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص سورة المطففين
على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين
ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة ارسله الله الى
العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال
جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك
الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل
الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي عليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ص ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر
ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه
النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين
وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا
والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون
اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام
تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون



سجيل ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان
معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة
ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله وسألت جبرئيل
عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم
افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان
متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى
السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث في زمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما
وصفت في السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها
رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع
مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في
نفس رسول الله ص انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اكمل
عنه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما
وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا
محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار
الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ص ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في
السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ص ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار
ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت هولا سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل
وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين
خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت
من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه
في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث
ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول
سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ
فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت
ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين
عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة
ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية
فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة
سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله ص لما دخلت

الخبر رجعت الى قصتنا فالشجرة سئل عن تلك الحجاب وهو قولها واعلمها فقال موسى ادعات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك
نور العرش كل شيء فانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة اولها وتفسيرها عند هذا فقال رسول الله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني
فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت و
امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا
بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق
عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها
راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة كما اممت الانبياء في
بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت
في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي
كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا تستطيع ان
تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة
ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي
كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها
كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق جزى الله موسى عن هذه
الامة خيرا فهذه تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الاية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق
فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا
يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس فاراني آثار الانبياء ومنازلهم
واني مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين
فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه
فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس
يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص
يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم
ذلك الا عتوا وفي القمي ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي انه سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر
قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها
وفيها اسرار لا يعرف محملها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون
اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص والنداء انه كان عبدا شكورا كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى
بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهد انه ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا
فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا وفي العلل والقمي والعياشي ما يقرب
منه على اختلاف في الالفاظ المذكور عدده وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين افسادتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا في الجوامع على انه قرء عبيدا لنا اولي باس
شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا وكان وعد
عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم
والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم فلها فان وبالها عليها في الجوامع

عن علي ع

من علي ثم ما احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا الآية قيل وانما ذكر باللام ازدواجا وفي العيون عن الرضا عليه السلام وان اساتم فلها رب يغفر فاذا جاء
وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ما ذكره اولا عليه
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان
عدتم مرة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا والعامة رووا الافسادتين
بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار
اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الآخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الافسادتين بقتل
علي بن ابي طالب وطعن الحسن عليهما السلام والعلو الكبير بقتل الحسين عليه السلام والعباد اولي باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ورد الكرة
بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى
يقع حاجباه على عينيه وللعياشي عنه عليه السلام اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام ويزيد بن معاوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا هذه الآية ثم
رددنا وفي رواية اخرى للعياشي عن الباقر عليه السلام ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة
بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة
فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا
مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما
وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية
فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا حبسا يحصرون فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق عليه السلام اي يدعو وعنه يهدي الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وعن الباقر عليه السلام يهدي الى الولاية
وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن جده السجاد عليهم السلام الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له
ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء
عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان الآية والعياشي عنه عليه السلام قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه
فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين
والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل
مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما بال الشمس و
القمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو
ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمسح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول
الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكواء لامير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل
اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق عليه السلام لما خلق الله القمر
كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب منه من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر
له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما عليهما السلام والقمي قال قدره الذي قدر عليه والقمي عن الباقر عليه السلام خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل ونخرج له يوم القيامة كتابا هي صحيفة عمله يلقيها التي رسم فيها اعماله
حين نقشت بها يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة

قال لا قيل فهل كلفوا الغدو قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً واذا تعلقت
ارادتنا باهلاك قوم بعد نبوة وفسر المفسد أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا متنعميها فَفَسَقُوا فِيهَا القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر امرنا مشددة ميمه تفسيرها كثرنا
وقال لا قرأتها مخففة وعنه امرنا اكابرها وفي المجمع عنه انه قرا امرنا بتشديد الميم وعن علي انه قرا امرنا على وزن عامرنا اي امرنا الشيء وامرته فأمر اذا كثرته
وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة الفرس قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى
الحماقة واقدر على الفجور فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ يعني كلمة العذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا اهلكناها وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ كعاد وثمود وَكَفَى
بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ النعم الدنيوية مقصورا عليها همه عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا
مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثُمَّ جَعَلْنَا
لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله و
الدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه
الله عليه وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام
اعتبار النية والاخلاص وَهُوَ مُؤْمِنٌ ايمانا لا شرك معه ولا تكذيب فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا من الله مقبولا عنده مثابا عليه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من اراد
الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه
مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ في الدنيا وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا اي التفاوت في الآخرة اكبر في المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل
ما بين السماء والارض وفي العياشي عن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق
بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وقيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط
ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي صلى الله عليه وآله انما يرتفع العباد غدا في الدرجات و
ينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق ان الثواب على قدر العقل لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الخطاب لكل واحد او للرسول والمراد به
امته كما قاله القمي فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان
في القعود معنى الذل والعجز والهوان او تقعد بمعنى الضعف وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم
لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية بالي عن حديث بعد ثمانية عشر آية وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وبان تحسنوا او احسنوا
بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش إِمَّا يَبْلُغَنَّ اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق النون عِنْدَكَ الْكِبَرَ في كنفك
وكفالتك أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ اي تضجر وَلَا تَنْهَرْهُمَا ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا حسنا جميلا وَاخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ جناحك الذليل او جعل للذل جناحا للمبالغة القمي تذلل لهما وتواضع مِنَ الرَّحْمَةِ من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر
خلق الله اليهما وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما
لي صغيرا في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل
لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما و
لا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه
فيحد النظر اليهما وعن الكاظم سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الكافي عن
ان النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة قال وعن حنان بن سدير ان رسول الله
في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا العياشي عن الصادق هم
التوابون المتعبدون وفي المجمع عنهم الاواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعن صلى اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وَآتِ ذَا
الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤتى حقوقهم بعد ان وصى بهما وقيل
ان المراد بذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وآله والقمي يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة
واورد في سورة الروم تفسيرها مفصلا في تفسير نظير هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم في حديث له مع المهدي ان الله لما فتح على نبيه فدك وما والاه
لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى اليه ان

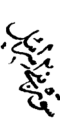
ادفع فدك

حق ذوي القربى ان كانوا محارم ... والابوين ... الانفاق عليهم ... وحق غيرهم ... المودة والزيارة وحسن العشرة ... والمسكين وابن السبيل ... الزكوة ... من الكشاف

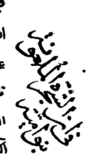
ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك والحديث في العيون عن
الرضا في حديث له مع المأمون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه
الآية على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي
خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي عن الصادق لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله
يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك
مع اخبار اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله
نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه برواية العامة ما في معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله فاطمة فدك وبالجملة
الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال جل ذكره فآت ذا القربى حقه وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم
الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينها وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر
العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق ومن الكلام الحق ومن الكلام الاخوة والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه
الاسراف واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار
في الكافي والعياشي عن الصادق انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والعياشي عنه انه سئل
عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه انه سئل أفيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه
انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي المحاسن والعياشي عنه في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال
لا تبذر في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في
الكفر فما ينبغي ان يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين
امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا فعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق
لان فاقد الرزق مبتغ له وفي المجمع والعياشي روي ان النبي كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا
في الكافي والعياشي عن الصادق ان رسول الله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا
شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه وفي نسخة اخرى فاعطاه فادبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي عنه في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت
عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه
وكان رحيما رفيقا فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال
وفسر في هذه الآية في الاحتجاج القاضي والعياشي عنه قال قال رسول الله في هذه الآية الاحسار الاقتار والعياشي كان سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله
شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه ان يبخل او يسرف
ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده فقال هكذا
ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي
من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق القمي يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق الخلق لا يملق ابدا بل ما الاملاق فقال الافلاس ثم تلا
هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة على حد القبح وساء
سبيلا القمي عن الباقر يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وهو اشد سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنى من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن
الصادق عن ابيه عن جده عن علي عن النبي في وصيته له يا علي في الزنى ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء
ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعشرون اعني الزنا ظاهرة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه للذي يلي امره بعد وفاته سلطانا تسلطا
بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل ومن ثم انه كان منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقيل فما

هذا الاسراف

هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه وفي العياشي عنه اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ فضلا ان تتصرفوا فيه إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه عليه السلام اذا بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم ام لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنه ما يقرب منه وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلاثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ولا تبخسوا فيه وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوي القمي عن الباقر عليه السلام هو الميزان الذي له لسان ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا واحسن عاقبة وَلَا تَقْفُ ولا تتبع القمي اي لا تقل مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه عليه السلام قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل كأني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع والبصر الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر وتلا الآية وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي لن تبلغها كلها وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال تهكم بالمختال وتعليل النهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى وليس في التذلل. الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن حنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض الآية كُلُّ ذَٰلِكَ اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى كَانَ سَيِّئُهُ يعني المنهي عنه منه وقرئ سيئة عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا مبغوضا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا تلوم نفسك مَدْحُورًا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك الا من اشرك بالرحمن فتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كررنا الامثال وفصلنا العبر فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ليتعظوا ويعتبروا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا عن الحق القمي اذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا لطلبوا الى من له الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ وقرئ بالياء السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تنقض الجدر تسبيحها وعنه عليه السلام ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر عليه السلام انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقصف وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الحادثات تدل لا محالة على كمال الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري واقتضاء ذاتي نشأ عن تجل يتجلى لهم فيجدون فيبعثون الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله



يعاجلكم بالاستئصال الذي يستحقه مثل جهالكم وفي زيادة بيانه في سورة النور انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم ثم يزكيكم غفورا
لمن تاب منكم وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه أي تمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على أدبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول الله
إذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي قريش فرارا فانزل الله عز وجل في ذلك وإذا ذكرت ربك الآية والقمي
قال كان رسول الله إذا صلى تهجد بالقرآن وتستمع له قريش لحسن صوته وكان إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي كان رسول الله إذا صلى لنا
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فيتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فإذا جازها أي السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه
انه ليحب ربه فانزل الله وإذا ذكرت ربك الآية نحن أعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى
متناجون إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الأمثال مثلوك
بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الرشد وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او
اشد تحطما أإنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق جاء أبي بن كعب فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد
إذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم قل
كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فان من يقدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون إليك رؤوسهم فيحركونها نحوك
رؤوسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون أي يوم يبعثكم
فتنبعثون منقادين انقياد المستجيبين للداعي والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسر أمرها بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع روي انهم ينفضون التراب
عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون إن لبثتم إلا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي أحسن أي يقولوا
للمشركين الكلمة التي هي أحسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم إن الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى
العناد وازدياد الفساد إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم تفسير
للتي هي أحسن وما بينهما اعتراض أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من أهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام أمرهم غيب لا يعلمه
الا الله وما أرسلناك عليهم وكيلا موكولا إليك أمرهم تجبرهم على الإيمان وانما أرسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر أصحابك بالاحتمال منهم وربك
أعلم بمن في السماوات والأرض وبأحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء من هو أهل لها وهو رد لاستبعاد قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبيا وان يكون
العراة الجياع أصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرسل
وعليهم دارت الرحى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الأنبياء وفي العلل عن النبي ان الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من
دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويله منكم الى غيركم أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة أيهم أقرب أي يبتغي من هو أقرب منهم الى الله الوسيلة
فكيف بغير الأقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم آلهة إن عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل أحد حتى
الملائكة والرسل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت والعياشي عن الباقر انما أمة محمد من الأمم فمن مات فقد هلكت
وعن الصادق قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحتها قريش إلا أن كذب بها الأولون الا تكذيب الأولين الذين هم
أمثالهم كعاد وثمود وانها لو أرسلت لكذبوا بها كما كذب أولئك فاستوجبوا العذاب المستأصل وقد جرت سنتنا في هذه الأمة ان لا نعذبهم بعذاب
الاستئصال تشريفا للنبي كما قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم القمي عن الباقر ان محمدا سأله قومه ان يأتيهم بآية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول
وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون وكنا إذا أرسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا
ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة فظلموا بها فظلموا أنفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة فان أمر من
بعثنا اليهم مؤخر الى يوم القيامة وإذ قلنا لك أوحينا إليك إن ربك أحاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني بقريش أي أهلكهم من
أحاط وأي أهلكهم يعني يوم بدر يوم فتح بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كأنه قد



على ما ذكر في اخباره وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ عطف على الرؤيا وَنُخَوِّفُهُمْ بانواع التخويف
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا الا عتوا متجاوزا الحد العياشي عن الباقر انه سئل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله ارى
ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق مثله الا انه قال رأى رجالا
على المنابر يردون الناس ضلالا الا زريق وزفر اقول وهما كنايتان عن الاولين وتيم وعدي ابواهما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله قد رأى رجالا من
نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله رأى قوما على منبره يضلون
الناس بعده على الصراط القهقرى وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي
الكافي عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي مالي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي
هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول
معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا تارة انه رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم
من الدنيا يعطونه باسلامهم وتارة اخرى ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به والقمي قال نزلت لما رأى النبي في نومه كأن قرودا تصعد منبره
فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن
عن الباقر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية وفي المجمع انه سئل عن هذه الاية فقال ان
رسول الله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك فكان
الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فأتاه جبرئيل بهذه الاية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر
امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما
اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مفتتح الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا
ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك
عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال
وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال
فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم و
هم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول
وانما ارى رسول الله ردا الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون عن الاسلام
شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث
انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب
ابيك الى يوم القيمة على لسان محمد يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا
كبيرا صدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة
في القرآن عن رسول الله وعن امير المؤمنين في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
منه وفي تفسير قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لطائف لا تخفى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ
طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ يعني اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بان فضلته واخترته علي لم كرمته علي وانا خير منه فحذف اختصارا لَئِنْ
أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كلام مبتدأ واللام للقسم لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا اي لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم
شكيمتهم قَالَ اذْهَبْ امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فَمَنْ تَبِعَكَ
مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جَزَاءً مَوْفُورًا مكملا وَاسْتَفْزِزْ واستخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ ان تستفزهم
والفز الخفيف بِصَوْتِكَ بدعائك الى الفساد وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ بفرسانك وراجلتك والحشر



عليهم ثم مثل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وشاركهم في الأموال بحملهم على كسبهما وجمعهما
من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء
لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال عليه السلام اما تقرء قول الله عز وجل
وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرء هذه الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث
كما يحدث وينكح كما ينكح قيل بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام اذا ذكر اسم الله تنحى
الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه عليه السلام انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق
من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال الحرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كل
ما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعنه عليه السلام اذا زنى الرجل دخل الشيطان
ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير
التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض لبيان مواعيده والغرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين وفي تعريف الاضافة الى نفسه
وتعليق الاعتبار منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يعتنون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة
منك فيحفظهم من شرك العياشي مضمرا هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب نحن نرجوا ان يجري لمن احب الله من عباده وفي نهج البلاغة فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي
يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما
تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم
الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم
عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افأمنتم انجوتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله
وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا
او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة
اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر عليه السلام هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل
والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك
مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها
وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه
فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي ان الله لا يكرم روح كافر ولكن الله يكرم
ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في صورة الآدميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعوا كل اناس
بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية
قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي عليه السلام في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي
ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي
وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا
الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق عليه السلام ندعو كل اناس بامامهم اصحاب الشمس
بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا ورسول الله
امامنا وكم من امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه عليه السلام الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله
وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه

ولا تظلمون فتيلاً ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه أعمى فهو اعمى القلب لا يبصر رشده ولا
يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة أعمى وأضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر في هذه الاية من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون
عن الرضا عن ابيه في قول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا
للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله
عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقايق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا
العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاها ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي والقمي عن
الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى يأتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في
الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي يعني لا تتخذ بعد بقالوا امنت غيره وكانوا ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال لما كان يوم الفتح اخرج
رسول الله ص اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا ثم تركه ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الاية
.. قال النبي ص اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب به
في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فاقيم الصفة مقام
الموصوف ثم اضيف كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك في العيون عن الرضا في حديث المأمون في عصمة الانبياء حيث
سأله عن قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من
قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اعنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث الزنديق الذي سأله
عن اشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الاية واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى من
تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر ع ما ادعى اعدائه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي
الفضل وكفر ذوي الكفر منه وشركهم منه ما قدروا وان لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث المسابق عليه المروي من الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق
في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض القمي يعني اهل مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا
يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي يعني حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يعني سن
الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق
الليل الى الظلمة وهي انتصافه وقرآن الفجر صلوة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا الملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي
عن الباقر ع انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم
قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول
ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة
الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما ع في هذه الاية قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل
ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل
والنهار وفي معنى هذا الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة
في التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال ع انما اعني صلوة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل فتهجد به
نافلة لك وفي الخصال فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل وفي العلل عن الصادق ع عليكم بصلوة
الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد انه سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم
الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه
فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين

والشهداء ثم

قال بعض اهل المعرفة [illegible] ما في بعض الاخبار [illegible] الاصفياء [illegible] لا الظاهر [illegible] القمي

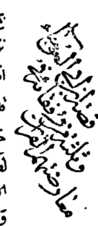
سورة بني اسرائيل

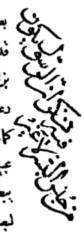
والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب
وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الخصال والعيون عن النبي ص
وهو المقام الذي اشفع لامتي وفي العلل عنه ص اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وفي القمي عن الص
قال قال رسول الله ص لو قد قمت المقام المحمود لتشفعت في ابي وامي وعم لي واخ لي كان في الجاهلية وعن العياشي عنه انه سئل عن شفاعة النبي ص يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة
العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من
يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله ص فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة
ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي
عنه وعن الكاظم ما يقرب منه وعن الصادق ع ما يأتي في ذلك بسط وتفصيل هذا المعنى يطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله ص دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل
صدق الآية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل هل للشكر حد اذا
فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله سبحان الذي سخر لنا هذا
الآية ومنه قوله رب انزلني منزلا مباركا الآية ومنه قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية وفي المحاسن عنه ع اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية
رب ادخلني مدخل صدق الآية واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا في الامالي عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع قال دخل رسول الله ص يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاث مائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية اذا قام القائم
ذهبت دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق ع في حديث
مر ذكره في سورة النحل انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي الكافي عن الصادق ع ما اشتكى احد من المؤمنين
شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق
ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه ع لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ في هذه
الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه
لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤوسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته
على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن الصادق ع النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل
يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه والعياشي عنه ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته
والتهذيب والعياشي عنه ع انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة ودعهم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال تنبيه
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة وهو من الملكوت والعياشي عنه انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في
قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق
تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر والنحل وما ذكر في الاخبار الاخيرة مما يتبين بعضه ببعض وما ابهم في الآية حقيقته وكلا معنييه وما اوتيتم من
العلم الا قليلا القمي ان اليهود سألوا رسول الله ص عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة
قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله العياشي
عن الباقر ع في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي
التوحيد عن الصادق ع في حديث قال ومن ضعفاء المؤمنين من يتوهم ان يتعلم العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك

[illegible]

قال وما

قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلينس لهم شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقران ومحوناه عن
المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك
فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون
بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان الله تعالى
نزل هذا القران بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الاية وفي الخرائج في اعلام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية
اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القران وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا بمقام ابراهيم
قال احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه
خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا
ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في
الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعدما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القران و
انضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا يعنون قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا كالعشير
مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك
لصعودك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او ياتي بما يقترح
الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلايم حال قومهم وليس امر الايات
الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن الباقر ينبوعا اي عينا الخبر اي بستان تفجيرا اي من تلك العيون كسفا و
ذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا
نقرؤه يقول من الله الى عبد الله ابن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان
الاية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان رسول الله كان قاعدا
ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي و
عبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر
قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله
بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل
كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام و
عبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما
يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا
لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة
واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال
او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى
عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقالته فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا
كله اؤمن بك ام لا او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله ما بقي شيء من كلامك





[illegible]



يا عبد الله فهل اوجبت فيها الورد ترعليك كما اوجبت بالحجة لا يقتضي شيء غير ما بدا لك وانتصح عن نفسك ان كانت لك حجة وانا بما سألتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قال عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق الحديث كما يأتي في سورة الفرقان انشاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما يأتي في سورتي الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله رب العالمين اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لو كان طاعة اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذاً ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية فنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ

اكذبك في معاملك انك تقترحون على سوالك اليهم فكيف ان كنت من رسول رب العالمين ان يستلم الى برهان بارد يليه حيتهم وانت لا تقنع بسؤال الله
لرسول الله اكذبك في قولك هذا معجزة اطعم وابطال الجميع ما ذكرتم في كل ما اقترحتم واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف هو الذهب
اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك
يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك
انك لن تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري اومن بك او لا او من بك قال انت يا عبد الله مقر
بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي كلمة بالغة لبطلان كل ما اقترحته
فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع
اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين
ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك لان التلقف
منه بذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد بلغت
ما ارسلت به اليكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم في المجمع عن النبي ان رجلا قال يا نبي الله
كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة والعياشي عن احدهما على وجوههم قال على جباههم
عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا وابوا الا العمى
وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت سكنت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم
ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم بان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فنفنيهم ونعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب

بالبعث القمي والعياشي عن السجاد ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا او لم يروا او لم يعلموا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه
من الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه
ولو اثر غيره بشيء فانما يؤثره لعوض يفوقه فهو اذا بخيل الا الله الذي يؤتي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه
وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الاية قال لو كان الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد
آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال والقمي عن الصادق هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وفي العياشي عن الباقر وفي
القمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم وقد سال نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور
والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر والحصى تحت الجحفة وفي المجمع ان يهوديا سال النبي عن هذه الايات فقال هي ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود
ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فاسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ
جاءهم او عن الايات ليظهر للمشركين صدقك او ليتسلى نفسك او ليزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا
موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك
معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح في المجمع روي ان عليا قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن
موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول يعني ان ضم التاء ليس صحيحا فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض
بالاستيصال او بنفي دوابرهم القمي من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر فاراد ان يخرجهم من
الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله اقول لعل هذه الرواية دليل على فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل
اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي

عن الباقر ع لفيفاً يقول جميعاً وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشراً للمطيع بالثواب ونذيراً للعاصي بالعقاب وقرآناً فرقناه انزلناه منجماً وفي المجمع عن علي ع فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلاً على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالاً وامتناعكم عنه لا يورثه نقصاً ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجداً يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله وشكراً لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد ص على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولاً انه كان وعده كائناً لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين والسببين خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي قال الاذقان الوجوه ومعنى اللام للاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعاً لما يزيدهم علماً ويقيناً قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله بأي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد اياماً تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله ص يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهاً آخر وقيل قالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً القمي عن الصادق ع في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وعن الباقر ع فيهما الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيراً والعياشي عن الصادق ع الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لا تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه ع المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديداً وفيهما عنه انه سئل على الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا فقال ليقرأ قراءة وسطاً ثم تلا هذه الآية والعياشي عنهما كان رسول الله ص اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر ع انه قال للصادق ع يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواماً حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد ع امره بالتوسط في الامور كلها والتسلم من الافراط والتفريط عن الباقر ع في هذه الآية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه ع تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ع ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها علياً واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلاً سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي ع بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيراً في الكافي عن الصادق ع قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال الله اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه ع انه امر من قرأ هذه الآية ان يكبر ثلاثاً وفي الفقيه في وصية النبي ص لعلي ع يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق ع من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون مع اصحابه

تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث في تفسير سورة الكهف ان شاء الله تعالى والحمد لله اولاً وآخراً

قد التمس الدعاء الاحقر محمد حسين بن ميرزا رضا علي غفر الله لهما

سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجلّ نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الأعيان قيّما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط والقمي قال هذا مقدّم ومؤخّر لأنّ معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجا فقدّم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا أي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده القمي البأس الشديد علي وهو لدن رسول الله قاتل معه عدوّه ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه أبدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا إنّ الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به عمّا يقولون به من علم ولا لآبائهم الذين يقلّدونهم فيه بل يقولون عن جهل مفرط وتوهّم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه أو الاشراك تخرج من أفواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلّك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن أسفا متعلّق بباخع وهو فرط الحزن والغضب كأنّهم اذ ولّوا عن الايمان فارقوه فشبّهه بمن فارقته أعزّته فهو يتحسّر على آثارهم ويقتل نفسه تلهّفا على فراقهم إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارفها لنبلوهم أيّهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغترّ به وقنع منه بالكفاف وإنّا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد انّ الله لم يحبب هذه الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانّما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملا لآخرته أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم في إبقاء حياتهم على تلك الحالة مدّة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد وأمّا الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر اسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الدهر بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله أصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه كان سبب نزول سورة الكهف أنّ قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثمّ سلوه عن مسألة واحدة فان ادّعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم وأيّ شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصّتهم واسألوه عن موسى حين أمره الله عز وجل أن يتّبع العالم ويتعلّم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصّته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصّته ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدّقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادّعى علمها فهو كاذب فانّ قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب انّ ابن أخيك يزعم انّ خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان أجابنا عنها علمنا أنّه صادق وان لم يخبرنا علمنا أنّه كاذب فقال أبو طالب سلوه عمّا بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتمّ النبي وشكّ أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا وحزن أبو طالب فلمّا كان بعد أربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله لقد أبطأت فقال انّا لا نقدر أن ننزل الا باذن الله فأنزل الله عز وجل أم حسبت يا محمد أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثمّ قصّ قصّتهم فقال اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشدا فقال الصادق انّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبّار عات وكان يدعو أهل مملكته الى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكّل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بعلّة الصيد وذلك أنّهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه الى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم باعورا وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد هربا من دين الملك فلمّا أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فألقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم

في الكهف

قيل انّ الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه الكهف [illegible] قال [illegible] الرقيم [illegible] ذا الكهف [illegible] وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون وقصّتهم معروفة مشهورة



في الكهف سنين عددا فلما احيى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم
لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك
فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك
لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على
باب الكهف اقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكونوا اصحاب دقيانوس
شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم
قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على
جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق
والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا
عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا
الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط امدا لزمان لبثهم او اضبط نحن نقص عليك
نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا
فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي عنه مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت
وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددناها عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم القمي عن الباقر يعني جورا على الله ان
قلنا ان له شريكا اقول قالوه سرا من الكفار لئن كان زعم المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما ضاهوه اعظم اجرا في الكافي عن الصادق ان
مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف
ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اظهارهما
الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم
الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم
على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال
كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه القمي وفي هذه الآية دلالة على انهم
كانوا يسترون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله
وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم لا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين
الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث
ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد
ثناء عليهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان
الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي يرى
قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق كي لا تأكل الارض ما يليها
من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لهربت منهم
ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك وقرئ لملّئت بالتشديد قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ان ذلك لم يعن به النبي ص
انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل
بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما

قد سبق حديث الكلب [illegible] كلبهم [illegible] الى [illegible] وقال بعضهم ان صاحب [illegible] الراعي [illegible] وكالبهم اي صاحب كلبهم [illegible]

او بعض يوم

أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما نظروا الى طول أظفارهم وشعورهم ثم لما علموا أن الأمر ملتبس لا طريق لهم الى العلم
به أخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه فضتكم بسكون الراء والورق الفضة الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً القمي يقول
أيها أطيب طعاماً وفي المجالس عنهم أزكى طعاماً التمر أقول ويستفاد منه أن الجار في أيها راجع الى الأطعمة دون المدينة والمراد بيعها أهلها كما فهمه
الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما يأتي في حديث القمي ويأتي تفسيره ولا يشعرن بكم
أحداً إنهم إن يظهروا عليكم أن يطلعوا عليكم يعني أهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي أخبث قتلة أو يعيدوكم في ملتهم يصيروكم إليها كرهاً و
لن تفلحوا إذاً أبداً إن دخلتم في ملتهم وكذلك أعثرنا عليهم وكما أنمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم أهل مدينتهم القمي وهم الذين ذهبوا
الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم أن وعد الله حق بالبعث وأن الساعة لا ريب فيها بأنهما كائنتان لأن حالهم
في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم أخ الموت وفي الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث
ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق إذ يتنازعون أعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم أمرهم أمر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الأرواح
مجردة وبعضهم يقول تبعثان معاً ليرتفع الخلاف ويتبين أنهما يبعثان معاً كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج إيماء الى ذلك وقيل أمرهم أي أمر الفتية حين توفاهم
ثانياً وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم أول مرة وقد يأتي في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنياناً حين توفاهم ثانياً
ربهم أعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على أمرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم يعني أهل المدينة وملكهم كما يأتي في حديث القمي وقيل بل يعني هم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا من أهل الكتاب والمؤمنين
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب يرمون رمياً بالخبر الخفي قال القمي ظناً بالغيب ما يستفهمون ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل روت العامة عن علي عليه السلام سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام يخرج
مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً إلا جدالاً لا تجادل أهل الكتاب
في شأن الفتية إلا جدالاً ظاهراً غير متعمق فيه وهو أن تقص عليهم بما أوحي إليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم أحداً القمي يقول حسبك
ما قصصنا عليك من أمرهم ولا تسأل أحداً من أهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله
إلا ملتبساً بمشيئته قائلاً إن شاء الله تعالى واذكر ربك إذا نسيت يعني إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع الكلام
وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك إذا نسيت قال ذلك في اليمين إذا قلت والله لا أفعل كذا وكذا فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل إن شاء الله
عنه مرة أي مثلما في عدة روايات وفيه والعياشي عنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم تعالوا غداً أحدثكم
ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه أربعين يوماً ثم أتاه فقال ولا تقولن لشيء الآية والعياشي عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قول الله
عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً أن الله عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم
نقربها ولم نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى أنفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء
إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله أن لا أفعله فتسبق مشية الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك إذا نسيت أي
استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه أن آدم لما أسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا
تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فأمر الله نبيه فقال ولا تقولن لشيء إني فاعل الى قوله إذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع وجه قوله إذا نسيت الاستثناء بعد
النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وإبطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
أنه أمر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا
فيه وفي بيتها يقرب منه ورواه ثم دعا بالدواة فقال الحقوا فيه إن شاء الله في كل موضع انتهى وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً
مثل أن يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي أقرب منه رشداً وأدنى خيراً ومنفعة ولعل المراد ظهر دلائل على أني نبي من نبأ أصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً يعني ثلاثمائة وتسعاً قل الله أعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من أهل الكتاب والحق ما أخبر الله
به وهو ما ذكر في المجمع روي أن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فأخبر بما في القرآن فقال إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني
الشمس وهذا بسني القمر والقمي هو عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا

فشاوهو



تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع
ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم
وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ وموئلا تعدل اليه
اذا ملت اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار وفي مجامع اوقاتهم القمي عنهما انما عنى بها
الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي
كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان
وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل
من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن حصين بن بدر حذيفة بن فزارة (الفزاري) وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب
وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله
ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح جبابهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك
الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال
من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن و
من شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا
وهيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي
الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو كل
قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد
نارا والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق مما رق من الديباج وغلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها
الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد
هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر
والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير
فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعل النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون
كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في
سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى
الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا
اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد
ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما
زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك
ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله
لكن انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله كائن
اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء اباده لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله
انما يتيسر لك من عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني
ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها والقمي محترقة او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره

اموالهما انفقه صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه نظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل
عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهر البطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش
كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله
بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا من
انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان
والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها
وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه
الرياح تفرقه وقرئ تذريه وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا تفنى عن قريب والباقيات
الصالحات اعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان
يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق ع ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل
زينة الاخرة والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه هي الصلوة الخمس وعنه ان من الباقيات الصالحات القيام
لصلوة الليل فانهن يأتين يوم القيمة وهن مقدمات ومؤخرات هن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى ابن عقدة عنهم انه قال للحسين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه
قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكر في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر ع مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال الا ادلك على غرس اثبت
اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا و
قرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة بادية برزت بادية من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم جمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن السجاد ع هم يومئذ عشرون ومائة الف صف
في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة والمعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله
ولقد جئتمونا فرادى كما سيأتي في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع
الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا من شأنه لا
يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم
ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم
القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل اقرأ فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية
واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك
المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه اي ابعد ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني
وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ما احضرت ابليس و
ذريته خلق السموات والارض لاعتضد بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم
شركاء في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت
الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول والعياشي عن الباقر ع ان رسول الله
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم المضلين للجن والانس وفي
الكافي عن الجواد ع ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى
طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه
على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار
والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة
ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ايقنوا

سورة الكهف

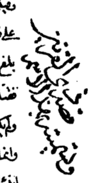
انهم داخلوها او في الاحتجاج عنه وقد يكون بعض الظن كالشك يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا
في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا تباين ضد الجدل لجدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة
قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا
بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه و
اتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه الى القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه
وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة
لا تحقيقا الا انهم لا يفقهون ولا تقليدا الا انهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم
العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل
ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم
ولا يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون قيل هو
يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف وانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم
وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر
اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى
تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله
قد انزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة
رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل الى موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني
ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث وفي العياشي
عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل
اليه وكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله
بعض الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء
ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت
بنحو من القمي فقال عنه انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصا موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع راسه
خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما
حمل ظهر منقاره من جميع البحر الحديث وفيه عنه ما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين
صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال لها الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه
فانفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون
انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء
الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا
ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام انما اعيى حيث جاوز الوقت قال ارأيت يعني ارأيت ما دهاني اذ أوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر خبره وما رأيت منه وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره
الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده
فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر كما استفاضت به
الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما العياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق ورجع موسى فقص اثره حتى
انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى

اني قد امرت

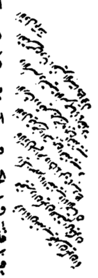
لمذا امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية اخرى عنهما فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة
من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم موسى عليه فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن
عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل
محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر
فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا ان موسى لقي العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكر والعياشي وفي العلل عن الصادق
ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هو الوحي والنبوة
وعلمناه من لدنا علما قبل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان
جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع
معي صبرا في العلل عن الصادق قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا
فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى
المشية قبله والعياشي عن احدهما في حديث طويل ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم
ذلك علم العالم ان موسى لا تستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه وعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له
يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما
بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله وراثة قال فان
اتبعتني فلا تسألني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك
انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالياء اي الغين لقد جئت
لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على النسيان فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي كانت الاولى من موسى
نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب
وقرئ زاكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق فغضب موسى واخذ بتلبيبه
وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز و
الاستنكار ولم يرعوا بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا
قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال روي عن النبي رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو
لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب
ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف معناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق وفي المجمع عن النبي قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
والعياشي عن الصادق اي جرا تاكله فتصدق بجعلنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا القمي عن الرضا في تتمة الحديث السابق فرقوا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة
نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب
موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله
فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا
ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي ولن يضيفوا احدا بعدهما حتى تقوم الساعة فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم

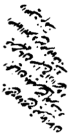
فوضع يده عليه ثم قال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فقال له الخضر ع
هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي ص وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ
أَنْ أَعِيبَهَا اجعلها ذات عيب وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ العياشي عن الصادق ع انه كان وراءهم ملك يعني امامهم يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ من اصحابها غَصْبًا في المجمع
عن الباقر والصادق ع انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين ع والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها
شيئا أقول بناء التعيّن عليهما وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ في المجمع عن الصادق ع انه كان تعرّ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما
انه قرئ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق ع والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا ان يغشيهما طُغْيَانًا وَكُفْرًا في العلل عن الصادق ع علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله تعالى بقتله واراد بذلك
نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه ع خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعن غيره بينما العالم يمشي مع موسى اذ هم بغلام يلعب
فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنه ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص يقتلهم وكان الخضر
يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدّلهما بالتشديد
زَكَاةً طهارة من الذنوب والاخلاق الرديّة وَأَقْرَبَ رُحْمًا رحمة وعطفا على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق ع والعياشي عن احدهما
انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا
فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اي الحلم وكمال الرأي وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا
ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا ع كان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي
لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا
وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان وفي العياشي عن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان
الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبع مائة سنة وعنه ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال ألم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العلل عنه ع لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي
الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وَمَا فَعَلْتُهُ وما فعلت ما رأيته عَنْ
أَمْرِي عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق ع في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه
اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما
انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب
الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله
موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فبرأ من الانانية
في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من
الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك و
ما فعلته عن امري ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر
الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق
اصراره ثم يهاجر عنه وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا في قرب الاسناد عن الكاظم ع ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا لابي
الحسن جدك استأذن لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي ع فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم
فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس
ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله ص بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا اخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو
وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله فبعثه
الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض

وفيكم مثله



وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق (ع) ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضربوه
على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا
بلغ مغرب الشمس والعياشي عن امير المؤمنين (ع) ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه
فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كانا ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر (ع) ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله
وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه ان الله لم يبعث
انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك
ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال ملك الارض كلها اربعة
مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير
المؤمنين (ع) انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان
نوح فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه
الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه
الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في
قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد
فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه
فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له في الارض وعن الباقر (ع) ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول
فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكي لا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين (ع) انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب
وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه (ع) انه سئل عن ذي القرنين كيف
استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كأنه
دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة والقمي عن امير المؤمنين (ع) اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد
بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ فاتبع بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين
الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال
وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين (ع) في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه (ع) لما انتهى مع الشمس الى العين
الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء
ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع
قال اما من ظلم اي دعوتهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه
فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الآخرة القمي عن الصادق (ع) اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى
وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا مما نأمره به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا
يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا في المجمع والعياشي عن الباقر (ع) لم يعلموا صنعة البيوت وفي الكافي لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين (ع) انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت
اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك وامره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا
من الجنود والآلات والعدد والاسباب علما تعلق كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب
آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين (ع) سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم
فيه قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وفي العلل
عن الهادي (ع) جميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع





والعياشي عن امير المؤمنين

سورة الكهف

والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئاً فهل نجعل لك خرجاً قال اي نؤدي اليك في كل عام وقرئ خراجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكيناً من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرئ مكنني بالنونين فاعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردماً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله ناراً كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطراً اي آتوني قطراً افرغ عليه اي نحاساً وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلام في حديث فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام فاحتفروا له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردماً على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني يأجوج ومأجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقباً لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاً مدكوكاً مبسوطاً مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضاً مستوية وكان وعد ربي حقاً كائناً لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الائمة ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنهم الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي ان اعظم الآيات التي تكون قبل الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفي المجمع عن النبي انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربع مائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وفي الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غداً نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفاً في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها قال النبي والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكراً وفي الامالي عنه انه سئل عن يأجوج ومأجوج قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غداً نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الامام في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردماً قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سد لا يستطيعون له نقباً فاذا جاء وعد ربي جعله دكاً قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون من حين حيارى وفي العياشي عن امير المؤمنين يعني يوم القيامة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعاً للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعاً اي وكانوا صماً عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات في السموات والارض والعياشي عن الصادق انه سئل اتستطيع النفس المعرفة قال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الآية قال هو كقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعاً والقمي عن الصادق في هذه الآية يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي

مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين بنجيهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرء أَفَحَسْبُ
الذين برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق قال يعنيهما واتباعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يريدون
انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما
معدة عند الله تع قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ضاع وبطل لكفرهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً
لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة
واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه مثله وفي الجوامع عنه كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء أُولَئِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بكفرهم فلا يثابون عليها فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا او اعتبارا
او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة
فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن
النبي انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي
هُزُواً قال يعني الاوصياء الايات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا فيما كتب للمامون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري و
اهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفروا بان لقوا الله
بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً في المجمع
عن النبي الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس القمي
عن الباقر هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ
عَنْهَا حِوَلاً قال لا يريدون بها بدلا قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي
وقرئ بالياء وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً قال ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل
سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تع وما اوتيتم من العلم الا قليلا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق
يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال تع في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي
خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ يؤمن بانه
مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً خالصا لله وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر انه سئل
رسول الله عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن
حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امره الله مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه في هذه الاية الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس
ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك وعن الرضا انه كان يتوضؤ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرئ هذه
الاية فقال وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر للاية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق انه
سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي
قال الله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني وعنه
لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال العمل
الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولا يبتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في التهذيب عن
النبي من قرء هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال
عن امير المؤمنين ما من عبد يقرء قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له
نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرء اخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة

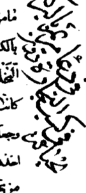
كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروى فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء اللهم ارزقنا تلاوته سورة مريم ثمان وتسعون آية وهي مكية

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما في المعاني اولا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرئ السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من رحمة فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئا بالجزم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والباقر عليه السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من جهة الشيخ يبسا اذا كبر وقسا واصله عتوا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهما عليهما السلام فيما وعظ الله به عيسى ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك وهو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير وتلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قال فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام وهذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة طهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى

واستشهد واشهد بن من نجا الكهما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم
وذكر في قصة يحيى قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال واقه ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد
لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا
بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا
يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني ادم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث
حيا من هول القيمة وعذاب النار في العيون عن الرضا ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته
فقال وتلا الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الاية الاتية واذكر في الكتاب في القران مريم قصتها اذ
انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا ستراوحاجزا القمي قال في محرابها
فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت
تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي فتتعظ بتعويذي او متعلق بالعوذ فيكون مبالغة قال
انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا
على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية
قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله اية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا
ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعها فدخلت النفخة في جوفها
القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر انه تناول جيب
مدرعها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل محج مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها
ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات
كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد خرجت من دمشق
حتى اتت بكربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال كما في
اعطى والمخاض المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني
مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق لانها لم تر في قومها رشيدا اذا فرا شتر منهم ها من السوء وكنت نسيا
ما من شانه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها عيسى من تحتها وقرئ من
بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي وفي المجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع
النخلة وامليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف السين وضم التاء مع كسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة
كانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا
وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة
اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر
فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته
وفي الكافي عن الصادق انه كان يتحيل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمس مائة تسبيحة ثم استند
الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك الاية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا عينا
طيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري
عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال
قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والتكل
بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها وكن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها





بنوا اسرائيل وتذكر بالفضل قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ص ان هرون هذا كان رجلا صالحا في
بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون
وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها
به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق ع قال نفاعا وفي الكافي عنهم ع فيما وعظ الله
به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وعن الباقر ع انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل
زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال
وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت
فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله
عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى
الناس اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكوة الرؤس لان
كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون
عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث
جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون
القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت
لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم من حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على
اسائته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة
ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا
وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي ص الا انه قال
فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق ع ثم جاء في آخره
فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق
بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف
القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق
كثير التصديق لكتب الله وانبيائه ورسله وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه او انه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء الانبياء
عن الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما تذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك
ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا
يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون
للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب
العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم
يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم

للضر فانه

العصيان فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص على ربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه
لذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم قابل استعطافه
ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده
فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك
توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان
بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا
خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصديره الكلام بعسى للتواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر
خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن
عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته
حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الزكي ع ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعني امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم
عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك
والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته و
وهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة
وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي والعلل عن الصادق ع
انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا
لك وفي العيون عن الرضا ع ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل قيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد
بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل
ونسبه الى الصادق ع وفي العلل عنه ع قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى
قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى
فقال لي بالحسين ع اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث
وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود والقمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع
قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس ع فقال له ان لك
عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت
سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال
اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال
العجب اني تحت ظل العرش حيث امرني ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ع فامتعض فخر من جناح الملك فقبض مكانه وقال الله
عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي ع الذي
كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية
آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون و
اسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا
للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد ع نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا في رواية عن النبي ص
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء
خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة تركوها واخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي

صادق الوعد فضل اسمعيل



بضرك مالم تضيع تلك الاضاعة فان الله عزّ وجلّ يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية وفي المجمع عنه اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلاً
واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيّاً شرّاً الّا من تاب وآمن وعمل صالحاً
فاولئك يدخلون الجنّة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئاً جنّات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انّه كان
وعده مأتيّاً يأتيها اهلها الموعود لهم او هو من اتى اليه احساناً اي مفعولاً منجزاً لا يسمعون فيها لغواً فضول كلام الّا سلاماً ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيّاً على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال
تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما شيئاً فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً القمّي قال ذلك في جنّات الدنيا قبل القيامة لان
البكرة والعشيّ لا يكونان في الآخرة في جنّات الخلد وانّما يكونان في جنّات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك
الجنّة التي نورث من عبادنا من كان تقيّاً في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنّة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمداً وآل
محمد وشيعتهم وما نتنزّل الّا بامر ربّك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الّا بامره ومشيّته وما كان ربّك
نسيّاً تاركاً لك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فانّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم ربّ السموات
والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتّب عليه هل تعلم له سميّاً في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تأويله
هل تعلم احداً اسمه الله غير الله ويقول الانسان أإذا ما متّ لسوف اخرج حيّاً لمّا كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابيّ بن خلف
اخذ عظاماً بالية ففتّها وقال يزعم محمد انّا نبعث بعد ما نموت أولا يذكر الانسان وقرئ يذّكّر من الذكر الذي يراد به التفكّر انّا خلقناه من قبل اي قدّرناه
في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئاً بل كان عدماً صرفاً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا مقدّراً ولا مكوّناً وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئاً
في كتاب ولا علم والقمّي اي لم يكن ثم ذكره فوربّك لنحشرنّهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغووهم كلّ مع شيطانه في سلسلة ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً القمّي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون العصاة في مواقف التقاول وهو كقوله
وترى كلّ امّة جاثية ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة من كلّ امّة شاعت دينا اي تبعت ايّهم اشدّ على الرحمن عتيّاً من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليّاً اولى بها بالصلي وان منكم الّا واردها والقمّي عن الصادق عليه السلام قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان
فهو الورود ولم يدخل كان على ربّك حتماً مقضيّاً كان ورودهم واجباً اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجّي الذين اتّقوا فيساقون الى الجنّة وقرئ ننجي بالتخفيف
ونذر الظالمين فيها جثيّاً على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاوّلهم كلمع البرق ثم كمرّ الريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشدّ الرجل ثم كمشيه وفسّر الورود بالدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الّا يدخلها فيكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم حتى انّ للنار
او قال لجهنّم ضجيجاً من بردها ثمّ ينجّي الله الذين اتّقوا ويذر الظالمين فيها جثيّاً وعنه تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية
انّ الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة
بولدها اقول ومن ذلك ما روي في بعض الاخبار انّ الله تعالى لا يدخل احداً الجنّة حتى يطّلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه
واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنّة ونعيمها ولا يدخل احداً النار حتى يطّلعه على الجنّة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة
عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنّة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر انّ الحمّى من فيح جهنّم وروي انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عاد مريضاً فقال ابشر انّ الله عزّ وجلّ يقول
هي ناري اسلّطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظّه من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمّى رائد الموت وهي سجن الله في الارض وهي حظّ المؤمن من
النار وعنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الحمّى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنّم وهي حظّ كلّ مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انّه لا يصيب
احداً من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانّما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلّام للعبيد
وروي عن النبي صلّى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنّة الجنّة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربّنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة اقول واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانّه ممدود عليها اقول والكلّ صحيح ولا
تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات مرتّلات الالفاظ مبيّنات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين
آمنوا لاجلهم او معهم ايّ الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاماً مكاناً او موضع قيام وقرئ بضمّ الميم اي موضع اقامة واحسن نديّاً
مجلساً ومجتمعاً والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات عجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا انّ زيادة
حظّهم فيها تدلّ على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثاً متاعاً ورئياً منظراً وقرئ رياً على قلب الهمزة و
ادغامها او على انه من الريّ بمعنى النعمة وقرئ زيّاً على القلب القمّي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر عليه السلام الاثاث المتاع ورئياً الجمال والمنظر

الحسن في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقرّوا لامير المؤمنين
ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاماً واحسن ندياً تعييراً منهم فقال الله رداً عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الآية قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً فيمدّه ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذاناً بانّ امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجاً وقطعاً لمعاذيره
كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثماً وقوله اولم نعمّركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا رأوا ما يوعدون امّا العذاب وامّا الساعة تفصيل للموعود القمّي
قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شرّ مكاناً من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدّروه وعاد ما متّعوا به خذلاناً
ووبالاً عليهم واضعف جنداً اي فئة وانصاراً قابل به احسن ندياً فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالّين مضلّين فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم
حتى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً واضعف جنداً قال واما قوله اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله
على يدي وليّه فذلك قوله من هو شرّ مكاناً يعني عند القائم واضعف جنداً ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه
ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثواباً عائدة مما متّع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي
يفتخرون بها وخير مردّاً مرجعاً وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات
الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالاً وولداً يعني في الآخرة القمّي عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم
السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخبّاب بن الارتّ عليه حقّ فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال
فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتينّ فيها خيراً مما اوتيت في الدنيا اطّلع الغيب فقد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحّد
به الواحد القهّار حتى ادّعى ان يؤتى في الآخرة مالاً وولداً وتألّى عليه ام اتّخذ عند الرحمن عهداً او اتخذ من علّام الغيوب عهداً بذلك فانه لا يتوصّل
الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلّا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوّره لنفسه سنكتب ما يقول ونمدّ له من العذاب مدّاً ونطوّل له منه
ونرثه ما يقول يعني المال والولد باهلاكنا اياه ما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فرداً لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلاً ان يؤتى
ثمّ زائداً واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً ليتعزّزوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلّا ردع وانكار لتعزّزهم بها
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً القمّي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة
ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني بذلك
ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله سواهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انّا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم ازّاً تهزّهم وتغريهم
على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمّي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزّهم ازّاً اي تنخسهم نخساً وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انّما نعدّ لهم عدّاً قال اي في طغيانهم وفتنتهم
وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله انما نعدّ لهم عدّاً فقال
ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس والقمّي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله
قال كل معدود منقضٍ وكل متوقّع آت يوم نحشر المتقين الى الرحمن نجمعهم الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفداً وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم ورداً عطاشاً فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدوابّ التي ترد الماء وفي
قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل البيت عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون الى جهنم ورداً وقد سمع هكذا من قبر الرضا عليه السلام وقصته مذكورة في
العيون وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمّي عن الصادق عليهما السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفداً قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبّهم الله واختصّهم ورضي اعمالهم فسمّاهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبّة
وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس
وخطمها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتى ينتهوا بهم
الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها لتستظلّ تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية قال فيسقون منها شربة شربة
فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهّرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن
يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابداً قال ثم يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحرّ والبرد ابداً قال فيقول
الجبّار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات
والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله

واعدها لاوليائه

وامثالها الاولياء فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي من هؤلاء يا رسول الله
فقال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه و
التهذيب والقمي عنه عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت
قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين
كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا و
آل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي
طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير وآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة
مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية
ويتعلمها وقال علي علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله
عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا
ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه وقرئ ينفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة
مكسورة او تهد هدا او تخر لانها هدت مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له لو طلب مثلا لانه ان
ابتغي مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ياوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد
احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق قال واحدا واحدا اقول لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس
من هو مبدأ النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن
وجل ان يكون له ولد وكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق قال كان سبب نزول هذه الآية ان
امير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه دعا رسول الله لامير
المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان
الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله والقمي عنه مثله وفي المجمع عن الباقر قال قال رسول الله
لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر
به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين
عن النبي في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين
علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل
تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال
يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه
وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم سورة طه مائة وخمس وثلثون آية مكية واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما طه فاسم من اسماء النبي ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
قال بل لتسعد والقمي عنهما قال كان رسول الله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي

عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة
الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الاية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن
ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام لقد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال
الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم
ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل بالفتح بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن
الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت
على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول
العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام
والمقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة
تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
في المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل اتيك حديث موسى قيل قفى تمهيد نبوته بقصة موسى
ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدايد فان هذه السورة من اوايل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استاذن شعيبا في
الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت
ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس
به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر عليه السلام يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد
على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عنده الله طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام
فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد
رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب
اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فان كان مسمى به وقرئ بالتنوين قيل امره بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب في الصلاة كما
والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله
عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد
افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيهما من خلتين اما ان تكون صلوة موسى فيهما جايزة او غير جايزة فان كانت صلوته جايزة جاز له لبسهما
في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جايزة فيهما فقد اوجب على موسى انه
لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد
المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من
قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها
تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال عن القائم عليه السلام ما في معناه وفي العلل عن النبي صلّى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي والكلام
يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دل على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم
والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل
القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في
وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه ما في معناه واقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها
ام لم تكن وعن النبي صلّى الله عليه وآله من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ اقم الصلوة للذكرى والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها

إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كائنة لا محالة أَكَادُ أُخْفِيهَا قيل أي أخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن أئمتنا أكاد أخفيها من نفسي وانه كذلك في قراءة أبي والقمي قال من نفسي
هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه أكاد أظهرها من أخفاه إذا سلب خفاءه لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى متعلق بآتية أو بأخفيها
على المعنى الأخير فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا عن تصديق الساعة أو الصلوة مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى فتهلك بالانصداد بصده
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ استفهام يتضمن استيقاظاً لما يريه فيها من العجائب يَا مُوسَى تكرير لزيادة الاستئناس والتنبيه قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ
عَلَيْهَا أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت على رأس القطيع وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى
حاجات أخر مثل أنه كان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلق بها أدواته وإذا كان في البرية ركزها وعرض الزند على شعبتيها وألقى عليها الكساء واستظل به وإذا
قصر الرشا وصله بها وإذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب أخرى يقول حوائج أخرى قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ القمي عن الصادق ففزع منها موسى فعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف
سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير يجوز بها للطريقة والهيئة وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تحت العضد تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ من غير عاهة كني به عن البرص في طب الائمة عن الباقر يعني من غير برص والقمي عن الصادق أي من غير علة وذلك أن موسى كان شديد السمرة
فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا آيَةً أُخْرَى معجزة ثانية لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بهاتين الآيتين وادعه إلى العبادة
إِنَّهُ طَغَى عصى وتكبر قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي لما أمره الله بخطب عظيم سأل أن يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل أعبائه والصبر
على مشاقه وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي قيل كان في لسانه رتة من جمرة أدخلها فاه القمي عن الباقر وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل
كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم أن هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فأنكر فرعون ذلك
عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها أي قلعها فألمها ألماً شديداً فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا
غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديه تمراً وجمراً فإن ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمراً وجمراً وقال له
كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون ألم أقل لك أنه لم يعقل فعفا عنه وَ
اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي يعينني على ما كلفتني به اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي قوتي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي وقرئ بلفظ الخبر على أنهما جواب
الأمر كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا فإن التعاون يهيج الرغبات ويؤدي إلى تكاثر الخير وتزايده إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عالماً بأحوالنا وأن التعاون
مما يصلحنا وأن هرون نعم المعين لي فيما أمرتني به قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى أي مسؤولك وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى أنعمنا عليك في وقت آخر
إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ما لا يعلم إلا بالوحي أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ والقذف يقال للإلقاء وللوضع فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ
عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ تكرير عدو للمبالغة أو لأن الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي أي محبة كائنة مني قد زرعتها
في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي لتربى ويحسن إليك وأنا راعيك ورقيبك إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنَ هي بفراقك أو أنت على فراقها وفقد استعطافها القمي عن الباقر قال إن موسى
لما حملت أمه به لم يظهر حملها إلا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون
أنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين
الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت أم موسى بموسى نظرت إليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة
بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه وهو قوله وألقيت عليك
محبة مني فأحبته القبطية الموكلة به وأنزل الله على أم موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه
إليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته
إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبياً فقال
هذا إسرائيلي فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه
ولداً وهم لا يشعرون أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظئراً تربيه فجاؤوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء وهو قول الله
وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به يعني كادت أن تخبر بخبره
أو تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لأخت موسى قصيه أي اتبعيه فجاءت أخته إليه فبصرت به عن جنب
أي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غماً شديداً فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فقالوا نعم فجاءت بأمه فلما أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأكرموا أمه فقالوا لها ربيه لنا فإنا نفعل بك ونفعل وسالم

الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما مضى قصته
في سورة القصص انشاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك
ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وناله في سفره ما ناله
من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر
سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه
سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي
واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري
لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى و
اهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم عليه السلام قال
اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون
احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
لو علم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص
لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او
ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ و
النصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا
ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع
الهدى والسلام من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما
يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء
كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة
به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر
من الانثى سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها
ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت
الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي
يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال
ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب عنه بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وجعل
لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم
ولنظائره كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية
عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات و
الاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم
فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة
المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي
يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب
من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على كلامه
خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر

[illegible]

لهم وينهمك في الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده
ما يكاد به من السحرة وآلاتهم ثم أتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب
فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا
كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه
وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا
المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم وهم
قومكم واشرافهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا
صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم
من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال
بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت
فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في هجم البلاء انه لم يوجس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودولة الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق
انه قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا ان الذي زوروا وافتعلوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقي فتلقفت فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات
الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له اي لموسى
واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به او استاذكم
الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن
اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستوفى جاءنا
من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه
تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر
من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر
والمعاصي والآيات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب
لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا آمنا من ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف وعطف فاتبعهم فرعون
بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون
قومه وما هدى نقل ابن طاووس ره عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه
انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل
فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين
منهم في عهد النبي ص بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التوراة عليه وقرئ
انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق تفسيره في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره
والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى تردى
وهلك وقرئ يحل ويحلل بالضم في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل

زال من شئ

زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ عن الشرك وَآمَنَ بما يجب الايمان به وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى الى ولايتنا اهل البيت القمي عن الباقر في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي في حديث لقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط على المؤمنين وفي الكافي عنه قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلاثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط المغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يستلذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ بعدما استوفى الاربعين واخذ التوراة غَضْبَانَ عليهم أَسِفًا حزينا بما فعلوه قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا بان يعطيكم التوراة فيها هدى ونور أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ يجب عليكم غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ بعبادة ما هو مثل في الغباوة فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وهو مثلثا مصدر ملكنا الشيء وقرئ بالفتح وبالضم وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فَقَذَفْنَاهَا اي في النار فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ اي ما كان معه منها فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا من تلك الحلي المذابة لَهُ خُوَارٌ صوت العجل فَقَالُوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما رآه هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان أَفَلَا يَرَوْنَ افلا يعلمون أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ من قبل رجوع موسى يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ بالعجل وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ لا غير فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي في الثبات على الدين قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ على العجل وعبادته عَاكِفِينَ مقيمين حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التوراة وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رأيتهم قد ولوا مني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قوله كما حكى الله قَالَ يَا هَارُونُ اي قال له موسى لما رجع مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا بعبادة العجل أَلَّا تَتَّبِعَنِ اي في الغضب لله والمقاتلة من كفر به وتأتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه ورأسه يجره اليه فقال ما منعك قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ خص الام استعطافا وترقيقا لَا

تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض وفارقت ولم ترقب قولي
حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم إلى أن ترجع إليهم فتدارك الأمر برأيك في العلل عن الصادق عليه السلام
إنه سئل لم أخذ برأسه يجره إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق
بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا ترى أنه قال لهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال هرون لو فعلت ذلك
لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم أقبل عليه وقال له منكراً ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموه
وفطنت لما لم يفطنوا له وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس أثره شيئاً إلا أحياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة من أثر الرسول
القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني أمسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة
الأعراف وكذلك سولت لي نفسي أي زينت القمي فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر قال فاذهب فإن لك في الحياة عقوبة على ما
فعلت أن تقول لا مساس خوفاً أن يمسك أحد فتأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريداً وحيداً كالوحشي النافر القمي يعني
ما دمت حياً وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة أن تقول لا مساس حتى يعرفوا أنكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفين
لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فأوحى الله إليه لا تقتله يا موسى فإنه سخي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أن موسى هم الحديث وإن لك موعداً في الآخرة لن
تخلفه لن يخلفه الله وينجزه لك في الآخرة بعدما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام أي لن تخلف الواعد إياه وستأتيه لا محالة وانظر إلى إلهك الذي
ظلت عليه عاكفاً ظللت على عبادته مقيماً فحذفت اللام الأولى تخفيفاً لنحرقنه أي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة علي عليه السلام ومعناها لنبردنه
بالمبرد قال ويجوز أن يكون لنحرقنه مبالغة في حرق إذا برد قال وهذه القراءة تدل على أنه كان ذهباً وفضة ولم يصر حيواناً أقول قد سبق أنه برد
العجل ثم أحرقه بالنار فذره في اليم في رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رماداً أو مبروداً في اليم نسفاً فلا يصادف
منه شيء والمقصود زيادة العقوبة وإظهار غباوة المفتتنين به إنما إلهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا إله إلا هو الذي لا أحد يماثله
أو يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علماً وسع علمه كل ما يصح أن يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وإن كان حياً في نفسه كان مثلاً في الغباوة
كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق من أخبار الأمور الماضية والأمم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيراً لمعجزاتك وتنبيهاً وتذكيراً
للمستبصرين من أمتك وقد آتيناك من لدنا ذكراً كتاباً مشتملاً على هذه الأقاصيص والأخبار حقيقاً بالتفكر والاعتبار من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة
وزراً عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملاً يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون
ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقاً قيل يعني زرق العيون لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها عند العرب وقيل عمياً فإن حدقة الأعمى
تزرق وقيل عطاشاً يظهر في أعينهم كالزرقة القمي تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم
من الرعب والهول إن لبثتم إلا عشراً يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور لهول ما يرون نحن أعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم إذ يقول
أمثلهم طريقة أعدلهم القمي أعلمهم وأصلحهم إن لبثتم إلا يوماً ويسئلونك عن الجبال عن مآل أمرها فقل ينسفها ربي نسفاً يجعلها كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها وفي المجمع أن رجلاً من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف تكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال
ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها أو الأرض وإضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعاً
خالياً صفصفاً مستوياً كأن أجزاءها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً
اعوجاجاً ولا نتوّاً القمي قال الأمت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الأحوال الثلثة مرتبة فالأولان باعتبار الإحساس والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله إلى المحشر قيل هو إسرافيل يدعو الناس قائماً على صخرة بيت المقدس
فيقبلون من كل حدب إلى صوته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع إلا همساً
صوتاً خفياً القمي عن الباقر عليه السلام إذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد
أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش
أين النبي الأمي فيقول الناس قد أسمعت فسم باسمه فينادي أين نبي الرحمة أين محمد بن عبد الله الأمي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي
إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ
وبين مصروف عنه فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض
قال فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لأناس من شيعة علي فيقول له الملك إن الله يقول لك يا محمد إن شيعة علي قد وهبتهم
لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك قال أبو جعفر

فكم من باك

فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا و
يردون حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا الا شفاعة من اذن له ورضى لمكانه عند الله او الا من
اذن في ان يشفع له ورضى لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما
بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام ولا يحيطون به علما في التوحيد عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا نصفه
الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله
تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن
يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام قال
لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين
فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة
اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القران بادر بقرائته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا
تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قرائته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك
تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وآله
من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى ادم من قبل
ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسى العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم راي وثباتا على الامر

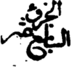


القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان
ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا بها يعني لا تاكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق عليه السلام سمي الانسان انسانا
لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى وفي العياشي عن احدهما عليهما السلام انه سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول
له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المنفي عنه نسيان النهي عينه لا يقبل التاويل والترخص وغير
المنفي نسيان النهي او يقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي صلى الله عليه وآله والوصي وذريتهما المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر
ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسى هكذا والله انزلت
على محمد صلى الله عليه وآله وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولو العزم لانه عهد اليهم
في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم
ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسى ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل
او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال دون النساء ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسته قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول
ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان من الورق على سواتهما للتستر وعصى ادم
ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بالاكل ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب
عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحواء او له
ولابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الايات في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وفي الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره



أَتَتْكَ آيَاتُنَا واضحة نيرة فَنَسِيتَهَا فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وَكَذَلِكَ ومثل تركك اياها الْيَوْمَ تُنْسَى تترك في العمى والعذاب القمي عن
الصادق ان لم يعقبوهم كما قال اهي واصطحبا اقبل لهم ابناءهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا اقال اتاك والله في الرجعة بالكلون العذاب وفي
الكافي عنه في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين عليه السلام اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في
القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الأئمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي العقبة و
المجمع والقمي عنه سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الحق والقمي عن طريق
الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وفي الكافي عن الصادق يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم
يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى من ضنك العيش ومن العمى أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كلمة الله او
يبين لهم كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ اهلاكنا اياهم يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ فيشاهدون آثار هلاكهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى لذوي
العقول الناهية عن التغافل والتعامي وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لَكَانَ لِزَامًا لكان مثل ما نزل
بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة وَأَجَلٌ مُسَمًّى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما
والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب لكن قد اخرهم الى اجل مسمى فَاصْبِرْ
عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ومن ساعاته جمع انى بالكسر والقصر وإناء
بالفتح والمد فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في
الخصال عن الصادق سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار وَلَا تَمُدَّنَّ
عَيْنَيْكَ اي نظرهما إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله أَزْوَاجًا مِنْهُمْ اصنافا من الكفرة زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا زينتها وبهجتها لِنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق لما نزلت هذه الآية
استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم
يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال اياك ان تطمح بنفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا وداوم عليها لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ان ترزق نفسك
ولا اهلك نَحْنُ نَرْزُقُكَ واياهم ففرغ بالك للآخرة وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلتَّقْوَى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر في هذه الآية قال امره الله تعالى
ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا في هذه
الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية
تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي كرمنا بها و
خصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي
فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ تدل على صدقه في ادعاء النبوة أَوَ
لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع
ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ من قبل محمد لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ بالقتل والسبي في الدنيا وَنَخْزَى بدخول النار في الآخرة قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ منتظر لما يؤول اليه امره فَتَرَبَّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ الوسط وَمَنِ اهْتَدَى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين عن النبي في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله
قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت
الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء
حتى نعلم اماما علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة
كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي **سورة الانبياء عليهم السلام وهي مائة واحدى عشرة آية مكية** في الآخرة من الاجر حتى يرضى

بسم الله الرحمن الرحيم



اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع انما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا

والساعة

والساعة كما يتبين وفى الجوامع عن امير المؤمنين ان الدنيا ولّت حذّاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ فى غفلة من الحساب معرضون
عن التفكر فيه مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ ينبههم عن سنة الغفلة ويحثهم على التفكر مُحْدَثٍ بتكرر على اسماعهم التنبيه كى يتعظوا إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ يستهزؤن و
يستسخرون منه لتناهى غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر فى الامور والتفكر فى العواقب لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ القمى قال من التلهى وَأَسَرُّوا النَّجْوَى بالغوا فى اخفائها
او جعلوها بحيث خفى تناجيهم بها الَّذِينَ ظَلَمُوا بدل من واو اسروا واللام للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه فى ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كان
سحرا فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا فى استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ جهرا كان
او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ اضراب
لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ مثل اليد البيضاء والعصا و
ابراء الاكمه واحياء الموتى مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ من اهل قرية أَهْلَكْنَاهَا باقتراح الايات لما جاءتهم أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وهم اعتى منهم القمى قال كيف
يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ وقرئ يوحى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فى الكافى عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم
اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر فى هذا المعنى
فى سورة النحل ومع بيان وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ نفى لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ اى فى الوعد فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ يعنى المؤمنين بهم ومن فى ابقاء حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ فى الكفر والمعاصى
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ يا قريش يعنى القرآن فِيهِ ذِكْرُكُمْ صيتكم او موعظتكم أَفَلَا تَعْقِلُونَ افلا تؤمنون وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ كِتَابًا
أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا بعد اهلاك اهلها قَوْمًا آخَرِينَ مكانهم فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس إِذَا هُمْ
مِنْهَا يَرْكُضُونَ يهربون مسرعين لَا تَرْكُضُوا على ارادة القول اى قيل لهم استهزاء وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار
النعمة وَمَسَاكِنِكُمْ التى كانت لكم لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ فما زالوا يرددون ذلك وانما
سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا وهو النبت المحصود خَامِدِينَ ميتين من خمدت
النار قيل نزلت فى اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت النصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسألون اى تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل
ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفى الكافى عن السجاد لقد اسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعنى يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر قال اذا قام القائم وبعث الى بنى امية بالشام هربوا
الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون فى اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح
فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو
اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اى بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموى صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمى ما يقرب منه قال و
هذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ وانما خلقناهما
تبصرة للنظار وتذكرة لذوى الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد فى المعاش والمعاد فينبغى ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ما يتلهى به ويلعب لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا قيل اى من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات
لا من الاجسام إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فيمحقه فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ هالك اضراب عن اتخاذ اللهو و
تنزيه لذاته سبحانه من اللعب اى من شأننا ان نغلب الحق الذى من جملته الجد على الباطل الذى من عداده اللهو واستعير القذف الذى هو الرمى البعيد
المستلزم لصلابة المرمى والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
تَصِفُونَ مما تصفونه به مما لا يجوز عليه فى المحاسن عن الصادق ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول فى كتابه بل نقذف بالحق
الاية وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقا وملكا وَمَنْ عِنْدَهُ يعنى الملائكة لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ولا يعيون منها يُسَبِّحُونَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ينزهونه ويعظمونه دائما لَا يَفْتُرُونَ فى العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى
قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من فى السموات والارض ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته و

فى كمال العزة



في الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة
من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به ولكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على
ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده
فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله في التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وكمال الصنع كما قال
عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ
الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون
في العلل عن علي ع يعني بذلك خلقه انهم يسألون وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو
المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا ع قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة
كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك انه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر
من معي وذكر من قبلي قيل من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق ع يعني بذكر من
معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل
ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة
ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزخرف في
قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره
يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ع اخسأ وكان
خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين ع صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان
اتي بمعاوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا على فضة ولكن على اسرار هذا تأويل ما تقرأ بل عباد مكرمون الآية
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون
انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع اصحاب الحدود فساق
لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع
عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ص قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون
الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك
وندم عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ص من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة
وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما
من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا
والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله
عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى دينه ندم على ما
ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام
وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت
احداهما من الاخرى فقال نعم فقال استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت

الحب فلما

العجب فلما خلق الله الخلق وبثّ بينهما من كل دابة رتق السماء بالمطر والارض بنبات الحبّ فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج
عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتع اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الارض رتقاً لا تنبت
شيئاً فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتفطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان
ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحدّ ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار زبداً واحداً فجمعه في
موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ثم مكث الرب تبارك
وتع ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه
السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء
العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات و
ذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم موادّه او لفرط
احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيّرنا كل شيء حيّ بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً الى غيره وفي الكافي عن
الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعيّاشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تع وجعلنا من الماء كل شيء حيّ
أَفَلَا يُؤْمِنُونَ مع ظهور الآيات وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ثابتات أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ كراهة ان تميد بهم وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا مسالك
واسعة لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ الى مصالحهم وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا عن الوقوع والزوال الا علا الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تع ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا احوالها
الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته مُعْرِضُونَ غير متفكرين وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بيان لبعض تلك الآيات
كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يسرعون اسراع السابح في الماء وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ القمي
لما اخبر الله عز وجل نبيه بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الآية
وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل وَنَبْلُوكُمْ نعاملكم
معاملة المختبرين بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ بالبلايا والنعم فِتْنَةً ابتلاء وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين
مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بشرّ قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تع يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة
والغناء والشر المرض والفقر وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ اي يعيبها وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ
فهم احق ان يهزأ بهم خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى
ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل
اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ بالاتيان بها وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون
النبي واصحابه لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ لا يدفعون عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ محذوف الجواب يعني لما استعجلوا
بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فجاءة فَتَبْهَتُهُمْ فتغلبهم او تحيرهم فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ يحفظكم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
مِنَ الرَّحْمَنِ من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بامهاله بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه
ببالهم فضلاً ان يخافوا بأسه أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره
بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر
لهم الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا انهم لا يزالون كذلك وانه بسبب ما هم عليه وهذا اوفق لما بعده أَفَلَا يَرَوْنَ
أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ قيل ارض الكفرة نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا قيل بتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ
رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مضى بيانه في سورة الرعد قُلْ
إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ بما اوحي اليّ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامّهم وعدم انتفاعهم
بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ ادنى شيء مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ من الذي ينذرون به لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

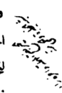
ظالمين



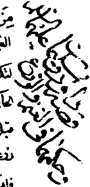
ظالمين دعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرء اتينا بالمد والقمي يجازى بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول وقد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام واتقوا الله عباد الله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القران ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجد تقوله ام تلعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشئ وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس بمرئى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه قال انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا بعضهم لبعض فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر معناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها مطيعين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم لاشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادى الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية وكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم في عبادة الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال آزر ايها الملك هذا عمل امه وكتمت هذا الولد عني فقال الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا

نمرود ام

نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظراً مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيت انك تقتل
اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك
فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع
والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً فاستشار نمرود
قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم
فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس
ابرهيم ع وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم ع في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء لينظر منه الى ابرهيم ع كيف تأخذه النار
فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم ع في المنجنيق فجاء ابوه فلطمه لطمة
وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره
فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ع ليس في الارض احد
يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا
ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى مع جبرئيل في الهواء
وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم ع هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتماً عليه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني برداً فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى
قال وسلاماً على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدث في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الهاً فليتخذ مثل اله ابرهيم ع فقال عظيم من عظماء
اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجراً الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم ع
في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم ع وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار
قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني برداً وسلاماً لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين فقال الله
ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف و



اختصار وعن الباقر ع ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ع ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار
ثم قذف ابرهيم ع في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم ع سليماً مطلقاً من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان
ينفوا ابرهيم ع من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا
علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان
يردوا على ابرهيم ع ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم
افسد دينكم واضر بآلهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق ع في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو
يعقوب وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان
قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكمه ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلة ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه
من الصالحين ونوحاً اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم
الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصراً من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
لتكذيبهم بالحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلاً وكنا لحكمهم لحكم
الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال كان اوحى الله عز وجل الى النبيين من
قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ
زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في زرع
فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلاً آتينا حكماً وعلماً فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل



وفي رواية اخرى

وفيه وفي اخرى عنه ما يقرب منه وعنه اوحى الله الى داود ع ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم واوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه ع قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاءه صاحب الكرم وكلاهما الى داود فاستعدى الى صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين وفي التهذيب عن الباقر ع قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان وعن الكاظم ع كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ص ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها بالليل وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن معه وقيل يسرن من السياحة والطير في الاكمال عن الصادق ع ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال ع انه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد ع انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق ع ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فألان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان الريح وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب ماله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى للعابدين في الخصال عنه ع قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه في سورة ص واسماعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين ع في خبر الشامي كل من الصابرين على المكاره وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس ع اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر كما سبق قصته في سورة يونس فظن ان لن نقدر

عليه

عَلَيْهِ قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في
مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة
التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه ع بعد تفسير
لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر ع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر
عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق ع انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي ص انما
وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق ع بعدما ذكر من قصة يونس ع ما سبق في سورة يونس قال فغضب يونس ع ومر على وجهه
مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعا الله به في الظلمات
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص
وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق ع عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ص ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وحيدا بلا ولد يرثني وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فان لم ترزقني من يرثني
فلا ابالي به فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
يبادرون الى ابواب الخير وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد بالرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة والخشية
من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي
الخصال عن الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا
من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار مكان الحرصاء ولك ان تقول ان اولياء الله
قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من اموال المدينة كتابة بعد
التسمية هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
او نقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق ع الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى
السماء وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ مخبتين او دائمي الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى
إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد أُمَّةً وَاحِدَةً غير مختلفة فيما بين الانبياء وَأَنَا رَبُّكُمْ لا اله لكم غيري فَاعْبُدُونِ لا غير وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم
بَيْنَهُمْ تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كُلٌّ من الفرق المتحزبة إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فنجازيهم فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بالله و
رسله فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وَإِنَّا لَهُ لسعيه كَاتِبُونَ مثبتون في صحيفة عمله وَحَرَامٌ
عَلَىٰ قَرْيَةٍ ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة
ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره في الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين ع الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الباقين
منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انهما تؤيدان المعنى الثاني
ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث القمي عنهما ع كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر ع ما
كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ وقرئ بالتشديد يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج
وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ نشز من الارض يَنسِلُونَ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ
الَّذِينَ كَفَرُوا جواب الشرط واذا للمفاجاة يَا وَيْلَنَا مقدر بالقول قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا لم نعلم انه حق بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ لانفسنا بالاخلال
بالنظر والاعتداد بالنذر إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ يرمى به اليها وتهيج بهم من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون
فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي ع حطب بالطاء أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً
مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لا خلاص لهم منها لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ انين وتنفس شديد وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ وفي رواية لا يسمع

حدب ما غلظ المرتفع من الارض ق
شخص بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف ق

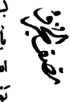
من ابيكم



عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول
كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا ما
استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك
انهما عبدا فرضيا اقول وياتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم
عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لان اعترف بها لاخصمنه فجمع
بينهما فقال يا محمد أرأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله
فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة
أفليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت
الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى
الخصلة الحسنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها الذي يحس وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ
لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض
تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه
الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم
من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون
يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الآية يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة
فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا
انجازه إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية وَلَقَدْ كَتَبْنَا
فِي الزَّبُورِ في كتاب داود مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ القمي قال الكتب كلها ذكر أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد
وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار
الرجعة وذكر القائم عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو
عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على
ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا إِنَّ فِي هَذَا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لَبَلَاغًا لكفاية في البلوغ الى البغية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ همهم العبادة دون العادة
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لان ما بعثت به سبب لسعادتهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ
وعذاب الاستئصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يجيب بعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانك ترى اهل
الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير
فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا
صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها
ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله
علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا
بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا
معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما
استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار
والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى
علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها قيل
ولم يجلدها الحد قال لفريتها على ام ابراهيم قيل فكيف اخره الله للقائم فقال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ

الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون
مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق في قوله فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة فان تولوا عن التوحيد والوصية
عبادته للهوى وللشيطان فان تولوا عن التوحيد والوصية فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد
ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين (الاحن الحقد والغضب ق)
فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون
ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر يقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين
قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير
الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد
به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الانبياء
حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا

سورة الحج ثمان وسبعون آية



بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي معاشر الناس اتقوا الله واحذروا الساعة كما قال
الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم القمي قال مخاطبة الناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت
الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة
وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن
والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن حصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى
رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث
النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا
فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود
او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة
مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون
الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل
من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان
جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم واضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه
فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه وبخلق الاغذية التي يتكون
منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو في الاصل قدر ما يمضغ



في الكافي عن الباقر النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة
دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير
الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت دما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل
في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم
الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم
الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه قال ان

النطفة



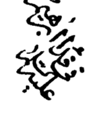
النطفة يكون في الرحم اربعين يوما ثم يصير علقة اربعين يوما ثم يصير مضغة اربعين يوما فاذا اكمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب
ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء
ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة
اشهر واقصاه تسعة ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس
يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم ع انه
جاءت به لاكثر من سنة لم يصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق ع قال
انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف والقمي عن الباقر ع
عن ابيه ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة
وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الذي به تحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على
احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء وان الساعة آتية لا ريب
فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل
ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو
يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة
والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس القمي عن الصادق ع قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد
ليضل عن سبيل الله وقرئ بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى
عن الحق ليضل عن سبيل الله قال يعني عن طريق الله عز وجل والايمان وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى
ومن الناس من يجادل الآية وقال وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس
بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين
اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا
ان محمدا رسول الله ص فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق
وانه رسول الله ص وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه
انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان
قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب على الشرك والقمي عن الصادق ع ما مر من دون تفسير
الجزء والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه
الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا (ابن العم)
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا
والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غيظا او المبالغ جزعا حتى
يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ
عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك
ان الله عز وجل لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة
الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا

اما اي من نام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه
وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وهيّأ له حيلة على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال
الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ انزلنا القرآن كله آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل
وجزاء كل بما يليق به إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ عالم به مراقب له أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ينقاد لامره وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بكفره
واباءه عن الطاعة والانقياد وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان
رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي ع لو قلت غير هذا
لضربت الذي فيه عيناك هَٰذَانِ خَصْمَانِ فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله
وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين ع مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قبل وهو المعنى بقوله تعالى
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي قال الذين كفروا يعني بني امية فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء الحار يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم وَلَهُم مَّقَامِعُ سياط مِنْ حَدِيدٍ يجلدون بها
القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون
بها وفي المجمع عن النبي ص قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كُلَّمَا أَرَادُوا
أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ضربا بتلك الاعمدة وَذُوقُوا وقيل لهم ذوقوا عَذَابَ الْحَرِيقِ النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن
الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان
قبل ذلك يجيء مبتسما فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال
يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا
لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص و
بكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله جبرئيل
متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما
فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشأن المؤمنين يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ جمع اسورة وهي جمع سوار مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ القمي قال
التوحيد والاخلاص وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن احدهما ع
في هذه الآية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع وفي المجمع عن النبي ص ما احد احب اليه
الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف
عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلة لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة
منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه
مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها
سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد
ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت
وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى
قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك الثمان مأة عذراء

... ان الله يفعل ما يشاء ...

قال نعم

قال نعم ما يفترش منهن شيئاً الا وجده. قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت فذلك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ المقيم والطارئ حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اي معذبون وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله ص عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجراً فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه ع انه كره اجارة بيوت مكة وقرئ هذه الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه ع كانت مكة ليس على شيء منها باب كان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الآية فلم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابواباً معوية وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ عدولاً عن القصد بِظُلْمٍ بغير حق وهما حالان مترادفان ومفعوله متروك ليتناول كل متناول نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه ع فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفي العلل عنه ع قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحاداً ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه ع انه قيل له ان سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعداً للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين ع ويظلمه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان الله تعالى يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال ان لله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الآية وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ ناد فيهم بِالْحَجِّ بان تدعوهم اليه يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق ع انه قرئ رجالاً بالتشديد والضم وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اي وركباناً على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر هزله يَأْتِينَ صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان او استيناف فيكون الضمير للناس مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق ع قال لما امر ابراهيم ع واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسياً مخلوقاً ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشراً حج عشراً ومن لبى خمساً حج خمساً ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحداً حج واحداً ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم ع ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان رسول الله ص اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله ص يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب فاجتمعوا لحج رسول الله ص وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه او يصنع شيئاً فيصنعونه الحديث لِيَشْهَدُوا ليحضروا مَنَافِعَ لَهُمْ دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق ع انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفوراً لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه ع انه



بدخول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول
ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل
منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل وفي المجمع عنه منافع الآخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات و
اللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق
من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر
الانفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج
اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل
صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون و
يذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما
هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي المعاني عنه قال قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات قال ايام العشر وعنه قال هي ايام التشريق وعنه قال المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن
ابيه وفي رواية عن علي عليه السلام ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام ان الايام المعلومات يوم النحر وثلثة
بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الزمن الذي
لا يستطيع ان يخرج لزمانته وغيره البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الرأس ونحوها وليوفوا
نذورهم مناسك حجهم وقرئ بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا عليه السلام
التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من التفث ان تكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن
ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال
ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت له
ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجمعا
بين التفسير والتأويل هو التطهير فان احدهما التطهير عن الاوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويل للناس بمكة وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن
الباقر عليه السلام انه سئل لم سمي البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المحاسن والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لانه اعتق
من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء
وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية حنفاء لله القمي عن الصادق عليه السلام
اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله
على المعرفة ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ
بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من
تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها في الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف
لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله اربعا وستين
او ستا وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه

المنحر



الذبح وقيل عند مضربها ولا تعنف عليها وان كان لها لبن فاشرب من لبنها الى يوم النحر وَلِكُلِّ أُمَّةٍ اهل دين جَعَلْنا مَنْسَكاً متعبدا وقربانا يتقربون
به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ عند ذبحها فَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ
القمي قال العابدين الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها وَالصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ من المصائب وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ في اوقاتها وَمِمَّا
رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ في وجوه الخير وَالْبُدْنَ جمع بدنة جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ منافع دينية ودنيوية فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ
قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن
بالنون ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث فَإِذا
وَجَبَتْ جُنُوبُها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا
يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل
قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنهم انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي
لاصدقائه الثلث الباقي كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ مع عظمها وقوتها حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لَنْ يَنالَ اللَّهَ لن يصيبه شيء ولا يقع منه موقع القبول لُحُومُها المتصدق بها وَلا دِماؤُها
المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء وَلكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه
والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل
ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كَذلِكَ سَخَّرَها لَكُمْ كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بما بعده لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ لتعرفوا عظمته
باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب
عشر صلوات عَلى ما هَداكُمْ ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ المخلصين فيما يأتونه ويذرونه إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ
آمَنُوا غائلة المشركين وقرئ يدفع إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ في امانة الله كَفُورٍ لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته أُذِنَ رخص وقرئ
بفتح الهمزة اي الله لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال
ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر
وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلام اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله
نحن اولياء الدم وطلاب الترة وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي
قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم و
اخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزبيري ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط
مفصلا الحديث اوردته في كتاب الجهاد من اراده فليطلبه منه وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين و
قرئ دفاع لَهُدِّمَتْ وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صَوامِعُ صوامع الرهبانية وَبِيَعٌ بيع النصارى وَصَلَواتٌ
وكنائس اليهود قيل سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ وصلوات
بضم الصاد واللام وَمَساجِدُ مساجد المسلمين يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ
مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ القمي عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد الى
آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى
اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام وجده سيد الشهداء هذه فينا اهل البيت وَإِنْ
يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ ... وَكُذِّبَ مُوسى غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه
القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ
نَكِيرِ انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها باهلاك اهلها وقرئ اهلكتها وَهِيَ ظالِمَةٌ اي اهلها

فهي خاوية

فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه وفي الجمع
وفي تفسير اهل البيت ع في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق ع وفي الكافي عن الكاظم ع البئر المعطلة
الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول لعل الكناية عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على
من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق
بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من
الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد ص وبئر معطلة هي التي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد
هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله قال الشاعر بئر
معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فيه حث لهم على
ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق ع معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان
يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم
وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد ع ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان
يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي
الكافي عن الصادق ع انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى
ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر ع انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله ص اخبرهم ان العذاب
اتاهم فقالوا اين العذاب استعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقرئ بالياء في ارشاد المفيد عن
الباقر ع اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم
وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم
فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله
القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم ع قال فيما وعظ الله عيسى ع واعبدني
ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب
والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الكريم كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحوق به وقرئ معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له
الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى
في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي عن
السجاد ع ان في القرآن انه كان علي بن ابي طالب يعرف قائله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه
نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اقول اريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع
بن نون وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث مضى بعضه في المقدمة فذكر جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى
دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا
تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين
لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله ص
في الصلوة قرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على



لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد
عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية
واما الخاصة فانه مروي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي ع بعدهما فانزل الله عز وجل
في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما
جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ع ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض
قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل
من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير المؤمنين ع حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا
مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة ع والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرئ بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال
معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك
كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى
العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم
الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسين ع وآل محمد بغيا
وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني
به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل وقال يزيد ايضا حين يقلب الرأس يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا
قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله ص بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه
ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم ع من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور
على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب ويبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال
القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه الها وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له
شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي
للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة
لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال عن النبي ص بعد الا بمشيته
ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض
ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة
اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة ومذهبا هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع
ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون مما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده
وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم
عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه
شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه فيه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل
به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على
العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل أفأنبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله

الذين كفروا وبئس المصير النار يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر إن الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام
لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر
وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق
ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله
ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الأنعام ويأتي آخر في تفسير سورة
الزمر إن الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الأنبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل
وإسرافيل وعزرائيل ومن الناس أي رسلا يدعون سائرهم إلى الحق ويبلغون إليهم ما نزل عليهم القمي هم الأنبياء والأوصياء من الأنبياء نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الأوصياء علي والأئمة قال وفيه تأويل غير هذا إن الله سميع بصير يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم بما وقع وما سيقع وإلى الله ترجع الأمور كلها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم
به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الأرحام ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق
إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا أيها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه عليه السلام جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع
عن النبي صلى الله عليه وآله أن في سورة الحج سجدتين إن لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الأعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي أنه لما رجع من غزوة
تبوك قال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم هو اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر عليه السلام إيانا عنى ونحن
المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم قال إيانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين من قبل
قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم أي قصده وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن
الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الإكمال عن النبي عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا
خاصة دون هذه الأمة ثم قال أنا وأخي وأحد عشر من ولده وفي المناقب وفي خبر أن قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد فإنه
لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ثم اتبعوه وآمنوا به وأما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
وفي قرب الإسناد عن الصادق عن النبي قال مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تبارك
وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تبارك وتعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق قال وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فتقربوا إلى الله بأنواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله
وثقوا به في مجامع أموركم ولا تطلبوا الإعانة والنصرة إلا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى ونعم النصير هو إذ لا مثل له في الولاية
والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الأعمال عن الصادق قال من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم يخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله
الحرام وإن مات في سفره دخل الجنة قيل فإن كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله إلى قوله دخل الجنة سورة المؤمنين مائة وثمان عشرة



بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال أتدري من هم قيل أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق
الجنة قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلاتك وإقبالك عليها وفي الكافي عنه عليه السلام
قال إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك فإن الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عن النبي قال ما زاد خشوع
الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي أنه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال أما إنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي أنه
كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره إلى الأرض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي
وفي إرشاد المفيد عن أمير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال أن يتقول الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض
عنه لله قال وفي رواية أخرى أنه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه عليه السلام أنه سئل عن القصاص أيحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكاة فاعلون
القمي عن الصادق من منع قيراطا من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم القمي يعني الإماء

قال والمتعة



ل والمتعة حدّها حدّ الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال لا تحل الا ان تزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون
وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج موروث
وهو البتات وفرج غير موروث وهي المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون
الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وقرئ لامانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق قائمون بحفظها
واصلاحها والذين هم على صلواتهم وقرئ صلوتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة
قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق عليه السلام
قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون
على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة
في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث
هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من
احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في هذه الاية
فيّ نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في
الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اول
سورة الحج وقرئ العظم على التوحيد فيهما ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا عليه السلام
انه سئل او غير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول فتبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن
مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما
كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر عليه السلام فهي الانهار والعيون والابار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ماء
العقيق اقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة و
الفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك
قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على
انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها
ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن
به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين عليه السلام فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان في
وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق عليه السلام وقد ذكر
الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله حبيبا وجعله
للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين عليه السلام وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح
النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر
فان الابل سفائن البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا تخافون ان
يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا اشرافهم الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو
شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون
ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم
اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب
وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته

فركب وقد

وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلكه غيره من كلٍّ زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كلٍّ بالتنوين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلاً وقرئ بفتح الميم
وكسر الزاي مباركاً وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي (ص) لعلي (ع) يا علي اذا نزلت منزلاً فقل اللهم انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين ترزق خيره
ويدفع شره ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرناً آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولاً منهم
هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم
ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشراً مثلكم فيما يامركم به انكم اذاً
لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات
هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد
بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذباً فيما يدعيه من رسالته وفيما يعدنا من البعث وما نحن له
بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب
اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح
فجعلناهم غثاء القمي الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي
لمن هلك فبعداً للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قروناً آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها
الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحداً بعد واحد من الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما
ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعداً لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة الى الخصم الى فرعون وملئه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا
قوماً عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه
من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الواو وجعلناهما واهما مكاناً مرتفعاً ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر
جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق (ع) قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات في المجمع عنهما (ع) الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة
والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي (ص) ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وانه امر المؤمنين بما امر
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب
واحد وقرئ وان بالكسر وبالفتح والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وامر فرقوا واجعلوا دينهم
اديانا متفرقة زبراً قطعاً جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق
القمي قال كل من اختار لنفسه ديناً فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون
انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مدداً لهم من مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
في المجمع عن الصادق (ع) عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله (ص) ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئاً من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا
بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم
بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركاً جلياً ولا خفياً والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات
والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على
الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية
فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم وفي المجمع عنه (ع) وقلوبهم وجلة معناه خائفة
ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه (ع) في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون
عليه وفي الكافي عنه (ع) قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا
كنت محموداً عند الله ثم قال قال علي بن ابي طالب (ع) لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك السيئة بالتوبة واني له

بالتوبة وانى



بالنوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا من عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم
وما يستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا أولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر ع هو علي بن ابي
طالب ع لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد ع انه كان
اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم
وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا قبل من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب
الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا
اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله ص فقال اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فجأوا
الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب
وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يجتمعون
بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى
الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
من الرسول والكتاب في الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه قال وآباؤهم اسماعيل واعقابه وعن النبي ص لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام
لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون
به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم
فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله وامير المؤمنين ع قال فساد
السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر
الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير رزقه في الدنيا او
خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وقرئ خرجا في
الموضعين وبالخراج فيهما القمي عن الباقر ع يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
القمي قال الى ولاية امير المؤمنين ع وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق
وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحائدون وفي الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه
وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله ص فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع
فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا
على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما في الصلاة حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه ع وذلك حين دعا النبي ص فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز
وهو الوبر المخلوط بالدم وعن الباقر ع هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ لكم

السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلاً ما تشكرون تشكرونها شكراً قليلاً
لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون
تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل
شيء بل قالوا كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون استبعاداً ولم يتأملوا انهم
كانوا قبل ذلك ايضاً تراباً فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه
يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح
اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانه خالقها قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانياً وان بدء الخلق
ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما تقتضيه
لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اقتداره على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي
وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث عليه احد ولا يحرس منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فأنى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم
لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذاً لذهب كل اله بما خلق
واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على صانع
واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة
ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قريناً لهم في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز
من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفنني اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه
فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان
السلام من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة
نحن وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي
هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي
قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت
متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسراً على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا و
الواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلاً فانت له اهل لعلي اعمل صالحاً فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكاة وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله رب ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد
لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو
الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن عمر
انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبائر فقال اما في القيامة
فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة وفي الخصال
عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيها لمعيشة ضنكاً والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة
فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضاً لاشتغاله بنفسه وهو لا
يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيامة
احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك غداً الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله
القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك

[illegible]

الذين خسروا

الذين خسروا انفسهم ضيّعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها
القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قبل اللهم كالنفخ الا انه اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن
الاسنان القمي اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تانيبا وتذكيرا
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن
الصادق ع قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال
اخسؤا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا
بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزؤا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال اي الله تعالى او الملك
المامور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة
لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل
ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي الم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم
ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى
لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع
بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وعنه انه قيل له خلقنا للعناء فقال من خلقنا للبقاء وكيف جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول
من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
به لان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو
مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة المؤمنون ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة كان منزله في الفردوس الاعلى
مع النبيين والمرسلين اللهم ارزقنا تلاوته بحق محمد واله عليهم السلام

سورة النور اربع وستون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون
المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الاية وفي الكافي عن الباقر ع في حديث
وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن
سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفي التهذيب عن الصادق ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة
فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القران قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي كانت اية الرجم نزلت
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية منهما في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى
في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بهما وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن
فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر ع من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم ع انه سئل عن الجارية ايحصن قال نعم
انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق ع لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع
والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء انشاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر
ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين ع حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه و
قدم الاخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن
خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الاخر فقال امير المؤمنين ع اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد
الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون
مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال الملوا السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس
فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر ع قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الراس والمذاكير

وعن الكاظم

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وياتي الاحكام بطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما
رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام وليشهد
عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر عليه السلام قال
الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه عليه السلام ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على
تحصينهن قال ونزلت هذه الاية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن
في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا
به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه عليه السلام انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا
زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر عليه السلام هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس
اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه عليه السلام في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في ذلك
بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر عليه السلام في امرأة
قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار منهم وفيهما عن الصادق عليه السلام قال اذا قذف العبد
الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه عليه السلام لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه عليه السلام من
افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه عليه السلام في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام ان الفرية
ثلاث يعني ثلاث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا ادعى لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه عليه السلام في رجل قال لرجل يا ابن
الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان
كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال
قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول
العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل
واحد منهم حدا وعن الباقر عليه السلام في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعنه عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب
الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم عليه السلام يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الاية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان
يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلاثة
وابى واحد يجلد الثلاثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات
وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته
وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله
ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه وقرئ
تخفيفا ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة





ويدرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك خبري بخمسة انواع وكذا الفقيه والكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف
الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابي الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درءت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارايت ان
فرق بينهما ولهما ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد الزنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث
الابن ويرثه الابن وعنه ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع
قال فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله صلعم
الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رايت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال
فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله صلعم ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله
فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله
ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان
غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنتما وفي القمي
انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله صلعم
ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلعم فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلعم منزله
فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله صلعم وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلعم
يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلعم لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم
وقل اشهد بالله انني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلعم اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك
اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به ثم قال رسول الله صلعم ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها
فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلعم
اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلعم العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلعم ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله صلعم لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا
قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلعم ان
جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء
فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن
امية قذف زوجته بشريك بن السمحاء فقال النبي صلعم البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله صلعم
يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية
وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رايت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر ع يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما
بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في رجل اوقفه الامام للعان
فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد انه قيل له كيف صار اذا
قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل
جعفر ع عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رايت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قال
والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لا يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رايت ولو قال غيره رايت
قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج
اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان قال
ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما يجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي
رواية اخرى قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع

عن الفضول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه إن الذين جاؤوا بالإفك
بأبلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شراً لكم استيناف والهاء للإفك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الإثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره وعظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الإفك أن عايشة ضاع
عقدها في غزوة بني المصطلق وكان قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظناً منهم أنها فيه فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد
حلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى أتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا
رواه الزهري عن عايشة والقمي روت العامة أنها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في
مارية القبطية وما رمتها به عايشة ثم روى عن الباقر عليه السلام قال لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً فقالت له عايشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأمره بقتله فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان
فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى علياً عرف في وجهه الغضب فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى
جريح مدبراً فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في أثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا له
ما للنساء فانصرف علي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر أمضي على ذلك أم أتثبت قال لا بل تثبت قال
والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت وهذه الرواية أوردها القمي بعبارة أخرى في سورة
الحجرات عند قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وزاد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل
إلى أهاليهم والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها أقول إن صح هذا الخبر فلعله إنما بعث علياً إلى
جريح ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم أنه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عايشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام
أنه سئل كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت عليه أو لم يعلم وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان والله علم ولو
كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم
بكذبها لولا هلا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال
وإنما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التوبيخ وإشعاراً بأن الإيمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن
أنفسهم لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف وهو من جملة المقول تقريراً لكونه كذباً فإن ما
لا حجة عليه مكذب عند الله أي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره
والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلاً
بلا مهلة فيما أفضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد إذ تلقونه بألسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بأفواهكم
بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً سهلاً لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام
مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فإن الله منزه عند
كل متعجب من أن يصعب عليه أو تنزيه لله من أن يكون حرمة نبيه فاجرة فإن فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه
يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي
تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالأحوال كلها حكيم في تدابيره إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون في الكافي والأمالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل إن
الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه قيل له الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال
كذب سمعك وبصرك عن أخيك وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروته
فتكون من الذين قال الله تعالى إن الذين يحبون الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير
للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وأن الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا أيها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان بإشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطوات بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان لعلة النهي والفحشاء ما أفرط
في قبحه والمنكر ما أنكره الشرع أو العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر
من دنسها منكم من أحد أبداً آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من
الألية على وزن فعيلة بمعنى اليمين أو ولا يقصر من الألو أولو الفضل منكم والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في

في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر عليه السلام اولوا القربى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وليعفوا وليصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي الكشاف ما سبق عند تفسير قوله تعالى بالكتاب يطلق الجمع من سورة المؤمنين

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لما يتبين لهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات و الطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الآية هم علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤن مما يقولون فيهم اهل الافك ان يقولوا امثال قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم ادخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه عليه السلام انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أفأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احديهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه قال فاتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع

وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه عليه السلام لا باس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتاملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد بينوا ما لهم ان ينظروا اليه منهما وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني نساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال لا باس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الراي وقرئ غير بالنصب من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا ياتي النساء وفي المجمع عنهما ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله الشي في تعسرها بالتجهد وفي قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعسر حال الزواج فلا تنافي اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون الغنى بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة الاستعفاف من صند محدث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق عليه السلام تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه عليه السلام لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهن الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد

سورة النور

اكراههن لهن غفور رحيم ونسب في المجمع الى الصادقين ع القمي اي لا يواخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر ع هذه الاية منسوخة نسختها فان
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا قصة عجيبة من الذين من امثال الذين
خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا ع
هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان
كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب
دري مضيء متلالئ منسوب الى الدر يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتدا ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت
ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلالؤه وفرط وبيصه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته
صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول
الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق ع هو مثل ضربه الله لنا وعنه ع الله نور السموات و
الارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد ص كمشكوة قال صدر محمد ص فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم
رسول الله ص صدر الى قلب علي ع الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من ال محمد ص من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في
اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به
مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند
الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم ع وهو قول الله عز و
جل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم ع وقد قال الله عز وجل
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل
الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وفي القمي عن الصادق ع في هذه الاية الله نور السموات والارض قال
بدء بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه
يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس
طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة
يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب
في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر ع انهم يقولون مثل نور
الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم
ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق ع هي بيوت النبي ص وفي روضة الاكمال عن الباقر ع هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه ع هي
بيوتات الانبياء وبيت علي ع منها وفي الكافي عنه ع ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب
قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى اخر الاية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ماهي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء (ومن ايتائها)
الزكوة في الفقيه عن الصادق ع في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر
والجمع عنهما مثله وفي الكافي عنه ع قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق ع
انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ع عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل
فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا و
لكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه
القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم و
الله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

بارض مستوية

بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه
حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه وفي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين
فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات
المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج
وهو معظم الماء يغشاه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب
انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر مع ابدال الهاء من الاولى بالاضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم
يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف
الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض
معوية وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة و
القمي عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية
اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزل منازلهم من الجنان الم تر
ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة قد خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الاية وخاطب بها نبيه
نبيه الذي اشهده ذلك فمن شهده دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل
اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها وبحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن كشف
له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما
ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورتي النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا والقمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش
الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال
احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه
وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم
تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها
فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء
من عباده وعنه عليه السلام لا تؤكل البرد لان الله يقول يصيب به من يشاء وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال وهبابها المغرق وهبابها في الغمام
المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة
وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تجمع السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح
تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص
احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة
كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته من الحيوانات مما يتولد لا عن النطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي الجمع عن الباقر عليه السلام والقمي عن
الصادق عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات
مبينات للحقايق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز

بالجنة

بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما أولئك
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو
اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا
يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وإن يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا إليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض
كفر وميل الى الظلم أم ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون
اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام و
عثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم
له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على
وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله فاذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي انه كان بين علي وعثمان منازعة
في ارض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه
حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات قال وهو مروي عن ابي جعفر عليه السلام او قريب منه إنما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرئ قول المؤمنين بالرفع
إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين عليه السلام
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بغير الاشباع وبسكون الهاء وبسكون القاف فأولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم وأقسموا
بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج عن ديارهم وأموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين
على الطاعة النفاقية المنكرة إن الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية
مبالغة في تبكيتهم فإن تولوا فإنما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وإن تطيعوه تهتدوا الى الحق وما
على الرسول إلا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في خطبة في
وصف النبي صلى الله عليه وآله قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر الناس قرا القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كان
فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقرئ بالتخفيف أمنا منهم يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد
وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من
بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده
حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة
الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام اقول تبديل خوفهم بالامن يكون
بالقائم او مجموع ذلك معا يكون بدلالة اتيانا في الخبر السابق وفي المجمع كما روي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي باسناده عن علي
بن الحسين عليه السلام انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم
يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن
ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليه السلام ثم قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول فقولهم والله شيعتنا يفعل ذلك
بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اذن الله لهم الاستخلاف
والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين
يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين لهم والامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه
الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب
الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب
التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب
الامر بايضاح العذر له فى ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر
دين نبيه على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفى الجوامع عن النبى قال زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى
ما زوى لى منها قال وروى المقداد عنه انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله
فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين فى الارض معجزين لله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم فى الكافى عن الصادق ع هى خاصة فى الرجال دون النساء قيل فالنساء يستاذن فى هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفى رواية
اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار فى الكافى عن الصادق ع قال من منكم
قال عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ فى هذه الثلاث ساعات ثلاث مرات يعنى فى اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من
المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعنى للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اى وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلاث عورات لكم اى هى ثلاث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل و
قرئ ثلاث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات فى ترك الاستيذان فى الكافى عن الصادق ع ويدخل مملوكم وغلمانكم
من بعد هذه الثلاث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اى هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص فى ترك الاستيذان وهو المخالطة
وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك
يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم فى الكافى عن الصادق ع قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان
السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم فى ثلاث عورات اذا دخل فى شئ منهن ولو كان بيته فى بيتك قال وليستاذن
عليك بعد العشاء التى تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمى قال ان الله
تعالى نهى ان يدخل احد فى هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا
اى فى جميع الاوقات الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار المستاذنين فى الاوقات كلها وانما خوطب الاحرار لان بلوغ الاحرار
يوجب رفع الحكم المذكور فى تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلاث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معتبر فى التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام
وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة فى الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز
اللاتى قعدن من الحيض والحمل اللاتى لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اى الثياب الظاهرة و
فى المجمع قرئ الباقر والصادق ع يضعن من ثيابهن القمى قال نزلت فى العجائز اللاتى يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب وفى الكافى عن الصادق ع انه
قراها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدى من كان قال بين يدى من كان وفى رواية قال تضع الجلباب وحده وفى
اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها رواها فى التهذيب وفى العيون عن الرضا ع فى هذه الاية قال عن الجلباب قال فلا باس بالنظر الى
شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات لزينة مما امرن باخفائه فى قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه فى الكافى عن الصادق ع
قال والزينة التى يبدين لهن شئ فى الاية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل فى النهى عن التبرج بها واصل
التبرج التكلف فى اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمى قال اى لا يظهرن للرجال وفى الكافى عن الصادق ع قال فان لم تفعل فهو
خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفى لما كانوا يتحرجون
من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم واكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التوسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة
ان لا يكون ذلك من طيبة قلب ومن اجابة من يدعوهم الى بيوت ابائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمى عن الباقر ع فى
هذه الاية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا
ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم فى
مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبى ص سألوه عن ذلك فانزل الله
عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعنى من البيوت التى فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل
فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ع انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفى الكافى عن الصادق ع انه

حل الاستيذان الذى [illegible] نسخه

سئل ايحل

الربع

سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما
جاء بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم
يكن عند الرجل شيء اوكان رسول الله ص يحبس الاب للابن أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل
يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت واكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده أَوْ صَدِيقِكُمْ في المجمع عن ائمة الهدى ع
انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله بغير اذنهم قدر حاجتهم من غير اسراف في الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو
والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية تاكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة
من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه ع قال للمرأة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي
الجوامع ضمه من عظم حق الصديق وان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا
أَوْ أَشْتَاتًا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال وكان بعد ذلك اذا بعث احدا من
اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في
البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله ليس
عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً في المعاني عن الباقر ع قال
هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق ع مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل
البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير
وطيب الرزق ومنه قوله ع سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ كرره تأكيدا وتفخيما للاحكام المختتمة به لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
الخير في الامور إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الكاملون في الايمان الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ من صميم قلوبهم وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كالجمعة والاعياد
والحروب والمشاورة في الامور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يستاذنوا رسول الله ص فياذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ص لامر من
الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا
للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تفويض
للامر الى رسول الله وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ بعد الاذن فان الاستئذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات
العباد رَحِيمٌ بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ص ان
يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص
رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا القمي قال لا تدعوا رسول الله ص كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله
وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ص ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او اثنتين او
ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب
البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لِوَاذًا ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ القمي اي يعصون امره أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ محنة في الدنيا
القمي بلية أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ يرجعون المنافقون اليه للجزاء
والتفات والكل محتمل فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة
سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره
سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة المغزل
وعلموهن سورة النور

سورة الفرقان وهي سبع وسبعون آية مكية

بسم الله تبارك

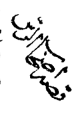
بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او
الفرقان للعالمين نذيراً للجن والانس منذراً او انذاراً كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً كما زعمه النصارى ولم
يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدّره تقديراً القمي عن الرضا قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال
والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم
ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضراً دفع ضر ولا نفعاً ولا جلب نفع ولا يملكون موتاً ولا حيوة ولا نشوراً اي لا يملكون
اماتة احد واحياءه اولاً وبعثه ثانياً ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن
وجهه افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرؤه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء
النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم فرد عليهم وعن الباقر الا افك الكذب قوم آخرون
يعنون ابا فكيهة وجبراً وعداساً وعابساً مولى حويطب فقد جاؤا ظلماً وزوراً وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها
كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلاً القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخباراً عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين
انه كان غفوراً رحيماً فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صباً وقالوا ما لهذا
الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح
دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال
نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً ليعلم صدقه
بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي
ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون
الا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل على
رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال
الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا
يستطيعون سبيلاً الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك
في الدنيا خيراً من ذلك مما قالوا ولكن اخّره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وقرئ
ويجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي
محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مراراً كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان
رسولاً الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبياً لكان
معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبياً لكان انما يبعث الينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما انت يا محمد الا مسحوراً ولست بنبي
ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف انشاء الله فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم
بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصوراً مع ايات اخر قد مضت فقال رسول الله
يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون (يكون) لله رسولاً فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه وكيف لا ترى ان الله كيف افقر بعضاً واغنى بعضاً واذل بعضاً واعز بعضاً واصح بعضاً واسقم بعضاً
وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا
للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم
بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم و
انتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد

قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى
والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سوف نذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان
استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها
او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة
التي يتبين عند تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق (ع) والقمي قال من مسيرة
سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا
هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم
انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا
موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او مسئولا يسأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين وقرئ بالنون فيهما أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة و
انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد
ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر (ع) انه قرئ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع
النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين
فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة و
هؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما يستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي (ع) انه قرئ
يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء و
المرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي (ص) على ما قالوا بعد نقضهم اتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم
يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث وقيل
اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدقه او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا
في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
في الكافي عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا ... قال
اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين (ع) انكروه قال والهباء المنثور
هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي المجمع عن الصادق (ع) انه سئل عن اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل بتجوزه له من مكان القيلولة
على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين (ع) قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب
الناعم وان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر (ع) بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل
ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق (ع) لا ينتصف ذلك
اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وهو
الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ وننزل من الانزال ونصب الملائكة

الجزء التاسع عشر

ملك

قبل ان في ظلل من الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلام الغمام امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ
ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها لعظم بها
الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه
وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه
ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث
على بعض الزنادقة قال ان الله ورّى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى
بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد مضى في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه
مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا انزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدافع
له في جوابه واحسن تفسيرا او بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة فقال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة ولقد آتينا موسى
الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه
فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا
كأنه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا
اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمودا بترابه واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا



له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا واهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي
عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له
علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي
مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان
من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت
لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن ابان والثانية آذر
والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خورداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي
عشر مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون
ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون
منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر
فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة
يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا
عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت

العجم شهورها



اليم شهور وهابابان وماه وآذرماه وغيرها اشتقاقاً من اسماء تلك الشجر يقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم
العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً
جهورياً ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب و
العزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد اعيادهم ساير السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبياً
من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في
الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة
لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا
الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم
الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالاً من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في
قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها
صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت
كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني
وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين فلم يرعهم
وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء
فالقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والقمي الرس نهر بناحية آذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسالته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك
في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال
هن في النار اذا كان يوم القيامة اتي بهن فالبسن جلباباً من نار وخفين من نار وقناعاً من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار
فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعاداً وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر
كان نساؤهم سحاقات ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ يعني قريشاً مروا مراراً في متاجرهم الى الشام ﴿عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ القمي عن الباقر عليه السلام واما القرية التي امطرت مطر
السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله
﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾
ما يتخذونك الا موضع هزو ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ اي يقولون ذلك تهكماً واستهزاءً ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ ليصرفنا عن عبادتها
بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها ﴿وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ بان اطاعه وبنى عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلاً ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ حفيظاً تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار
﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ بل اتحسب ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب
عنه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكباراً وخوفاً على الرياسة ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم
وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها و
تطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا
يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً ولم تكتسب شراً بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد ولان جهالة
هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على
تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجراً حسناً هواه فعبده وكانوا ينحرون
لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل
له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله فتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية

من الارض لا تهتدي لهدى ولا لارشد. وقد مر رجل من العرب بالثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر
الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله
ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع
ضوؤها على بعض الاجرام ولولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد
بمعنى التيسير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل
ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل
السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي حديث
النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب ومبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف
بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان
الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا
انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي القمي عن النبي قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله
ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فأبى اكثر الناس الا
كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر
الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او
بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة
الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة
وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وفي الكافي عنهما ان الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز و
جل مرا وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا وحدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في
خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزء
من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر
اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع
بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع
عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن ابي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن امير المؤمنين قال انا
مخصوص في القرآن باسماء احفظوها لئلا تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي
باسناده الى انس بن مالك عن النبي قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في
صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه
في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي خلق من
الماء بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب
عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر انه سئل عنها
فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق وغير المقيد بالولاية هو الله الخالق
جل ذكره ثم قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا اراد بالكافر الثاني وكان علي

[illegible]



ليس للمؤمنين ظهيراً وما أرسلناك إلا مبشراً للمؤمنين ونذيراً للكافرين قل ما أسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه إلا مبشراً ونذيراً من أجر إلا من شاء إلا فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً أن يتقرب إليه ويطلب الزلفى عنده بالإيمان والطاعة فصوّر ذلك في صورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله واستثناه منه قطعاً لشبهة الطمع وإظهاراً لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والإغناء عن أجورهم فإنه الحقيق بأن يتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فإنهم إذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبّح بحمده ونزّهه عن صفات النقصان مثنياً عليه بأوصاف الكمال طالباً لمزيد الإنعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيراً ما ظهر منها وما بطن فلا عليك إن آمنوا أو كفروا الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مرّ تفسير الكلام فيه في سورة الأعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقاً بأن يتوكل عليه من حيث إنه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الأمر فإنه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ أمره خلق الأشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا المعنى في كلامهم ع الرحمن خبر للذي إن جعلته مبتدأ وللمحذوف إن جعلته صفة للحي أو بدل من المستكن في استوى فاسأل به خبيراً فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء عالماً به أو عن أنه هو الرحمن وفي المجمع روي أن اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسأل به خبيراً والسؤال كما يعدّى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدّى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز أن يكون صلة خبيراً والخبير هو الله سبحانه أو جبرئيل أو من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل أقول ويحتمل أن يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الأرواح كقوله تعالى واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى إن أنكروا إطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله أو لأنهم ظنوا أنه أراد به غيره القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان أنسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم نفوراً عن الإيمان يعني الأمر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجاً يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجاً يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجاً وقرئ سرجاً بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم ع لا تقرأ سرجاً وإنما هي سراجاً وهي الشمس وقمراً منيراً مضيئاً بالليل في الإهليلجة عن الصادق ع في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما أخرى حتى تعرف عدة الأيام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف أزمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يفعل فيه لمن أراد أن يذكر وقرئ بالتخفيف أو أراد شكوراً في الفقيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً في المجمع عن الصادق ع هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر ع أنه قال في هذه الآية الأئمة يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الكاظم ع أنه سئل عنه فقال هم الأئمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر ع أنه سئل عنه فقال هم الأوصياء مخافة من عدوهم وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً في الصلاة وتخصيص البيتوتة لأن العبادة بالليل أحمز وأبعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر ع يقول ملازماً لا يفارق أقول وهو إيذان بأنهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم إنها ساءت مستقراً ومقاماً الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء ومن أقتر وكان بين ذلك قواماً القمي الإسراف الإنفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والإنفاق فيما أمر الله به وفي المجمع عن النبي ص من أعطى في غير حق فقد أسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ع ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر وفي الكافي عن الصادق ع إنما الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن قيل فما الإقتار قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز والملح واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع أنه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال هذا الإقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفه كلها ثم قال هذا الإسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله أي حرمها بمعنى حرم قتلها إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً جزاء إثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً وقرئ يضاعف بالرفع ويضعف بحذف الألف والتشديد مرفوعاً ومجزوماً ويخلد بالتبعية في الرفع والجزم والقمي أثاماً واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها خدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الأمالي عن الباقر ع أنه سئل عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا

العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص حبّنا اهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمّل عن محبّينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيّئات كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلّى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقرّبا ولا نبيّا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيّئاته كوني حسنات والقمي عنه ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدّلوا سيّئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدّل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيّئة واحدة وهو قوله يبدّل الله سيّئاتهم حسنات قال والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر ع الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما مضمونه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بان تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيّئات محبّينا فترد على مبغضينا قال ع وهو قول الله فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات ويبدّل الله حسنات اعدائنا سيّئات وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون الله الا نادى بهم منادٍ من السماء قوموا فقد بدّل الله سيّئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانّه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونيّة صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي المجمع عنهما ع مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنّوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيّز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما والذين اذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صمّا وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصّرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبّوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في ... عن الصادق ع قال مستبصرين ليسوا بشكّاك والذين يقولون ربّنا هب لنا من ازواجنا وذرّيّاتنا وقرئ وذرّيّتنا قرّة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرّ بهم قلبه وقرّت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقّع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتّقين اماما في الجوامع عن الصادق ع ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصّة في امير المؤمنين ع كان اكثر دعائه يقول ربّنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرّيّاتنا الحسن والحسين قرّة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سألت ربّي ولدا نضير الوجه ولا سألت ولدا حسن القامة ولكن سألت ربّي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرّت به عيني قال واجعلنا للمتّقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرّيّاتنا فاطمة وقرّة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتّقين اماما علي بن ابي طالب والائمة ع قال وقرئ عنده هذه الآية فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتّقين ائمّة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله ص قال انّما انزل الله واجعل لنا من المتّقين اماما وفي الجوامع عنه ع ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقّون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحيّة وسلاما يحيّيهم الملائكة ويسلّمون عليهم او يحيّي بعضهم بعضا ويسلّم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرّا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربّي القمي عن الباقر ع يقول ما يفعل ربّي بكم لولا دعاؤكم في المجمع عن العيّاشي عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرئ هذه الآية فقد كذّبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرئ هذه السورة في كل ليلة لم يعذّبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي ع عن النبي ص لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى ص والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلّك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بليّة قاسرة عليه فظلّت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزّل الآية والقمي عنه ع في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر ع وفي ارشاد المفيد عن الباقر ع في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه



وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد
ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن موحى اليه بنبيه محدث مجدد
انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى
بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم
يروا الى الارض ولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام
القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث
امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون
اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل
الى هرون ليقوى به قلبي وينوب منابي اذا اعتراني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب هو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون
به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن واذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى و
هرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف
به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ما اتياه فقالا له ذلك
الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد
عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى عليه السلام الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت
الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن
ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون بقصد الضلال عن الطريق
وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما بل حكمة وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم
بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب
العالمين لما سمع جواب ما طعن به ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سألت الانبياء عنه فلم يصفه بحد ولا ببعض بل
وصفه بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم موقنين علمتم بذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في الحديث
السابق قال عليه السلام وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله
عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن الثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا ارتياب في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون
اقرب الى الناظر واوضح عند المتأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل
علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين
على صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة قال فأت به ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن ابن عباس فالتقمت الابواب بلحييها فزعا ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فحال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال عليه السلام فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق
احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد
قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى
الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه
في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم

مجتمعون

مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثاً على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا والمقصود الاصلي
ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذاً لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم
في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا
هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكأنهم اخذوا
فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على
ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئاً دون شيء ولذلك
غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم
لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه
فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والتقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد و
قوي ابن بكر الحضرمي القمي في الحديث السابق قال ع وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية فلما اصبح بعث
في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا
اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذاً لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى فابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس
من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضاً معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم
يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعاً وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول وكانت
اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء
فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلاً ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى
فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها
وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة
فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءً كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر الآية
فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بليل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتواً وفساداً انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول
القمي عن الباقر ع يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في
الامور وقرئ بحذف الالف القمي في الحديث السابق فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس و
قدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية
كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين الى طريق
النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا
في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا
ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليه اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر

من القبط

من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا ان يتخذ بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ المنتقم من
اعدائه الرَّحِيمُ باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان نفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال
له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء
ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء
قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه
البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال
فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر
بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل
البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان
فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه فدخل ونظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه
فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال
فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر
فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم و
اسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون وَ
اتْلُ عَلَيْهِمْ على مشركي العرب نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا
فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ اطالوا جوابهم مبتهجا وافتخارا قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يسمعون دعاءكم أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ على عبادتكم لها أَوْ يَضُرُّونَ من اعرض عنها قَالُوا
بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اضربوا عن جوابه والتجؤا الى التقليد قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ
عَدُوٌّ لِي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من
امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ
فَهُوَ يَشْفِينِ انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولا ينتقض لان غالب الامراض انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامره
ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وَالَّذِي يُمِيتُنِي عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى
نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثُمَّ يُحْيِينِ في الآخرة وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الدِّينِ ذكر هذا هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا
كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح وَاجْعَلْ لِي
لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه اوالمراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها
في سورة المؤمنين وَاغْفِرْ لِأَبِي بالهداية والتوفيق للايمان إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وَلَا تُخْزِنِي بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او الخزاية بمعنى الحياء يَوْمَ يُبْعَثُونَ
الضمير للعباد لانهم معلومون يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام
هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك
او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم

لان سلامة القلب عن هواجس المذكورات تخلص النية وتسوق الامور كلها تم الا هذه الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل
لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر اخر هم بنو امية والغاوون
بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا انه لفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام
يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت
قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار
ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلام
الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين والقمي عنه عليه السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع
فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا
له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال
لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو
العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الكمال
عن الباقر عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام اذ
قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون فتتركوا عبادة غير الله اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون



القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم
عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون بذلك ولكنكم تجهلون فتقولون
ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير
مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال
رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملو القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك
لاية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع اية قيل كالعلم للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء
وبمنازلكم للسكنى عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا
لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في
العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا
عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا

خُلُقُ الْأَوَّلِينَ اي ما هذا الذي جئتنا به الا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم
مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وَمَا
نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ على ما نحن عليه فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بريح صرصر إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ
ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا فَارِهِينَ حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فيه دلالة على خلوص فسادهم قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ قيل اي من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من
ذوي السحر وهي الرية اي من الاناسي القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تاكيد للاول
الثاني فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق
حديثه لَهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها في المجمع عن امير المؤمنين قال
اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ كضرب وعقر فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب فَعَقَرُوهَا اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك
اخذوا جميعا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ على عقرها عند معاينة العذاب فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا
والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم
بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ
الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قَالُوا
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ من المنفيين من بين اظهرنا قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ من المبغضين غاية البغض رَبِّ
نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ اي من شومه وعذابه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت
حلول العذاب بهم إِلَّا عَجُوزًا هي امرأة لوط فِي الْغَابِرِينَ مقدرة في الباقين في العذاب ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ اهلكناهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا
حجارة فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ قد سبق قصتهم في سورة الاعراف إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا
مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ حقوق الناس بالتطفيف وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوي وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ولا
تنقصوا شيئا من حقوقهم وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بالقتل والغارة وقطع الطريق وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ وذوي الجبلة
الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قيل اتوا بالواو للدلالة
على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ في دعواك فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ
قطعة منها وقرئ بفتح السين إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر
له فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل
السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وفي الجمع سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاء ونصب
الروح والامين عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ في الكافي والبصائر عن الباقر هي الولاية لامير المؤمنين والقمي عن الصادق الولاية التي نزلت لامير
المؤمنين يوم الغدير بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ واضح المعنى في الكافي عن احدهما انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل
عن الصادق عن ابيه قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا
بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية
كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً

على صحة القرآن ونبوة محمد ص وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع أن يعلمه علماء بني إسرائيل أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض
الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل
على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه أدخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عناداً لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الأليم الملجئ إلى الإيمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون بإتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسراً وتأسفاً أفبعذابنا
يستعجلون فيقولون أمطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق ع قال
أري رسول الله ص في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيباً حزيناً فهبط جبرئيل فقال يا
رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى
فقال والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت إن متعناهم
سنين الآيات وأنزل عليه إنا أنزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملك بني أمية وما أهلكنا من قرية إلا لها
منذرون أنذروا أهلها إلزاماً للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الإنذار وما تنزلت به الشياطين
كما زعم المشركون أنه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم أن ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون إنهم عن
السمع لكلام الملائكة لمعزولون أي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لأنه مشروط
بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين من قبيل
إياك أعني واسمعي يا جارة فإنه ص كان منزهاً عن أن يشرك بالله طرفة عين وأنذر عشيرتك الأقربين فإن الاهتمام بشأنهم أهم في العيون والمجالس
عن الرضا ع وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال هذه منزلة رفيعة
وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله ص وفي المجمع نسب القراءة إلى الصادق ع وابن مسعود القمي قال نزلت و
رهطك منهم المخلصين بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم أربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب
ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزماً سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ص أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزماً سحركم محمد فتفرقوا فلما
كان اليوم الثالث أمر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي
ديني فقام علي ع وكان أصغرهم وأحمشهم ساقاً وأقلهم مالاً فقال أنا يا رسول الله ص فقال أنت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في
آخره فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك وأورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة القمي وقوله ورهطك منهم المخلصين
علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد ص واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض
الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق ع قد أمر الله أعز خلقه وسيد بريته محمداً ص بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وإنهن لا يتبين إلا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله فإن عصوك
فقل إني بريء مما تعملون القمي فإن عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والأئمة ع قال ومعصية رسول الله ص وهو ميت كمعصيته وهو
حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر أوليائه يكفك شر من يعصيك وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم
في النبوة القمي عن الباقر ع قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في أصلاب النبيين وفي المجمع عنهما ع قالا في
أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي
فإني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي ثم تلا هذه الآية أقول يعني رؤوسكم في الصلاة إنه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل
الشياطين لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل أفاك أثيم
كذاب شديد الإثم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وأمارات لنقصان
علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها في الكافي عن الباقر ع ليس من يوم وليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة
ويزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم
ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و
كذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري

والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف ابطل بكونه شاعراً كما نصه المشركون يعني ان اتباع
محمد ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعراً والقمي قال نزلت في الذين غيّروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعراً قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين
وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر في هذه الاية قال هل رأيت شاعراً يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا
وفي المجمع عن العياشي عن الصادق هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن هذه الاية فقال هم القصاص الم تر انهم
في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي
كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون
بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل
هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجواً
ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد وشيعتهم المهتدين
فقال الا الذين آمنوا الاية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة
لها وتمويهات لا طائل تحتها كما قال تأويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين
انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر
المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبب
بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة وقال ما قال فينا قائل
شعراً حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعر قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
لكأنما ترمونهم بالنبل قال وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي
نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق انه سئل
عن هذه الاية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيراً وفي الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله
كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع
نسب هذه القراءة الى الصادق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم
يصبه في الدنيا بؤس ابداً واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن
وسط الجنة مع النبيين المرسلين والوصيين الراشدين

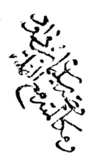
سورة النمل ثلث وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها
مشتهاة للطبايع محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر
وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسراناً لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم
اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم منها بشهاب قبس
شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينهما والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما جميعاً
ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن في مكان النار و
هو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيهاً وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على
ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما افعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب
كأنها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبراً ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا
يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فاني غفور رحيم قيل غير ان تعرض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل و
ثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي معنى لا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك

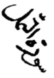
في جيبك

في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق عليه السلام قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد
الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم
موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع
عن السجاد عليه السلام انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها
انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا
والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله فعلا شكرا له ما فعلا وقالا الحمد
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس
الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير
فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف
سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما
بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل عنده هذه الآية
ضالة ليس فيها من يأتمها واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة والقمي
اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد
لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود
والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عليه السلام قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس
وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في
بر وبحر وعنه عليه السلام ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الامام
لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان
على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل عما هذا الطير فقال كل شيء
خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي
فرضيا فاخبرته بانه لها ظالم فصدقه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون



القمي عن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم اي ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت
من الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما
قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا
فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما
علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذريهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك
فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود
قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم
سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول ولعل النملة ارادت بقولها لان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيك كان
ذلك فخفف لانما عرفت عنه هذه العبارة باشارة الى علة التسمية وعلى هذا انه زيد حروف اسمه على اسمه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني
ازع شكر نعمتك عندي واكفه وارتبطه بحيث لا ينفك عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه
تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق عليه السلام ان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي

اذا سأل



اذا سئل بما اعطي واذا دعي اجاب فلو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان
من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فظلل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد
من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص
او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او لياتيني وقرئ بنونين اولهما مفتوحة مشددة بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين في الكافي
عن الكاظم (ع) وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة
له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا
عن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونعرف ما تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به
الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما
لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين بخبر محقق وقرئ سبأ بفتح الهمزة وبدونها اني وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل من آل الريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم
ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه وبالنداء ومناداه محذوف اي الا يا
قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصفه بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال
القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات
بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر
وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت
من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم
الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت
جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي (ص) قال
كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة
على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته
حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما
كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد والآلة
عن الصادق (ع) ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولو قوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا
تامرين من المقاتلة والصلح نطيعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها
اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله نعم وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين
بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث
اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا
حديد ولا نار فاتى الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم نقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما
جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام فما آتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير
مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى
بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب ما كانوا
فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو سليمان
قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض
ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر ايعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من
الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختلس

منه شيئا

منه شيئا لا ابد له قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما ساوا اه القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت
اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي روضة
الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ع ان اسم الله الاعظم على ثلاثة
وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتفت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى عن الكافي عن الهادي ع
قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق ع
قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي ع قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف
الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ليعرف
امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه اي العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا النعمة بالشكر على شاكلة المخلصين
من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني أأشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر
بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي
غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال
عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم
بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت
من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل صدها نشوؤها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما
رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه اي ما ظننته صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني
قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها
والقمي وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل
لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر
عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر ع قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي
ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق
احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سألوه قبل
ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله
قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل ح قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق
منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهو الطيرة قال طائركم عند الله يقول خيركم
وشركم عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأنهم
الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع
بدله لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله بالليل ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرئ لتبيتنه ولتقولن بالتاء وبضم الجمع على خطاب بعضهم
لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون
ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعنون تورية والقمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا
لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا
الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي اتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند
صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتلك

كان

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة
منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون
الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا
يعلنون ءانكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين
في العذاب وقرئ قدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع
عنهم والقمي قال هم آل محمد ءالله خير اما تشركون وقرئ بالتاء الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض
قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا
وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما الى اللجاء الى الله اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون
لمه تذكرون الاء به تذكرا قليلا وما مزيدة وقرئ بتشديد الذال وبالياء مع في الكافي عن الصادق قال نزلت في القائم من آل محمد هو والله المضطر اذا صلى في المقام
ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاث مائة والثلاث عشر رجلا وقد
مر تتمة الكلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض و
من يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين
في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين لما اخبر يوما ببعض الامور التي لم تأت بعد فقيل له اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم غيب انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده
علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون
متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديده
بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلثة تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا
لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما واثنا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب
وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم ولذا عبر عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم
ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل
على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين
في الكافي عن الكاظم في حديث وانا في كتاب الله لايات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب
ان الله يقول وما من غائبة الاية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة
ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين صاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي
وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما يأتي بيانه عن قريب أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ
كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر ع قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد و
القمي عن الصادق ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الارض فقال رجل
من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول
عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة يقولون ان
هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه ع قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية
في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال واية آية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل
ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو يأكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه
فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع اورد العياشي
هذه القصة بعينها عن ابي ذر رض وفي الكافي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب و
اني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث بعد ان ذكر الدجال
ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى
تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر
وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد
طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ثم قال ع لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ص ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون
ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا
موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن الدابة فقال اما
والله ما لها ذنب وان لها اللحية وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يعني يوم الرجعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا يعني بالائمة فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبس اولهم
على آخرهم ليتلاحقوا حَتَّى إِذَا جَاءُوا الى المحشر قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك
هو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حل بهم العذاب الموعود بِمَا ظَلَمُوا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فَهُمْ
لَا يَنْطِقُونَ باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق ع في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من
كل امة فوجا الآية قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عني في يوم القيامة فقال ع
فيحشر الله عز وجل يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من
المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي الكافي عنه ع في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لآل محمد ص الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة لنا الى اعادته
قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ع في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي ع قوما ممن تقدم موته من اوليائه وشيعته ليفوزوا
بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته
او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق
القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي ص قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت ع اورد
فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين ع في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله
المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله الكواء اليشكري قام
الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام
ما قلت لهم قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين ع ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت
لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ع ويلك تعلم ان الله عز وجل قال
في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم

سلموا له



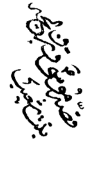
سلموا لذلك وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فأخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون أفترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير
المؤمنين ع ويلك أوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضاً مثلهم يا ابن
الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز
وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه
بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوماً او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكوا في
قدرة الله عز وجل ألم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصراً قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار
حالاً من احوال المجعول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرآن روي ان النبي ص سئل عنه فقال قرن
من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقباً بعدد كل
انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت قلبه وكل
أتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك
لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير
المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت
والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء الآية وعن الباقر ع في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً قال من تولى الاوصياء من آل محمد ص واتبع
آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة
وفي روضة الواعظين عنه ع في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في اواخر سورة الانعام حديث
فصل الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني المكة شرفها الله في الكافي عن الصادق ع ان قريشاً لما هدموا
الكعبة وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلاً فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين
هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفاً وعنه ع لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي
الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى
خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله ص الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ص الا الاذخر وله كل شيء خلقاً وملكاً
وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئاً فشيئاً فمن اهتدى باتباعه اياي في
ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول
الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا او رجعوا فتعرفونها
فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال
امير المؤمنين ع والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته من اعمالكم وقرئ بالياء وقد مضى ثواب
قراءة الطواسين الثلاث

سورة القصص ثمان وثمانون آية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون
به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعاً فرقاً يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم وذلك لان كاهناً قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان
كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
ان نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين ع هم
آل محمد ص يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله ع يمشي فقال اترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى فقال انتم المستضعفون بعدي قال المفضل فقلت
ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم
قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم لما ولد نطق بهذه الآية
والقمي اخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل
عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال ونري فرعون
وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية
نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف واستشهاد لهم بها
لتمام الدلالة فيها على مطلوبهم والصواب ان يحمل الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات فمعلوم ان الضمير في منهم راجع
الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجوامع في المجمع عن السجاد والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة
موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت
فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء و
التسكين ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو
قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته
لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه
فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت
لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون
من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها
ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان
الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب
عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه
وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة
ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلة في سورة طه واوردها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده
واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديثه
الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده
وفي الاكمال عن الباقر قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في
العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث
فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل
موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده
فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في
العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما من شيعته
على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم
قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى ضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي
العيون سئل الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال فقضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان

انه عدو مضل مبين قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول اني وضعت
نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب بما انعمت علي قال اي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا
من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى
انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال
وهو من شيعته انك لغوي قيل لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سمع قول موسى ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه السابق فلما كان من الغد
جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين
يامر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن
فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى
الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب
نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو
مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان
فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى
حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين الى البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ
كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين اي بئر يستقي الناس منها
لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحيته ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحيته ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان
فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا
لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده و
سألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى شجرة
فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي
نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب
لحمه وفي الاكمال الدعاء انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب
لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها
موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في
حديثه فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفتيه بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا
ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفتيه
برفع الصخرة الامين من اين عرفتيه قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء
وفي الجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة



ولين الجانب

ولين الجانب في الوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه أيما الأجلين أطولهما أو أقصرهما قضيت وفيتك بإكمال فلا عدوان علي فلا
تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من الشارطين وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل أي الأجلين قضى قال أوفاهما وأبطأهما وفي رواية
وإن سئلت أي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا أبت استأجره وعن الصادق عليه السلام أنه سئل أيتهما التي قالت إن أبي يدعوك قال التي
تزوج بها قيل فأي الأجلين قضى قال أوفاهما وأبعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه قال قبل أن ينقضي قيل له الرجل
يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك قال إن موسى علم أنه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم أنه سيبقى حتى يفي والقمي عنه ما يقرب منه وفي
الكافي والفقيه عنه إن علياً قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام بإجارة بأن يقول أعمل عندك كذا وكذا سنة على أن تزوجني أختك أو ابنتك قال
هو حرام لأنه ثمن رقبتها وهي أحق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر إنما كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء أم لا
فوفى بأتم الأجلين وفي الإكمال عن النبي صلى الله عليه وآله أن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت
أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا
أبصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق إنه قال لشعيب لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت
أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عليه السلام عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط
مربض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده
وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا تكون معي وكانت عصا الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت و
خذ عصى من بين العصا فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم وصارت في كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها
فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما
صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله ثم فلما قضى موسى الأجل الآية قال
لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس
أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا أو جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
بها فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن من قبل الشاطئ الأيمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الأيمن
الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين هذا وإن خالف
ما في طه والنمل لفظا فلا يخالف في المعنى وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز أي فألقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان خفيف في
الحركة والجثة أو في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين من
المخاوف فإنه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث السابق قال فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت
إليه ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت إلى
الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا فلم يعقب أي لم يرجع فناداه الله عز وجل أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك
قال عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف إنك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال أي من غير علة وذلك أن موسى كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت
له الدنيا واضمم إليك جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبفتحتين لعل ذلك لإخفاء الخوف عن العدو أو لتسكينه بناء على ما قيل إن الخائف يسكن بوضع
اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين قال
رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا معينا وقرئ بغير همزة يصدقني بتلخيص
الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ بالجزم إني أخاف أن يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك بأخيك
سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما بالاستيلاء بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا
بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال وقرئ بغير واو موسى ربي أعلم
بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لأنها خلقت مجازا إلى الآخرة وقرئ يكون بالياء
إنه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون ما علمت لكم من إله غيري نفى علمه بإله غيره
دون وجوده كأنه كان شاكاً فيه ولذا أمر ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس إن جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو
بكلمة الإخلاص آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وأنا أدسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عز وجل

عليه قال

سورة القصص

وقلبه قال له رسول الله ص ما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الاخرة منهما واما الكلمة حين انتهى الى البحر كلمته
الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله
موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه
من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت
وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربّاها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل
خشبة لحما وجوّعوا الانسر وشدوا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها
فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى
الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء
فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنّهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض
ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما
كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مرّ بيانه وفيه
فخامة وتعظيم لشان الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة
للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة هم من
المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في الجمع
عن النبي ص ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر
ان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي
حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين للتكليم ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر
فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم تقرأ
عليهم فتقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى ولكن
علمناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون
عن النبي ص لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين
فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله
جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن
تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك
كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال
فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل
ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله
وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب
آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا ص قال يا محمد وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين
على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع

نخ [illegible]

آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف يعني لولا قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولاً يبلغنا آياتك
فنتبعها ونكون من المصدقين ما أرسلناك أي إنما أرسلناك قطعاً لعذرهم وإلزاماً للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي
مثل ما أوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحاً وتعنتاً أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل يعني أبناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة
زمان موسى قالوا ساحران قيل يعني موسى ومحمداً والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة أو يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا
بتوافق الكتابين أو بإظهار تلك الخوارق وقالوا إنا بكل بكل منهما أو بكل من الأنبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما مما نزل على موسى
وعلى أتبعه إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم إذ لو اتبعوا حجة لأتوا بها ومن أضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي
بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله إن الله لا يهدي
القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم لتقرر الدعوة بالحجج



والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم إماماً إلى إمام والقمي عن الصادق إمام بعد إمام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني أهل الكتاب وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله
مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا
على التقية قال الحسنة التقية والسيئة الإذاعة والقمي قال هم الأئمة قال وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا أصبر منا وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا
على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم وورد عن النبي اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم
ينفقون في سبيل الخير وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه تكرماً القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الأئمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعاً لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في أبي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا إله إلا الله أنفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي فلما
مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله أنه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله أما أنا فلم أسمعها منه وأرجو أن تنفعه يوم القيمة وقال لو
قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي مواخياً في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا
الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين أقول إنما أسر الإيمان وأظهر الشرك ليكون أقدر على نصرة النبي كما يستفاد من أخبار أخر وعنه قيل له إنهم يزعمون أن
أبا طالب كان كافراً فقال كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب
كافراً وهو يقول لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
أقول خط في أول الكتب أي هذا الحكم ثبت في الكتاب الأول أي اللوح المحفوظ والأبيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و
الأرملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم أنه سئل أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه قيل فدفع
إليه الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية قيل فما كان حال أبي طالب قال أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات
من يومه أقول معنى محجوجاً بأبي طالب أن أبا طالب كان حجة عليه قبل أن يبعث وأريد بالوصايا وصايا الأنبياء على أنه محجوج به يعني على أن يكون نبي
حجة عليه ويعني بقوله ما دفع إليه الوصية أن الوصية إنما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق قال لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا
محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي فقال
يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن
الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت أسد وفي بشارة المصطفى عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين قال كان
ذات يوم جالساً بالرحبة والناس مجتمعون فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار فقال له مه
فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي
بعث محمداً بالحق إن نور أبي طالب يوم القيمة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة لأن نوره
من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الأنعام أن أهل البيت قد أجمعوا على أن أبا طالب مات مسلماً
وتظاهرت الروايات بذلك عنهم وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فإن استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما
روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي [illegible] ناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات إن قصائده في هذا المعنى
التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد وأكثر من هذا [illegible] أنه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبيره
في دفع كيادهم لئلا يلجئ الرسول إلى ما ألجأه إليه بعد موته وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين عرض

رسول الله إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر
الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولأدعون إليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لأبي طالب أما تسمع إلى ابن أخيك
ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تعالى هذه الآية أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً أو لم
نجعل مكانهم حرماً ذا أمن بحرمة البيت يُجْبىٰ إِلَيْهِ يحمل إليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل أوب رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا فإذا كان
هذا حالهم وهم عبدة الأصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف إذا كانوا موحدين وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ جهلة لا يتفطنون له وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الأمن وحفظ العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلاً من شوم معاصيهم وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ وما كانت عادته مُهْلِكَ الْقُرىٰ حَتّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا في أصلها لأن أهله
يكون أفطن وأنبل رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لإلزام الحجة وقطع المعذرة وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل والعتو في الكفر
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ وهو ثوابه خَيْرٌ من ذلك لأنه لذة خالصة وبهجة ور بنيتها
كاملة وَأَبْقىٰ لأنه أبدي أَفَلَا تَعْقِلُونَ فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وقرئ بالياء أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ
مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للحساب والعذاب وهذه
الآية كالنتيجة للتي قبلها وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تزعمونهم شركائي قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أي قوله لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أي هؤلاء هم الذين أغوينا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ
منهم ومما اختاروه من الكفر مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ وإنما يعبدون أهواءهم وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ من فرط الحيرة فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ لعجزهم عن الإجابة والنصرة وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لوجه من الحيل يدفعون به العذاب أو لو للتمني أي تمنوا أنهم كانوا مهتدين
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ لا تهتدي إليهم وأصله فعموا عن الأنباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على أن ما يحضر
الذهن إنما يرد عليه من خارج فإذا أخطأه لم يكن له حيلة إلى استحضاره فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ لا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ عسى تحقيق على عادة الكرام أو ترج من التائب بمعنى فليتوقع أن يفلح القمي إن العامة قد رووا أن ذلك يعني النداء
في القيامة وأما الخاص فعن الصادق عليه السلام قال إن العبد إذا دخل قبره وفزع منه يسئل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم فإن
كان مؤمناً قال أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة أذرع ويرى مكانه من الجنة
وإذا كان كافراً قال لا أدري فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله إلا الإنسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف فيقول
له أنا أخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم قال بأصابعه فشرجها وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه وليس لأحد أن يختار شيئاً إلا بعد ربه ومشيئته واختياره وتعالى
تنزيهاً له أن ينازعه أحد أو يزاحم اختياره اختياره عَمَّا يُشْرِكُونَ عن إشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الإمام وليس لهم أن يختاروا وفي الكافي
والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الإمام وصفته قال هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إلى أن قال لقد راموا صعباً و
قالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا
عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم وفي الإكمال عن القائم عليه السلام أنه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام
لأنفسهم قال مصلح أم مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قيل بلى قال
فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة
إذ هم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما إذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه
مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين
رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا إلى قوله لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه
الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يقع إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين
والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح أقول هذه الأخبار تدل على التفسير الأول للآية ويدل على التفسير
الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال وتعلم أن نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة إلا بقدرته ومشيئته وهم عاجزون عن

اثبات اولى شئ في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الائمة وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من
الاختيار واقول لعله على التفسيرة الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة من عرفهما
دونهم وله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه
السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون
في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ
في كل شئ واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن
متاعب الاشغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل لان منافع الضوء اكثر مما يقابله
ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل و
النهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شئ اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقرير فساد رايهم
والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامة
امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون
من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به وفي المجمع عن الصادق وهو ابن خالته ولا تنافي بين
الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء
بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولو القوة اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتيك الله
من الغنى الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال اي لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله
اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة قال الصادق فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله
تعالى في قصة قارون في قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها
ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته
على علم عندي القمي يعني مالي وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا
يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسال من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على
بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا عن الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتمنين القمي قال لهم الخالص
من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون
على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير
جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما
كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى امر باجلاء هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله ومن يوازره من قومه والقمي وكان سبب هلاك قارون
انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة
وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى
المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه
فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد هيهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما
فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر وبيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء

سورة القصص

فصبّ عليه فغضب موسى ع غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا ربّ ان لم تغضب لي فلست
لك بنبيّ فاوحى الله عزّ وجلّ اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب
فانفرجت ودخل عليه فلمّا نظر اليه قارون علم انّه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من
كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون الى ركبتيه فبكى وحلّفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض
خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عزّ وجلّ فعيّره الله عزّ وجلّ بما قاله لقارون فعلم موسى انّ الله تبارك وتعالى
قد عيّره بذلك فقال يا ربّ انّ قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله عزّ وجلّ يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا ربّ لو علمت
انّ ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وعلوّ مكاني لو انّ قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنّه لمّا دعاك وكلته
اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فانّي كتبت الموت على كلّ نفس وقد مهّدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرّت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سينا
مع وصيّه فصعد موسى ع الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال انّ رجلا من اولياء الله قد توفّي وانا احفر له قبرا فقال له
موسى ع افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلمّا فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى
انا اكفيك فدخل موسى ع فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضمّ عليه الجبل والقمّي في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن
طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي امّا السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانّه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثمّ خرج الى
بحر مصر ثمّ دخل بحر طبرستان ثمّ خرج في دجلة الغور قال ثمّ مرّت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايّام موسى ووكّل الله به
ملكا يدخله في الارض كلّ يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبّح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكّل به انظرني فانّي اسمع كلام
آدمي فاوحى الله الى الملك الموكّل به انظره فانظره ثمّ قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متّى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن
عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سمّيت لي قال هيهات ما
بقي من آل عمران احد فقال قارون وااسفا على آل عمران وشكر الله له ذلك فامر الملك الموكّل به ان يرفع عنه العذاب ايّام الدنيا فرفع عنه الحديث وباقي تمامه في
سورة الصافّات والعيّاشي عن الباقر ع قال انّ يونس لمّا آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور
وبه يعذّب قارون فسمع قارون دويّا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انّه يونس وانّ الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي ان اكلّمه فاذن له فسأله عن موسى
فاخبره انّه مات فبكى ثمّ سأله عن هرون فاخبره انّه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسمّاة له فاخبره انّها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا
قال فاوحى الله الى الملك الموكّل به ان ارفع عنه العذاب بقيّة ايّام الدنيا لرقّته على قرابته وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ منزلته بِالْأَمْسِ منذ زمان قريب يَقُولُونَ
وَيْكَأَنَّ اللَّهَ القمّي قال هي لغة سريانية يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بمقتضى مشيّته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لَوْلَا أَنْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فلم يعطنا ما تمنّينا لَخَسَفَ بِنَا لتولّده فينا ما ولّده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمة الله تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غلبة وقهرا وَلَا فَسَادًا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين ع انّه كان
يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضالّ ويعين الضعيف ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع
من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه ع قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية انّ الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من
شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمّي عن الصادق ع العلوّ الشرف والفساد البناء وعنه ع انّه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الّا بمنزلة الميتة
اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص انّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم فلا
يغرّنك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ثمّ تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الامانيّ عند هذه الآية فاز والله الابرار أتدري من هم هم
الذين لا يؤذون الذرّ كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ من لا يعمل ما لا يرضاه الله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ
عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيّئة اليهم إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل مبالغة في
المماثلة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ اي معاد القمّي عن السجّاد ع قال يرجع اليكم نبيّكم وامير المؤمنين والائمّة ع والعيّاشي عن الباقر ع انّه ذكر
عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انّه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني في الرجعة قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يعني
نفسه والمشركين وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ولكن القاه رحمة منه فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ بمداراتهم والتحمّل
عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمّي قال المخاطبة للنبيّ والمعنى للناس وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ الى عبادته وتوحيده
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ القمّي المخاطبة للنبيّ والمعنى للناس وهو قول الصادق ع انّ الله بعث نبيّه باياك اعني واسمعي

بايجاده **لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه** في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وذلك فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امره من طاعة محمد صلى الله عليه وآله والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرئ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الابدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله ثم عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وفي قراءة الاية اشارة الى ان الطاعة للرسول توجه منه الى الله والى وجهه ونوع من اسنة الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لن يزال في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث اخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد **له الحكم** القضاء النافذ في الخلق **واليه ترجعون** للجزاء بالحق ثواب قراءة السورة في اخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت تسع وستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لقولهم **امنا وهم لا يفتنون** لا يختبرون في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس الاية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه انه قرئ هذه الاية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب **ولقد فتنا الذين من قبلهم** اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه **فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والصادق عليه السلام انهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفهم الناس **ام حسب الذين يعملون السيئات** الكفر والمعاصي **ان يسبقونا** ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم **ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت** القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث **وهو السميع** لاقوال العباد **العليم** بعقائدهم واعمالهم **ومن جاهد** القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي **فانما يجاهد لنفسه** لان منفعته لها **ان الله لغني عن العالمين** فلا حاجة به الى طاعتهم **والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون** احسن جزاء اعمالهم **ووصينا الانسان بوالديه حسنا** القمي قال هما اللذان ولداه **وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم** بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه **فلا تطعهما** في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون** بالجزاء عليه **والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين** في جملتهم **ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله** القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع **ولئن جاء نصر من ربك** فتح وغنيمة والقمي يعني القائم عليه السلام **ليقولن انا كنا معكم** في الدين فاشركونا فيه **اوليس الله باعلم بما في**



صُدُورِ الْعَالَمِينَ من الاخلاص والنفاق وَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بقلوبهم وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فيجازي الفريقين وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم
فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ اثقال ما اقترفته انفسهم
وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سؤال تقريع
وتبكيت عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الاباطيل التي اضلوا بها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً في الاكمال عن الباقر عليه السلام
لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ
السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ يتعظون ويستدلون بها وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مما انتم عليه إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِن تُكَذِّبُوا قيل هي من جملة قصة ابراهيم والقمي انقطع خبر ابراهيم و
خاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول لعل الوجه
فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في
قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبهم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا وقرئ بالتاء على تقدير القول كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قُلْ
سِيرُوا فِي الْأَرْضِ خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كان هذه الآية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فَانظُرُوا كَيْفَ
بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وقرئ بفتح الشين والمد إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تردون
وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ربكم عن ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يحرسكم عن بلائه
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ بالبعث أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي لانكارهم البعث والجزاء وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بكفرهم فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قوم ابراهيم
له إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ اي فقذفوه فيها فانجيه
منها بان جعلها عليه بردا وسلاما إِنَّ فِي ذَلِكَ في انجائه منها لَآيَاتٍ هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض
مكانها لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لانهم المنتفعون بها وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ وقرئ بالاضافة منصوبة ومرفوعة فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني يتبرء بعضكم من بعض وفي التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرء بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً اي يقوم الشاكر واللاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كذلك لم يكونوا عليهم ضدا في الكافي عن الصادق عليه السلام
ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم
بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ يخلصونكم منها فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وَقَالَ إِنِّي
مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قيل مهاجر عن قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي يمنعني من اعدائي الْحَكِيمُ الذي لا يأمرني
الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني بها الكوفة قال فيها بدا أول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك
قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
النُّبُوَّةَ فكثر منهم الانبياء وَالْكِتَابَ يشمل الكتب الاربعة والصحف وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم
خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ لفي عداد الكاملين في الصلاح وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ الفعلة
البالغة في القبح مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت
الطرق وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله الْمُنكَرَ في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا
حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله هو الحذف فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى بالبشارة بالولد والنافلة قَالُوا إِنَّا
مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قرية سدوم إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وقرئ بالتخفيف
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الباقين في العذاب وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ جاءته المساءة والغم بسببهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً

وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعا اى طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف واهلك الا امراتك كانت
من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية
بينة لقوم يعقلون هى قصة لوط بقى عبرة للسيارة كما سبق فى قصتهم الى مضى فى سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الاخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا فى الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
التى فيها الصيحة فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اى واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم
اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل السبيل السوى التى بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر
والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم
امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته فى الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر
والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وقرئ بالياء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعنى هذا
المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغى القمى يعنى ال محمد وفى المجمع عن النبى
انه تلا هذه الاية فقال العالم الذى عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون
بها اتل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمى قال من لم
تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله عز وجل الا بعدا وفى المجمع عن النبى مثله وروى ان فتى من الانصار كان يصلى الصلوة مع رسول الله ويرتكب
الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وفى التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلى عن المعاصى
ما دام فى صلوته ثم تلا هذه الاية وفى الكافى عن سعد الخفاف عن الباقر انه سأل الرجل هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم
قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لونى وقلت هذا شىء لا استطيع ان اتكلم به فى الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا
فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاول والثانى لانهما صورتهما وخلقهما والصلوة من نهى عنهما وهو
معروف ولذكر الله اكبر القمى عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكرونى اذكركم وفى المجمع عن الصادق فى قوله تعالى

ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن قد مضى تفسيره فى سورة النحل
عند قوله وجادلهم بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط فى الاعتداء وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة
التى هى احسن روى عن النبى انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا
لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك
انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القمى هم ال محمد ومن هؤلاء قال يعنى اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران
وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمى يعنى ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امى لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير
للمنفى ونفى للتجوز فى الاسناد اذا لارتاب المبطلون اى لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمى هذه الاية معطوفة
على قوله فى سورة الفرقان اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذى تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اى شكوا وفى العيون عن الرضا فى حديث ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا
ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذى فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة بل هو القران ايات بينات
فى صدور الذين اوتوا العلم فى الكافى عن الباقر انه تلا هذه الاية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتى المصحف قيل من هم قال
من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق قال هم الائمة وقال نحن واياناعنى فى اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه
ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى وقرئ اية قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فاتيكم بما تقترحون وانما انا نذير
مبين ليس من شانى الا الانذار والابانة بما اعطيت من الايات اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته
عليهم ان فى ذلك فى ذلك الكتاب الذى هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت

روى ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاة في الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسوق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ينالها لا محالة ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء وقد مر في سورة آل عمران بيان في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله نحن نرزقهم واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يبسط على التعاقب ولمن يشاء لا بما اما ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون لانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجأوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب أفبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا اطلق ليشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الآية لآل محمد و لاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا

سورة الروم ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قبل اسادني ارض العرب منهم وادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ يوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وينصر هؤلاء تارة و

مرة اخرى وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كفرة لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه عليه السلام انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبنا الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه ينبنا ما في الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنوا العباس وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ما يشاهدون منها وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ التي هي غايتها والمقصودة منها هُمْ غَافِلُونَ لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق انه سئل عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ اولم يحدثوا التفكر فيها اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ان معناه اولم ينظروا في القرآن كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وَعَمَرُوهَا وعمروا الارض أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالآيات الواضحات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تأنيث اسوء وقرئ عاقبة بالنصب أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ قيل لان كذبوا او بدل او هو خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات استهزؤا بها اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ينشؤهم ثُمَّ يُعِيدُهُ يبعثهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ للجزاء وقرئ بالياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ فيسكتون متحيرين آيسين وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوهم بالله شُفَعَاءُ يجيرونهم من عذاب الله وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ القمي قال الى الجنة والنار فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ القمي اي يكرمون وفي المجمع يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ ويسرون واصل الحبرة السرور وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ لا يغيبون عنه فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لحياة العدل ولاقامة الحد انفع في الارض من القطر اربعين صباحا وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب



للتناسل وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف ألسنتكم لغاتكم وألوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق قال الامام اذا ابصر الرجل
عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا
من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن
وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو
صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته
يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بأمره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة
واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب
الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق وله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون
عن الرضا عن النبي قال لعلي وانت المثل الاعلى وفي رواية القمي قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجوادية السلام
على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم
الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا
بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و
النعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا
يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم
وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون
لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من
الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فأقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر
قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه انه سئل عنه قال يقيم الصلوة لا يلتفت
يمينا ولا شمالا فطرت الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على
التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله
الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر فطرهم على المعرفة
به والقمي عنه قال هو لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد وفي بصائر الدرجات عن الصادق قال على التوحيد ومحمد
رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا
تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين
اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا
اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأوا الاشراك
بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا
سلطان اي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطرا

بينها وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بشؤم معاصيهم إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ من رحمته وقرئ بكسر النون أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يستدلون بها على كمال
القدرة والحكمة فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يقصدون بمعروفهم اياه خالصا
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة
بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ليزيد ويزكو في اموالهم
يعني ينمو فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون الواو فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق
قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل
وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عن الربا رباءان احدهما حلال
والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما
فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام
وفي المجمع عن الباقر هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ تبتغون به وجهه
خالصا فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه
عن فاطمة ما يقرب منه اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق قال قال رسول الله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله
وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك
هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن
الباقر قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ببعض جزائه فان تمامه في الآخرة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عما هم عليه قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا
في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
البليغ الاستقامة مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ لتحتم مجيئه يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير مَن كَفَرَ
فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اي وباله وهو النار المؤبدة وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه
الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ كنى عن بغضهم بالنفي وَمِنْ آيَاتِهِ
أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بالمطر وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ يعني المنافع التابعة لها وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ يعني تجارة البحر وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ولتشكروا نعمة الله فيها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا
كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي
الله اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا القمي اي ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير
ذلك وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وفي المجمع عن علي من خلله
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعني بلادهم واراضيهم إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجيء الخصب وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم المطر مِّن قَبْلِهِ تكرير للتأكيد لَمُبْلِسِينَ
لآيسين فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ اثار كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ يعني الذي قدر على احياء
الارض بعد موتها لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ يحييهم لا محالة وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه
بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم
لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى
الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَىٰ يعني هم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قيل قيد الحكم ليكون اشد
استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الذي يصدق



اللفظ ويبدّل المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف
قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وقرئ بفتح الضاد
في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلّوا مدة
لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والقمي عن الرضا في الحديث الذي
يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها علياً بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله
وقال الذين اوتوا العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه او ما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله
لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة
والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل و
لئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزوّرون كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك
على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكّون ضالّون لا يستبدع منهم ذلك والقمي اي لا يغضبنك ثواب قراءة هذه قد سبق ذكره

سورة لقمن مكية بسم الله الرحمن الرحيم ثلثون آية

الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحكات وفضول الكلام القمي قال الغناء و
شرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيد بهم عن طريق الله بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها و
قرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبرا متكبرا
لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشّره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو
النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم
ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء مما اوعد الله عليه
النار وتلا هذه الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس
الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها والقى
في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم فان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها
لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير
المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فأروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل
عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمن الحكمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق
بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما
انعم عليه حق اداه وفي اخرى من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال
يا رب فكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك
ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه
ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحكم اشد المنازل واكدها تغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو
وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن تخير الدنيا على الآخرة تفتنه



الدنيا و

الدنيا ولا يسيب الآخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمن أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وفي القمي عن الصادق انه سئل عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما أوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل التفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء إذا أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشيه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء واسكانها لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه وفي الكافي عن الباقر الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا وتضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بفتح الهاء وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس فَلَا تُطِعْهُمَا في ذلك وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا قيل له ادعو للوالدين اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي الخصال عن الصادق مثله بتغيير قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من امر الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر يقول اتبع سبيل محمد ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ جميعا فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيهما من النهي عن الشرك كأنه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يَا بُنَيَّ وقرئ بكسر الياء إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فلما



للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق
يأتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه في المجمع عن الصادق عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله
ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي عليه السلام من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع
ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس وقرئ ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض
عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم وقرئ ولا
تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس
والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال
فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق
قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك وانقص منه واقصر القمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق
انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرء القرآن
والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه الايات قال فوعظ لقمن ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت
الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم
فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك
من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل
واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف
علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى
صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل
في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين
سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم
القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب
واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن
بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق
يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد
اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا
ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله
سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا
اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام
وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر ان النبي قال لعلي قل ما اول
نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال
صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راغبا لا ساهيا قال صدقت فما
الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت
فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي
سماءه وارضه وما فيهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرت نعم الله
يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن وانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت
فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا

كتاب منير

كتاب منير انزله الله بل تقليد من لا يجوز تقليده وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْـ
ـطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ



إِلَى اللَّهِ بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وَهُوَ مُحْسِنٌ في عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية وَ
إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ اذ الكل صائر اليه وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ فانه لا يضرك إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لوضوح البرهان
بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر ع قال قال رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله الله
عز وجل ولئن سالتهم الاية وعن الجواد ع انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم الاية قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ذلك يلزمهم لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يستحق العبادة
فيهما غيره إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن حمد الحامدين الْحَمِيدُ المستحق للحمد وان لم يحمد وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ
سَبْعَةُ أَبْحُرٍ والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وقرئ والبحر بالنصب في المجمع عن
الصادق ع انه قرئ والبحر مداده مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ لا يخرج عن علمه وحكمته
امر القمي وذلك ان اليهود سالوا رسول الله ص عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا
فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم توت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرات ومن يوت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا
فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ الا
كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وَ
سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ من النيرين يَجْرِي في فلكه إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوز
وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بكنهه ذَلِكَ اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها
بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وقرئ بالياء وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ المترفع على كل شيء والمتسلط عليه أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي
فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دلائله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في اياته والتفكر في الائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول
ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعتبر لمن ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه
في المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور وَإِذَا
غَشِيَهُمْ علاهم وغطاهم يعني في البحر مَوْجٌ كَالظُّلَلِ كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد
بما دهاهم من الخوف الشديد فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ القمي قال صالح وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار ينقض العهد الفطري وما كان
في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كَفُورٍ للنعم يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لا يقضي عنه
وقرئ لا يجزي من اجزا اي لا يغني وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
بتشويقها في ع عن السجاد ع الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ علم وقت قيامها وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ في نهج البلاغة من ذكر او
انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر
وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ القمي عن الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي
من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرئ هذه الاية
وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ع ربما كانوا يخبرون
عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك بتعليم من الله كما قال امير المؤمنين ع إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ يعلم الاشياء كلها يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرا سورة لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قراها بالنهار لم يزالوا
يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ثلثون آية مكية

سورة السجدة

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما اتيهم اذ كانوا اهل الفترة لعلهم
يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره
في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة
فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة
العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفراً عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وقرئ
بفتح اللام وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة السلالة اي من
سلالة قال هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى
علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفاً واظهاراً بانه خلق عجيب وان له شأناً له مناسبة ما الى الحضرة
الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصاً لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلاً ما تشكرون تشكرون شكراً قليلاً وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا تراباً مخلوطاً بتراب الارض لا نتميز عنه او
غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من صلّ اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد نجدد خلقنا وقرئ
بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيئاً ولا يبقي منكم احداً ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق
قال قال رسول الله صلى لما اسري بي الى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت
تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء
وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله صلى كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي
ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحاً انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي
ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم
كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها
وعظوا بها خروا سجداً خوفاً من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكراً على ما وفقهم للاسلام وآتاهم
الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما هم المتهجدون بالليل
الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفاً من سخطه وطمعاً في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في
العلل عن الباقر في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع
الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين
طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق
وفي المجمع عن النبي الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية يذكر الله
او يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون
الياء من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز
وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم
الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكاً معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين
علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له
حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجداً فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت
عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً

عشاء بما في يديه وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله يعملون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله والقمي عن الصادق عليه السلام ما من حسنة الا ولها ثواب مبين في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الآية وعن الباقر عليه السلام ان المؤمن ليزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قيل جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك وعنه عليه السلام ما من شيء يتقرب به العبد الى الله الا ويفضل ثوابه ليلة الجمعة ويومها وهو قوله تعالى شفاء لما في الصدور وهو قول الله تعالى ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليلتها غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيهما من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأينا قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى ثمرته الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي من نور وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم فيقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون اما في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث لم اراه اما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الوم ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار المستفيضة عن طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف ممن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه شك من لقاء موسى الكتاب من لقائه في الآخرة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون والقمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمن وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله يعلم.

سورة الاحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي



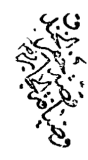
والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه فقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان وامر فاخرجوا من المدينة ونزلت ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بالمصالح والمفاسد حَكِيمًا لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وقرئ بالياء وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ما جمع قلبين في جوف ردّ لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه من كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي وقرئ بالياء وحدها بدون همزة تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ وقرئ بضم التاء وتشديد الزاء وبحذف الالف وتشديد الظاء والهاء أُمَّهَاتِكُمْ وما جمع الزوجية والامومة في امرأة ردّ لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وما جمع الدعوة والبنوة في رجل ردّ لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله بن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شرحبيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو آخر في هذه السورة ان شاء الله ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ لا حقيقة له كقول من هذى وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ما له حقيقة وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ انسبوهم اليهم هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ لتنسبوهم اليهم فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فهم اخوانكم في الدين وَمَوَالِيكُمْ واولياؤكم فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا يعفو عن المخطئ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا

وامهاتنا

وامهاتهم في هذه الآية عن الباقر والصادق ع انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين
والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد انه عن النبي ص انه قال
انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي ص واما في الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم و
تربية ايتامهم ومن يضيع منهم القمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله ص وجعل رسول الله ص اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له
مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله ص بغدير خم ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا
للمؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله
نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله ص من بعد ذلك وبعده الائمة
واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله ص
وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع وكان سبب اسلام عامة اليهود هذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع انه سئل لم كني النبي بابي
القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله ص فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال
انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل
له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة
علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي
ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص
وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين ع وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى
بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي بن ابي طالب ع اخي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
فالحسن بن علي ع اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين ع من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال عبد الله بن جعفر واستشهدت
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا
انهم سمعوا ذلك من رسول الله ص وعن الصادق ع ان رسول الله النبي ص قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص
من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة
والنبي وامير المؤمنين ع ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هنالك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول
من رسول الله ص وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن
في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر ع في حديث وازواج رسول الله ص في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم ع انه
سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ص حكمه الى امير المؤمنين ع قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص
يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة
المؤمنين وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ في حكمه المكتوب القمي نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت
قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين ع من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد مضت هذه الآية
بعينها في اخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق ونزول هذه في الامرة ونزول تلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية
ولا ما يلي في [illegible] الا ان يقال ان الامرة تاويل كما يستفاد مما ياتي نقله من العلل عند قوله تعالى انما يريد الله الآية والتعميم في الآيتين يرفع التخالف مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ صلة لاولي الارحام اي ولو الارحام بحق القرابة اولى بالامرة وبالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية
على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعني به الوصية في الكافي عن الصادق ع انه سئل اي شيء للموالي
فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل وَإِذْ
أَخَذْنَا واذكر وقت اخذنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا القمي قال هذه الواو
زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله لِيَسْأَلَ
الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا كانه قيل فاثاب المؤمنين



واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب هم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم
ريحا ريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء اي من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم
من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام
لكم لا موضع قيام لكم هاهنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي
للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادق بل هي رفيعة السمك حصينة والقمي عن الباقر
وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا
الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد
من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك
التمتيع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا
ياتون الباس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على
الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم



يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون
بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما
قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي نزلت هذه الآيات في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا
تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله
حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهو يهودي من بني هارون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب
الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم
وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد
ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى ببئر بني المطلب فلم يزل
يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله
فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك
وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب
من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشار بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة
قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب
من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر
ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول
فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه و
رجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا
فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها

البرق ثم انها لحلبنا الجبل كانها الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلعم مقوي لى جانع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله صلعم هل لك في الغداء
قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها
ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلعم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير الخندق ثم
قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبع مائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا
جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلعم بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل
رسول الله صلعم فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت
عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا
ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة
الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله صلعم كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلثة
فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا
بلايا ما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش و
كنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جا
حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا
اخوك قد شام قومه جا الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال
حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال له كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة و
هذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب و
انقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف
ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد
الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤسا اليهود مثل
ثم غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت
نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا
بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في
عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم و
لو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنوا اسرائيل
اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم و
بين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله
لسعد بن معاذ ولسعيد بن حصين وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا
اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلعم
فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله
فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلعم عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل و
القارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان
وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله
وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك
بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم خذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع
عندي قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم
وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا في عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا يبعثوا به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله

وسطى عليهم وعد عن ان اصنعوا القتال بمحرج طلبهم حضلهم الله وتظهر بنو النضير وتمنا ع فلا اعلنت نذعوهم بفظهم عسكري

واحسن جزاك

واحسن جوارك مثلك اهلك النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي
لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما
ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم
بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت ابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في
حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن
عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله
فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان
عمروا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى
قوله وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه
احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا
منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر
امير المؤمنين يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك
نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا
ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد
علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي
دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث
خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسال الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش
عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في
اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فتقاتلني فانك فارس وانا راجل
حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين
بدرقته فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه
امير المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين
على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول و
الراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله الزبير
الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له
ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار
على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم
في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذ محمدا الحرب
فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم
يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا و
ان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا
من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى ان انت لم تظفر قريش
بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع
حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يكونون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر وقد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير
فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون
بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق نعلن

اليهود ونخافهم من اسفل ولئن يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم فلما جائت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا
عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل
وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا
يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما راى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه
فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف
عنا غمنا وهمنا وكربنا واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب
دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره
بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني
قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد
ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد والله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء
عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم
محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا
قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا
يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان
لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص قال لاصحابه
لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض
سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد
وضعت اوزارها بين رسول الله ص وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص
في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني
بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن
لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في
الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في افعاله واخلاقه ومكارمه
في الحرب ومصابراته للشدائد وغير ذلك قرئ بضم الهمزة لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية
الى ملازمة الطاعة فان المتأسي بالرسول من كان كذلك وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَمَا زَادَهُمْ القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف إِلَّا إِيمَانًا وَ
تَسْلِيمًا وقد كان النبي ص قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ووفوا بعهدهم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ نذره ونحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الشهادة
وَمَا بَدَّلُوا العهد وغيروه تَبْدِيلًا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل والقمي عن الباقر ع في قوله تعالى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه قال لا يفرون ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي الخصال عن امير المؤمنين ع في
حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله ص انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر [gap] وفينا لله تعالى ولرسوله ص فتقدمني اصحابي
وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي المجمع عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت
تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر ع في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب ع يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب
الحسين بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وذلك



وذلك انك لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احياناً ويقوم احياناً فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه قال لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه قال قال رسول الله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفوراً رحيماً لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيراً غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال بالجمع عن الصادقين بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قوياً على احداث ما يريده عزيزاً غالباً على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب الله والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعو علياً فجاء علي فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنى رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياءً مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياماً فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعاً شديداً فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالاً له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلاً وسيماً فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا

السفر والنعم

تستمتع التمتع فيها وزينتها وزخارفها فتعالين أمتعكن اعطكن المتعة وأسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة
إن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها
انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على ما أمر الله عز وجل
فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله عز وجل لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله
في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت أم سلمة من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله
فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد
طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك الآية وقد أخرت عنها في التأليف في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات
ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وأنت نبي فقال تربت يداك إذا لم أعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله لتقطع يداي فقال لا ولكن
لتتربان فقالت إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة قال فأنف الله لرسوله فأنزل الله عز وجل يا
أيها النبي قل لأزواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن أنفسهن لبن وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه عليه السلام إن بعض نساء النبي قالت
أيرى محمد أنه لو طلقنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماوات فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت
أختار الله ورسوله وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا إنما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة أمر بذلك ففعل ولو اخترن أنفسهن
لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لأزواجك إن كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن أي مثليه لأن الذنب منهن أقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف
كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها أجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما وأعتدنا لها
رزقا كريما في الجنة زيادة على أجرها القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كأحد من النساء
إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا
عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى في الإكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث
ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها
وأحسن أسرها وان ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله تعالى وقرن في بيوتكن يعني
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عليه السلام عن أبيه في هذه الآية قال أي سيكون جاهلية أخرى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة
وأطعن الله ورسوله في سائر ما أمركن به ونهاكن عنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء
النبي وخاطب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال إن المسلمين الآية وعن [illegible]
نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله أمير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين ثم ألبسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم
سلمة وأنا معهم يا رسول الله فقال أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير وعن زيد بن علي بن الحسين أن جهالا من الناس يزعمون أنه إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي
وقد كذبوا وأثموا وأيم الله ولو عنى أزواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن
ولستن كأحد من النساء والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها
دخل في بيت النبي وعنه عن النبي أنه قال أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض
فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله ولم يبين من
أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل أنزل في كتابه تصديقا لنبيه إنما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله تحت
الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة ألست من أهلك فقال إنك إلى خير ولكن هؤلاء
أهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبدا وفي الخصال في احتجاج علي على أبي بكر قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي
آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء
أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت وأهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله

[illegible]

انما يريد الله



انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فلفه في ثيابه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عنه
قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل
انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت وانك على خير
انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله
عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في
الائمة من ولده الاوصياء فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العبا من طرق
الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منهما واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات
المصدقين بما يجب ان يصدق به في المجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما امن بي من بات شبعان وجاره
طاو وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام
لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين
والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين
والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات بنية
صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله
فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير
كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان ما صح لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون وقرئ بالياء لهم الخيرة
من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر وذلك بان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة
وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك
فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك
عليك زوجك زينب واتق الله في امرها ولا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون
من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها ارب وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع انها من اهل
البيت قال الصادق ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي على النبي الا كذلك قال وكان زينب كانت تقول للنبي اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك
امرأة تدل بهن جدك وجدي واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج
وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكث عند زيد
ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها
فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسوله قال وقد روي فيها ايضا
غير هذا وقد نقلناها عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا في حديث
عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه في
دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم
يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها

زوجناكها وفاطمة عن علي وعترتي وفي حديث اخرى في عصمة الانبياء ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي وقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابرهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذا لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ليسوا من رجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال ابنه للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة تحرم المصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم الاية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو البعث ففهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم تصدق بهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سالوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك وايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما



قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة من عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم
وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما
ملكت يمينك مما افاء الله عليك يا لنبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين
في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت فيّ نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك
واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفّي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله
لك الجنة لرغبتك فيّ وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك فيّ حاجة فقد وهبت
نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله
ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت فيّ نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة
الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا
يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلث عشرة
منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنا واما الثلث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي و
كان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في
ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم في الجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصنا احلالها لك لنفي الحرج بمقتضى
التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وقرئ بالهمز
وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك من تشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق منهن
طلق كما مر ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيئتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك و
ان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو
حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا
قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عنى به لا يحل لك
النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل
كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق عليه السلام
في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا تحل لك النساء
من بعد ما حرم عليك في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض
لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدم قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم
من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب ستر القمي لما

تزوج رسول الله

تزوج رسول الله (ص) زينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله (ص) وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق (ع) قال كان جبرئيل اذا اتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ من خواطر الشيطان وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ان تفعلوا ما يكرهه وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا من بعد وفاته او فراقه ابدا إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذنبا عظيما إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا كنكاحهن على السنتكم أَوْ تُخْفُوهُ في صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله (ص) تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكان من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله (ص) بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله (ص) حرصا فلما دخلت على رسول الله (ص) تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله (ص) عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله (ص) امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله (ص) باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر (ع) انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال (ع) لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه فقالوا لا فرسول الله (ص) اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب والاية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم (ع) في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله (ص) قال في علي والائمة (ع) كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت وَلَا نِسَائِهِنَّ يعني النساء المؤمنات وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وقد مضى بيانه في سورة البقرة وَاتَّقِينَ اللَّهَ فيما امرتن به إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا لا يخفى عليه خافية إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا في ثواب الاعمال عن الكاظم (ع) انه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة الملائكة وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الاية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد واله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وال محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي واله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا (ع) في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الال شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه احد قال (ع) فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل سلام على ال ابراهيم ولم يقل سلام على ال موسى وهرون وقال سلام على ال يس يعني ال محمد (ص) فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعشرة فيما كتبته في شرايع الدين الصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال عن الصادق (ع) وفي الكافي والفقيه عن الباقر (ع) وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه (ع) قال لما قبض النبي (ص) صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا (ص) فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم



من رحمته في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً يهينهم مع الإيلام القمي قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه وأخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل إن الذين
يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي عليه السلام أنه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال أخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال
يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني إنما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ظاهراً القمي يعني علياً وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم
وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي
عن النبي صلى الله عليه وآله من بهت مؤمناً أو مؤمنة أقيم في طينة خبال أو يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره سئل وما طينة الخبال قال صديد يخرج
من فروج المومسات يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وأبدانهن بملاحفهن إذا
برزن لحاجة ومن للتبعيض فإن المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك أدنى أن يعرفن يميزن من الإماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن
أهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفوراً لما سلف رحيماً بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن
إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن
ويتعرضون لهن فأنزل الله يا أيها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون أخبار السوء عن سرايا
المسلمين ونحوها وأصل الترجيف من الرجفة وهي الزلزلة سميت به الأخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم وإجلائهم أو
ما يضطرهم إلى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة إلا قليلاً زماناً أو جواراً قليلاً القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون
برسول الله إذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية قال مرض
أو شك لنغرينك أي نأمرك بإخراجهم من المدينة ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة يقول الله
بعد اللعنة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الأمم الماضية وهو أن يقتل الذين نافقوا الأنبياء
وسعوا في وهنهم بالإرجاف ونحوه أينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لأنه لا يبدلها ولا يقدر أحد على تبديلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت
قيامها قل إنما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً شيئاً قريباً إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً
ناراً شديدة الإيقاد خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً يحفظهم ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة
إلى جهة أو من حال إلى حال يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقرئ كما في الظنونا وكذا السبيلا في تسبيلا وقالوا
ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا وقرئ ساداتنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لأنهم ضلوا وأضلوا و
العنهم لعناً كبيراً أي لعناً هو أشد اللعن وأعظمه وقرئ كثيراً بالمثلثة أي كثير العدد القمي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا أطعنا الله و
أطعنا الرسولا يعني في أمير المؤمنين والسادة والكبراء هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم فأضلونا السبيل أي طريق الجنة والسبيل أمير المؤمنين يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فأظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيهاً ذا قربة ووجاهة القمي عن
الصادق عليه السلام أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوماً
يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أن ليس كما قالوا فأنزل الله
الآية وفي المجالس عنه إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا إلى موسى أنه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وفي
المجمع عن علي عليه السلام أن موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت
الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات وبرأه الله من ذلك وعن النبي أن موسى كان حيياً ستيراً يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعيب بجلده إما برص وإما
أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك
أن عف بطنك وفرجك إن الله عز وجل يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم اعلم أنه لا يتقبل الله منك شيئاً
حتى تقول قولاً عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية
علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها

وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا أقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الصادق سئل عن هذه الآية فقال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامرة والامامة وبحملها ادعاءها بغير حق وفي الكافي عن الصادق هي ولاية امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق الامانة الولاية و الانسان ابو الشرور المنافق وعنه وعن المجمع ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها من اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان لكل مكلف ما مر في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة ومن التخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما تقول في تأويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسعه في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها

سورة سبا اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كله نعمة منه فهو الحقيق بالحمد في الدنيا وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لان نعمها ايضا من الله كلها وَهُوَ الْحَكِيمُ الذي احكم امر الدارين الْخَبِيرُ ببواطن الاشياء يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ من مطر او كنز او ميت وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا من ماء او فلز او نبات او حيوان وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من مطر او ملك او رزق وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا من عمل او ... وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ للمفرطين في شكر نعمه وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قُلْ بَلَى وَرَبِّي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام بالرفع لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وقرئ لا يعزب بالكسر وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ رفعهما بالابتداء والخبر مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة لِيَجْزِيَ الَّذِينَ

آمنوا



آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا منّ عليه والذين سعوا في آياتنا
بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجّزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز
من سيّئ العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين
صدّق رسول الله بما انزل الله عليه وقرئ برفع الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا
قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشأون
خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض
مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم تقديره ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد
ظهور البيّنات وقرئ بالياء في الثلاثة وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى
ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوّبي رجّعي معه بالتسبيح القمي اي سبّحي لله والطير اي رجّعي ايضا
او ان الطير وقرئ بالرفع والنّا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مرّ بالبراري يقرء
الزبور تسبّح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان ما لم يعط احدا من
انبياء الله من الآيات علّمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبّحن مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات
وقدّر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا يتعلق ولا يخرق وفي قرب الاسناد عن الرضا الحلقة بعد الحلقة و
القمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر
ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر القمي عين الصفر قيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها
وتماثيل وصورا في الكافي والمجمع عن الصادق والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار
جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته
عصاه من نسأه اذا طرده فلما خرّ تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجمع في الشواذ تبيّنت
الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق ويأتي ذكرها في عن الصادق قال ان الله عزوجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت
المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولّى سليمان مدبرا
الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون
ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخرّ سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عزوجل فلما خر تبينت الجن الآية
وفي العلل عن الباقر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه
اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو
متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عزوجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية
قال فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان اني قابضك امر الشياطين ان
يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكأ على عصاه وكان يقرء الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يرجوا فيها
هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا
نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان و
هو ميت يتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل

وقد اجبت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه
بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحاً بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج
عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا
القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم
سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء
الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئاً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل
ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان
هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على
وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا الاية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في
الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك
صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتا
عشرة سنة **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ** لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبأ أرجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة
تيامن منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير قيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين
تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان **فِي مَسْكَنِهِمْ** في مواضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف
وكسرها **آيَةٌ** علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة **جَنَّتَانِ** جماعتان من البساتين **عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ** جماعة عن يمين بلدهم
وجماعة عن شماله كل واحد منها في تقاربها وتضايقها كأنها جنة واحدة كذا قيل **كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ** على ارادة القول **بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**
وقرئ الكل بالنصب **فَأَعْرَضُوا** عن الشكر **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ** اي العظيم الشديد القمي قال ان بحراً كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم
خليجاً من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا
منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن
امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى
ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ
الاية الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ** مر بشع القمي وهو ام غيلان **وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ
قَلِيلٍ** قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين و
تسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا** بكفرانهم النعمة **وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** وهل يجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة **قُرًى ظَاهِرَةً** متواصلة يظهر بعضها لبعض **وَقَدَّرْنَا
فِيهَا السَّيْرَ** بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية **سِيرُوا فِيهَا** على ارادة القول **لَيَالِيَ وَأَيَّامًا** متى شئتم من ليل او نهار **آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا
بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجاب
الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعّد وقرئ ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطاً منهم في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله
عليهم فيه **وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** حيث بطروا النعمة **فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ** يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبأ **وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**
وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان **إِنَّ فِي ذَلِكَ** فيما ذكر **لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ** عن المعاصي **شَكُورٍ**
على النعم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل
وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من عافية الله فارسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب
ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري وفي هذه
الاية قال بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله

سبحانه وقدرنا

سبحانه وقدرنا فيها السير قيل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين
فيها اذا اخذوا عنهم ومعدنها الذي امروا ان ياخذوا عنه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال [illegible]
في هذا المعنى من القرآن قيل من هم قال انتم هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم ع في هذه الاية
قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق ع في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في اخر المقدمة الثامنة سيروا فيها ليالي
واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حقق
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر ع قال كان تاويل
هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق ع لما امر الله
نبيه ص ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا
ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم
الهتكم من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون
الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة
من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء وعن الباقر ع ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم
قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع
حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني ثم يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء
للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم
يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا ص فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق



اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم
من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو
ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا
يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل
عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا
بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضي به قل اروني الذين الحقتم به
شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال
المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة راسا وما
ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال و
ارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضته عن السجاد ع ان ابا طالب سأل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة
قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج
البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الصادق ع انه قال لرجل اخبرني عن الرسول كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك
الا كافة للناس لاهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله ص لم يخرج من المدينة فكيف
بلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل
الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي ص بنفسه ويقولون متى هذا
الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله ص والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة

ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد جاء مطابقاً لتعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما
تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون
ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين
باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين
لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله
ونجعل له انداداً واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء و
جعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعاراً بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما
مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها
ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون
او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل رداً لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء
وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان
وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن
معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين
وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه
لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف
اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل
للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى ان الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا
اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم
عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
وما آتيناهم من كتب يدرسونها فتدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك
عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كان المراد على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا
كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما آتينا محمدا وآل محمد او يحمل على ان المراد ان فضل آل محمد والاحرى بالحسد والتكذيب لهما

محمد وآل

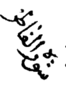
عهد بالمجد اتباءهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنهم عليهم السلام معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنهم عليهم السلام يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا الرائي فطعيا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن القمي عن الباقر عليه السلام قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه عليه السلام كاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني القائم من آل محمد وقيل بمحمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهما السلام في هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال ورواه اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء الحمدين جميعا الحمد سبأ والحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر خمس واربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح ولعله اشير الى ذلك بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ

ما بين السماء والارض وقال ان الله عز وجل امر ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فصارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة
انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملائكة بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة
خمس مائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة
وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل
ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا
كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم
السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة
ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم
البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك و
طاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه
ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح
من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه
اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي
هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته وفي التوحيد عن الصادق ع القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد
في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة
كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق ع قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده
من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم
احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الشرك بعبادة غيره وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور
فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها
عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة
فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه أفمن زين
له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
مرفوعا انها نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد
موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل
ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرئ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال و
الملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ
النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي الماء المني مع الاموات
البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال



ويثبت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل
يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما تطلب به العزة وهو التوحيد
والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع الكلم الطيب قول
المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه
من رب العالمين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله
الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى
بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق
الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظيم امر الله فاذا قال ثالثة
مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي في دار الندوة وتدارءهم
الرأي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي في الوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه
ما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا
ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب
قال وهو رد على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا
عصى نقص من عمره الذي وقت له والى هذا اشار رسول الله ص ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد
في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا
وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير
اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع
الاجاج هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه مواخر
تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا
لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به خبرك وهو الله
سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حالهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم
واموالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين
اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم و
اثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان
تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب لحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب
غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم
المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا التأكيد نفي الاستواء وتكريرها على
الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل للناس والحرور للبهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ
من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور
المصرين على الكفران ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع لم يمت محمد ص الا وله بعيث نذير
قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله ص في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله ص قال
بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب ع وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات

الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثمّ اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة ألم تر انّ الله انزل
جُدَد من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدّة والضعف وغرابيب
سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغرابيب تأكيد للاسود وحق ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد لاعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته و
افعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم له انّ الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله و
في الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا
له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل
الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية انّ الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم و
يزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور للطاعة
اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية انّ الله بعباده لخبير
بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف الامام ومنهم و
منهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر عليه السلام في ولد علي وفاطمة عليهم السلام وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام
والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار
بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقيل له اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام
وعن الكاظم عليه السلام انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا عليه السلام انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات
الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقول الله
فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن ابي حمزة كلهم من آل محمد
الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم
نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلاث بما مر وفي المجمع عنهما الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال
من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام
والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وعن ابيه عليهما السلام هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المعاني عنه
انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت هو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم
قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل ومن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا
ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول
قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق
بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة واما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا
اما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء
او السبق جنات عدن يدخلونها وللعامة عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن انّ ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة
دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه
مبالغة وقيل النصب التعب واللغوب الكسل والرجوع ودار المقامة دار البقاء وفي ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع
على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الآية قال فيخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليهما



سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغهن بمسك وعنبر جارية وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت و
اللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقاً تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقها مقدار خمسمائة
عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك
اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي
في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه
تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا و
يستريحوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بل كلما خبت زيد واسعر كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا يستغيثون يصطرخون
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ باضمار القول أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ جواب
من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه تناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يدفع العذاب عنهم
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ
القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ جزاء كفره وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه و
المراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ اخبروني عن هؤلاء الشركاء الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعني الهتهم واضافها
اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ بدل من ارأيتم أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ شركة مع الله في خلقها
فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية أَمْ آتَيْنَاهُمْ اي الشركاء او المشركين كِتَابًا ينطق على انا اتخذنا شركاء فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ على حجة من ذلك الكتاب بان
لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بانهم شفعاء
عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ من بعد الله
او من بعد الزوال إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي
عن امير المؤمنين انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفي الاكمال عن الرضا في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنه ع لولا ما في الارض منا لساخت
باهلها وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم وياتي في هذا المعنى حديث في سورة ص انشاء الله فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ يعني محمد
مَا زَادَهُمْ اي النذير او مجيئه إِلَّا نُفُورًا تباعدا عن الحق اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وهو الماكر وقد
حاق بهم يوم بدر فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
تَحْوِيلًا اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قيل
استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار الامم الهالكة وَكَانُوا
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ليسبقه ويفوته فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بالاشياء كلها قَدِيرًا عليها وَلَوْ يُؤَاخِذُ
اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا من المعاصي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظهر الارض مِنْ دَابَّةٍ يدب عليها بشؤم معاصيهم وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في اخر سورة سبا سورة يس مكية ثلاث وثمانون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس قد مضى تأويله وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق واما يس فاسم من اسماء النبي ومعناه يا ايها السامع للوحي وفي الخصال عن الباقر
قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنه يا محمد اذن لهم
في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي وفي العيون عن الرضا في حديث له في مجلس المأمون قال اخبروني عن قول الله يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله صلوا عليه و
سلموا تسليما وياتي في سورة الصافات مع حديث اخر في الاحتجاج في ذلك انشاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على ال يس قال يس محمد ونحن

الحمد. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الواو للقسم إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم
رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال القرآن لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا
أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ
عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال بامامة امير المؤمنين عليه السلام والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم
ما ذكر الله إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ قد رفعوا رؤوسهم وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ القمي عن الباقر عليه السلام يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف
ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما
رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد
وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا بولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم
بحيث لا تغني الآيات والنذر تمثيلهم بالذين غلت اعناقهم واغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطؤن رؤوسهم فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطؤن رؤوسهم له وبمن احاط بهم سدان تغطي ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في
انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ
أَجْرٍ كَرِيمٍ في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين عليه السلام إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ الاموات بالبعث والجهال بالهداية وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ما اسلفوا من
الاعمال الصالحة والطالحة وَآثَارَهُمْ كعلم علموه وخطوة مشوا بها الى المساجد وكاساءة باطل وتاسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة
فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على
رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال
فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا
علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ
الْقَرْيَةِ قرية انطاكية إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قيل ارسلهم الله وارسلهم عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بامر الله إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا فقوينا بِثَالِثٍ وهو شمعون فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة
انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف
على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه
فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرآن بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت
اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعوان
الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك
اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء
وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعون اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان
يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك عليّ باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان
وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك عليّ باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة عليّ بمقعد فاتي به فقال لهما
مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك عليّ بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها
الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان
احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين
لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض
رأسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال



يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه الرجل بعد الرجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال

هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان

ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم

يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا

بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه

ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك

حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء

لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا

بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون

لك وله الشرف فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا

قادر على كل شيء فقال الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية و

جعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما

علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن الباقر والصادق عليهما السلام

الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت

الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب من راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسألان الله

ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الاخر فعرفهما

واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون

وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله

يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه وقيل

تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم

وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم الئن وعظتم تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد و

بينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس عن النبي قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا

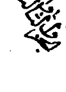
المرسلين الاية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب

يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب واسية امرأة فرعون

اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض

المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد

ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون



بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان

يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه تبشيرا بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي

يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وروي في حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء

لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل لاهلاكهم جندا اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا

لانتصارك من قومك قيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا

صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي

فهذا اوانك في الجوامع عن السجاد يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان

المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا

كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون واية لهم الارض

الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره
مما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما
تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ان النطفة تقع من السماء
الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ
الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر
لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي الجمع عنهما لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج
العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي قال
يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه
النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يسبح يجيء بانبساط الفلك على الاستدارة وفي الجمع عن العياشي عن الصادق ان النهار خلق قبل الليل
وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عن الصادق خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي
وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملو في فلك نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حملهم
اباؤهم الاقدمين في اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين في حديث انه سئل فما
المشحون فقال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان
الذرية يقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المحملة وكأنه ناظر الى المعنى الاخير لتعميم الفلك
وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب لا سيما الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتيع بالحياة الى حين زمان قدر لآجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في الجمع عن الصادق معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا
راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه
وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكما بهم من اقرارهم
بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث
الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون
الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتأخذهم
الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم
لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه
فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى
ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون القمي عن الباقر قال ان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر
واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه وفي الكافي عن الصادق قال كان ابو ذر يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت
منها الحديث والقمي عنه قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء
الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية
والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم
لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي

الهالكون المتكبرون ويحزنهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا فكذلك هذا فاليوم لا
تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم
فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار
اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر قال الارائك السرر عليها الحجال وفي
قال قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه في الزخرف لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل انه
من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقول لهم قولا كائنا
من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى
النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان
صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعل عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في
معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد
غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق من اطاع رجلا في معصية فقد عبده
وعن الباقر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وقرئ بضمتين
مخففة ومشددة افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا
اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة
دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا
من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون
وفي الكافي عن الباقر وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق
الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا ولا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في
الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه
مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم القران يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات
المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش
يقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا قط اقول لعل المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا
فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا وهذا اصدق والقران شعر بمعنى انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد
نقل عنه كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك في اخبار ونقل العامة انه
كان يتمثل بالابيات على غير وجهها الصحيح غير موزونة ولم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية
ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا لما اتى بهما امير المؤمنين وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد
صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقران مبين
كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وقد مضى خبر في سورة الانعام عند
قوله او من كان ميتا فاحييناه والمبان مبان بالتاء والياء ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص
والتفرد بالاحداث وفي القمي يعني بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها
لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون اي ياكلون لحمه ولهم فيها
منافع مما يكتسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به

ذللناها

في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر لا تستطيع الآلهة لهم نصراً و
هم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب
والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك ان تسلى به اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلاً امراً عجيباً وهو نفي القدرة على احياء الموتى
ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكراً اياه مستبعداً له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة
فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها
وضم بعضها الى بعض في الاحتجاج عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظماً بالياً من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً ورفاتاً انا لمبعوثون خلقاً جديداً فنزلت وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف
به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار
القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا
انتم منه توقدون ولا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان
يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق واما الجدال
بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال له حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل
المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً اي اذ كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف
جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد شيئاً
ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى
مزاولة عمل واستعمال آلة قطعاً لمادة الشبهة في العيون عن الرضا كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله قال
يقول ولا بلفظ يقرع ولا بصوت وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد
ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد
الفي الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك لم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت
واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات
ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفي المجمع عن الصادق ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس والحديث وذكر فيه ثواباً كثيراً لقرائتها

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم مائة واثنتان وثمانون آية

والصافات صفاً القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجراً قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكراً قال الذين
يقرؤن الكتاب على الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا مشارق
الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقاً وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء
الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برمي الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد
من التسمع وهو طلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحوراً للدحور وهو الطرد ولهم
عذاب واصب القمي عن الباقر اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب
مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب يقال لكل كوكب انقض القمي وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف

ملك



مالك الملوك وتقدم مع تفسيرهم فاستفتهم فاستخبرهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا من الملائكة والسماوات والأرض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب
إنا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وإنكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ع ويسخرون من تعجبك ومن
يصفني بالقدرة وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا وعظوا بشيء لا يتعظون وإذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم وإذا رأوا آية معجزة
تدل على صدق القائل بها يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر أو يستدعي بعضهم من بعض أن يسخر منها وقالوا إن هذا يعنون ما يرونه إلا سحر
مبين ظاهر سحريته أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون بالغوا في الإنكار ولا سيما في هذه الحال أو آباؤنا الأولون قل نعم و
أنتم داخرون صاغرون فإنما هي زجرة واحدة فإنما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه إذا صاح عليها فإذا هم ينظرون فإذا هم قيام من
مراقدهم أحياء يبصرون أو ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب
الملائكة أو قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وأزواجهم وأشباههم وما
كانوا يعبدون من دون الله من الأصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم إلى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم إلى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم
في الموقف إنهم مسؤولون قيل عن عقائدهم وأعمالهم والقمي قال عن ولاية أمير المؤمنين ع وبمثله في الأمالي والعيون عن النبي ص وفي العلل عنه ع أنه قال في تفسير هذه
الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر
بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم أو متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني من قبل الوجوه واليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون القمي قال العذاب فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم
فإن الأتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين إنا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله
إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بأن ما
جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون إنكم لذائقوا العذاب الأليم بالإشراك وتكذيب الرسول وما تجزون إلا ما كنتم تعملون
إلا عباد الله المخلصين استثناء منقطع أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه أهل
الجنة قال وأما قوله أولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله فواكه وهم مكرمون قال فإنهم لا يشتهون شيئا في الجنة
إلا أكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس بإناء فيه خمر من معين من شراب معين أو نهر معين وجاء الكأس
للعيون أو خارج من العيون وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها باللذة إما للمبالغة أو لأنها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول
غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل أي يسكرون من نزف إذا ذهب عقله والقمي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن
أبصارهن على أزواجهن عين جمع عيناء أي نجل العيون حسانها وأخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كأنهن بيض مكنون شبههن
ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه أحسن ألوان الأبدان كذا قيل فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فإنه أتم اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات إلا محادثة الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم إني
كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أئنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا
لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال أي ذلك القائل لجلسائه هل أنتم مطلعون إلى أهل النار لأريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله أو بعض الملائكة
يقول لهم هل تحبون أن تطلعوا على أهل النار لأريكم ذلك القرين فتعلموا أين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه أي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر ع يقول
في وسط الجحيم قال تالله إن كدت لتردين إنه كاد لتهلكني بالإغواء ولولا نعمة ربي لكنت بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها
أفما نحن بميتين عطف على محذوف أي أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين
كالكفار إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر ع قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح
كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت أبدا فيقول أهل الجنة أفما نحن بميتين الآيات أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل أهل النار
وفيه دلالة على أن ما ذكر من النعيم لأهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الأفهام وكذلك الزقوم لأهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق
ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة إنا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فإنهم لما سمعوا هذه
إن شجرة الزقوم طعام الأثيم قالوا ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال أبو جهل لجاريته يا جارية زقمينا
فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها
شجرة تخرج في أصل الجحيم منبتها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول

قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد
ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردونه كما يورد
الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال
والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد
الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا
اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة
فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك القمي عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام
على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه هذا الثناء الحسن بهذه الكلمة والدعاء يثبتونها في الملائكة والثقلين جميعا بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف
مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم فظهرت
الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت
على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم
بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني ان مجازاته له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه
وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك
قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه
اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا فقدم
للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالاتها او في احكامها وفي علمها فقال
اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المجمع وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم
وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين
والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي
فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فراوا اصنامهم
مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون
ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه
حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضى قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس
وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك
بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تاويله غير
تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام
حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان
سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به وانما ذكره بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء
الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرآ فلما سلما من التسليم وتله





للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل عليه السلام فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انحى عليه المدية فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى فنعتت نعت ابرهيم قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فوسوس فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال املح اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز

ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب
الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده
قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة
تزعم انها من امة محمد ص ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم ع لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى
الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك
قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل ع و
عبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم ع فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل
في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما
قال الله تعالى له كن فكان ليفدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي
من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة ع في صلبهما فببركة النبي والائمة ع دفع
الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من ضحية
فهو فداء لاسمعيل ع الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها اسمعيل ع وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم
سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه
وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه
على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها
من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه و
آتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام
على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون
اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا او قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم
ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا
عليه في الآخرين سلام على الياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد ص فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل يس فقال يس محمد وآل محمد الائمة ع وفي المعاني والعيون
عن ابيه عن ابائه عن علي ع في هذه الآية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب قوله تعالى ولو
تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي ص بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا
وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك ان الله سمى نبيه ص بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون
سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين و
ان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم
الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الاصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب
من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين
بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في الفقيه عن الباقر ع في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس
ثلاث مرات قال فمضى يونس ع الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق
وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه فالتقمه الحوت فابتلعه وهو
مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق ع في قصة يونس وقومه كما سبق ذكره في صدر سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه
مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله
حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا
فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله

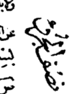
الله كثيرا

كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ ويزيدون بالواو
وفي الكافي عشرة يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار و
يقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه
فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت
الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى
قومه وآمنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل
به بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست
قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب
ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس
قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما
اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد
رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف
الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك
ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ولقد القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنة لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة و
قيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون في العذاب يعني انهم في النار سبحان الله
عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين
الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصليها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن
الصادق عليه السلام قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في
المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق عليه السلام كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء
بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو
ان عندنا ذكرا من الاولين ولئن كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر
الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم
اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن
قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون قيل انه
لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح
المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم استعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب لما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت
في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط

به الذكر

به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة والاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي اذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشباههم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصر واخبر لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وفي الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص ثمان وثمانون آية مكية



بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن وفي العلل عن الكاظم في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف وهو انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ومنه زيدت التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جرأهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم يمشون قائلين بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد اي ان هذا الشيء من نوب الدهر يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش

حتى يستووا

حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم اي مكسور
عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب
لهذا القول كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي
شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب
منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها
الى السماء وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب أُولَئِكَ الأَحْزَابُ يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند
المهزوم منهم إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاَءِ وما ينتظر قومك والاحزاب جميعا إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً
هي النفخة مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون عن
العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم
من العذاب قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ استعجلوا ذلك استهزاء اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد
في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الاية إِنَّهُ أَوَّابٌ قيل اي رجّاع الى مرضاة الله والقمي اي دعّاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما
ويقوم نصف الليل إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ وحين تشرق الشمس اي تضيء
ويصفو شعاعها وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً اليه من كل جانب كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجّاع الى التسبيح وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وقويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه
على السامع وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات في الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان الائمة عليهم السلام
اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ فيه تعجيب وتشويق الى استماعه إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ اذ تصعدوا سور الغرفة إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ
فَفَزِعَ مِنْهُمْ لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ يعني بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ
وَلاَ تُشْطِطْ ولا تجر في الحكومة وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ الى وسطه وهو العدل إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ
هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ وغلبني في
مخاطبته اياي قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ امتحناه بتلك
الحكومة هل يتنبه بها فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً ساجدا وَأَنَابَ ورجع الى الله بالتوبة فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ اي ما استغفر عنه وَإِنَّ لَهُ
عِنْدَنَا لَزُلْفَى لقربة بعد المغفرة وَحُسْنَ مَآبٍ مرجع في الجنة يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا قد سبق في سورة طه كلام في خلافة
داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في
دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا
امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته قال
فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل
فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى
عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله له ان يتزوج
بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما رويناه العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما
مر مع زيادات وفيه وافيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانابه اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت وردّه فقدم ا

الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا** ولا حكمة فيه **ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ** بسبب هذا الظن **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ** انكار للتسوية **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر ودلام واصحابهما او هذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ** نفاع **لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت **وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ** سليمان **إِنَّهُ أَوَّابٌ** كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ** بعد الظهر **الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد **فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي** قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير **حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها **رُدُّوهَا عَلَيَّ** الضمير للشمس **فَطَفِقَ مَسْحًا** فاخذ يمسح مسحا **بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر وامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه وعن الصادق عليه السلام انه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل بيد شيطان وجلد مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان بن داود عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه ان سليمان عليه السلام لم يكن يعلم بان امرأته كانت تعبد صنما في بيته صورة ابيها اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ** فذللناها لطاعته اجابة لدعوته **تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً** لينة لا تزعزع **حَيْثُ أَصَابَ** اراد **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه

اسم ملكه

الله ملكه وقد بين بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا
فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الآخرة
مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم ع انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان ع رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره
كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان ع هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز
وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في
الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان بن
داود ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي
الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله ص فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من
شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل
حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض
هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين
هلكوا يومئذ والقمي عنه قال احيى الله تعالى له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا
الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضربها في امر ثم
ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم ع انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب
مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان
لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه و
بين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك
وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل
قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم
فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم ع مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية
الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال يا رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا
لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل
بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني
ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق ع
ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه
بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط
على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين
بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت
له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من
يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ص
اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا
ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا
لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء و
سعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي عن الصادق ع انه سئل عن

بليته ايوب الّتي ابتلى بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادّى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادّى اليك شكر نعمة ابداً فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابداً فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً الا اعطبه فازداد ايوب لله شكراً وحمداً قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكراً وحمداً فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكراً وحمداً فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً لايوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مرّوا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالاً شهباً وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احداً الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاماً الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مرّ عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ولم يدوّد ولم تتوجه اليه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية انه نتن وتدوّد بدنه العنصري الذي هو كالغلاف له وذلك لابتلاء للخواص فلا تنافي بين الروايتين وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ القمي عن الباقر قال اولو القوة في العبادة والبصيرة فيها إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذِكْرَى الدَّارِ تذكيرهم للآخرة دائماً فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وَذَا الْكِفْلِ هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ مرجع جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لا ينظرن الى غير ازواجهن أَتْرَابٌ لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لاجله إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ انقطاع هَٰذَا الامر هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ القمي هم الاول والثاني وبنو امية هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصراً في كل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً في حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو ان عقرباً منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وَآخَرُ وقرئ واخر على الجمع مِن شَكْلِهِ قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق أَزْوَاجٌ اصناف والقمي وهم بنو العباس هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها والقمي عن النبي ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لَا مَرْحَبًا بِهِمْ دعاء من المتبوعين على اتباعهم إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ القمي فيقول بنو امية لا مرحباً بهم قَالُوا اي الاتباع للرؤساء بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحباً بكم أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا بدأتم بظلم آل محمد فبئس

القرار



القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار وذلك ان يزيد على عذابه فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخرياً بهزؤا صفة اخرى لرجالاً وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا ترون وفي الكافي عنه قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين وللمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد لان المدعو اليه الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة سئل الامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار لي من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احداً اشد حباً لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احداً فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الجوامع ما يقرب منه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلاً وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القرائتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق قوله والقمي فقال الله الحق اي انت تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني والخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفاً ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمداً ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابداً وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر

عددناه ونونسنا على عدو نافقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعن بعض العلماء من نصب نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك الاسفل من النار وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص من المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني يقولون ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل عن كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا وبنوا البنات الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار لا شبيه له في الاشياء ولا شريك ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحد تنزيهه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها مر بيانه في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز ويختاني وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلاث في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي ذاته فعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم لا لغني فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم و اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرء بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا سند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله

مما كان

ثم ما كان يقول في رسول الله ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله
قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا
تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر في قوله امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى و
القمي اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة
وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ان المؤمن يعمل
لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسّر
عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب
اجرا لا يهتدي اليه حسب الحساب العياشي عن الصادق قال قال رسول الله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان
ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي
بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين
الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
اطباق منها ظلل لهم ومن تحتهم ظلل اطباق وهي ظلل الآخرين ذلك يخوّف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه
يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى
بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم ان الله بشّر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية
وعن الصادق هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلّمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم
ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد للانقاذ من حق عليه الكلمة من النار والسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع
فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر سئل علي رسول الله عن تفسير هذه الآية بما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله
فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك
موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة الحديث
وقد مضى بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يثور عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد
من صانع حكيم دبّره وسوّاه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه
بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي انه قرء هذه الآية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله القمي قال نزلت في امير المؤمنين والعامة نزلت في حمزة وعلي
وما بعدها في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد اباء عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وفيه مبالغة عن الصادق القسوة
والرين من القلب هو قوله ويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزّل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجارب النظم
وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني تثنى فيه القول اي تكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مرّ لها معان اخر في سورة الحجر
وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه وفيه فضل الفائدة في التكرير والتثنية
ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اثره فهو قوله سبحانه ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي قال اذا اقشعر جلد العبد

من خشية الله

من خشية الله تحات عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي
من يشاء من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلالة افمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي
الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب
لما يقول لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم
منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به
واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما
لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل
هل يستويان مثلا قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله
متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي الكافي عن امير المؤمنين قال والا في مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله وعن العياشي عن الباقر
الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء
بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول لعل المراد بفلان الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفي ثانيه
امير المؤمنين فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف
الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن يسلم له ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء
وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا مسلمين لله ولرسوله وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه
لذلك اصحاب امير المؤمنين اعتقدوه مفروض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم
لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي
امير المؤمنين ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين
اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين
لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا اضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن
اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا
لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من
دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او
ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي سألهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد
الضمائر مؤنثات على ما يصفونها تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل
اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه
عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل
فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت واما ظاهرا لا باطنا وهي في النوم فيمسك التي قضى
عليها الموت فلا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند التيقظ الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته في العياشي عن الباقر ما من احد
ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في
رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض
فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخرى في سورة النساء ان
في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا
يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض

لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت
ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم
يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على
علم على علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاقه او كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين
من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين
ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها
بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الآية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي عن الباقر عليه السلام قال وفي شيعة ولد فاطمة انزل الله عز
وجل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية
اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان
يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بمجيئه فتداركون [illegible] ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في جنبه وطاعته وقربه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس
حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله تعالى ان تقول نفس الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من كان بعده
من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنهم وعن ابيهم وابنه في هذه الآية جنب الله علي
وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام قال في الآية علي وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات
الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف
قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين
المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي
عن الصادق في هذه الآية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات
والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لهما والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون
قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذا مخاطبة
للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد
علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية
علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله
فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له المتشبه المتعالون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته ذوي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته واتمّ به واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خرّ ميتاً الا من شاء الله في المجمع يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفيه روي ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا هم قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله ص كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل امر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل انا قهرت الخلائق كلهم وامتّهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتّهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نوراً لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة ففي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي الارشاد عن المفضل عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً افواجاً متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعاً وتوبيخاً الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو حكمه علينا بالشقاوة وانا من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً اسراعاً بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمراً على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين والخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون

وباب يدخل

وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا أزال واقفا على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري و
اوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا
اهل البيت وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين
محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه متلذذين به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم
هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضي بيننا بالحق والقائلون
هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم
جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور
مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان قيل تجمع مثله بدون قوله استخفها وقوله ذواتا افنان الخبر سورة المؤمن خمس وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تأويله في المعاني عن الصادق عليه السلام واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله
بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر قال الله عز وجل ما يجادل
الآية وروى عنه ان جدالا في القرآن كفر وانما نكر لجواز الجدال للحل واستنباط الحقائق فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له
ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره او تسمعون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر عليه السلام يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين
آمنوا في العيون عن الرضا عليه السلام للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه
وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
ليتم سرورهم انك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العفو عنها ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين آمنوا يعني
آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا وذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيامة
وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل
السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآية ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق عليه السلام
ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما تحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا او تحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم
الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من
امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي نسخة اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك
به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم آياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق
وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس هو خاص برسول الله والائمة لينذر
يوم التلاق يوم القيامة في المعاني عن الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى

عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دلّ عليه ظاهر الحال الخبر من زوال
الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اذ لا يشغله شأن
عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين في حديث تفسير الحروف قال الميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه
فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة انه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي
عن الصادق في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم يلبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك
اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الهاً آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ اي القيامة سميت بها لازوفها
اي قربها إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيروّحوا ولا تخرج فيستريحوا كَاظِمِينَ على الغم القمي قال مغمومين مكروبين مَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ حَمِيمٍ قريب مشفق وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يشفع في التوحيد عن الباقر ما من مؤمن يرتكب ذنباً الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يَعْلَمُ
خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ استراق النظر في المعاني عن الصادق انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن
ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي اليّ فاقتله فقال انّ الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ من الضمائر
وَاللّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ تهكم بهم إِنَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم
على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مآل حال الذين كذبوا
الرسل قبلهم كعاد وثمود كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً قدرة وتمكناً وقرئ منكم وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ مثل القلاع والمدائن الحصينة فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ
لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاقٍ يمنع العذاب عنهم ذَلِكَ الاخذ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ متمكن مما يريده غاية
التمكن شَدِيدُ الْعِقَابِ لا يؤبه بعقاب دون عقابه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا بالمعجزات وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ وحجة قاهرة ظاهرة إِلَى فِرْعَوْنَ وَ
هَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ يعنون موسى فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولاً كي يصدوا عن مظاهرة موسى وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ في ضياع وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَ
لْيَدْعُ رَبَّهُ تجلداً وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة
وتعلله بذلك مع كونه سفاكاً في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق انه سئل في هذه الآية ما كان يمنعه
قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا إِنِّي أَخَافُ ان لم اقتله أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام كقوله و
يذرك وآلهتك أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ما يفسد دنياكم من التهارب والتهارج وَقَالَ مُوسَى اي لقومه لما سمع كلامه إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ من اقاربه قيل العيون عن الرضا كان ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه يَكْتُمُ إِيمَانَهُ القمي قال
كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام
لقتل وفي المجالس عن النبي الصديقون ثلثة وعدّ منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر تمامه أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا اتقصدون قتله أَنْ يَقُولَ لان يقول رَبِّيَ اللّهُ وحده
وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وَإِنْ يَكُ
كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في
التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب لذلك قدم كونه كاذباً إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفاً
كذاباً لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيّل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم
وعرّض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ غالبين عالين فِي الْأَرْضِ ارض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللّهِ
إِنْ جَاءَنَا اي فلا تفسدوا امركم فلا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه لريهم انه معهم ومساهمهم
فيما ينصح لهم قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ ما اشير اليكم إِلَّا مَا أَرَى واستصوبه من قتله وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ طريق الصواب وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ في تكذيبه والتعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير
اغنى عن جمع اليوم مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ومثل سنة الله فيهم من استيصالهم واهلاكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كقوم لوط وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

يوم ينادي فيه بعضهم بعضاً وفي الكافي عن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولّون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبيّنات بالمعجزات فما زلتم في شك مما
جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر في حديث انه سئل كان يوسف رسولاً نبياً فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات وقد مرّ تمامه في
سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاكّ فيما تشهد به
البيّنات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتيهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتاً عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً بناء مكشوفاً عالياً من صرح الشيء اذا ظهر
لعلّي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطّلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذباً في دعوى الرسالة وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصدّ على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في
تباب اي خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها
وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلاً من الله سبحانه ومن عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافاً مضاعفة فضلاً من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن
ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفّار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما
دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة المدعو الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان
مردّنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوّض امري الى الله ليعصمني من كل
سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق في
هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه والله لقد قطعوه ارباً ارباً ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي عنه في حديث
قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين
والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي
على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل
وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت عليّ كذباً قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا
قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن
حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل
ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي
الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفتّ في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي
صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدواً وعشياً في المجمع عن الصادق ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدواً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل
يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشي لان الغدو والعشي انما يكون
في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها قيل يقولون انها في نار الخلد وهم
لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فقال ما يقول الناس فيها قيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء فاما في
نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنهما ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق
آخرنا باولنا وعن الباقر ان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له
برهوت اشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي قال ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا نصيباً من النار بالدفع او

الهاع

الجمل وفي مصباح المتهجد في خطبة لأمير المؤمنين خطب بها يوم الغدير ووقوفه فيها هذه الآية قال أفتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن أمروا
بطاعته والترفع على من ندبوا إلى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا إنا كل فيها نحن وأنتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا
لأغنينا عن أنفسنا إن الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى أرادوا به إلزامهم الحجة وتوبيخهم على إضاعتهم أوقات الدعاء وتعطيلهم أسباب الإجابة قالوا
بلى قالوا فادعوا فإنا لا نجترئ فيه إذ لم يؤذن لنا في الدعاء لأمثالكم وفيه إقناطهم عن الإجابة وما دعاء الكافرين إلا في ضلال في ضياع لا يجاب
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد القمي يعني الأئمة وعن الصادق ذلك والله في الرجعة أما علمت
أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم
اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع وأورثنا بني إسرائيل
الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة هدى وذكرى هداية وتذكرة لأولي الألباب لذوي العقول السليمة فاصبر على أذى المشركين إن
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الأولى والاهتمام بأمر العدا وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان أتاهم عام في كل مجادل مبطل وإن نزلت في مشركي مكة أو اليهود على ما قيل إن في صدورهم إلا كبر إلا تعظم تكبر
عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى ذلك التعظم لأن الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ إليه إنه هو السميع البصير لأقوالكم وأفعالكم لخلق
السماوات والأرض أكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الناس ثانيا من أصل كذا ولكن أكثر الناس لا
يعلمون لأنهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم وما يستوي الأعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين
آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي أن يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت هي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون إن الساعة
لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هو
الدعاء وأفضل العبادة الدعاء وعنه أنه سئل أي العبادة أفضل فقال ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسأل ويطلب مما عنده وما من أحد أبغض إلى الله عز وجل
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق ادع ولا تقل قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية
بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق أنه سئل أليس يقول الله ادعوني أستجب
لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له أما الظالم فدعاؤه مردود إلى
أن يتوب وأما المحق فإذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه أو ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرا له إن أعطاه
أمسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ وقد مضى أخبار أخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى أجيب
دعوة الداع إذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بأن خلقه باردا مظلما ليؤدي إلى ضعف المحركات وهدو الحواس
والنهار مبصرا يبصر فيه أو به وإسناد الإبصار إليه مجاز فيه مبالغة إن الله لذو فضل على الناس لا يوازيه فضل ولكن أكثر الناس لا
يشكرون لجهلهم بالمنعم وإغفالهم مواضع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف ومن أين تصرفون عن عبادته إلى عبادة
غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم بأن
خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الأعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين فإن كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المنفرد بالحياة الذاتية لا إله إلا هو إذ لا أحد يساويه أو يدانيه في ذاته
وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن الباقر إذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل الحمد
لله رب العالمين فإن الله يقول هو الحي الآية قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت
أن أسلم لرب العالمين أنقاد وأخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل الشيخوخة أو بلوغ الأشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا أجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك
من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإذا أراده فإنما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف
والفاء الأولى للدلالة على أن ذلك نتيجة ما سبق ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب و
بما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل
لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في

الكافي والقمي

الكافى وفى القمى عن الباقر (ع) فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اى اين امامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس اماما وفى البصائر قال كنت خلف ابى (ع) وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ فى عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا على بن الحسين اسقنى فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفى هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم فى الآخرة القمى عن الباقر (ع) فى هذه الآية قال قد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المفتوحة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الخضوع فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك الحقت النون الفعل بعض الذى نعدهم من القتل والاسر او نتوفينك قبل ان نريك فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى الخصال ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى المجمع عن على (ع) بعث الله نبيا اسود لم يقصص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار فى اتيان بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب فى الدنيا والآخرة قضى بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم بالمسافرة عليها وعليها فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاى آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين ~~ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية~~ من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا بما بقى منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لانه غير مقبول سنت الله التى قد خلت فى عباده سن الله ذلك سنة ماضية فى العباد وخسر هنالك الكافرون اى وقت رؤيتهم البأس استعير اسم المكان للزمان فى العيون عن الرضا (ع) انه سئل لاى علة غرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله ذكره فى السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين وفى الكافى قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادى (ع) وسأله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فسأله ثانيا البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فامر المتوكل فضرب حتى مات فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر (ع) قال من قرأ حم المؤمن فى كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق (ع) الحواميم ريحان القرآن الحديث

سورة السجدة اربع وخمسون آية وهى مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمى اى بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا اى بشيرا للمؤمنين ونذيرا للظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه فى اغطية وفى آذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمى اى تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبوّ قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقى منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة فى العمل فاستقيموا اليه فى افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمى عن الصادق (ع) اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل له جعلت فداك فسره لى فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندنا من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين القمى يعنى فى يومين اى فى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها قدر فيها اقواتها اى لا تزول وتبقى فى اربعة ايام سواء يعنى فى اربعة اوقات وهى التى يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم

والطير

والطير وخزائن الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار وييبس الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايّاما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير هذه الآية في سورة الاعراف ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لعلّ ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وَهِيَ دُخَانٌ ظلماني فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا اي شئتما ذلك او ابيتما قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام بالمنام دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا عن كلام الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فخلقهن خلقا ابداعيا فِي يَوْمَيْنِ القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ بالنجوم وَحِفْظًا من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ البالغ في القدرة والعلم فَإِنْ أَعْرَضُوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اي جميع جوانبهم واجتهدوا عليهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعدّ لهم فيها او الذين رسلوا اليهم والذين رسلوا من قبل أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا ارسال الرسل لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً برسالته فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ على زعمكم كَافِرُونَ اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً قدرة وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ يعرفون انها حق وينكرونها فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا القمي الباردة صرصر البارد فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ قال مياشيم وقرئ بالسكون لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق ع عرّفناهم فاستحبوا العمى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ القمي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا بان ينطقها الله الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ قال اي من الله أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين فيما اوصى به ابنه يعني بالجلود الفروج وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تسترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوّي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو

ظن بي

لم يحتسبا عن جبرئيل ما روعن ما بالنار اجمعين والمكذبين وادخلوا الجنة ثم قال رسول الله ليس من عبد يظن بالله عزّ وجلّ خيراً الّا كان عند ظنه به وذلك قوله عزّ وجلّ
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون
فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن و
الانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة
الامم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم اسوء
الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين يعنون
ابليس الابالسة وقابيل ابن آدم اول من ابدع المعصية القمي قال العالم من الجن ابليس الذي دبر عليه قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد
وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء
الزاني والشيطان معاً وفي رواية هما والله هما ثلثاً نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاماً منهما ليكونا من الاسفلين ذلاً ومكاناً ان الذين قالوا ربنا
الله اعترافاً بربوبيته واقراراً بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين وفي بعض ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله
وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق القمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون
عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا القمي كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة
قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلاً من غفور رحيم وفي الكافي عن الصادق
قال استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد وفي المجمع عن الرضا انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة والقمي عن الصادق قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين فيرونه
ويبشرونه وان كان غير موال لهم يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلاً وفي تفسير
الامام عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله
من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف وقد اعتاض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر
فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك
صالحاً فهم هنالك معك افترضى بهم بدلاً مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء
ساداتك وائمتك هم هنالك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عزّ وجلّ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان
بدلاً منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم
قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج عن الصادق في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم
الوسائد في منزلنا وقال انهم الطف صبياننا اناماً منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك
وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحاً
فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين ابتهاجاً به ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع
بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال يعني ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة قال التي هي احسن التقية
وما يلقيها وما يلقى هذه الخصلة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وفي المجمع عن الصادق الا الذين صبروا في الدنيا

على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق وما يلقيها الا كل ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مامور ان مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادة هنا موضع السجود كما روى في المجمع عنهم فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اى دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطاطئة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيى الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في اياتنا بالطعن والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن يلقى في النار خير امن ياتى امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون ومستانف وخبران محذوف وخبر اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر ع الذكر يعنى القران وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اى لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ع ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم اى حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرانا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا انزل هذا القران بلغة العجم لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمى وعربى اكلام اعجمى ومخاطب عربى القمي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمى يقال للذي لا يفهم كلامه وتنوين كلامه وعلى قراءة اعجمى بفتح العين وتوحيد الهمزة يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القران وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر ع قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضى بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القران مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائى بزعمكم القمى يعنى ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا لهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل لم ينفعوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اى لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اى يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته تفريجها عنه ليقولن هذا لي حتى استحقه لمالى من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربى ان لي عنده للحسنى اى ولئن قامت على التوهم كان لى عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاقه لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنجزينهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصى عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله اى القران ثم كفرتم به بلا دليل من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعنى سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يستبين في افاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم يستشهدون بالصنايع على الصانع كما هو داب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك والقمى في الافاق والكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للايات ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق قال نريهم في انفسهم

سجدة واجبة

المنح

معی اوادوا الیّ حق الله من الایمان وقبول الدعوة یا عباد الله القمی ای ما فرض الله من الصلوة والزکوة والصوم والحج والسنن والاحکام انی لکم رسول امین غیر متهم وان لا تعلوا علی الله ولا تستکبروا علیه بالاستهانة بوحیه ورسوله انی آتیکم بسلطان مبین قیل ولذکر الامین مع الاداء والسلطان مع العلاء شأنا لا یخفی وانی عذت بربی وربکم التجأت الیه وتوکلت علیه ان ترجمون ان تؤذونی ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لی فاعتزلون فکونوا بمعزل منی لا علی ولا لی فدعا ربه بعدما کذبوا ان هؤلاء قوم مجرمون قیل هو تعریض بالدعاء علیهم بذکر ما استوجبوه ولذلک سماه دعاء فاسر بعبادی لیلا ای فقال الله اسر انکم متبعون یتبعکم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجکم واترک البحر رهوا القمی ای جانبا وخذ علی الطریق وقیل ای مفتوحا ذا فجوة واسعا او ساکنا علی هیئته انهم جند مغرقون کم ترکوا کثیرا ترکوا من جنات وعیون وزروع ومقام کریم محافل مزینة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم کانوا فیها فاکهین متنعمین القمی قال النعمة فی الابدان فاکهین ای مفاکهین للنساء کذلک واورثناها قوما آخرین فما بکت علیهم السماء والارض قیل مجاز عن عدم الاکتراث بهلاکهم والاعتداد بوجودهم والقمی عن امیر المؤمنین انه مر علیه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بکت علیهم السماء والارض وما کانوا منظرین ثم مر علیه الحسین بن علی فقال لکن هذا لتبکین علیه السماء والارض وقال وما بکت السماء والارض الا علی یحیی بن زکریا وعلی الحسین بن علی وفی المجمع عن الصادق قال بکت السماء علی یحیی بن زکریا وعلی الحسین بن علی اربعین صباحا ولم تبک الا علیهما قیل فما بکاؤها قال کانت تطلع حمراء وتغیب حمراء وفی المناقب عنه قال بکت السماء علی الحسین اربعین یوما بالدم وعن القائم ذبح یحیی کما ذبح الحسین ولم تبک السماء والارض الا علیهما وما کانوا منظرین ممهلین الی وقت آخر ولقد نجینا بنی اسرائیل من العذاب المهین من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه کان عالیا متکبرا من المسرفین فی العتو والشرارة ولقد اخترناهم علی علم بانهم احقاء بذلک علی العالمین علی عالمی زمانهم القمی یا لفظ عام ومعناه خاص وآتیناهم من الآیات کفلق البحر وتظلیل الغمام وانزال المن والسلوی ما فیه بلاء مبین نعمة جلیة او اختبار ظاهر ان هؤلاء یعنی کفار قریش فان قصة فرعون کانت معترضة لیقولون ان هی الا موتتنا الاولی ما العاقبة ونهایة الامر الا الموتة المزیلة للحیوة الدنیویة وما نحن بمنشرین بمبعوثین فاتوا بآبائنا ان کنتم صادقین فی وعدکم اهم خیر ام قوم تبع تبع الحمیری الذی سار بالجیوش وحیر الحیرة کان مؤمنا وقومه کافرین ولذلک ذمهم دونه وفی المجمع عن النبی لا تسبوا تبعا فانه کان قد اسلم وعن الصادق ان تبعا قال للاوس والخزرج کونوا ههنا حتی یخرج هذا النبی اما انا فلو ادرکته لخدمته وخرجت معه والذین من قبلهم کعاد وثمود اهلکناهم انهم کانوا مجرمین کما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بینهما لاعبین لاهین فیه تنبیه علی ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولکن اکثرهم لا یعلمون لقلة نظرهم ان یوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل میقاتهم وقت موعدهم اجمعین یوم لا یغنی مولی عن مولی شیئا من الاغناء ولا هم ینصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فیه انه هو العزیز الرحیم لمن اراد ان یرحمه فی الکافی عن الصادق انه قرئ علیه هذه الآیة فقال نحن والله الذی رحم الله ونحن والله الذی استثنی الله لکنا نغنی عنهم وعنه قال فالله ما استثنی الله عز ذکره باحد من اوصیاء الانبیاء ولا اتباعهم ما خلا امیر المؤمنین وشیعته فقال فی کتابه وقوله الحق یوم لا یغنی مولی عن مولی شیئا ولا هم ینصرون الا من رحم الله یعنی بذلک علیا وشیعته والقمی قال من والی غیر اولیاء الله لا یغنی بعضهم عن بعض ثم استثنی من والی آل محمد فقال الا من رحم الله ان شجرة الزقوم مر معناها فی سورة الصافات طعام الاثیم الکثیر الآثام القمی نزلت فی ابی جهل کالمهل قیل هو ما یمهل فی النار حتی یذوب القمی فان المهل الصفر المذاب یغلی فی البطون کغلی الحمیم القمی وهو الذی قد حمی وبلغ المنتهی خذوه علی ارادة القول والمقول للزبانیة فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشیء وجره بقهر الی سواء الجحیم وسطه والقمی فاضغطوه من کل جانب ثم انزلوا به الی سواء الجحیم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحمیم ای العذاب هو الحمیم ذق انک انت العزیز الکریم تهکم لقوله القمی فقال ذلک استهزاء به وذلک ان ابا جهل کان یقول انا العزیز الکریم فعیر بذلک فی النار وفی الجوامع روی ان ابا جهل قال لرسول الله ما بین جبلیها اعز ولا اکرم منی ان هذا ما کنتم به تمترون تشکون وتمارون فیه ان المتقین فی مقام امین یأمن صاحبه من الآفة والانتقال فی جنات وعیون یلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحریر والاستبرق ما غلظ منه متقابلین فی مجالسهم لیستأنس بعضهم ببعض کذلک الامر کذلک وزوجناهم بحور عین قرناهم بهن ولذلک عدی بالباء والحور البیض والعین عظام العیون فی الکافی عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بقیت لمن لم یرثاهم من الجنة فزوجهم فعلی والله الذی یزوج اهل الجنة فی الجنة وما ذاک الی احد غیره کرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به علیه والقمی عن الصادق قال المؤمن یزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثیب وزوجتین من الحور العین یدعون فیها بکل فاکهة یطلبون ویأمرون باحضار ما یشتهون من الفواکه لا یتخصص شیء منها بمکان ولا زمان آمنین من الضرر لا یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی القمی یعنی فی الجنة حین یساق الجنة یشاهدها ولا یجوزونها الا نائما ووقاهم عذاب الجحیم فضلا من ربک اعطوا ذلک کله تفضلا منه ذلک هو الفوز العظیم لانه خلاص عن المکاره وفوز بالمطالب فانما یسرناه بلسانک سهلناه حیث انزلناه بلغتک وهو فذلکة للسورة لعلهم یتذکرون لعلهم یفهمونه فیتذکرون به لما لم یتذکروا فارتقب فانتظر ما یحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما یحل بک فی ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الدخان فی فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنین یوم القیامة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا یسیرا واعطاه کتابه بیمینه وفی الکافی عن عمر ان سئل کیف اعرف ان لیلة القدر تکون فی کل سنة

قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه اللهم ارزقنا ذلك بمحمد وآله

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سبع وثلثون آية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقاً لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها بيبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط الرزق في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات لقوم يعقلون قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبراً عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئاً واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزواً اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئاً من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا والمعنى يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم الحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغياً بينهم عداوة وحسداً ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة على طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يعبد حجراً فاذا رأى احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئاً عبدوه قال وجرت بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماماً باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون بعدنا او نكون هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت انما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين واهل بيته وانما كان ايمانهم اقراراً باللسان خوفاً من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال واما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوّ من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين

يحييكم

وتم قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم
الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذاً قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسألكم عليه
اجراً الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري
ومولى لرسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم أترون ان محمداً يسأل
على ما يتعاطاه اجراً فنزلت هذه الآية ويأتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة
من الله على العباد لمحمد ص في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسألكم الآية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص
قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت الآية قل لا اسألكم الآية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي ع قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية
وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها و
اشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير
كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة ع وفي الخصال عن علي ع قال
قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور
شكور في المجمع عن الصادق ع انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل
مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنى قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع
آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم وعنه ع الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا
ام يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي قيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان
مختوماً على قلبه جاهلاً بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل
ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك
والقمي عنه ع قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه
اجراً يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد
الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضاً وان تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا
من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز
وجل ام يقولون افترى على الله كذباً فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني
بالائمة والقائم من آل محمد ص وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء قال اجتمع المهاجرون
والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله ص مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً اعط ما شئت
وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي
من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد ص في مجلسه وكان ذلك
من قولهم عظيماً فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله ص لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الآية فبكوا و
اشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله ص فنقول له ان تعرك امور فهذه اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذباً فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا
واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي
الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما
سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص وقال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله

الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا القمي قال الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك
ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء فانه بما يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان
من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي
ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان من بعد ما
قنطوا وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو
على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب لا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب
غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب واما ما يعفو الله اكثر فمن
عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة وفيه والقمي عنه انه سئل ارايت ما اصاب عليا واهل بيته من
بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله
يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي قال قال رسول الله خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا
بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين
ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور لكل من وكل همه
وحبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث
او يوبقهن او يهلكهن بعضا اهلها بارسال الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا عطف
على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا تمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار
كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امر به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون
براي حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران
فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار عن مخاصمة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة
تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن
الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد
وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله
ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من
سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليه العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل
ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من
سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي
هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين

امنوا

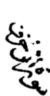


امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته المكذبين وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم
من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحايفكم او ما لكم يشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا
ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولا يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذا في النعمة محققة بخلاف
البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض
فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم قدير القمي عن الباقر يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن
يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في
قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او
يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن مماثلة الخلق حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا اي ارسلنا اليك بالوحي في الكافي عن الصادق قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده و
هو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون
منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان
في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز
وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور هدى به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فلان يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في
السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط
والتعلقات فيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير
الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حمعسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت
قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاءها ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها
وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين
وصفهم الله تعالى

سورة الزخرف تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرءانا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون
لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن
الصادق هو امير المؤمنين في الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته و
القمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده وننحيه ونعرض عنكم اعراضا والفاء للعطف والاستفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم
برسول الله او بامام او بحجة ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا التفات من الخطاب الى الغيبة لانصراف الخطاب عنهم الى الرسول
مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزتي وعلمي وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم
فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى المقاصد او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا
يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا للانبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات و
جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها
حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخرها لنا

وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اي لراجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا
يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا انه كان يركب الظهر فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه وان خرجت فقل الذي قال الله عز وجل
الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم
وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من الوالد القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت
قريش ان الملائكة هم بنات الله إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ظاهر الكفران أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ معنى الهمزة في ام الانكار و
التعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد
غمه به كما قال وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بما جعل له شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء يشبهه جنسا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا صار وجهه
اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وَهُوَ كَظِيمٌ مملو قلبه من الكرب أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ او جعلوا له من يتربى في الزينة يعني البنات وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ للحجة تقوى فلما تكلم امرؤه بحجتها الا تكلم بالحجة عليها وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم
اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ التي شهدوا بها على الملائكة وَيُسْأَلُونَ عنها يوم القيمة وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ
مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوا فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَكَذَلِكَ اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل
وانما جنحوا فيه الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب
البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم و
قرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا
او يتفكروا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بالاستئصال فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ولا تكترث بتكذيبهم وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن
التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ بريء من عبادتكم او
معبودكم مصدر نعت به إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هداية بعد هداية وَجَعَلَهَا اي كلمة التوحيد كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ في ذريته فيكون فيهم ابدا من
يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلق لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحد وفي الاكمال عن السجاد قال فينا نزلت
هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج
عن النبي في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في
عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم
مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا
بذلك وانهمكوا في الشهوات حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لينبههم عن غفلتهم قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ
ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستحقار به وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد
بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل
والكمالات القدسية لا الزخرف بالزخارف الدنيوية أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ انكار فيه تجهيل وتعجب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وهم عاجزون عن تدبيرها وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ليستعمل
بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا
تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه وَرَحْمَتُ رَبِّكَ هذه يعني النبوة وما يتبعها خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها الا
منها في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث
كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال ثم قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل
هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم
ذكر اشياء الى ان قال رسول الله واما قولك لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم
مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك



بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد
في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب
الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى
مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل
عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف
حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل
ان يقول هلا اضيف الجمال الى مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا
والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك
الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج
الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف
فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا و
سررا من فضة وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما آمن
احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي
والعلل عن السجاد انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنين و
غمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق انه قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول
ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال قال النبي يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم
الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في
الشهوات نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما في الخصال عن امير المؤمنين من تصامم بالاثم اعشي عن ذكر الله تعالى ومن
ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل
ويحسبون انهم مهتدون اي العاشين حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني و
بينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ان
هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه
قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو
الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار
تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد
فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا في الجمع روي انه
اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة
الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه
فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل انما يكون ذلك
في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى
اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه



لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ع ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وعنه ع
الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر ع في هذه الآية قال رسول الله ص واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر ع انه سئل عن
هذه الآية من ذا الذي سأل محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا
الآية فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذ على ذلك مواثيقنا
وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي آتاه الله اياها
واوجب الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ
الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من
مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذا الخبر في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول
رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من
اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم
او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك انه يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان
يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا
خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرئاسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرئاسة
وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه
مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سوروا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متقارنين يعينونه او يصدقونه
فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته بدعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق
في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون ع على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب و
جمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء
ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في البحر في الكافي والتوحيد عن الصادق ع انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك
صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله
التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم
ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب ع كما يجيء قيل ان فيه شبها منه اذا قومك منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان

الرسول لما

الوليد لما سمعوا به وفرحوا بالعجم من الصدد اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من الصد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية الصدود في العربية الضحك
وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون
شداد الخصومة حراص على اللجاج إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون
يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان
فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من
تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم
فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانعام والقمي
عن سلمان الفارسي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو
الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية
افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن الباقر قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق
بعيسى فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب ابن مريم الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر اليّ ثم
قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك
عليهم فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك
ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت إن هو إلا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وإنه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال يعني امير المؤمنين وقيل يعني ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم بها قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين
إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون فيما ابلغه
عنه إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم أليم القمي هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا
وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيامة إلا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله بقيت نافعة ابد الآباد في
الكافي عن الصادق انه قرء هذه الآيات فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام اطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان
افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين وما انعم الله على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق بصحبتهم قال الله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم ازواجكم المؤمنات
تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين بمشاهدته
وأنتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم انه سئل عن اهل الجنة هل
يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا
اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا و
يأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وقد مضى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون مثل
تفصيل النعيم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء
الائمة لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مال في المجمع عن علي انه قرء
يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي
علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال إنكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني
بولاية امير المؤمنين ولكن أكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين أم أبرموا أمراً في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فإنا مبرمون امراً في مجازاتهم
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجواهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان
لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويأتي بيان ذلك في سورة محمد عن الصادق ولان هذه الآية نزلت فيهم قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين القمي

يعني

بعضا ولما انفته لله عزّ وجلّ ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين فان التأويل في هذا القول باطنه مضادّ لظاهره سبحان ربّ السموات
والارض ربّ العرش عمّا يصفون عن كونه ذا ولد فانّ هذه المبدعات مبرّءة عن توليد المثل فما ظنّك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو القيامة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه
بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولنّ الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانّى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول اي وبعلم قوله او وعنده قوله
وقيل الهاء لله وقرئ بالجرّ عطفا على الساعة يا ربّ انّ هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلّم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوامّ الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ
ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم تسع وخمسون آية مكية

حم والكتاب المبين انّا انزلناه في ليلة مباركة انّا كنّا منذرين فيها يفرق كلّ امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القرآن والليلة
المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين
سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كلّ امر حكيم اي يقدّر الله عزّ وجلّ كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشيئة يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما
يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة حتى ينتهي
ذلك الى صاحب الزمان ويشترط له فيه البداء والمشيئة والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل
فيها كلّ امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انّما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم
الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم
الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو انّ ما في الارض من شجرة اقلام الآية وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين
انّا انزلناه في ليلة مباركة انّا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال لما قبض امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه
وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انّه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاوّلون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصيّ موسى يوشع
بن نون والليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في
سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما
الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل
صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيّروا
وتحرّفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انّا كنّا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربّك وضع الرب موضع الضمير
اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه من اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم وربّ آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب
فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم في المجمع في حديث اشراط الساعة واول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج
من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية قال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول لعل هذا يكون الموعد وفتح الشاة من تحت رجل ... وفي الجوامع
عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن كهيئة الزكام وتكون الارض كلها
كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتدّ ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انّى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين
بان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الآيات والمعجزات ثم تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون قيل يعني يعلّمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقيل مجنون القمي
قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر عقيب الكشف والقمي يعني الى
القيامة قال ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة
الكبرى القمي قال القيامة والبطش التناول بصولة انّا منتقمون ولقد فتنّا قبلهم قوم فرعون امتحنّاهم وجاءهم رسول كريم ان ادّوا الي عباد الله اي سلّموا

معنى ادوا

المسخ ترى هم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم
هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد
المفيد عن الكاظم قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأن المراد ان ذلك انما يكون في الرجعة عند ظهور القائم حتى يرون
من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية فيظهر الامام حق فهذا للجاحدين أولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خص في الخطاب
وفي مصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال
الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء
محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتأويله يستقى تماما في المصباح ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد
بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال سورة الشورى ثلاث وخمسون آية عد ان العزائم اربع وعد منها هذه السورة كما مر في الم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول
او الامام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عسق عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك
الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر اي يتصدعن من فوقهن من جهة الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من شيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ويستغفرون لمن
في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم
بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في
سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي
عن الصادق قال خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال
فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله
يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فيه القمي يعني
النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه
فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبهه مكونه
وقد مر في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويقتر
على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة للرسول
ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار
بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء
يختار ويجتلب اليه الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان اقيموا
الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي وفي الكافي عن الرضا عن الدين شرع الله
لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصينا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا

فيه وكبر

فبدكونوا اعلام كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي ع
في البصائر عنه عن السجاد مثله وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب
مخطوطة وعن الباقر ع ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمدا ص فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء
الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام
للعبيد وذلك ان لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من
قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم
يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين ع بامر الله فتفرقوا
في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك
يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذا الامر والدين الذي تقدم ذكره و
موالاة امير المؤمنين ع فادع وعن الصادق ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب
المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيامة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما
استجيب له للدين او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم
الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة فحجتهم على الله داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين ع وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا
مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
القمي كناية عن القيامة فانهم كانوا يقولون لرسول الله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم بصنوف من البر يرزق من يشاء كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو
القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق ع المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي
عنه من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي ص من كانت نيته الدنيا
فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة وفي الكافي عن الصادق ع في قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة
قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه منهما من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة
الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل القضاء بالفصل لقضي بينهم وفي الكافي
عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا وان الظالمين لهم عذاب اليم في كل عصر ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من
التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا اقربائي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق ع وفي الكافي عن الصادق ع قال لما
رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد
فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت
ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل
اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه
واليوم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه ع لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تبارك

وتم

ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض يعمهما القدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وفي المجمع اي باركة مستوفزين على الركب القمي قال على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحايف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول وياتي وجه آخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كان قرئ ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما اياه فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه والقمي ولا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثاره وقد مر في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

الجزء ٢٥

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم خمس وثلثون آية مكية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر بها ان كنتم صادقين في دعويكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرئ عن علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين يكفرون كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شأنه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه انكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق من القمي حديث في شأن نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان

من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مثل ما في القرآن من
المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقاً للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم
به اضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف لشرط المبني وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيراً اي الايمان وما جاء به محمد ما سبقونا
اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماماً ورحمة
وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل جمعوا
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد وفي الفقيه قال استقاموا
على ولاية امير المؤمنين وقد مر بيانه في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء
بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احساناً وفي المجمع عن علي عليه السلام حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله
ومدة حمله وفطامه ثلاثون شهراً كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ
اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
عما لا ترضى عنه واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك
من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت
هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت
ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه
في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين وفي العلل عنه ما يقرب
منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى
يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تمت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله
وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن
الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في واحد واربعين فهو في النقصان
وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما
يستغيثان الله يسألان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان ويلك آمن اي يقولان له ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن
بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات
مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا او الدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض
اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي
في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال اتي
النبي بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هوداً
اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد
خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا
لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت
عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اراكم قوماً
تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضاً سحاباً عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم
واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان
هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في

كذا وكذا

كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان في ذلك اليوم نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم
به الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين كلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف
وتحذير لامة محمد وفيه وكان هود لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة ونجا من الريح فاما الذين في الاحقاف على الكفر وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اي في الذي ما مكناكم فيه ولكن اكثر وجعلنا
لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم
من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمي فلما اعطيناهم كفروا فانزل بهم العذاب فاحذروا
ان ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم
غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضلال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من
بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا استمعوا فلما قضي اتم وفرغ من قراءته
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حقوقه فان المظالم لا
تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه
اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله خرج من مكة الى
سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في
جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين
ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا
ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز
بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق اشارة
الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا
العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف
وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه فكل نبي جاء بعد
المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من
الرسل وعنه سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا
ما يقرب منه والروايات في ذلك كثيرة وفي الكافي والعلل عن الباقر انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك
كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى
ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هول ما
لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ او الطاعة في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله بروعة في الحيوة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد صلى الله عليه وآله — بسم الله الرحمن الرحيم — مدنية

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير
المؤمنين وعن ولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وفي المناقب قال امير المؤمنين بعد خطبة رسول الله
في المسجد والناس مجتمعون يقول الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا

من القرآن قال لقد فطنت لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فنشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل هيهنا
فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان
وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين
كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق
قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا اي في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من
الثخن وهو الغليظ فشدوا الوثاق فأسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء
والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي
الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها
فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول
الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام
فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم
منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين
بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم
فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي تنصروا
دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا
واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم
فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا
في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب
والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم
قيل هذا لا يخالف قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم
منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على
بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم المنافقون مثل الجنة
لصفة اهل الجنة وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اي ليس يتناولها ولي الله وجد رائحة المسك
فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان
تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن النبي
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى يجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن
الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار
من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي فانها نزلت في الثاني
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا
عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ان
رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع ولا فزع لهم في الخصال عن الصادق قال سئل رسول الله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر

وفي العلل

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال الحجة
من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضته والواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو
الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال وفي القمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم
اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات
واتباع الشهوات الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا ٧ والميل مع
يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ن
ظلمة وامراء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة
النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب
المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ
الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطأون
حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيئهم
جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء و
يغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج وعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف فقلوب
متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون
جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشى ويوضع الدين و
ترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن تضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك
اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر
ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم
فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير
حتى ان السائل يسأل في الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة
فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى
الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت
سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثويكم في العقبى فانها دار
اقامتكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك و
يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في
قلوبهم مرض ضعف في الدين ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي امرنا يقولون طاعة وقول
معروف فاذا عزم الامر اي جد واسند العزم الى اصحاب الامر مجازا وجواب اذا محذوف فلو صدقوا الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم
فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية

وتجاذبا

وتجاذباً لها او رجوعاً الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم
من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وذكر في المجمع هذه القراءة الى امير
المؤمنين في الكافي والقمي عنه انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن
في المجمع عن الصادق والكاظم يعني فلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها
للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه
واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم قيل ومد لهم في الآمال والاماني ويأتي لمعنى آخر وقرئ املي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي
على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق في هذه الاية قال فلان و
فلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم
يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه
من ولاية امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الاية والقمي ما في معناه بزيادة في تفسيرها
وعنه الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون
وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا عليا امر الله
بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط
الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن
يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول
اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين قال قلت اربع كلمات انزل الله تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر
فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي
ابن ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحب عليا علمنا انه لغير رشدة
قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف
الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلاثة بالياء وفق
ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ايضا وقرئ ونبلو بسكون الواو على ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر قال قال رسول الله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خوراً وتذللاً وانتم الاعلون الاغلبون
والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل
وافراده منه الاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم
ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ
الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون القمي معناه انتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر
الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي يعني عن
ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم
لآل محمد وعن الصادق عني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق قال قد والله
ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على

سورة الفتح

محمد سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرا سورة الذين كفروا لم
يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف
ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن عند الله ويكون في امان الله وامان محمد وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعشر من
الاعلام يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرا سورة محمد ص ‍ سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية فانه يراها اية فينا واية فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه
السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة
احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه احرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي
مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت
صلاة الظهر واذن بلال فصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن يجيء
الان لهم صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة اغرنا اليهم فنزل جبرئيل على رسول الله ص بصلاة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلاة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان
رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا
يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث
اليهم رسول الله ص اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي
انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا
العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت
لحرب انما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت
قريش والله لئن دخل محمد ص مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص
قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسالني
اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب
فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترات علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى
تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص
من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيهم ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام
فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال
نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف
الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل
قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا
عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على
قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص
فقال لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله
اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام
وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما
كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص والملا من قريش
فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا
رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما

اصطلح

اصطلح هذا به محمد بن عبد الله والملأ من قريش سهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا البدن فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم فنزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق بزيادة ونقصان من اراد فليرجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فلم يبق له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس ويتبين شخصه كما وجد في زمان ظهوره رسوله عليا الى اليمن ليبلغ الدعوة كلف وخبر كرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم رتبة محمد حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر اقول قد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوتك لهم في مقابلة عداوتهم لك فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة وفي الكافي عنهما هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلام اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم ولا يظهرها

وكان ذلك

وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع ودفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم المكي وهم الذين انكروا
الصلح وامهلوا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
انا ارسلناك شاهدا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بنصرة دينه وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة
وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم وقال بعضهم انما
انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا في حديث بعض الناس لم قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر
الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حكاية بيعتهم له قال فرفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وببطنها وجوههم
فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول
اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقض
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقد موافاتنا الذي ابن الشرط على ابن الرضوان وانما نزلت لا بيعة الرضوان انما ابن الشرط عليهم فيها سيقول لك
المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما تخلفهم
الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا
خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر
لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ينبه على كفرهم ثم سجل عليهم بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول
المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيئهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا
ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة
في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله و
رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال
ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق
قال كتب علي الى معاوية انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
الطمانينة وسكون النفس كما تقدم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي
اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوكم لولوا الادبار
لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
القمي يعني من بعد ان امكنكم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كان يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح

منهم

منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم او الطاعة لرسوله وكفهم ثانيا التعظيم بينهم هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً محبوسا
أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ الهدى ما هدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ القمي يعني بمكة لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لم تعرفوهم باعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين أَنْ تَطَؤُهُمْ ان توقعوا بهم وتبيدوهم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ من جهتهم مَعَرَّةٌ مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم
وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بِغَيْرِ عِلْمٍ اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا
ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين
والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من
غلبتهم لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او
الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لَوْ تَزَيَّلُوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً بالقتل والسبي القمي يعني
هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل لم يكن علي عليه السلام قويا في بدنه
قويا في امر الله فما باله لم يقاتل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فالزم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان
لله تعالى ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل
البيت لم يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة ومنها قال في هذه الآية لو
اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الانفة
حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك
فاكتب محمد بن عبد الله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ انزل عليهم الثبات والوقار فصالحوا حميتهم وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى كلمة الشهادة القمي عن النبي
انه قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وفي الكافي
عن الصادق انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المحاسن عن النبي قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
وفي الخصال عنه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين انه قال في خطبته انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال
عن الرضا في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها والمستاهل لها وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً فيعلم اهل كل شيء وييسره له لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا صدق رؤياه بِالْحَقِّ ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ
إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تَخافُونَ بعد ذلك فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا من الحكمة في تأخير ذلك فَجَعَلَ مِنْ دُونِ
ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ وبدين الاسلام لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام
او سيقهرهم وفيه تأكيد لما وعد بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما
ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً على ان ما وعده كائن وعلى رسالته مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جملة
مبينة للمشهود به او استيناف معطوف وما بعدها خبر وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون
فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً الثواب
والرضا سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي المجمع عن الصادق قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله لان الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره
وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْأَهُ فراخه وفرئ بالفتحات فَآزَرَهُ فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فَاسْتَغْلَظَ فصار من الدقة الى الغلظ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ
فاستقام على قصبه جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً
في الامالي عن النبي انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا
بعث الله محمدا فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى
يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول
لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين

فلعلنا نحشر منهم الى الجنة ونترك الذين ظلموا على النار كما حدثت به ثواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق حصنوا من عباده المخلصين ولحقوا بالصالحين من عباده و
اسكنوا جنات النعيم واسقوا من رحيق مختوم مزاجه كافور سورة الحجرات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم عشر آية

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب بكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى وزيادة الاهتمام بان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله و في الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما نادى رسول الله بصوته فانزل و روي انه لما نزلت الاية فقد ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب وفي الاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة اي فتثبتوا وفي المجمع عن الباقر يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله الى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الوم ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله بقتل جريح ليظهر كذبها ورجع جريح عنها وقد مضت قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه انه سئل عن هذه الاية وقيل له هل للعباد فيما حبب صنع قال لا ولا كرامة وعنه الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه في حديث قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله

ان منكم

ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسأل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله
في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام
يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء
تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان
الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان
الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين عليه السلام باهل البصرة حيث
ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون
وعنه عليه السلام المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من
طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول ووجه آخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد عنهم عليهم السلام انه قال انا وانت يا علي ابوا هذه
الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عليه السلام لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة
فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور
منه خيراً عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها
ويقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله
وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم
ولا يعب بعضكم بعضاً ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضاً بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس
للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان
بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا
استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضاً ولا يذكر بعضكم
بعضاً بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه
فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه
بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم
يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله
قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عليه السلام ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه تمثيل لما ينال المغتاب من
عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وجعل المأكول اخاً وميتاً وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه وتاب
مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما
عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تناولنا اليوم لحماً قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوباً

وقبايل

وَقَبَائِلَ القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب وفي المجمع عن الصادق لِتَعَارَفُوا ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفاً فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكم خَبِيرٌ ببواطنكم قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازاً من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعاً في الكافي عن الصادق ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وفي غيره الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالاً وعن الباقر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ توقيت لقولوا وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بالاخلاص وترك النفاق لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ لا ينقصكم من اجورها شَيْئاً من اللبت وقرئ لا يألتكم من الالت وهو لغة فيه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لما فرط من المطيعين رَحِيمٌ بالتفضل عليهم إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا لم يشكوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعته أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ اتخبرونه به بقولكم آمنا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا تخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا يعدون اسلامهم عليك منة قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ اي باسلامكم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعاً وساجداً كمن يمر بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليس هم صادقين إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ما غاب فيهما وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله

سورة ق خمس واربعون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ في المعاني عن الصادق واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بَلْ عَجِبُوا القمي يعني قريشاً أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً اي انرجع اذا متنا وصرنا تراباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظماً ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ما تأكل من اجسامهم وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حين كفروا بالبعث إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ الى آثار قدرة الله في خلق العالم كَيْفَ بَنَيْنَاهَا رفعناها بلا عمد وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالاً ثوابت وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ من كل صنف حسن تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً كثير المنافع في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ اشجاراً واثماراً وَحَبَّ الْحَصِيدِ

الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالاً او حوامل واقرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقاً للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتاً ارضاً جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء فاخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع كما سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف
في معاني التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما يحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان الى الرأس من الرأس حبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عنه ما يقرب منه وتنقيحه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث ازاح ذلك بتحقيقه وقرره وعلمهم اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه الخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد وفي المجمع عنهما وعلى ذلك قول الصادق على قسيم الجنة والنار وعن الباقر عن ابيه عن جده امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الهاً آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كأن الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلاً الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المنّاع الثاني والخير ولاية علي وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الهاً آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل

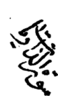
امتلأت

امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار فيقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة السجدة القمي حديث في معنى هذه الآية وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشارة بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش في روضة الواعظين ان اليهود اتت النبي فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبح بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن قوله وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد للبعث وفصل القضاء القمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق تتشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ان امير المؤمنين سئل عن الذاريات ذروا فقال الريح وعن الحاملات وقرا فقال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وفي الفقيه عن الرضا في قوله فالمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق قال لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرق والمراد بها اما مسير الكواكب او قصدها على طرائق النيرين في المجمع عن امير المؤمنين ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد لكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة و

والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء
السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قيل فما تحتنا
الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما
تحتها فيكون العدد باعتبار تعدد سطحي الجرمين انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك في الكافي عن الباقر عليه السلام انكم لفي قول مختلف في امر
الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي اي يصرف عنه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف وهو دعاء بالقتل اجري مجرى اللعن والقمي
الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى
يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون تقول لهم هذا القول ان المتقين في جنات
وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن
الباقر عليه السلام قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا
يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وعن احدهما عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف
وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم
اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن
من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع
وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي
قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى انه سئل
عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه
لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى
الرفع لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب وقرئ سلم
المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف ويصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون انكر
عليهم ترك الاكل فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤوه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو
اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل
فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك اي انما نخبرك
به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سألهم
عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك
للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل
بيت هي منزل لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة
الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان كقوله
ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر على يديه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه
حصل ذلك باختياره او بغيره فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمس منها
العقيم فنعوذ بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم



عن امثاله فأخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فاجأتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم عند قومه وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعوا السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد او الاول مترتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تعالى باهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقته جبرا ان يعبدوه ولكن خلقهم اختيارا ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطيع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشية من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حققته في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يأتمر الكل لسوء اختيار بعضهم صح ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتخلف اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مأمورين بها جاز ان يقال ان هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متفقة الا انه غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب وغصبت حقوق اهل بيته القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوة فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة والرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة

سورة الطور تسع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي يا بقربة منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الضراح وهو بحيال البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيامة

بحيل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم إنّ عذاب ربّك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل هذا جواب القسم وهذه الامور المقسم بها على ذلك انها
امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي تسير
مثل الريح وعن السجاد في حديث النفخة وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم
يدعّون الى نار جهنم دعّا يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي تقول لهم ذلك أفسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق
ايضا سحر أم انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر
وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين
ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
سبق حديثهن في الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا
هذه الآية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه قال اطفال
المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه قال ان الله تبارك وتعالى كفّل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف
كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
الآية وما ألتناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة و
الاوصياء الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه
والا اهلكه وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كأسا خمرا
سمّاها باسم محلّها ولذلك انّث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا
وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل
اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وفي المجمع عن النبي انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان
فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم واعمالهم قالوا انّا كنّا قبل في اهلنا
مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمنّ الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انّا كنّا من قبل
من قبل لقاء الله في الدنيا ندعوه نعبده او نسأله الوقاية انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكّر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه
بكاهن ولا مجنون كما يقولون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص
هلاككم كما تتربصون هلاكي أم تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة
نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيّل ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد أم يقولون تقوّله اختلقه من تلقاء
نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو ردّ
للاقوال المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون ردا للتقوّل خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد أم خلقوا من غير شيء أم احدثوا وقدّروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه أم هم
الخالقون أم خلقوا انفسهم أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته أم عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من
شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا أم هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبّرونها كيف شاؤوا أم لهم سلّم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه
الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدّق استماعه أم له البنات ولكم البنون
قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب أم تسألهم
اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون يحملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك أم عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيب
فهم يكتبون منه أم يريدون كيدا بك وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو
قتلهم يوم بدر أم لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه وان يروا كسفا قطعة من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون وقيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين
ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قيل دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم و
ابقائك في عنائهم فانّك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبّح بحمد ربك حين تقوم القمي
قال لصلوة الليل ومن الليل فسبّحه قال قال صلوة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وفي المجمع عنهم في هذه الآية قال ان رسول الله كان



يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وعنهما وادبار النجوم ركعتين
قبل صلاة الفجر رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن عليهما السلام وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور جمع الله له خير
الدنيا والآخرة **سورة النجم اثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم**
والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط **ما ضل صاحبكم** ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم **وما غوى** وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه **وما ينطق عن الهوى**
ان هو الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم
قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس
كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي
بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد
ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمدا في محبة
علي بن ابي طالب عليه السلام وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا عليه السلام ان النجم رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض
محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا
وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه الم ينسبوا نبينا محمدا
الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **علمه شديد القوى** قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل
ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه **فاستوى** فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه ما رآه احد من الانبياء في صورته
غير محمد صلى الله عليه وآله مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية **وهو بالافق الاعلى** قيل يعني جبرئيل
والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله **ثم دنا فتدلى** قيل يعني جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه وآله والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه تعالى فزاد منه دنوا هذا تأويله واصل التدلي استرسال
مع تعلق والقمي قال انما انزلت ثم دنا فتدانى وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى **فكان قاب قوسين** مقدارهما القمي قال كان من الله
كما بين مقبض القوس الى رأس السية اقول لعله بيان لتأويله **او ادنى** قال بل ادنى من ذلك وفي الجامع او من بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه
اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه
ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن الله عز
وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل
فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته
الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي المحاسن لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب
من حجبه وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب
من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز
سدرة المنتهى وكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول
قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة
ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل
موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا
رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما
بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى
يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما
جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات فكلها صدرت من معدن العلم على قدر افهام المخاطبين وسية
القوس بكسر المهملة وقبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل لمقدار القرب المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب بالمكاني والذي
المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا وفي الاثر مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنطبقين كأنه جعل كلا منهما قوسا على حدة

فيكون مقدار

فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس الواحد وهي المسمّاة بقوس الحلقة وهي قبل ان يجيء اللّوح فانّها تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بالمسمّى
بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى انّ السائر هذا السير سبحانه نازل والبتة صاعد واذا لحركة الصّعوديّة كانت انبساطا
وانّها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقّق في محلّه فمن كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عزّ وجلّ و
الحجاب الّذي كان بينهما الحجاب هو حجاب البشريّة وانّما ابدلا لولا انغماسه في نور الرّبّ ثمّ يخفق اي باضطراب وتحرّك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكليّة
في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال ويأخذ ابدا شراشره الى جناب القدس المتعالي وهذا هو المعنى بالتدلّي المعني ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته
وذلك لانّ النور الالهي الّذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشريّة فصار شبيه آي كانه اخضر على لون الزبرجد وانّما سأل الله عزّ وجلّ
عن خليفته لانّه كان قد اهمّه امر الامّة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه لذلك سأل عنه ولما كان الخليفة
متعيّنا عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا
الخافضة فكلّما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيّما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيّه في مقابلة ومع ذلك فقد اشرنا الى المعنى
من ذلك في كتابنا المسمّى بالوافي في شرح هذا الحديث من اتقاه الله اعانه على فهم اسراره فأوحى الى عبده ما اوحى وفي اجمال الوحي تفخيم له القمّي قال وحي مشافهة
وفي الاحتجاج في الحديث الّذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية الّتي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال كانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمّدا وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها
وقبلها رسول الله ص وعرضها على امّته فقبلوها الحديث قد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم ع انّه سئل هل رأى رسول الله
ربّه عزّ وجلّ فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان محمّدا رأى ربّه
بفؤاده وعن النّبيّ ص انّه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرّضا ع ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه ثمّ اخبر بما رأى فقال لقد
رأى من آيات ربّه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انّه ع رأى عظمة ربّه بفؤاده وانّما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض
المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى لتضمين معنى الغلبة القمّي سئل
رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال اوحى اليّ انّ عليّا سيّد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين واوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين فدخل القوم
في الكلام فقالوا أمن الله او من رسوله فقال الله جلّ ذكره لرسوله ص قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثمّ ردّ عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم
رسول الله ص قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فأقول هذا وليّكم من بعدي وانّه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن خرج عنها غرق ولقد رآه
نزلة اخرى مرّة اخرى بنزول ودنوّ عند سدرة المنتهى الّتي ينتهى اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي اذ يغشى السدرة ما يغشى الّتي يأوي اليها المتّقون القمّي سدرة
المنتهى في السماء السابعة وجنّة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان
يرى وعن الباقر ع قال لما انتهى الى سدرة المنتهى تخلّف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدّم امامك فوالله لقد
بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربّي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فأومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول
جلال ربّي جلال ربّي ثلاث مرّات وفي العلل عنه ع ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى
محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمّد انّ هذا موقفي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ولن اقدر على ان اتقدّمه ولكن امض انت امامك الى السدرة
فوقف عندها قال فتقدّم رسول الله ص الى السدرة وتخلّف جبرئيل ع قال ع انّما سمّيت سدرة المنتهى لانّ اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى محلّ السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محلّ السدرة قال فنظر
رسول الله ص فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلّى لمحمّد ص نور الجبّار عزّ وجلّ فلمّا غشي النور محمّدا ص شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشدّ الله عزّ وجلّ
لمحمّد ص قلبه وقوّى له بصره حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى وذلك قول الله عزّ وجلّ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى يعني الموافاة
قال فرأى محمّد ص ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ع وانّ غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايّام الدنيا وانّ الورقة منها تغطّي اهل
الدنيا وفي المجمع عن النبيّ ص قال رأيت على كلّ ورقة من ورقها ملكا قائما يسبّح الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها
نعت ولا يحصيها عدد القمّي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عمّا رآه وما طغى وما
تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربّه الكبرى يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث
قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرّتين هذه المرّة ومرّة اخرى وذلك انّ خلق
جبرئيل ع عظيم فهو من الروحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الّا الله ربّ العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمّد ص مرّتين
مرّة في السماء ومرّة في الارض وفي القمّي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لو لا انّه قوّي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق ع انّه سئل عن هذه الآية

فقال رأى



فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض والقمي عن النبي ص قال لعلي ع يا علي ان الله اشهدك
معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا
مثالك معي فاذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم
القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي
فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي
فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا
والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين
فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه سمي به رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تأنيث الاعز
ومناة صخرة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عنده القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها
تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلل خارج من الحرم على ستة اميال ألكم الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالوا من ان الملائكة
بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي
فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار
الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان
برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهواه الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد
جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه أم للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة
الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما
يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة
لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء
لا يدرك الا بالعلم فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره
وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة
اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا
يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا بعقاب
ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب
الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر
والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق ع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ع ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية
قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث فيه ما شاء الله ثم يلم به بعد اخرى قال يلم بالذنب اي يفارقه
ويترك اليه فيفعله وقد طبع عليه اي العارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا امكنه الهجرة عنه فلو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته
لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن
يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب
حيث خلق آدم وحين صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي
وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم وفي العلل عن الباقر ع في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل
اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ع ان قوما كانوا يصبحون فيقولون
صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي ع لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق ع انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا

اضطر اليه

اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين أفرأيت الذي تولى عن اتباع الحق
والثبات عليه وأعطى قليلاً وأكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الايات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان وكان يتصدق وينفق فقال له اخوه
من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو
عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى
اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه
يتحمل عنه أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفر اتمه او امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امره الله من
الامر والنهي وذبح ابنه في الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبح وربي
محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلاثا واذا امسى قال ثلاثا قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي
وفى في العلل عن الصادق ما في معنى ألا تزر وازرة وزر أخرى اي انه ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وأن ليس للإنسان الا ما سعى
الا سعيه كما لا يؤاخذ احد بذنب غيره لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلان ذلك انما هو لمجرد نيتهما الميت فكان
الناوي له النائب عنه باحسانه او ايمانه او قرابته او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في
نيته ان لو كان صحيحا الفعل فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وأن سعيه سوف يرى
يراه في الآخرة ثم يجزيه الجزاء الأوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وأن إلى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن
الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر قيل له ان الناس قبلنا
قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وأنه هو أضحك وأبكى القمي قال ابكى
السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر يوم باتحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وأنه هو أمات وأحيا لا يقدر على الاماتة والاحياء
غيره وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق
يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير بيضاء واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وأن عليه النشأة
الأخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وأنه هو أغنى وأقنى واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين
في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وأنه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
وهو نجم يطلع في آخر الليل وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم
وأطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي
قرى قوم لوط أهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق و
لعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء
فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة
فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين والشك على اربع شعب
على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كان نعما ونقما سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر
والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين القمي اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الأولى القمي عن الصادق انه سئل عنها فقال ان الله
تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فاقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني
محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي المجمع مثله أزفت الآزفة القمي قال يعني قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها
الا الله أفمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وأنتم سامدون
القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان يدمن قراءة والنجم
في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محببا بين الناس سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم وانشق القمر
في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر

سجدة واجب

قال ابن

فسأل ركبان يقطع عليها فقالوا انشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد صلى الله عليه وآله فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وروى القمي عن الصادق عليه السلام بنحو آخر وفيه ما يقرب منه قال في المجمع
وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال أمررته فاستمر اذا احكمته واستحكم وكذبوا واتبعوا أهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره
القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع
تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيامة خشعا أبصارهم يخرجون
من الأجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كأنهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين
مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين في حديث يوم القيمة
قال ثم يرتج بهم الجبار ثم يطلع عليهم من فوقهم حتى تنشق ظلل الامر من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم
كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي آذوه وأرادوا
رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا
الارض كلها كأنها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر قد قدر قد قدره الله عز وجل في الكافي عن
عن امير المؤمنين قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد
وحملناه على ذات الواح ودسر ذات اخشاب عريضة ومسامير القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير قال وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا
منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ
شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاري ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر
للادكار والاتعاظ لمن يتذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس مستمر اي مستمر شؤمه الى ... في العلل عن الصادق الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم
من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون وابن الرضا عن امير المؤمنين وفي المجمع برواية العياشي مرفوعا انه كان في يوم
الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور وروى في الفقيه والخصال عن الباقر ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع
فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب
ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا
في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كأنهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض
قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤوسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق
بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا أبشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه
انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له أألقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو
احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب
الباطل الصالح ام من كذبه انا مرسلو الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها
فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلا في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر
في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر

فكذبوا بالنذر

فكذّبوا بالنذر متشاكّين او تداعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسوّيناها كسائر
الوجه روي ان جبرئيل ع ضربها باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد
سبقت الرواية بتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقرّ
يستقرّ بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر وفائدة تكرير ذلك في كل قصة اشعار بان تكذيب كل رسول مقتضٍ
لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدعٍ للادّكار والاتعاظ واستئناف للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فبأيّ آلاء ربكما
تكذّبان وويل يومئذ للمكذّبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذّبوا بآياتنا كلها يعني الآيات
التسع وفي الكافي عن الباقر ع يعني الاوصياء كلهم فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء أكفاركم يا معشر العرب خير من
اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي الكتب ان لا تهلكوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا
مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قالت قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد سيهزم الجمع ويولّون الدبر قال يعني يوم بدر
حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى وامرّ اشدّ واغلظ
وامرّ مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة القمي وسعير واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم
يجرّون عليها ذوقوا مسّ سقر يقال لهم ذوقوا حرّ النار وايلامها وقيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر
شكا الى الله شدة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدّرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له
وقت واجل ومدة وفي الاكمال عن الصادق ع قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى أتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه ع قال ما انزل الله هذه الآيات
الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر ع نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مسّ سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق ع
قال وجدت لاهل القدر اسماء في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر
في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم واشباهكم في الكفر من قبل الامم فهل من مدّكر متّعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة
وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضيّ او خوف لا لغو فيها ولا تأثيم
عند مليك مقتدر مقرّبين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة اقتربت الساعة
اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن جلّ بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدّرها بالرحمن وقدّم اجلّ
النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعزّ الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدّق لنفسه و
لها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وابانته بما تميّز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع قال الصادق ع البيان
الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدّر في بروجهما ومنازلهما ويتّسق بذلك امور الكائنات وتختلف
الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد
بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزّل احكامه ومحلّ ملائكته
ووضع الميزان العدل بان وفّر على كل مستعد مستحقه ووفّى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال ع بالعدل قامت السموات
والارض الّا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان
يسوّى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوّة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكّه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر جمع كمّ
والحبّ كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان
الله القمي عن الرضا ع الرحمن علّم القرآن قال الله علّم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قيل علّمه البيان قال علّمه تبيان كل شيء يحتاج
اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر يعذّبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من
آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرّهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرّهما فلا يكون
شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول
الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد سمّاه الله في
غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل يسجدان قال يعبدان

وقوله والسما

وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا
الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير
والحبوب العصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا بالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع
من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث وقد مر نظيره مما مر في سورة القمر خلق الانسان
من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي ما
ورد بكل منها وخلق الجان من مارج من اقسام من الدخان من نار مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها وقال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا
تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما مر روى عن الصادق عليه السلام المشرقين رسول الله وامير المؤمنين
والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ
حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر و
صغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف
افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة القمي عن الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران
عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي و
فاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية المنشآت المرفوعات الشرع في البحر
كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء
المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته
والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد نحن وجهه الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه
ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث اذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ويتقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان
يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء
نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد
وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت
شيئا او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل انه سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ
شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فان
المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على
النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون
الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك
فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات
من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في
سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس
دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل
اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول لون الوردة واحدة الورد فتشبيه
السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بها يناسب كالدهان قيل كالدهن الذي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن

بيان المارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين

وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع

به او جمع

بها او جمع نصّ و قيل هو الاديم الاحمر فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس و لا جانّ قيل لانّهم يعرفون بسيماهم و القمّي قال
منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولّى امير المؤمنين و تبرّأ من اعدائه و آمن بالله و احلّ حلاله و حرّم حرامه ثم دخل في الذنوب فلم يتب في الدنيا عذّب
بها في البرزخ و يخرج يوم القيمة و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة و في المجمع عن الرضا قال في هذه الآية انّ من اعتقد الحقّ ثم اذنب و لم يتب في
الدنيا عذّب عليه في البرزخ و يخرج يوم القيمة و ليس له ذنب يسئل عنه فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة
و الحزن فيؤخذ بالنواصي و الاقدام في البصائر عن الصادق انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون انّ الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأ
مر بهم فيؤخذ بنواصيهم و اقدامهم فيلقون في النار فقال و كيف يحتاج تبارك و تعالى الى معرفة الخلق انشأهم و هو خلقهم و ما ذاك قال ذلك لو قام قائمنا
اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم و اقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان هذه جهنّم التي يكذّب بها المجرمون
يطوفون بينها و بين حميم آن ماء حارّ بلغ النهاية في الحرارة و في المجمع عنه هذه جهنّم التي كنتما بها تكذّبان اصليا فيها فلا تموتان فيها و لا
تحييان و القمّي ما في معناه فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان و لمن خاف مقام ربّه جنّتان و في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال من علم انّ الله يراه و
يسمع ما يقول و يعلم ما يعمله من خير او شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى و في الفقيه في مناهي النبيّ من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرّم الله عليه النار و آمنه من الفزع الاكبر و انجز له ما وعده في كتابه في قوله عزّ و جلّ و لمن خاف مقام ربّه جنّتان
فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ذواتا افنان انواع او الوان من النعيم او انواع من الاشجار و الثمار جمع فنّ او اغصان جمع فنن و هي الغصنة التي تتشعّب من
فرع الشجر و تخصيصها بالذكر لانّها التي تورق و تثمر و تمدّ الظلّ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهما عينان تجريان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهما
من كلّ فاكهة زوجان صنفان غريب و معهود او رطب و يابس فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان متّكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنّك
بالظهائر و جنى الجنّتين دان الجنّتين دان يجتنيها قريب يناله القاعد و المضطجع فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهنّ في الجنان قاصرات
الطرف نساء قصرن ابصارهنّ على ازواجهنّ لم يردن غيرهم و القمّي الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهنّ انس قبلهم و لا جانّ
لم يمسسهنّ الانسيات انس و لا الجنيّات جنّ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان كانّهنّ الياقوت و المرجان في حمرة الوجنة و بياض البشرة و صفائهما في المجمع
في الحديث انّ المرأة من اهل الجنّة يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة من حرير و في الكافي عن الباقر عن النبيّ في حديث مثله بدون قوله من حرير و القمّي
عن الصادق ما في معناه مع زيادات قد مضى في سورة الحجّ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان هل جزاء الاحسان الّا الاحسان القمّي قال ما جزاء من انعمت عليه
بالمعرفة الّا الجنّة و رواه في التوحيد عن امير المؤمنين و في العلل عن الحسن بن علي عن النبيّ قال هل جزاء من قال لا اله الّا الله الّا الجنّة و في المجمع عن النبيّ
انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربّكم قالوا الله و رسوله اعلم قال فانّ ربّكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الّا الجنّة و عن العيّاشي عن الصادق
انّ هذه الآية جرت في الكافر و المؤمن و البرّ و الفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به و ليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فان صنعت كما صنع كان
له الفضل بالابتداء فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان و من دونهما جنّتان و من دون تينك الجنّتين الموعودتين للخائفين مقام ربّهم جنّتان لمن دونهم في
المجمع عن النبيّ جنّتان من فضّة ابنيتهما و ما فيهما و جنّتان من ذهب ابنيتهما و ما فيهما و عن الصادق لا تقولنّ الجنّة واحدة انّ الله يقول و من دونهما
جنّتان و لا تقولنّ درجة واحدة انّ الله يقول درجات بعضها فوق بعض انّما تفاضل القوم بالاعمال و عنه قيل له انّ الناس يتعجّبون منّا اذا قلنا يخرج قوم من النار
فيدخلون الجنّة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنّة فقال انّ الله يقول و من دونهما جنّتان لا و الله ما يكونون مع اولياء الله و القمّي عنه انه
سئل عن قوله و من دونهما جنّتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان مدهامّتان خضراوان
و ان تضربان الى السواد من شدّة الخضرة القمّي عن الصادق في هذه الآية قال يتّصل ما بين مكّة و المدينة نخلا فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهما عينان
نضّاختان فوّارتان القمّي عنه قال تفوران فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهما فاكهة و نخل و رمّان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فانّ ثمرة
النخل فاكهة و غذاء و الرمّان فاكهة و دواء في الكافي عن الصادق الفاكهة مائة و عشرون لونا سيّدها الرمّان و عنه خمس من فواكه الجنّة في الدنيا الرمّان
الامليسي و التفّاح الشيسقان و السفرجل و العنب الرازقي و الرطب المشان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فيهنّ خيرات حسان في المجمع عن النبيّ اي نساء
خيرات الاخلاق حسان الوجوه و في الكافي عن الصادق هنّ صوالح المؤمنات العارفات و في الفقيه عنه الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا و هنّ اجمل
من حور العين و القمّي قال جوار نابتات على شطّ الكوثر كلّما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى و في الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للرجل
جزاك الله خيرا ما يعني به قال انّ خيرا نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر
جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت اخرى سمّين باسم ذلك النهر و ذلك قوله فيهنّ خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانّما يعني بذلك تلك المنازل
التي اعدّها الله لصفوته و خيرته من خلقه فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان حور مقصورات في الخيام مخدّرات في الكافي عن الصادق قال الحور هنّ البيض
المضمومات المخدّرات في خيام الدرّ و الياقوت و المرجان لكلّ خيمة اربعة ابواب على كلّ باب سبعون كاعبا حجّابا لهنّ و يأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله

عز ذكره بشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورات الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنودي منه السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال كرام ثم قرأ صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع الرفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا في المجمع

سورة الواقعة وتسع وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيامة هي حق خافضة قال بأعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة قال يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون الى الجنة ونحن الآخرون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي مسورون وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها بخمارها ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما الا سلاما يكون بينهم تاسيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرئ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرئ رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت له يا ابا عبد الله وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود

في المجمع عن

في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال وورد ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا
يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع ولا يمنع احد من اخذها القمي عن ابيه قال لما
دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد
المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض
الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار
اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها
وكلما يجتني منها شيئا نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة
يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا
في البصائر عنهم في هذه الاية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة نضدت بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة
وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وقد يفسر بالنساء ارتفاعهن على الارائك او
في جمالهن كما هو بدليل ما بعدها وقيل لما شبه حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا
بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق انه سئل من اي شيء خلقن الحور العين
قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الرحمن فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان في الاحتجاج عن الصادق سئل كيف يكون الحوراء في
كل ما اتيها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى
الاحليل مجرى عربا قيل متحننات على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل القرآن عن امير المؤمنين انه سئل
عن العربي فقال هي الغنجة الرضية الشهية اترابا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث فضل القرآن ووصف الجنة على
كل سرير سبعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين
ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه الامة وعن الصادق سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل
مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين قال علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة
من مؤمني هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ابدا القول الاول بقوله اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية
وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه
في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم
اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات
وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم لا يتكلمون فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي
بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في القمي والمجالس والمعاني عن الصادق
انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين القمي يعني هذا ثوابهم يوم المجازاة يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم هم لأن
النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث
أفرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف أأنتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا
كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين لا يسبقنا احد فيهرب من الموت على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم في ما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها لقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى أفرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو
نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتعجبون فيه تعجبا وتندما على ما اتفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث
انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون

ای للمسافرین الصالح للسفر ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا والقمی مرا فلولا تشکرون امثال هذه
النعم الضروریة افرأیتم النار التی تورون تقتدحون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون یعنی الشجرة التی منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذکرة
القمی للنار یوم القیمة وعن الصادق ان نارکم هذه جزء من سبعین جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعین مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمی ان یطفئها
وانها لتؤتى یوم القیمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة حتى لا یبقى ملك مقرب ولا نبی مرسل الا جثى على رکبتیه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة
للمقوین الذین ینزلون القواء وهی القفر او للذین خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساکنیها کذا قیل والقمی قال المحتاجین
فسبح باسم ربك العظیم فاحدث التسبیح بذکر اسمه فی المجمع عن النبی انه لما نزلت هذه الایة قال اجعلوها فی رکوعکم وفی الفقیه مثله فلا اقسم
بمواقع النجوم بمساقطها وقرئ بموقع القمی قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفی المجمع عن الباقر والصادق ان مواقع النجوم رجومها للشیاطین وکان
المشرکون یقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفی الکافی عن الصادق قال کان اهل الجاهلیة یحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع
النجوم قال عظم امر من یحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظیم فی الفقیه عن الصادق یعنی به الیمین بالبراءة من الائمة یحلف بها الرجل ان ذلك عند الله
عظیم قال وهذا الحدیث فی نوادر الحکمة انه لقرآن کریم کثیر النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة فی صلاح المعاش والمعاد فی کتاب مکنون مصون
وهو اللوح کما فی حدیث تفسیر ن والقلم لا یمسه الا المطهرون لا یطلع على اللوح الا المطهرون من الکدورات الجسمانیة او لا یمس القرآن الا المطهرون
من الاحداث فیکون نفیا بمعنى نهی فی التهذیب عن الکاظم قال المصحف لا تمسه على غیر طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى یقول لا
یمسه الا المطهرون وفی الاحتجاج لما استخلف عمر سأل علیا ان یدفع الیهم القرآن فیحرفوه فیما بینهم فقال یا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذی
جئت به الى ابی بکر حتى نجتمع علیه فقال هیهات لیس الى ذلك سبیل انما جئت به الى ابی بکر لتقوم الحجة علیکم ولا تقولوا یوم القیمة انا کنا عن هذا غافلین
او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذی عندی لا یمسه الا المطهرون والاوصیاء من ولدی فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علی نعم اذا
قام القائم من ولدی یظهره ویحمل الناس علیه فتجری السنة به اقول على التحقیق لا منافاة بین المعنیین لجواز الجمع بینهما وارادة کل منهما او یکون احدهما
تفسیرا والآخر تاویلا تنزیل من رب العالمین افبهذا الحدیث یعنی القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقکم ای شکر رزقکم انکم
تکذبون ای بمن انزله علیکم ورزقکم ایاه حیث تنسبون الاشیاء الى الانواء القمی عن امیر المؤمنین انه قرأ الواقعة فقال وتجعلون شکرکم انکم تکذبون
فلما انصرف قال انی قد عرفت انه سیقول قائل لم قرأ هکذا قرأتها انی قد سمعت رسول الله یقرؤها کذلك وکانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء کذا
کذا فانزل الله وتجعلون شکرکم انکم تکذبون وعن الصادق فی قوله وتجعلون رزقکم قال بل هی وتجعلون شکرکم فلولا اذا بلغت الحلقوم
ای النفس وانتم حینئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب الیه الى المحتضر منکم ولکن لا تبصرون فلولا ان کنتم غیر مدینین
غیر مجزیین یوم القیمة او غیر مملوکین مقهورین ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان کنتم صادقین فی تکذیبکم وتعطیلکم والمعنى ان کنتم غیر
مملوکین مجزیین کما دل علیه جحدکم افعال الله وتکذیبکم بآیاته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم فی الکافی عن الصادق
فی هذه الایة قال انها اذا بلغت الحلقوم اری منزله من الجنة فیقول ردونی الى الدنیا حتى اخبر اهلی بما ارى فیقال له لیس الى ذلك سبیل فاما
ان کان من المقربین ای ان کان المتوفى من السابقین فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها فی المجمع الى النبی والباقر وفسر بالرحمة والحیوة الدائمة
وریحان ورزق طیب وجنة نعیم ذات تنعم فی الامالی والقمی عن الصادق قال فروح وریحان یعنی فی قبره وجنة نعیم یعنی فی الآخرة واما ان کان من
اصحاب الیمین فسلام لك یا صاحب الیمین من اصحاب الیمین ای من اخوانك یسلمون علیك کذا قیل والقمی یعنی من کان من اصحاب امیر المؤمنین فسلام
لك یا محمد من اصحاب الیمین ان لا یعذبوا وفی الکافی عن الصادق قال قال رسول الله لعلی یا علی هم شیعتك فسلم ولدك منهم ان یقتلوهم و
اما ان کان من المکذبین الضالین یعنی اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفی الکافی عن الباقر فی
حدیث فهؤلاء مشرکون والقمی اعداء آل محمد فنزل من حمیم وتصلیة جحیم فی الامالی والقمی عن الصادق فنزل من حمیم یعنی فی قبره وتصلیة جحیم
یعنی فی الآخرة ان هذا ای الذی ذکر فی السورة او فی شأن الفرق لهو حق الیقین ای حق الخبر الیقین فسبح باسم ربك العظیم فنزهه بذکر اسمه عما
لا یلیق بعظمة شأنه فی ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ الواقعة کل لیلة قبل ان ینام لقی الله عز وجل ووجهه کالقمر لیلة البدر وفی المجمع عن النبی
من قرأها کل لیلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحدید بسم الله الرحمن الرحیم تسع وعشرون آیة

سبح لله ما فی السموات والارض قیل ذکر ههنا وفی الحشر والصف بلفظ الماضی وفی الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند
الیه ان یسبحه فی جمیع اوقاته لانه دلالة جبلیة لا تختلف باختلاف الحالات ومجیء المصدر مطلقا فی بنی اسرائیل ابلغ من حیث انه یشعر باطلاقه على استحقاق
التسبیح من کل شیء وفی کل حال وانما عدی باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ایقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزیز الحکیم منبها
بما هو المبدأ للتسبیح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فیهما یحیی ویمیت وهو على کل شیء قدیر هو الاول قبل کل شیء

والآخر

والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الأول والآخر بمعنى أنه مبدأ الأسباب ومنتهى المسببات أو
والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الأول الذي لا ولية له ولا ابتداء
ولا آخرية حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي
عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الأعراف يعلم ما يلج في الأرض كالبذر
وما يخرج منها كالزرع وما ينزل من السماء كالأمطار وما يعرج فيها كالأبخرة وهو معكم أين ما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال
والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والأرض ذكره مع الإعادة كما ذكره مع الإبداء لأنه كالمقدمة لهما وإلى الله ترجع الأمور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله و
أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم أو التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها و
التصرف فيها وفيه توهين للإنفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم أي عذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالحجج والآيات وقد أخذ ميثاقكم وقد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك إن
كنتم مؤمنين لموجب ما فإن هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور من ظلمات الكفر
إلى نور الإيمان وإن الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم ألا تنفقوا وأي شيء لكم في أن لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة إليه ولله ميراث السموات
والأرض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لأحد مال وإذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضاً يبقى وهو الثواب كان أولى لا يستوي منكم من أنفق
من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف أحوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما
بعده عليه والفتح فتح مكة إذ عز الإسلام به وكثر أهله وقلت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد من بعد الفتح
وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ينفق
ماله في سبيله رجاء أن يعوضه حسنة بالإخلاص وتحري الحلال وأفضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الحبوة فيضاعفه له فيعطي أجره أضعافاً
وله أجر كريم وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام وفي رواية في الكافي صلة الإمام في دولة
الفساق وعن الصادق عليه السلام إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك وما كان لله من حق فإنما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم ما يهتدون به إلى الجنة بين أيديهم وبأيمانهم من حيث يؤتون صحائف أعمالهم بشراكم اليوم جنات يقول لهم ذلك تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا أو انظروا إلينا وقرئ أنظرونا
أمهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم إلى الدنيا فالتمسوا نوراً بتحصيل المعارف الإلهية والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة
فإن النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لأنه يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب لأنه يلي النار
ينادونهم ألم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين
الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان أو الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهراً وباطناً مأواكم النار هي مولاكم القمي هي أولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم
القيامة على قدر إيمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون
لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به إلا أهل القبلة ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألم يأت وقته وما نزل من الحق أي القرآن ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الأمد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم في الإكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم ولا
يكونوا الآية أقول لعل المراد أنها نزلت في شأن غيبة القائم وأهلها المؤمنين اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها في الإكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها
للقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت في الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذكر و
التلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي تكمل عقولكم إن المصدقين والمصدقات أي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد أي الذين
صدقوا الله ورسوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم في التهذيب عن السجاد عليه السلام أن هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن أبيه عليه السلام قال ما من شيعتنا إلا صديق شهيد قيل أنى يكون ذلك وعامتهم
يموتون على فرشهم فقال أما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون
كان الشهداء قليلاً وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله

وبرسوله

[illegible]

ويقولون ثم تلا هذه الآية والعياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل وأي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قيل وإن مات على فراشه قال إي والله وإن مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال إنما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي أمرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم أجرهم ونورهم أجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد لما ذكر حال الفريقين حقر أمور الدنيا أعني ما لا يتوصل به منها إلى السعادة الأخروية بأن بين أنها أمور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وإنما هي لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جدا إتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به أنفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس حسنة ومراكب هنيئة ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالأنساب والأحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة أمور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مرتبة في الذكر ترتب وجودها على الإنسان غالبا كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات أنبته الغيث واستوى فأعجب به الحراث والكافرون بالله لأنهم أشد إعجابا بزينة الدنيا ولأن المؤمن إذا رأى معجبا انتقل فكره إلى قدرة صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه إعجابا ثم هاج أي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما أي هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم أمور الآخرة وأكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور أي لمن أقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار إلى مغفرة من ربكم إلى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والأرض كعرض مجموعهما إذا بسطتا القمي عن الصادق عليه السلام إن أدنى أهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والإنس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض كجدب وعاهة ولا في أنفسكم كمرض وآفة إلا في كتاب إلا مكتوبة من قبل أن نبرأها نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام إن ملك الأرحام يكتب كل ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما أصاب من مصيبة الآية إن ذلك إن تثبيته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا أي أثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما أعطاكم الله منها فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر وقرئ بما أتاكم من الإتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن الباقر عليه السلام نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن أبي طالب ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه إشعار بأن المراد بالأسى الأسى المانع عن التسليم لأمر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال إذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فإن المختال بالمال يضن به غالبا أو مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد أي ومن يعرض عن الإنفاق فإن الله غني عنه وعن إنفاقه محمود في ذاته لا يضره الإعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب إليه بشيء من نعمه وفيه تهديد وإشعار بأن الأمر بالإنفاق لمصلحة المنفق لقد أرسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وأنزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء قال وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عز وجل إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فأين صحف إبراهيم إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الإمام وفي الجوامع روي أن جبرئيل نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال مر قومك يزنوا به وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد فإن آلات الحرب متخذة منه في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام إنزاله ذلك خلقه إياه ومنافع للناس إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الأسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فإنه متضمن تعليلا إن الله قوي على إهلاك من أراد إهلاكه عزيز لا يفتقر إلى نصرة وإنما أمرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

[illegible]

فمنهم

فمنهم من الذين مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع منسوبة عن الناس الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد كذا في المجمع عن النبي مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعوهم الى دين الله ثم دين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع لما سمع من آمن من اهل الكتاب قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا بمحمد على اصحاب رسول الله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة المجادلة اثنتان وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك ببعض ما يقتضيه فتحرير رقبة اي فعليهم او فالواجب اعتاق رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي تردعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام لمرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن صامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله فاسألي عن ذلك فاتت خولة رسول الله فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن صامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك في القمي عن الصادق ما وضعنا او ارى في آخره فقال لها رسول الله ما ينبغي لها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر عن امير المؤمنين قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال فمما تشتكينه قالت انه قال انت علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى



كان بالمفضى فيه بيني وبينه وحلف وانا اكره ان اكون من المتلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله
تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله ص الى المرأة فاتته فقال
لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك
وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله
عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل
ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا
في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع ان امرأة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان
الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت
الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين
يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريرا لعذابهم احصيه الله احاط به عددا
لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة او متناجين ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه للاشياء ليس لقرب مكاني حتى
يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها
الحواية وسئل عن امير المؤمنين ع اين الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة الى انه انما هو رابع
الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وعلمه عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم في عدادهم بذاته المقدسة
لان ذلك يستلزم المحل والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه
خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث
كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا
لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي
فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله ص وعليكم وانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية
اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله
بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية
الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين
آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا
بنجواهم القمي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان
ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالآية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الآيات ان فاطمة ع رأت في
منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله
ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة ذراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت
فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من

المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة
أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت
كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الرهاء وهو الذي
أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم
يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد إذا رأيت شيئا في منامك تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل
عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله عز وجل على رسوله إنما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه قال إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه
فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي
الْمَجَالِسِ توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح أي تنح قيل كانوا يتضامون في مجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا انهضوا للتوسعة فَانْشُزُوا القمي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال تفسحوا أي وسعوا له في المجلس وإذا قيل انشزوا وقرئ انشزوا يعني إذا قال قوموا فقوموا
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وإيوائهم غرف الجنان في الآخرة وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ويرفع العلماء منهم خاصة
مزيد رفعة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وعنه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه تشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهديد
لمن لم يمتثل الأمر واستكرهه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان
وفي هذا الأمر تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وانتفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال إذا سألتم
رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر
نجوات وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم أن تقدموا الآية وبإسناده إلى
مجاهد قال قال علي عليه السلام إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي
كل نجوى أناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسختها قوله أأشفقتم إلى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه في احتجاجه على أبي بكر قال فأنشدك بالله أنت الذي
قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه وعاتب الله به قوما فقال أأشفقتم الآية أم أنا قال بل أنت ذَلِكَ أي ذلك التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ لأنفسكم لما فيه
وحب المال فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ أخفتم الفقر من تقديم الصدقة
أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجي فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بأن رخص لكم أن لا تفعلوا وفيه
الخطاب عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة إلا عن ذنب فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فلا تفرطوا في أدائهما وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ في سائر الأمور يعني
نفرحكم في ذلك وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ظاهرا وباطنا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعني اليهود مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ
لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أن المحلوف عليه كذب كمن يحلف باليمين الغموس أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً وقاية دون أنفسهم وأموالهم فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فصدوا الناس في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ أي لله كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ في الدنيا وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لأن تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل إليهم في الآخرة أن الأيمان الكاذبة
تروج الكذب على الله كما تروج عليكم في الدنيا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه اسْتَحْوَذَ
عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ استولى عليهم فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لا يذكرونه بقلوبهم ولا بألسنتهم أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جنوده وأتباعه أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله

فأنزل

فانزل الله قد سمع الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله
كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله ص وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائماً ثم اتيته رغبة عما
جئت به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفاً من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله
جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله
في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين
انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم قال اذا
عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة يحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعاً الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ في جملة من هو اذل خلق الله كَتَبَ اللَّهُ في اللوح لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي بالحجة إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ على
انبيائه عَزِيزٌ لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان
فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ
كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم أُولَٰئِكَ اي الذين لم يوادوهم كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ اثبته فيها وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ من عنده في الكافي عنهما ع هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في
كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً
ثميناً رحم الله امرءاً هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه
روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بطاعتهم و
رَضُوا عَنْهُ بقضائه وبما وعدهم من الثواب أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جنده وانصار دينه أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة هذه
السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم اربع وعشرون آية

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ اي
لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم انه يكون في الرجعة كما مر الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي ص
اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك الروم ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب يتبعهما ريحان شديدتان
فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص
عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرضه
وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحباً يا ابا القاسم واهلاً وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل
جبرئيل ع فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا
من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمداً الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم
خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه
وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم
بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك
بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت
الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياماً ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه
فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا لشدة
باسهم ومنعتهم وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فَأَتَاهُمُ اللَّهُ اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وفي التوحيد
عن امير المؤمنين ع يعني ارسل عليهم عذاباً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لقوة وثوقهم وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملؤها يُخْرِبُونَ
بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ضناً بها على المسلمين واخراجاً لما استحسنوا منها وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وايديهم انهم كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعاً لمجال القتال وعطفها على
ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله وَلَوْلَا

أن كتب الله

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من اوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم
ينجوا من عذاب الاخرة ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نخلة كريمة
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ بامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل
وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله و
لاتباعهما من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الاية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله
عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي مِنْهُمْ من بني النضير فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم
يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بقذف الرعب في قلوبهم وَاللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ في عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس
وفي المجمع عن السجاد عليه السلام هم قربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم
وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ من الامر فَخُذُوهُ فتمسكوا به وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ عن اتيانه فَانْتَهُوا عنه وَاتَّقُوا اللَّهَ في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالف في
الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه
فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض اليه دينه ليعلم كيف طاعتهم
ثم تلا هذه الاية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض لاحد من الانبياء
غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجاز الله له لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما
عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بانفسهم واموالهم أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ في ايمانهم وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ عطف على المهاجرين
او استيناف خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان في
الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل هجرة المهاجرين يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ولا يثقل
عليهم وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً حسدا مِمَّا أُوتُوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ويقدمون على انفسهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
فقر وحاجة وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالثناء العاجل والثواب
الاجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس
شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه
فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد
المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين والانصار
ثم سائر المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ اي لاخواننا في الدين وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا حقدا لهم رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَرَ تعجب يا محمد ايها النبي إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه
يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لئن يعني بني النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ في قتالكم او خذلانكم أَحَدًا أَبَدًا
اي من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ
وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ على الفرض والتقدير لَيُوَلُّنَّ
الْأَدْبَارَ انهزاما ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ بعد ذلك لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً مرهوبية فِي صُدُورِهِمْ فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين مِنَ اللَّهِ على ما يظهرونه نفاقا
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لَا يُقَاتِلُونَكُمْ اليهود والمنافقون جَمِيعًا مجتمعين إِلَّا فِي

قُرىً مُحَصَّنَةٍ بالدروب والخنادق أَوْ مِنْ وَرٰاءِ جُدُرٍ لفرط رهبتهم بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً مجتمعين متفقين وَقُلُوبُهُمْ شَتّٰى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاٰ يَعْقِلُونَ ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ القمي يعني بني قينقاع قَرِيباً في زمان قريب ذٰاقُوا وَبٰالَ أَمْرِهِمْ سوء عاقبة كفرهم في الدنيا وَلَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ في الآخرة كَمَثَلِ الشَّيْطٰانِ اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان إِذْ قٰالَ لِلْإِنْسٰانِ اكْفُرْ اغراه بالكفر اغراء الآمر المأمور فَلَمّٰا كَفَرَ قٰالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك إِنِّي أَخٰافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ فَكٰانَ عٰاقِبَتَهُمٰا أَنَّهُمٰا فِي النّٰارِ خٰالِدَيْنِ فِيهٰا وَذٰلِكَ جَزٰاءُ الظّٰالِمِينَ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مٰا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم وَاتَّقُوا اللّٰهَ تكرير للتأكيد إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمٰا تَعْمَلُونَ وهو كالوعيد على المعاصي وَلاٰ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّٰهَ نسوا حقه فَأَنْسٰاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أُولٰئِكَ هُمُ الْفٰاسِقُونَ الكاملون في الفسوق لاٰ يَسْتَوِي أَصْحٰابُ النّٰارِ وَأَصْحٰابُ الْجَنَّةِ الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستأهلوا الجنة أَصْحٰابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفٰائِزُونَ بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا (ع) ان رسول الله (ص) تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابيطالب (ع) بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خٰاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وَتِلْكَ الْأَمْثٰالُ نَضْرِبُهٰا لِلنّٰاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ عٰالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهٰادَةِ قيل ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر (ع) الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السَّلاٰمُ ذو السلامة من كل نقص وآفة الْمُؤْمِنُ واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب الْمُهَيْمِنُ الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد الْعَزِيزُ الْجَبّٰارُ الذي نفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذي يصلح احوال خلقه الْمُتَكَبِّرُ الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سُبْحٰانَ اللّٰهِ عَمّٰا يُشْرِكُونَ في التوحيد عن امير المؤمنين (ع) انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هُوَ اللّٰهُ الْخٰالِقُ الْبٰارِئُ الْمُصَوِّرُ كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فسبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلاثة لَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكرها قال الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراد فليرجع اليه يُسَبِّحُ لَهُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ لتنزهه عن النقائص وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الجامع لكل كمال لاندراج الكل تحت القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي (ص) من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السماوات السبع ولا الارضون السبع والهوام والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية وهي مدنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيٰاءَ القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله (ص) فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله (ص) يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) واخبره بذلك فبعث رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين (ع) والله ما كذبنا رسول الله (ص) ولا كذب رسول الله (ص) على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن رأسك الى رسول الله (ص) فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين (ع) وجاء به الى رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسول الله (ص) يا ايها الذين آمنوا الآية تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والمبارزة وَقَدْ كَفَرُوا بِمٰا جٰاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيّٰاكُمْ اي من مكة أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ بسبب ايمانكم إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ من اوطانكم جِهٰاداً

في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع
والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء
المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوؤكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي
للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة
يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه
قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين قال والكفر في هذه الاية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء
من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك
من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تفتنهم بنا في الكافي عن الصادق ع
قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء
اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان فيكم
اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي
بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله
قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من
قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج رسول الله ص ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين
وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لالسنتهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات
بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى
لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستيناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف
بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها وآتوهم
ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق ع قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها
ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن
وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة
والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام
فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال
قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول قد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا من
مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر ع ان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن
بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحق بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم
وانفلت منكم اليهم فعاقبتم فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر او بالسبي فغنمتم بالحرب عقيبها كما في شأنه فآتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قال كانه عنى من
فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقوبة يعني غنيمة فآتوا بدل الفائتة من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن

المغيرة

المغيرة فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فأمر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي الكافي عنهما سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنين يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعته من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي عن الصادق هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق قال لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام الحكم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعى بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يعضن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا وفيه عشرة قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فمنهم الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم اربع عشرة آية مدنية

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كأنهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة وفرق الرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وفي مصباح المتهجد عن امير المؤمنين في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي عن النبي ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهوري قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر لم تزل الانبياء تبشر بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر

من عيسى ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان
محمد والقمي سئل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان
وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قيل فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب لخير
الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحراً والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفؤا
نور الله بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاماً لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفؤا
ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل
محمد صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع
الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين يغفر لكم ذنوبكم و
يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى
محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضاً قال فتح مكة وبشر المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجهاً الى نصرة الله و
الحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه
الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم احد عشر آية مدنية

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب
رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال
مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله
الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم
لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن والله لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاثة وسبعين لساناً وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز
وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا
بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه تعم الجميع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له
من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها
ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفاراً كتباً من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك
بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله
ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابداً بما قدمت
ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون
ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر
والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها
الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد
ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل امضوا اليها مسرعين قصداً فان

السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروى ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق والقمي قال الاسراع في المشي عن الباقر ع اسعو
اي امضوا وفي العلل عن الصادق ع ع معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر ع فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين و
ثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق
على المسلمين **وَذَرُوا الْبَيْعَ** واتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع **ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ** اي
السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى **اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** الخير والشر في الكافي عن الباقر ع قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين
صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن
كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم
الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييرا وعلى
الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من
خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا الربع والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى **فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ** اديت وفرغ منها **فَانْتَشِرُوا
فِي الْاَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ** في المجمع والمحاسن عن الصادق ع الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه ع قال اني لاركب في
الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله ويروى انس عن النبي ص وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله **وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيرًا** واذكروا الله في
مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي ص من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم
القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** بخير الدارين **وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا اِلَيْهَا** انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق ع و
تَرَكُوكَ قَائِمًا تخطب على المنبر كذا روي **قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ** من الثواب **خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ** فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما توهمون من نفعهما القمي عن الصادق ع في
قوله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا ع انه كان يقرء خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا **وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** فتوكلوا عليه واطلبوا
الرزق منه القمي قال رسول الله ص يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون
اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله ص فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفي
رواية فقال ص والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال الوادي بكم نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة
ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله ص وكان ثوابه وجزاؤه على الله
الجنة



سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة اية

اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لانهم لم يعتقدوا
ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر ع قال انما
البيان اخبرني عن قوم شهدوا واشهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله ص نشهد انك لرسول الله **اِتَّخَذُوا اَيْمَانَهُمْ** حلفهم الكاذب **جُنَّةً** وقاية عن
القتل والسبي **فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ** صدا او صدودا **اِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** من نفاقهم وصدهم **ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ**
حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه **فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ** حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته **وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ** لضخامتها وصباحتها **وَاِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**
لذلاقتهم وحلاوة كلامهم **كَاَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ** الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر ع يقول لا يسمعون ولا يعقلون **يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ** اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم **هُمُ الْعَدُوُّ** استيناف **فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ** دعاء عليهم **اَنّٰى يُؤْفَكُونَ** كيف يصرفون عن الحق **وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ** عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك **وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ** يعرضون عن الاستغفار **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ**
عن الاعتذار **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ** لرسوخهم في الكفر **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** الخارجين عن مظنة الاستصلاح
لانهماكهم في الكفر والنفاق **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ** اي للانصار **لَا تُنْفِقُوا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتّٰى يَنْفَضُّوا** يعنون فقراء المهاجرين **وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**
بيده الارزاق والقسم **وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ** ذلك لجهلهم بالله **يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا اِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ
لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ** من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة
وكان رسول الله ص خرج اليها ولما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب
فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى
جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها

هذا المسير

لهذا المسير الى الاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندك تعيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله ص لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ص ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله ص فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله ص كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالد فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين في الفقيه وسئل ع عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق ع قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها في القمي عن الباقر ع ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله

عن



عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي أنزلنا القمي يعني القرآن والقمي النور أمير المؤمنين
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال
النور والله الأئمة لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
ويغشيهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لأجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الأولين والآخرين ذلك يوم
التغابن يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أري
مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً وما من عبد يدخل النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن أهل الجنة أهل
النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن وتفصيل له ما أصاب من مصيبة
إلا بإذن الله إلا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي أي يصدق الله في قلبه فإذا بين الله اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فإذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن
يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب وأحوالها وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فلا بأس عليه فإنما على رسولنا البلاغ
المبين وقد بلغ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لأن الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم
يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في أمر الدين أو الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وإن تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب
عليها وتغفروا بإخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فإن الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية أن الرجل كان
إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذرهم الله أبناءهم
ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول أما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبداً فلما جمع الله
بينه وبينهم أمره الله أن يحسن إليهم ويصلهم فقال وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده أجر عظيم
لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الأموال والأولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم أخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم
واسمعوا مواعظه وأطيعوا أوامره وأنفقوا في وجوه الخير خالصاً لوجهه خيراً لأنفسكم انفاقاً خيراً لأنفسكم أو ائتوا خيراً أو يكون الانفاق خيراً وهو
تأكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون سبق تفسيره إن تقرضوا الله بصرف المال فيما أمره قرضاً حسناً مقروناً بإخلاص
وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشراً إلى سبعمائة وأكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل
بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنة

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي القمي المخاطبة للنبي والمعني للناس إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر كذا عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من
الحيض في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والباقر والصادق عليهما السلام فطلقوهن من قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها
بغير جماع وعن الباقر عليه السلام إنما الطلاق أن يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل أن يجامعها أنت طالق أو اعتدي يريد بذلك الطلاق و
يشهد على ذلك رجلين عدلين وأحصوا العدة اضبطوها وأكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن
من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في عن الكاظم عليه السلام إنما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى
تطلق الثالثة فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه أيضاً تقعد في منزل
زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها إلا أن يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه فقال إلا أن تزني فتخرج ويقام عليها
الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال أذاها لأهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها فإذا فعلت فإن شاؤوا أن يخرجوها
من قبل أن تنقضي عدتها فعلوا وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة أن تزني أو تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة

على زوجها فان فعلت شيئاً من ذلك حلّ له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان ع الفاحشة المبيّنة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن
يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرّضها للعقاب لا تدري اي النفس لعلّ الله يحدث بعد ذلك امراً وهو الرغبة في المطلّقة برجعة او استيناف
القمي قال لعلّه ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر ع احبّ للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلّق امرأته ان يطلّقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي
قال الله عز وجل لعلّ الله يحدث بعد ذلك امراً يعني بعد الطلاق وانقضاء العدّة التزويج بها من قبل ان تزوّج زوجاً غيره وعن الصادق ع المطلّقة تكتحل
وتختضب وتطيّب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعلّ الله يحدث بعد ذلك امراً لعلّها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهنّ
شارفن آخر عدّتهنّ فامسكوهنّ فراجعوهنّ بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهنّ بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا
ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه
بالطلاق واكّد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتّم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكّد واقيموا الشهادة
ايها الشهود عند الحاجة لله خالصاً لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه
من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق ع قال في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وعنه ع
اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتّق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه ع عن آبائه عن علي ع من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمدّ اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشدّ اليه ثيابه و
لم يتعرّض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتّق الله الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان قوماً من اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الآية اغلقوا الباب واقبلوا على
العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفّل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه
من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل
قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله
عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكّل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكلّ شيء قدراً
تقديراً او مقداراً لا يتغيّر وهو بيان لوجوب التوكّل وتقرير لما تقدّم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال التوكّل
على الله درجات منها ان تتوكّل على الله في امورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم انه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكّل
على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني عنه ع قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا جبرئيل وما التوكّل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضرّ ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكّل واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهنّ لجهلكم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهنّ ام لعارض في المجمع عن ائمتنا ع هنّ اللواتي امثالهنّ
يحضن لانهنّ لو كنّ في سنّ من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدّتهنّ ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت المطلّقات يتربّصن بانفسهنّ ثلاثة قروء قيل وما عدّة
اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهنّ ان يضعن حملهنّ في المجمع عنهم ع هي في الطلاق خاصة اقول يعني
دون الموت فان عدّتهنّ فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلّق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحداً وبقي واحد قال
تبين بالاول ولا تحلّ للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوّج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان
دخل بها فرّق بينهما ثم لم تحلّ له ابداً واعتدّت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدّة اخرى من الآخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرّق بينهما واعتدّت
بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطّاب ومن يتّق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسراً يسهّل عليه امره ويوفّقه للخير ذلك
اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتّق الله في امره يكفّر عنه سيّئاته فان الحسنات يذهبن السيّئات ويعظم له اجراً بالمضاعفة اسكنوهنّ
من حيث سكنتم اي مكاناً من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضارّوهنّ في السكنى لتضيّقوا عليهنّ فتلجئوهنّ الى الخروج في الكافي عن احدهما ع لا يضارّ الرجل
امرأته اذا طلّقها فيضيّق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدّتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كنّ اولات حمل فانفقوا عليهنّ حتى
يضعن حملهنّ فيخرجن من العدّة القمي قال المطلّقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدّة وان كانت حاملاً ينفق عليها حتى
تضع حملها في الكافي عن الباقر ع ان المطلّقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلّقة
ثلاثاً ألها النفقة والسكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهنّ اجورهنّ على الارضاع و
ائتمروا بينكم بمعروف وليأتمر بعضكم بعضاً بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على
المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله اي فلينفق كلّ من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلّف الله نفساً
الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسراً عاجلاً او آجلاً وهذا الحكم يجري في كلّ انفاق في الكافي عن الصادق ع

انه سئل

انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصونون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول
لينفق ذو سعة من سعته وفي الفقيه عنه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا
فرق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت عن أمر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها
عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها والتعبير بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها
ومعاصيها وكان عاقبة أمرها خسرا لا ربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ونحن اهله قال وذلك بين في
كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن لتعلموا
يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة الخلق
او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض
وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها والارض الثانية
فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام
الحديث على وجهه في سورة والذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف
او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله

سورة التحريم اثنتى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي
وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه
فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام
الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه
عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان
سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكانت ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة
في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله
منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت
نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر
فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة
فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله
فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضها اي خبرها وقال لم اخبرت
بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابرهيم مارية القبطية
فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك
وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة في ما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر
واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحد منهما حدثت اباها بذلك
فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة
فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما
يسوءه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب عن اللتين تظاهرتا على رسول الله فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرئ وان تظاهرا

بهما اقول كان اشتراكهما معهما ابوهما فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه
ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير اي مظاهرون القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا اصحابه
مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام و
قال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال وقد وردت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد
بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات
ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر
نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك القمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة
التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه
وفي رواية قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب وفي القمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن
التائب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان
يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ
نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع
عن الصادق عليه السلام انه قرئ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم و
مأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النسبة
والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم
وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت
تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين
من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا
توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب
والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم
بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائرك
فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله صلى الله عليه وآله سبق ثواب قراءتها



سورة الملك ثلثون ... بسم الله الرحمن الرحيم ... آية مكية

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وقيل الموت عنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت دخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه

الحيوة



ليبلوكم ليعاملكم معاملة المبتلي بالتكليف أيكم أحسن عملاً وذلك لأن الموت داع إلى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة تقتضيه
معها أصل الأعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن قوله أيكم أحسن عملاً ما عنى به فقال يقول أيكم أحسن عقلاً ثم قال أتمكم عقلاً وأشدكم لله خوفاً وأحسنكم
فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً وإن كانوا أقلكم تطوعاً وفي رواية قال أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني أكثر
عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد
إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته أقول لعل المراد بالإبقاء على العمل أن يحفظ
بعد إرادته العمل من الناس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنه أشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات
طباقاً مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقرئ من تفوت اختلاف القمي قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من
خلل يعني قد نظرت إليها مراراً فانظر إليها مرة أخرى متأملاً فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين أي رجعتين أخريين في
ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك القمي قال انظر في ملكوت السموات والأرض ينقلب إليك البصر خاسئاً بعيداً عن
إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا أقرب السموات إلى الأرض
بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين رجوماً جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل أريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل إنه رجوماً
وظنوناً لشياطين الإنس وهم المنجمون وأعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم و
بئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً صوتاً كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضباً
عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على أعداء الله كلما ألقي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب
وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير أي فكذبنا الرسل و
أفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال رأساً وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش
اعتماداً على صدقهم أو نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في أصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقاً
لأصحاب السعير فأسحقهم الله سحقاً أي أبعدهم بعداً من رحمته والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل عليه أنهم قالوا فاعترفوا بذنبهم في الاحتجاج
في خطبة الغدير النبوية أن هذه الآيات في أعداء علي عليه السلام وأولاده والتي بعدها في أوليائهم إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر
كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل أن يعبر عنها سراً أو جهراً ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن وإن صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي أن المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون
أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها أو جبالها وهو
مثل لفرط التذلل فإن منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا
من رزقه والتمسوا من نعم الله وإليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أن يخسف بكم
الأرض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تمور تضطرب أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً أن يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير
كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بإنزال العذاب وهو تسلية للرسول
وتهديد لقومه أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها إذا
ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع إلا الرحمن الواسع رحمته كل شيء إنه بكل شيء بصير يعلم
كيف ينبغي أن يخلقه أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني ولم تنظروا في أمثال هذه الصنائع فتعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو
خسف وإرسال حاصب أم هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله إن يرسل عليكم عذابه فهو كقوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه
إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني إن الكافرون إلا في غرور لا معتمد لهم أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه أمن هذا الذي يرزقكم
بإمساك المطر وسائر الأسباب المحصلة والموصلة له إليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شرود عن الحق لتنفر طباعهم عنه أفمن يمشي مكباً على وجهه
يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه وتجنبه لاختلاف أجزائه أهدى أمن يمشي سوياً قائماً سالماً من العثار على صراط مستقيم مستوي
الأجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب أربعة قلب فيه نفاق
وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أنور قال فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه
صبر وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي
كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع و

الابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم عند الله اي علم وقته لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي ذا زلفة اي قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الادعاء في الكافي عن الباقر القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وقبر لا يطلع عليه سواه بان عليها من الادعاء في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنهم فلما رأوا مكان علي من النبي سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

سورة القلم خمسون واثنان آية بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا للثواب غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تتحمل من قومك ما لا يتحمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن تأديبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنه هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون الباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم لحوق هذا الاسم انت ام هم في المحاسن عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن

ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فلاينونك القمي قال اصحابوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير
الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد
متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد ذلك
زنيم فقال العتل عظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرحيب الجوف وفيه عنه لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم
قال رحيب الجوف سيئ الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال
كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان
ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قال القمي
سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه
والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النمل انا بلوناهم واختبرنا اهل مكة بالقحط كما
بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء القمي عن الباقر عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن
يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما
فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او
كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال والاستيلاء فعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غيره كان نكدهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين فنكد
عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون اخطأنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تأملوا
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه
وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار
بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها
ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجعون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب
فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم انه كان شيخ كانت له جنة وكان لا يدخل
بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن
حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا
قال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى
نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة
وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم
كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا
عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال
فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين في انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن
محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة
اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا النعيم الخالص افنجعل المسلمين

كالمجرمين انكار لقولهم ان صحّ انا نبعث كما يزعم محمّد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه
تعجّب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيّرون
ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخيّر الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستئناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكّدة بالايمان بالغة
متناهية في التوكيد الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكّمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمّن في
ام لكم ايمان سلهم ايّهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدّعيه ويصحّحه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول
فهم يقلّدونهم اذ لا اقلّ من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلّة يوم يشتدّ الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدّرات عن سوقهنّ في الهرب ويوم يكشف عن اصل الامر
وحقيقته بحيث يصير عياناً مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم
الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلّة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب
من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في
الحديث تبقى اصلابهم طبقاً واحداً اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد
لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمّي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمّد حقّهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث كِلْه اليّ فانّي اكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال
وادامة الصحّة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج وأُملي لهم وامهلهم انّ كيدي متين لا يدفع بشيء سمّاه كيداً لانه في صورته وقد
مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم اجراً على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب
فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربّك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لمّا دعا على
قومه ثم ذهب مغاضباً لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمّي المغموم اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربّه التوفيق للتوبة وقبولها القمّي قال النعمة
الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمّي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربّه بان ردّ الوحي اليه فجعله من
الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصّته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدّة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزراً بحيث يكادون
يزلّون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر اليّ نظراً يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مرّ بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة
المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعليّ مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم
مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجرّاح فلمّا ان رأوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانّهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية والقمّي لمّا سمعوا الذكر
قال لمّا اخبرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد
عيّانون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه
الله عزّ وجلّ من ان يصيبه فقر ابداً واعاذه الله اذا مات من ضمّة القبر

سورة الحاقّة اثنتان وخمسون آية وهي مكّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقّة قيل الساعة التي يحقّ وقوعها او تحقّ فيها الامور اي تعرف حقائقها او يقع فيها حواقّ الامور من الحساب والجزاء ما الحاقّة اي اي شيء هي وضع
الظاهر موضع الضمير تفخيماً لشأنها وتهويلاً لها وما ادراك ما الحاقّة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية كذّبت
ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقّة زيادة في وصف شدّتها
فامّا ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحدّ في الشدّة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورتي الاعراف وهود وامّا عاد فاهلكوا بريح
صرصر القمّي اي باردة عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخّرها عليهم سلّطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايّام حسوماً متتابعات
القمّي قال كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال وثمانية ايّام حتى هلكوا وقد سبق في سورة القمر ان اوّل الثمانية وآخرها كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمرّ فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانّهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصّتهم في سورة الاعراف

وثمود وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ومن تقدمه من الامم وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه وَالْمُؤْتَفِكَاتُ قرى قوم لوط والمراد اهلها بِالْخَاطِئَةِ بالخطاء والقمي
المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فعصى كل امة رسولها فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً زائدة في الشدة من زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر عليه السلام
الرابية هي التي اربت على ما صنعوا إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح
لِنَجْعَلَهَا لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لَكُمْ تَذْكِرَةً عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وَتَعِيَهَا وتحفظها أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي الجوامع عنه انه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي
وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ لما بالغ في هويل القيامة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى
شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ رفعت من اماكنها فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً القمي قال وقعت فدك بعضها
على بعض فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قامت القيامة وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ضعيفة مسترخية وَالْمَلَكُ والجنس المتعارف بالملك عَلَى أَرْجَائِهَا
على جوانبها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين
طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى
واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ سريرة فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ تفصيل للعرض فَيَقُولُ تبجحا هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في
الوصل إِنِّي ظَنَنْتُ اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ قال اني ابعث فاحاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة
اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا جمع قطف وهي ما يجتنى بسرعة دَانِيَةٌ يتناولها القائم والقاعد
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من اهل الكتاب فقال يا
ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب
يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ القمي قال نزلت في معاوية فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ
أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يقول لما يرى من سوء العاقبة يَا لَيْتَهَا يا ليت الموتة التي متها كَانَتِ الْقَاضِيَةَ القاطعة لامري فلم ابعث بعدها
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خُذُوهُ يقول
لخزنة النار خذوه فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ القمي عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه عليه السلام وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية
قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال
يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية وفي غيره انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله له ثم قال
اتدرون من هذا قلت ما قلت فقالوا من هو جعلنا الله فداك فقال هذا معاوية بن ابي سفيان في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه
يقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ
عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ قريب يحميه وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق
الكفار لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ بالمشاهدات والمغيبات
إِنَّهُ ان القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كما تزعمون
تارة قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ كما تدعون اخرى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية
والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانه يتوقف على تذكر احوال
الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم تَنْزِيلٌ هو تنزيل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نزله على لسان جبرئيل وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ

القمي يعني رسول الله ص لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه او بقوتنا اليمنى قال انتقمنا منه بقوة ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ اي نياط القلب والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بما يغضبون عليه فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله ص وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ اذا راوا ثواب المؤمنين وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ اليقين الذي لا ريب فيه فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ع قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان منكم مكذبين فلان وفلان وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر ع مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعوية

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم اربع واربعون آية مكية

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه واما من السيلان لِلْكَافِرِينَ في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي ع قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزول ما في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر ع انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يرده مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم والعمل الصالح وترتقي فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في علو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت القمي عن النبي ص قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي ص والوصي ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وقد ذكر النبي ص قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ع ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقامه الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي ص قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا من الامكان وَنَرَاهُ قَرِيبًا من الوقوع يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كالصوف المصبوغ الوانا فان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ولا يسأل قريب قريبا عن حاله يُبَصَّرُونَهُمْ عن الباقر ع قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ عشيرته التي فصل عنهم الَّتِي تُؤْوِيهِ تضمه في النسب عند الشدائد والقمي وهي امه التي ولدته وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه إِنَّهَا لَظَى ان النار لهب خالص نَزَّاعَةً لِلشَّوَى والشوى الاطراف وجمع شواة وهو جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى قال تجره اليها وَجَمَعَ فَأَوْعَى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا شديد الحرص قليل الصبر إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا قال الغنى والسعة إِلَّا الْمُصَلِّينَ القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ في الكافي عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو شيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا او يصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق

المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان
يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا
يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلاتهم يحافظون يراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هذه الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي
النافلة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين
عن اليمين وعن الشمال عزين فرقاً شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم
ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظاً منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم من علقة اقول يعني انهم مخلوقون من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة
ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شايع في كلامهم كما مضى فاقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق
الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً فيومها
الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجاً تطلع كل
يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيراً منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما
نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
سراعاً من القبور مسرعين كأنهم الى نصب يوفضون اي منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم
القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله

سورة نوح ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحاً الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
ان اجل الله الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون قيل انهم لانهماكهم
في حب الدنيا كأنهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً اي دائماً فلم يزدهم دعائي الا فراراً عن الايمان والطاعة واني كلما
دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا
بها واصروا واستكبروا استكباراً قال اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئاً ثم اني دعوتهم جهاراً ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسراراً
يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سراً وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او التراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة عن المعاصي انه كان غفاراً للتائبين يرسل السماء عليكم مدراراً كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهاراً قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد
سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقاراً القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطواراً القمي قال على اختلاف الاهواء
والارادات والمشيئات قيل اي تارات تراباً ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحوماً ثم انشأكم خلقاً آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال الحكمة
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن
وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتاً انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجاً بالحشر والله
جعل لكم الارض بساطاً تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي بمن قال نوح رب انهم عصوني
فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خساراً واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سبباً
لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم ادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكراً
كباراً كبيراً في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ولا تذرن هؤلاء خصوصاً قيل هي
اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركوا بهم فلما طال الزمان عبدت وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين

قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلمّا جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن و
جاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمّي قال كانت ودّ صنماً لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلّوا كثيراً يعني كبراءهم
او الاصنام ولا تزد الظالمين الّا ضلالاً القمّي قال هلاكاً وتدميراً ممّا خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما لمزيد التأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا
ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله انصاراً اي لم يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح ربّ لا تذر على الارض من الكافرين ديّاراً اي احداً انّك
ان تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا الّا فاجراً كفّاراً القمّي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومهم انهم لا يلدون الّا فاجراً كفّاراً فقال اما سمعت
قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الّا من قد آمن ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً في الكافي والقمّي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل
في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الّا تباراً القمّي عن الباقر عليه السلام اي خساراً في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انّا ارسلنا نوحاً الى قومه فايّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار و
اعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله وزوّجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيّب ان شاء الله تعالى

سورة الجنّ ثمان وعشرون آية مكّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي اليّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انّا سمعنا قرآناً عجباً كتاباً بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقّة
معناه يهدي الى الرشد الى الحقّ والصواب فآمنّا به ولن نشرك بربّنا احداً قد سبق قصّتهم في سورة الاحقاف وانّه تعالى جدّ ربّنا جلاله
عظمته مستعار من الجدّ الذي هو البخت والقمّي قال هو شيء قاله الجنّ بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جدّ ربّنا بخت ربّنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام
انّما هو شيء قاله الجنّ بجهالة فحكى الله عنهم ما اتّخذ صاحبة ولا ولداً وانّه كان يقول سفيهنا على الله شططاً قولاً بعيداً عن الحقّ مجاوزاً عن
الحدّ القمّي اي ظلماً وانّا ظننّا ان لن تقول الانس والجنّ على الله كذباً اعتذار عن اتّباعهم السفيه في ذلك وانّه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجنّ القمّي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقاً
فزادوا الجنّ باستعاذتهم بهم كبراً وعتوّاً والقمّي اي خسراناً قال كان الجنّ ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله
وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجنّ وانّهم وانّ الانس ظنّوا كما ظننتم ايّها الجنّ او بالعكس ان لن يبعث الله احداً الآيتان امّا من كلام الجنّ بعضهم
لبعض او استئناف كلام من الله ومن فتح انّ فيهما جعلهما من الموحى وانّا لمسنا السماء التمسنا اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرساً حرّاساً
اسم جمع شديداً اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهباً جمع شهاب وهو المضيء المتولّد من النار وانّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب صالحة للترصّد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً اي شهاباً راصداً له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مرّ
بيان ذلك في سورتي الحجر والصافّات وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال وامّا اخبار السماء فانّ الشياطين كانت تقعد
مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانّما منعت من استراق السمع لئلّا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على
اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجّة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط
بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما ادّاه اليه شيطانه
ممّا سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانّا لا ندري اشرّ اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربّهم رشداً خيراً وانّا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك قوم دون ذلك كنّا طرائق قدداً متفرّقين مختلفين
القمّي اي على مذاهب مختلفة وانّا ظننّا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين فيها اينما كنّا فيها ولن نعجزه هرباً هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض
ان اراد بنا امراً ولن نعجزه هرباً ان طلبنا وانّا لمّا سمعنا الهدى آمنّا به فمن يؤمن بربّه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً وانّا منّا المسلمون
نقصاناً في الجزاء ولا ان يرهقه ذلّة القمّي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف
بخساً ولا رهقاً قيل تنزيل قال لا تأويل وانّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون الجائرون عن طريق الحقّ فمن اسلم فاولئك تحرّوا رشداً توخّوا
رشداً عظيماً يبلغهم الى دار الثواب القمّي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقرّوا بولايتنا وامّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانّه لو
استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماءً غدقاً لوسّعنا عليهم الرزق والغدق الكثير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لأفدناهم علماً كثيراً
يتعلّمونه من الائمّة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليّ عليه السلام والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لأسقيناهم
ماءً غدقاً يقول لأشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربّه القمّي عن ابن عبّاس قال ذكر ربّه ولاية
عليّ بن ابي طالب عليه السلام يسلكه يدخله عذاباً صعداً شاقّاً يعلو المعذّب ويغلبه وانّ المساجد لله مختصّة به فلا تدعوا مع الله احداً

والعقبة علي...

وفي الفقيه عن امير المؤمنين يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا يدعوه يعبده القمي كان يدعو الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا قال اي ابدا اقول يعني يجاوزون عشر واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل لا املك الاية قل لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته استثناء من ملتحدا اي لا ابلغ بلاغا من الله اياه ورسالاته فان منجاي او من لا املك اي لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه وفي الكافي عن الكاظم الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة وقال ابنه يعني الموت او القيامة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الاية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الكافي عن الباقر في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم عشرون اية

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق قال القليل النصف وانقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال قال امير المؤمنين بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والعياشي عن امير المؤمنين لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل قيل انها النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطأة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في قوله ان ناشئة الليل الاية قال يعني بقوله قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يديك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم والمكذبين بوصيك قال ان هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه ما هو قال وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا قيودا ثقيلة والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله

فسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة معذبة بغصة

الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قارئاً يقرؤها فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف

وكانت الجبال كثيباً مهيلاً قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا

الى فرعون رسولاً يعني موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وبيلاً ثقيلاً فكيف تتقون ان كفرتم يوماً

يجعل الولدان شيباً من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق

كان وعده مفعولاً ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما

كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه

فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده قال ما تيسر لكم فيه خشوع القلوب وصفاء السر والقمي عن الباقر

في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان

الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله

علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط

بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون

من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله

قرضاً حسناً يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً

اي تجدوه خيراً والضمير للفصل والعماد وفيه صفة للهاء في تجدوه واعظم اجراً من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت ومن متاع الدنيا واستغفروا الله

في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان

له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة

سورة المدثر ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا

ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وفي رواية قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني

وشمالي فلم ار شيئاً فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا

ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر خصص ربك بالكبرياء عقداً وقولاً روي انه لما نزلت كبر رسول الله وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان

لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر

وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق معناه فثيابك فقصر وعن امير المؤمنين قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور

للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها او ثيابك قلبك فطهره والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث

ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على

مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين

وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيداً

قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكماً وقيل تصديقاً وحكى معرفاني الكفر والمجمع عن الباقر ان الوحيد من

لا يعرف له اب وجعلت له مالاً ممدوداً مبسوطاً كثيراً وبنين شهوداً حضوراً معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيداً وبسطت له في الرياسة

والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد للطمع كلا انه كان لآياتنا عنيداً سارهقه صعوداً سأغشيه

عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه كذلك ابداً وفي رواية فاذا وضع

يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذا رجله انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعناً في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجب من تقديره

ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه

طعناً ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا

قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن

فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله



فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل عليّ منه شيئاً فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة
فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومرّ الى
بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال
له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل
اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قال له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب
الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيداً وانما سمي وحيداً لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله
لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما
يعلى فقالت قريش صبا والله وليد لتصبونّ قريش كلها فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزيناً وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمداً مجنون
فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط وتزعمون انه كذاب فهل
جربتم عليه شيئاً من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى القمي عن الصادق عليه السلام انما نزلت في عمر في اتكاره الولاية وانما سمي وحيداً لانه كان
ولد زنا ثم اول الآيات فيه سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تهجيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر
مسودة للاعالي الجلد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق
جهنم وفي رواية اعظمين عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لوادياً يقال له سقر وان في سقر لجباً يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك
الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكاً يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يرجون الينهم ولانهم اقوى الخلق باساً واشدهم غضباً لله روي ان ابا جهل لما سمع
عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد
الذي افتتنوا به وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يستيقنون ان الله
ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايماناً بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو
تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام الا ذكرى للبشر
الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر دبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى وقيل دبر
اي جاء في اثر النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية نذيراً للبشر انذاراً لهم او منذرة
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ان يتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخّر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال
اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضاً او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا اي دعونا
ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة وفي نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنهما عليهما السلام وعن الصادق عليه السلام قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون
اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام انا لم
نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي
وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة وتأخيرها لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعاً فما لهم

عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني عن الولاية معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم
في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك
لانهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في
الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات
بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله
هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل
ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب
اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد في درجته
ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابدا انشاء الله

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم اربعون آية

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه
بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام
بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف
الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول
سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش
بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس
والقمر في الغيبة عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب و
النجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل ان هذه
الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل
واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما
قدم واخر وعن الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان
كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى
الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر
حسنا ويسر سيئا أليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
وعنه انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك وفي المجمع
عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب
نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك
فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى يترسخ في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن الغاء الانسان المعاد مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا
الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله يعني الى رحمة الله ونعمته وفي العيون
عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى
الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم
كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم
تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا
ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقول له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه
الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله

وفي الكافي عن الباقر

وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حلّ به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدّق ما يجب عليه ان يصدّق به ولا صلّى ما فرض عليه ولكن كذّب وتولّى عن الطاعة ثمّ ذهب الى اهله يتمطّى يتبختر افتخاراً بذلك من المط اولى لك فاولى ثمّ اولى لك فاولى اي تكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد ع انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعداً لك من خير الدنيا وبعداً لك من خير الآخرة القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلّغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطّى نحو اهله ويقول ما نقرّ لعلي بالولاية ابداً ولا نصدّق محمداً مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدّق ولا صلّى الآيات فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمّه وفي المجمع عن النبي ص انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئاً واني لأعزّ اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله أيحسب الانسان ان يترك سدى مهملاً القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من منيّ يمنى ثم كان علقة فخلق فسوّى فقدّره فعدّله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق ع وفي العيون عن الرضا ع انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى في ثواب الاعمال عن الباقر ع من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله مع رسول الله ص من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

سورة الانسان احدى وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسّر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئاً مذكوراً في الكافي عن الصادق ع قال كان مقدّراً غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوناً وعن الباقر ع قال كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ومثله في المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر ع قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً نبتليه نختبره فجعلناه سميعاً بصيراً ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بيّنا له طريق الخير والشر اما شاكراً واما كفوراً في الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال عرّفناه اما آخذ واما تارك والقمي عن الباقر ع اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالاً بها يقيدون وسعيراً بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافوراً لبرده وعذوبته وطيب عرفه عيناً يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجّرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلاً وفي المجالس عن الباقر ع هي عين في دار النبي ص تفجّر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر استئناف ببيان ما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لأنّ من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً شديداً فاشياً منتشراً غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر ع يقول كلوحاً عابساً ويطعمون الطعام على حبّه حب الطعام في المجالس عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكيناً قال من مساكين المسلمين ويتيماً قال من يتامى المسلمين واسيراً قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافونا به ولا شكوراً تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً يعبس فيه الوجوه قمطريراً شديد العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انهما مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما وعامة العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرئا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفاً وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلّى علي ع المغرب وقرّبته اليهم فأتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعاً فطحنته واختبزته وقدّمته الى علي ع فاذا يتيم على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ع ومعه الحسن والحسين الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل ع بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب ع آجر نفسه ليستقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تمّ انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تمّ انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تمّ انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي

فاعطاه

فاعطاه الثالث ثم جاء اسير فقال الاسير يرحمكم الله فاعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل
وفي المجالس عن الصادق عن ابيه ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى بابسط من الكل مع زيادات من حكاية اشعارهم واقوالهم وذكر فيه وقال الصبيان وعن بعض
نصوم ثلاثة ايام قال لبيك الله علينا فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هنّاك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال
هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين وبرواية اهل البيت عن الباقر ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه
ليس فيه ذكر صوم الصبيين وفي اخره فاقام النبي جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها
رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه
اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت
تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكان الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم خامس
والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزيهم
بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها اقرب منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل تناول
القمي دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من ثمارها
بعينه وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق
والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا اي قبل ان قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوا او قدروها باعمالهم
الصالحة وجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتاج منها ولا يفضل ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها
في الحلق وسهولة مساغها على ان يكون لتاكيد والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر و
اعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال مسورون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في
مجالسهم انعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف قال في هذه الاية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ان الملائكة من رسل الله تستاذن
عليه لا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل
اليه رسول الا باذنه فهو قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه والقمي قال اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم
ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا في الكافي
والقمي عن الباقر في حديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن
الصادق قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا انه سئل وما ذلك التسبيح
قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهرين ومن الليل فاسجد له العشائين وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي
يعني خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرى والمراد بتبديلهم بغيرهم ممن يطيع
الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الخرائج
عن القائم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الاية ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما
يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد وفي الامالي عن الصادق من
احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرا في اول ركعة من صلاة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم الاية سورة المرسلات خمسون اية

بسم الله الرحمن



بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوايف من الملئكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن ابن عباس وعن امير المؤمنين عليه السلام وقيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم واثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محى الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا العذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر والقمي والمرسلات عرفا قال ايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملئكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملئكة المرسلة بايات الزجر واشراط الساعة واثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوءها واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق ع مثله اريد عينت وقتها ومنها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى ال محمد وركب من وصيهم ما ركب ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد بمعنى فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالت صفر جمع جمالة جمع جمل القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليبين نحو الكلام ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق ع الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الحق والباطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وساير الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قيل انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله ص بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواه في المجمع قال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود اقول لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القران القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد ص

سورة النبأ اربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تم هنا

سورة التساؤل

عَمَّ اصله عن ما يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا وهذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بيان لشأنه

القمي قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر انه سئل عن تفسيرها يتساءلون فقال هي في امير

المؤمنين كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه

عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وعن قليل سيعلمون

ما توعدون كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد أَلَمْ نَجْعَلِ

الْأَرْضَ مِهَادًا للناس وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا للارض وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكرا وانثى وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وَجَعَلْنَا

اللَّيْلَ لِبَاسًا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وَبَنَيْنَا

فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا متلألئا وقادا يعني الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ قيل السحائب

اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب مَاءً ثَجَّاجًا منصبا بكثرة لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ما يقتات به وما يعتلف من التبن

والحشيش وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ملتفة بعضها ببعض إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون

اليه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا

قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من

تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل

الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران

لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤوسهم فاكلة الربوا

والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين

يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله

في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قيل شققت والقمي قال تفتح ابواب الجنان وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ

فَكَانَتْ سَرَابًا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا موضع رصد القمي قال قائمة لِلطَّاغِينَ مَآبًا مرجعا ومأوى

لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي

المعاني عن الصادق قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي لا

يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن

احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق قال هذه في الذين

يخرجون من النار لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما

البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جَزَاءً وِفَاقًا ذا وفاق لاعمالهم وعقائدهم إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

كِذَّابًا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين كذابا بالتخفيف وهو الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا

اعتراض فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن الباقر هي الكرامات حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وَكَوَاعِبَ نساء فلكت ثديهن أَتْرَابًا

لدات على سن واحد القمي عن الباقر وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وَكَأْسًا دِهَاقًا ممتلئة لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا اي كذبا جَزَاءً

مِنْ رَبِّكَ بمقتضى وعده عَطَاءً حِسَابًا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين في حديث قال حتى اذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر

امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ

لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا اي لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا

وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ القمي قال

الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق وفي غيره وفي الكافي عن الكاظم نحن

والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ

الْحَقُّ الكائن لا محالة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا بالايمان والطاعة إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو

آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ من خير او شر وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا في الدنيا فلم

اخلق

وما لله نبأ اعظم مني و
القمي عن الرضا انه سئل
عنه عم قال امير المؤمنين
ما لله نبأ اعظم مني وما
لله آية اكبر مني

لخلق ولم تكلف وفي هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده
وبه بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة
قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب منه مغنيا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأها يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها سورة النازعات ست واربعون آية في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة
الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما
يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون
ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء ثم يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر العباد
من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت ينزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم
الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف
ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة
بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا
هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه
الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وعن الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا
من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى
ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر
فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من
اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وفيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع
فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية ءانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا
محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر ما عمله كله
وبرزت الجحيم قال تخال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمل بلا
حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين
يدي ربه لعلمه بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها
ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح
من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم
انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى
علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيه كقوله
الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا
ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا سورة الاعمى بسم الله الرحمن الرحيم اربعون آية

سورة عبس

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه
وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل
من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله
يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه
القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا
كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تتلهى ولا تلتفت اليه وفي المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء و
فتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه
وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب
عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين
بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة كرام بررة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة
قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لعن الانسان من اي شيء خلقه
الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي قال
يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة
والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره
اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية النعم الخارجية انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي
بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف الحدائق لتكاثفها
وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله وفاكهة وابا
فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم
به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه
قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما
انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني
الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق
وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي و
ينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علوم
ما سواهم محض اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما الزهد فلا مدخل لها في الحجة وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح
والايمان ولما كان تفسير الآية بظاهرها لم يتعرض له ولم يتعرض لتأويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة
وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه لعلمه بانهم لا يغنون عنه او للحذر
من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال
قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد
وقال مستغفرا انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم
العرق ويبلغ شحمة الاذن قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك
هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عبس وتولى واذا الشمس
كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته سورة التكوير تسع وعشرون آية وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

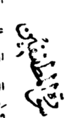
إذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة وإذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها وإذا الجبال سيرت قال
تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وإذا العشار النوق اللواتي أتى على حملهن عشرة أشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الإبل تتعطل إذا مات
الخلق فلا يكون من يحلبها وإذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت وإذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وإذا النفوس زوجت
قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان وأما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناؤهم وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت يعني أن المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون
البنات للغيرة فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام سألت بضم الميم والواو والمراد بذلك الرحم والقرابة وأنه يسأل قاطعها عن سبب
قطعها وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاده وفي رواية أخرى هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه قال من قتل في مودتنا وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله وإذا
الصحف نشرت القمي قال صحف الأعمال وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت القمي قال أبطلت وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقادا شديدا وإذا الجنة أزلفت قربت
من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت جواب إذا فلا أقسم بالخنس القمي قال أي أقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن أمير المؤمنين عليه السلام هي خمسة أنجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد أقول لهذا وصفت بالجوار فإن هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل
أن الخنس يعني الرواجع من خنس إذا تأخر الكواكب السيارات تجري في أفلاكها الكنس قيل المتوارية تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عنها فقال إمام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وإن أدركت زمانه قرت عينك وفي الإكمال
ما يقرب منه والليل إذا عسعس أقبل ظلامه أو أدبر وهو من الأضداد في المجمع عن أمير المؤمنين إذا أدبر بظلامه والقمي قال إذا أظلم والصبح إذا تنفس قال إذا
ارتفع قيل عبر بالتنفس عن إقبال روح ونسيم إنه أي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فإنه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة
مطاع في ملائكته ثم أمين على الوحي وثم يحتمل أيضا الزمانين ما قبله وما بعده في المجمع في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما أحسن ما أثنى عليك ربك ذي
قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت أمانتك فقال أما قوتي فإني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربعمائة
ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن وأما أمانتي فإني لم أومر
بشيء فعدوته إلى غيره وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت
بك لما أثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم أمين
قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه أمير المؤمنين علما للناس أقول هو رد لما قبله
ولقد رآه قيل وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل بالأفق المبين بمطلع الشمس الأعلى في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش
فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد
من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم
قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل
أولئك فأين تذهبون قال أين تذهبون في علي يعني ولايته أين تفرون منها إن هو إلا ذكر للعالمين قال لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم
أن يستقيم قال في طاعة علي والأئمة من بعده وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قال لأن المشية إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس وعن الكاظم عليه السلام
إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة مضى
في سورة عبس

سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية مكية

إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة وإذا البحار فجرت فتح بعضها إلى بعض فصار الكل بحرا واحدا وإذا القبور بعثرت قلب ترابها
وأخرج موتاها قيل إنه مركب من بعث وراء الإثارة القمي قال تنشق وتخرج منها علمت نفس ما قدمت وأخرت أي من خير وشر وقيل ما أخرت من
سنة حسنة استن بها بعده أو سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب إذا يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والإشعار بما به يغره الشيطان فإنه يقول له افعل ما شئت فإن ربك الكريم لا يعذب أحدا وقيل إنما قال سبحانه الكريم
دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي أن النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله الذي خلقك فسواك جعل أعضاءك
سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الأعضاء وقرئ بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت في أي
صورة ما شاء ركبك أي ركبك في أي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم
الله بل تكذبون بالدين إضراب إلى ما هو السبب الأصلي للاغترار والدين الجزاء أو الإسلام والقمي قال برسول الله وأمير المؤمنين وإن عليكم لحافظين يعني الملكان

للكلام

الموكلان بالانسان كراماً كاتبين يبادرون بكتابة حسناتكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل انما سموا كراماً لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلاناً عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا عن العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانياً وثالثاً فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس



سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم وثلثون آية

ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلاً فاحسنوا بعد هذا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي في عشرة وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون القمي اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه في الاحتجاج ليوم عظيم لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال هم الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين قال هما الاول والثاني كانا يكذبان برسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه وكرامته ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول لما كانت الاعمال المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة فكتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرمانيات و

اخلاقه الرديئة واعماله الخبيثة اي كتاب نفسه التي من جانبه الاضعف الخسيس وهو سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الجسمانية
للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من
سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة النعيم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء
اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق القمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من
عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي
طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم
يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم القمي يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله
الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا
ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا
قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال ~~[illegible]~~
وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
اذلاء مغلولين في النار وورد انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ في فرائضه ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيامة من
النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي تنشق من المجرة القمي قال يوم القيامة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت
لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان
تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت
ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض وتنشق فيخرج الناس
منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه جاهد الى الموت ساع اليه سعيا
الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر قال قال رسول الله كل محاسب
معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع وقيل الحساب اليسير هو الاثابة على
الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره
قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك والقمي
الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعدما يموت بلى يرجع ان ربه
كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمع وستر والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة القمي عن الصادق لتركبن طبقا عن طبق سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه لتركبن سنن من
كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي
والقمي عن الباقر او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى
تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره الصلوة فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته وفي الجوامع عن النبي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء
بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم ثواب قراءتها

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود اي يوم القيمة وفي المجمع والقمي اليوم الموعود يوم القيمة في قول الجميع وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني والكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرء القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حوافيها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المحاسن عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فاغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له اريت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب

ثم حكى قال الرجل الى النبي ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتد ذلك على عمر بن الخطاب اذ ورد عليه امر احتقر واوحد واذا ذلك الغلام وهو واضع يده على
صدغه فكلما امتد يده غاب فيه الدم فكتب عمر اردها حيث حد ثم فوا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي كان للنار انقلبت عليهم
فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه
ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب
واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم
مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف
وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق قال بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل
السماء الى ان قال قال جبرئيل ع ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب
اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض وفي القمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل
ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والسماء ذات البروج في
فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الكوكب البادي بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم
الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم
نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرئ لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية والقمي حافظ قال الملائكة
فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق اي ذي دفق وهو صب فيه دفع والقمي قال النطفة
التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها انه اي الخالق بدلالة خلق على رجعه لقادر ا
خلقه من نطفة بقدرته لان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها
وفي المجمع عن النبي ص انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر
فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع
قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع
قال ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل
بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم
وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر ع قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في
الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي ص اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي ع وفي الكافي
والفقيه عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له
ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف في المجمع هو
قراءة علي ع والذي اخرج المرعى القمي اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك

سورة الاعلى

فالله نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان الا الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا
نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا
قال لرجل ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه
صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب
انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله
المغرور فما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة فيها
يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن
بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في
ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح
قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله و
عنه الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل وتنصب في
اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا
ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عن جبرئيل عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل ناصب وان تعبد
واجتهد فمنسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع عنه مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة
امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية القمي الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من
جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية رضيت بما سعت في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب موضوعة
الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وقيل النمارق الوسائد والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ثم قدرها
لهم لتتم نعمته بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى
البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها

[illegible]

قطع

قطع البراري والمفاوز قال القمي وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بلا عمد وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ راسخة لا تميل وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي ع انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بمتسلط القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لكن من تولى وكفر فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ الغليظ الشديد الدائم إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ جزاؤهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله ص حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله ص حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر ثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ اقسم الله بالفجر بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها القمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وفي المجمع عن الباقر والصادق ع الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ يعني القمي عن الباقر ع يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن كما يدل عليه ما بعده أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل إِرَمَ عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذَاتِ الْعِمَادِ ذات البناء الرفيع او القد وذات الطول الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بِالْوَادِ وادي القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ مضى تأويله وتفسير ذي الاوتاد في سورة ص الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بالكفر والظلم فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي حديث آخر فيه فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ اختبره بالغنى واليسر فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ بالجاه والمال فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره بالفقر والتقتير فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فضيق عليه وقتر فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائه عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ ولا تحاضون وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ الميراث أَكْلًا لَمًّا ذا لمّ اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في الجميع على الالتفات وتقدير قل كَلَّا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة وَجَاءَ رَبُّكَ اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا ع اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا بحسب منازلهم ومراتبهم وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد

تعالى يحمد الله ربه ونسبح بحمدك ونقدس لك والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك سلم سلم والناس يتهافتون فيها
كالفراش فيها فاذا نجا برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات لقد نجاني الله منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا
لغفور شكور وفي الكافي مثله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي
في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه وقرئ بهما في كفره وعناده القمي قال هو الثاني و
قرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وهي احسن لما في التوجيه الاول من التكلف بتقدير الا الله او جبرئيل يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يكره المؤمن
على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لانا ابر بك واشفق
عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا
رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة
الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال
روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصرا وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه
عليه السلام اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم
القيامة في درجته من الجنة

سورة البلد عشرون آية مكية

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه من حل به وهو النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش
تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل
منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي
عنه ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما
ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد من الائمة لقد خلقنا
الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في
بطونها يديها الرضيعين مثل الكلى فمن اي شيء ذلك فقال ان ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم فراسه منتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد
خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام يعني نعثل في قتله ابنة
النبي صلى الله عليه وآله اقول لعل المراد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي اللبد المجتمع وفي الحديث انه قال يعني الذي جهز
به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة وعنه قال عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان
انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد القمي قال فيما كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به
عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم
العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب
شيء وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه كان اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر
بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الائمة من اطعم مؤمنا
حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم
السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال
الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وعنه والقمي فسرها بانفك الرقاب بمعرفتنا ونحن المطعمون
في يوم المجاعة وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و

الذين كفروا

الذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشئمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها آخذا من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بنيها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وفي القمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن الصادق من زكيها قال امير المؤمنين زكيه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه وقيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي قال لعلي بن ابي طالب من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغيرة ولا كبيرة القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة وتبعتها وقرئ فلا يخاف في المجمع عن الباقر قال بعض الانبياء والواو للحال القمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف وروايتها في المجمع عن الص قال وكذا في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شئ بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناني حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

سورة الليل احدى عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر قال الليل في هذا الموضع الثاني غشى امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلبت دولته الباطل قال والقرآن ضرب الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي يعني والذي خلق الذكر والانثى في المجمع عن الص وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي وعلي بن ابي طالب وفي المناقب عن الباقر الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنهيئه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شئ عليه وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل قال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآيه وقوله في غريب لا استعمل الرشا وفيه ان ابا الدحداح اشترى منه بحائط وانه قال له رسول الله ظلت لها مثالها في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى بموعد رسول الله ورواه في المجمع عن ابن عباس مسندا قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من

فيه فشكا

سورة الشمس

سورة الليل

منه فشكا ذلك الرجل الى النبي (ص) ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح بأربعين نخلة فذهب الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي
فهي لك فذهب رسول الله (ص) الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر (ع) فاما من اعطى مما
آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا تيسره واما من بخل بما آتاه الله وكذب
بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا تيسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط
ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه فاما من اعطى واتقى اي بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على
نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا
ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في الجمع
في الروايات المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله (ص) وعن ائمة في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي
كذب رسول الله (ص) في علي (ع) وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي
قال ابو الدحداح وكذا في الجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ويؤتيه لله
خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة والضحى احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما قطعك قطع المودع في الجمع عن النبي (ص) ما ودعك بالتخفيف
بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر (ع) ابطأ على رسول الله (ص) وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت
خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان
محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى والقمي عن الصادق (ع) قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي
الجمع عنه (ع) قال دخل رسول الله (ص) على فاطمة (ع) وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) لما ابصرها فقال يا بنتاه
تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله
الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي الجمع وقال الصادق (ع) رضا جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي ابن الحنفية انه قال
يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله
الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم
عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر وفي العيون عن الرضا (ع) يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس
اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما (ع) ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل
له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا
في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا (ع) في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفي الجمع عن النبي (ص) قال من علي ربي
وهو اهل المن وسئل الصادق (ع) لم اوتم النبي (ص) عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي (ص) والمعنى
للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما
فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق (ع) معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المجالس عن الحسين (ع) قال امره
ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق (ع) قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه (ع) قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت
عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الانشراح ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
حاضرا القمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي (ص) انه قيل له أينشرح
الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا
عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي اي ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل الذي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل
هو مثل معناه لو كان حمل السمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله

رسول الله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وجفوة القوم وضلال القوم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك إن مع العسر يسرا تأكيد أو استيناف وعد بأن العسر متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا أقول وجهه أن العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد أو الجنس واليسر منكر فالثاني غير الأول فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قيل يعني إذا فرغت من عبادة عقبها بأخرى وأوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من أوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس والقمي عنه قال فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وإلى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه في حديث قال يقول فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه والقمي فإذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و المستفاد من هذه الأخبار أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فإذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة وما يجب عليك إنهاؤه من الشرائع و الأحكام فانصب عليك بفتح اللام أي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيا إمام بعد إمام إلى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرئ فانصب بكسر الصاد أي فانصب عليا للإمامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته أقول نصب الإمام والخليفة بعد تبليغ الرسالة والفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح أن يترتب عليه وأما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وما وجه معقوليته على أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وإظهاره فضله للناس مدة حياته وأن حبه إيمان وبغضه كفر انظروا إلى هذا الناصب بجار الله العلامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذا المنكر والزور بلى إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح وألم تر كيف ولإيلاف قريش

سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم ثمان آيات

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فإنه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث أنه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وإدام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الأمين أي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة والقمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين وطور سيناء علي بن أبي طالب وهذا البلد الأمين محمد صلى الله عليه وآله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه أسفل سافلين قيل بأن جعلناه من أهل النار القمي نزلت في الأول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الإنسان الأول ثم رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال علي بن أبي طالب عليه السلام فما يكذبك بعد فأي شيء يكذبك يا محمد دلالة أو نطقا بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل بالجزاء والقمي إلا الذين آمنوا قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام بالدين قال أمير المؤمنين فلهم أجر غير ممنون أي لا يمن عليهم به أليس الله بأحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام أنهما كانا إذا فرغا منها قالا بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما علم به أصحابه ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والتين في فرائضه ونوافله أعطي من الجنة حتى يرضى

سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وأخرجهم من الإمكان إلى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر عليه السلام أنها أول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء خلق الإنسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الإنسان بالكتابة التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها علم الإنسان ما لم يعلم من أنواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر عليه السلام قال يعني علم عليا من الكتابة ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ أمر الإنسان ومنتهاه إظهارا لما أنعم عليه من أن نقله من أخس المراتب إلى أعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لأكرميته كلا ردع لمن

كفر

كفر بنعمة الله لطغيانه ليطغى أن رآه استغنى لأن رأى نفسه مستغنياً القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى إنّ إلى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلّى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً واجنحة وقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله سبحانه أرأيت الذي ينهى الى آخر السورة أرأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها أرأيت ان كذّب من ينهى وتولّى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب ألم يعلم بأن الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلّا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعاً بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال ألم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي نادياً فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضاً ندع الزبانية كلّا ردع ايضاً للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنه عليه السلام ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً واحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله

واجبة سجدة

سورة القدر خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدّر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدّر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اُري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيباً حزيناً قال فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبياً اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر ليلة خير من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر وفي العيون والقمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأن قروداً تصعد منبره فغمّه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين قيل فان اخذت انساناً الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرين وعن احدهما انه سئل عن علامتها فقال ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان

وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر

ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مرّ في سورة الرعد وتمتر
ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي
سلامي من اول ما اهبطوا الى مطلع الفجر وفيه غاية لدخول شهر رمضان سلام اي دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه في
ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في
سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة ثمان آيات مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة
وعن الباقر ان البينة محمد وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بيان للبينة يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً في السماء لا
يمسها الا الملائكة المطهرون فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما
تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي ص كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ عما كانوا عليه إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا
في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ اي لا يشركون به حُنَفَاءَ مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ اي دين الملة
القيمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير
المؤمنين أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اي الخليقة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر
بن عبد الله قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته
لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال
فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد اذا اقبل علي ع قالوا قد جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه الآية انه التفت
الى علي ع وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم
شيعتنا اهل البيت جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لانه
بلغهم اقصى اماتيهم ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا
عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة
خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد و
بعثه الله مؤمنا فحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال ثماني آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قال ذلك امير المؤمنين ع يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا في الخرائج عن الباقر ع انه قرأ هذه السورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان
واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن هيثم بن خالد قال كان مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي ع بيده الشريفة
وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست تلك
وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة ع قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ع فتبعهما
الناس الى ان انتهوا الى باب علي ع فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى
حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده
الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا
الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها
اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها اوباخبار ربك لها [illegible]

[illegible]

الناس من قبورهم الى الموقف أشتاتاً متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا أعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه فمن
يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقرئ يره بضم الياء فيهما وفي المجمع عن علي ع قيل هي احكم
آية في القرآن وكان رسول الله ص يسميها الجامعة والقمي عن الباقر ع في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد عمل في الدنيا
مثقال ذرة خيراً يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شراً اى ذلك الشر يوم القيمة
ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كان قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يمت
بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت
لا ممنوعاً ولا مدفوعاً وفي الكافي ما في معناه مع زيادات



سورة العاديات احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحاً قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحاً وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي ع هي الابل حين ذهبت الى
غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اى تضبع وفي رواية اخرى عنه ع هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحاً فالتي
تورى النار اى تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات
تغير اهلها على العدو صبحاً في وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالغارة فأثرن به نقعاً فهيجن بذلك الوقت غباراً القمي اي ثارت الغبرة من ركض
الخيل فوسطن به جمعاً من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد توسط احاطتهم بالمشركين فهو من غلط الكاتب الصحيح المشركين
وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص قال اتدرون من
الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور
اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال لشديد قيل لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في
القبور من الموتى وحصل جمع واظهر ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه
سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي ع انت صاحب
القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال
فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه ص والعاديات الى آخرها والقمي عنه ع انها نزلت في اهل
وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احداً ولا يفر رجل عن صاحبه
حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمداً ص وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث
ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل
قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني
واخي علي بن ابي طالب ع وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين
ان شاء الله فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وامر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه والا واقعهم اي
حاربهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن
هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما اطلع القوم نزولاً عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريباً منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا
رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه
المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ص ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون
حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب ع فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم
اكثر منكم اضعافاً واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا الرجوع جميعاً خالفت يا ابا بكر رسول الله ص
وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس
اجمعون فاخبر النبي ص بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال ص يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصياً فيما امرتك فقام
النبي ص وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله
فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم



يطمع امركم وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امرته فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويرون امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ماهي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي تردد ها الله لهولها وفزع بها الناس وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ماهي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار كما يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه يقلب في النار على رأسه اقول يعني يهوي فيها على ام رأسه وما ادراك ماهيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ واكثر من قراءة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيامة



سورة التكاثر ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي



لا خبركم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولأن يكونوا عبراً احق من ان يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي صلّى الله عليه وآله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرئ الهيكم التكاثر فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الكافي عن السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواها في المجمع عن علي عليه السلام ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنه عليه السلام هو الامن والصحة وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه عليه السلام قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله صلّى الله عليه وآله ثم باهل بيته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوق ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال لا يحاسب ثلثة العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمناً عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار ان يقال لا احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً وصلى معه في فريضة اربعون صفاً من الملائكة ان شاء الله تعالى

سورة العصر ثلاث آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تركه خالدا في الدنيا القمي يحسب كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ ليطرحن فِي الْحُطَمَةِ القمي النار التي تحطم كل شيء وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ القمي قال تلتهب على الفؤاد إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ قال مطبقة فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ اي موثقين في اعمدة ممدودة القمي قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر (ع) ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في هدم الكعبة فِي تَضْلِيلٍ في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شأنها وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جماعات تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجر معرب سنك كل فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق (ع) ما في معناه وايضا مع زيادات لا خلاف في القائلة وقال في احدهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم ترسلها على راسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى براسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر (ع) انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه (ع) ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم (ع) ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي (ص) فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعدما اجاره سيف بن ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله وقد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرءان في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما (ع) قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة القريش اربع آيات وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ وهو متعلق بقوله فليعبدوا او بما قبله اي كعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه (ص) استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله (ص) وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون سبع آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه وقيل كان أبو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وقيل أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكاة أحق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لأن كل انسان يسهو في الصلاة وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها والقمي عنه قال هو تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن أمير المؤمنين ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فان الله عز وجل ذم أقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا بأوقاتها وفي المجمع عن الصادق قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم قال هو التضييع الذين هم يراؤون الناس بصلاتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن أمير المؤمنين يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلوا ولا يخافون عليها عقابا إن تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك مما يحتاج إليه الناس قال وفي رواية أخرى الخمس والزكاة وفي المجمع عن علي والصادق هو الزكاة المفروضة وعن الصادق هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكاة فقيل إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وأفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا

سورة الكوثر ثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر المفرط الكثرة فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق هو الشفاعة وعنه قال هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الأمالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أعطيناك الكوثر قال له علي بن أبي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر أكرمني الله به قال علي إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب أمير المؤمنين وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي الخصال عن أمير المؤمنين قال أنا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل أهل نجيب ولنا نجيب ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلاة وانحر في المجمع عن الصادق هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة وعن أمير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فانه صلاتنا وصلاة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره أقول وفي تفسير العامة أن المراد بالصلاة صلاة العيد وبالنحر نحر الهدي والأضحية إن شانئك مبغضك هو الأبتر الذي لا عقب له إذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا أبا الأبتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتر ثم قال عمرو إني لأشنأ محمدا أي أبغضه فأنزل الله على رسوله السورة إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته إنا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله في أصل طوبى

سورة الجحد ست آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين القمي وفي الأمالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة و


العاص

والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه
وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة وقيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال
والثاني في الحال او في ما سلف وفي القمي سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند
الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا والحديث في ثواب الاعمال وفي المجمع عنه ع من قرا قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض
غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامانه سعيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه ع
قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفي القمي عنه ع اذا فرغت منها فقل ديني
الاسلام ثلثا

سورة النصر ثلث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر
قبائل العرب فسبح بحمد ربك نزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك او لامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى
في حجة الوداع ولما نزلت قال رسول الله ص نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الرضا ع ان اول ما نزل اقرا
باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص بالاخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله و
اتوب اليه فسالناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرا هذه السورة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على
جميع اعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة الا بشره
واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة تبت خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخرته وتب
اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد بدر بايام معدودة وترك
ثلاثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامراته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار بمعاداة الرسول ص وتحمل زوجها على ايذائه وقيل اريد به حزم الشوك والحسك كانت تحملها وتنثرها بالليل في طريق رسول الله ص في جيدها
حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ص وكان كثير
المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله ص وتنقل
احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله ص في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله
لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش
فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم ع في حديث ايات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امراة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت
ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك
قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال اذا قراتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص اربع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله ص فقالت
لما انسب ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال ان اليهود سالوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها
وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف الحروف التي قرانا لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد هو
اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان
الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه و
ندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك
الابصار ومبدع الحواس ثم قال ع الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما
وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له

والتوحيد

والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد
لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيئة متعال عن صفات خلقه
قال وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين عليه السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي
لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد
الذي لا يوصف بالتغاير قال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ
شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا
وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير
علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج
منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البداوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد
من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من
الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى
ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد
قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف
فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته وانه هو الله
والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا
تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم
ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ
وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد
فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه
الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات
الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف
لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاها
الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر
الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه
وفي المجمع عن امير المؤمنين انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم
يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد انه سئل عن التوحيد
فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام
وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال
كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين قال من قرأ قل هو الله احد
مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين ومن مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله
احد ثم مات مات على دين ابي لهب

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

خمس آيات مكية

قل اعوذ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح لذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه
سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها
والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان يؤذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث مِنْ شَرِّ
مَا خَلَقَ قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق
اللَّيْلِ إِذَا وَقَبَ دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدون عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني عنه عليه السلام
قال في هذه الآية اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي عن الصادق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك و
جعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن
ابي طالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء
البئر صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به فقال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما
كذبت ولا كذبت وما في نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته
واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي
اقراها على الوتر وجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرا آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل
وميكائيل اتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال
لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وفيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة
ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطا ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقراهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين
وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال عليه السلام بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع
وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج
ذلك من بئر ازوان وذكر الحديث بطوله كما مر وما يقرب من ذلك والقمي عن الباقر عليه السلام قال سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل
بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل
ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن وفي الكافي عن صباح قال امنا ابو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب فقرا المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس آياتها ست مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الْخَنَّاسِ الذي عادته ان
يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ اذا غفلوا عن ذكر ربهم مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي مثله ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن
هذا يامره وذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام
وسبق سبب نزول السورة وثواب قراءتها في تفسير اختها تم كتاب الصافي من جلد الثاني
يوم الثلثاء من شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٢٦٦ والحمد لله والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيت رسول الله ومن شيعتهم
بمواعظ الله والسلام

تم الكتاب المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الملك الوافي بحسن اهتمام السيد الآقا ميرزا محمد علي بن ميرزا محمد جعفر
الاشرف الخان الحاج شيخ رضا الطهراني وانا العبد المذنب العاصي ابن آقا مصطفى محمد حسين الكاشاني
حرره العبد الاثم الجاني ابن محمد علي محمد حسين الكلپايگاني